



### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَلَا تَعَسِّرْ الحمد لله فاطر الخلق وموجده. ومظهر الحق ومنجده. الذي جعل الحق وزرا<sup>(١)</sup> لمن اعتقده. وعمره<sup>(٢)</sup> لمن اعتمده. وجعل الباطل مزلا<sup>(٣)</sup> لمن ابتغاه. ومذلا<sup>(٤)</sup> لمن اقتناه. والصلاة والسلام على الصفوة الصافية. والقُدوة الهادية. محمد وآله خيار الورى. ومنار الهدى

سألتكم أسعدكم الله بمطلوبكم شرح معنى الخبر المأثور عن النبي ﷺ. في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة واحدة ناجية. تصير إلى جنة عاليه. وبواقيها عادية<sup>(٥)</sup>. تصير إلى الهاوية. والنار الحامية. وطلبتم الفرق بين الفرقة الناجية التي لا يزل<sup>(٦)</sup> بها القدم. ولا تنزل عنها النعم. وبين فرق الضلال الذين يرون ظلام الظلم نورا. واعتقاد الحق ثورا<sup>(٧)</sup> وسيصلون سعيرا. ولا يجدون من الله نصيرا.

---

(١) الوزر. السلاح لثقله على صاحبه

(٢) العمر الحياة

(٣) مزلا. من أزاله اذا ازلفه او حمله على الزلة

(٤) مذلا. من اذله اي صيره ذليلا

(٥) عادية. من عدا اذا ظلم

(٦) يزل. ينحرف

(٧) ثورا. هلاكا

فرأيت إسعافكم بمطلوبكم من الواجب في إبانة الدين القويم. والصراط المستقيم. وتمييزها من الأهواء المنكوسة<sup>(١)</sup> والآراء المعكوسة. ليهلك من هلك عن بينة. ويحيى من يحيى عن بينة. فأودعت مطلوبكم مضمون هذا الكتاب. وقسمت مضمونه خمسة أبواب هذه ترجمتها

باب. في بيان الحديث المأثور في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة ( ١ ب )

باب. في بيان فرق الأمة على الجملة ومن ليس منها على الجملة

باب. في بيان فضائح كل فرقة من فرق الاهواء الضالة

باب. في بيان الفرق التي انتسبت الى الإسلام وليست منها

باب. في بيان الفرقة الناجية وتحقيق نجاحها وبيان محاسن دينه

فهذه جملة أبواب هذا الكتاب وسندكر في كل باب منها مقتضاه على شرطه إن شاء

الله تعالى

---

(١) المنكوسة. المقلوبة

## الباب الأول

(فى بيان الحديث المأثور فى افتراق الأمة)

أخبرنا أبو سهل بشر بن أحمد بن بشار الأسفرائيني قال أخبرنا عبد الله بن ناجية قال حدثنا وهب بن بقیة عن خالد ابن عبد الله عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال. قال رسول الله ﷺ : افتقرت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وتفرقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفتقر أمتى على ثلاث وسبعين فرقة : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عليّ بن زياد السميذى العدل الثقة. قال أخبرنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار. قال حدثنا الهيثم بن خارجة قال حدثنا إسماعيل بن عباس عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال. قال رسول الله ﷺ : ليأتين على أمتى ما أتى على بنى إسرائيل ( ١ ب و ٢ ) تفرّق بنو اسرائيل على اثنتين وسبعين ملّة وستفتقر امتى على ثلاث وسبعين ملّة تزيد عليهم

ملة. كلهم في النار إلا ملة واحدة. قالوا يا رسول الله من الملة الواحدة التي تنقلب <sup>(١)</sup>. قال : ما أنا عليه وأصحابي : أخبرنا القاضي أبو محمد عبد الله بن عمر المالكيّ. قال حدثنا أبي عن أبيه. قال حدثنا الوليد بن مسلمة قال حدثنا الاوزاعيّ. قال حدثنا قتادة عن أنس عن النبي ﷺ. قال : إنّ بني إسرائيل افترقت على إحدى وسبعين فرقة وإنّ امتي ستفترق على ثنتين وسبعين فرقة كلّها في النار إلا واحدة وهي الجماعة : قال عبد القاهر للحديث الوارد في افتراق الامة أسانيد كثيرة. وقد رواه عن النبي ﷺ جماعة من الصحابة كانس بن مالك وأبي هريرة وأبي الدرداء وجابر وأبي سعيد الخدريّ وأبيّ بن كعب وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي إمامة ووائل بن الاسقع وغيرهم. وقد روى عن الخلفاء الراشدين أنّهم ذكروا افتراق الامة بعدهم فرقا وذكروا أنّ الفرقة الناجية منها فرقة واحدة وسائرهما على الضلال في الدنيا والبوار في الآخرة. وروى عن النبي ﷺ ذمّ القدرية وأنهم مجوس هذه الأمة. وروى عنه ذمّ المرجئة مع القدرية. وروى عنه أيضا ذمّ المارقين وهم الخوارج. وروى عن أعلام

---

(١) اي تنقلب راجعة عن النار

الصحابة ذمّ القدريّة والمرجئة والخوارج المارقة. وقد ذكرهم عليّ رضي الله عنه في خطبته المعروفة بالزهراء وبرئ فيها (٢ و ١ و ٢ ب) من اهل الاديמות. وقد علم كلّ ذى عقل من أصحاب المقالات المنسوبة الى (٣) أنّ النبيّ ﷺ لم يرد بالفرق المذمومة التي (٣) أهل النار فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع الفقه مع اتفاقهم على اصول الدّين لأنّ المسلمين فيما اختلفوا فيه من فروع الحلال والحرام على قولين (أحدهما) قول من يرى تصويب المجتهدين كلهم في فروع الفقه. و فرق الفقه كلها عندهم مصيبون (والثاني) قول من يرى في كل فرع تصويب واحد من المختلفين فيه وتخطئة الباقيين من غير تضليل منه للمخطئ فيه وإنما فصل النبيّ ﷺ بذكر الفرق المذمومة فرق أصحاب الأهواء الضالة الذين خالفوا الفرقة الناجية في أبواب العدل والتوحيد أو في الوعد والوعيد أو في بابي القدر والاستطاعة أو في تقدير الخير والشرّ أو في باب الهداية والضلالة أو في باب الإرادة والمشية أو في باب الروية والإدراك أو في باب صفات

---

(٢) هنا بياض بالاصل ولعل الساقط (الاسلام)

(٣) هنا بياض بالاصل ولعل الساقط (عدّها من)

الله عَزَّجَلْ وأسمائه وأوصافه أو في باب من أبواب التعديل والتجويز أو في باب من أبواب النبوة وشروطها ونحوها من الأبواب التي اتفق عليها أهل السنة والجماعة من فريقى الرأى والحديث على أصل واحد خالفهم فيها أهل الأهواء الضالة من القدرية والخوارج والروافض والتجارية والجهمية والمجسمة والمشبّهة ومن جرى <sup>(١)</sup> من فرق الضلال فإنّ المختلفين في العدل والتوحيد (٢ ب و ٣ ا) والقبور والاسلاف متّحد والرؤية والصفات والتعديل والتجويز. وفي شروط النبوة والإمامة يكفّر بعضهم بعضا فصحّ تأويل الحديث المروى في افتراق الأمة ثلاثا وسبعين فرقة الى هذا النوع من الاختلاف دون الانواع التي اختلفت فيها ائمة الفقه من فروع الاحكام في أبواب الحلال والحرام. أو ليس فيما بينهم تكفير ولا تضليل فيما اختلفوا فيه من احكام الفروع وسندكر الفرق التي رجع إليهم تأويل الخبر المروى في افتراق الامّة في الباب الذي يلى ما نحن فيه إن شاء الله عَزَّجَلْ

---

(١) هنا بياض بالاصل ولعل الساقط (مجرهم)

## الباب الثانى

(من ابواب هذا الكتاب)

فى كيفية افتراق الامة ثلاثا وسبعين وفى ضمنه بيان الفرق الذين يجمعهم اسم ملة الاسلام فى الجملة. يقع فى هذا الباب فصلاّن أحدهما فى بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة فى اسم ملة الاسلام فى الجملة. والفصل الثانى فى بيان <sup>(١)</sup> كيفية اختلاف الامة وتحصيل عدد فرقها الثلاث وسبعين وسنذكر فى كلّ واحد من هذين الفصلين مقتضاه ان شاء الله عزّوجلّ

## الفصل الأول

فى بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة فى اسم ملة الاسلام على الجملة. قبل التفصيل اختلف المنتسبون الى الاسلام فى الذين يدخلون بالاسم العامّ فى ملة الاسلام. فزعم أبو القاسم (٣ و ١ ب) الكعبى فى مقالاته أنّ قول القائل امة الاسلام تقع على كلّ مقرّ بنبوّة محمد ﷺ وان كل ما

---

(١) الاصل (باب)



جاء به حقّ كائنا قوله بعد ذلك ما كان. وزعم قوم أنّ أمة الإسلام كلّ من يرى وجوب الصلاة الى جهة الكعبة وزعمت الكرامية مجسّمة خراسان أنّ أمة الإسلام جامعة لكلّ من أقرّ بشهادتي الإسلام لفظاً. وقالوا كلّ من قال لا إله إلا الله محمد رسول الله فهو مؤمن حقّاً وهو من أهل ملة الإسلام سواء كان مخلصاً فيه أو منافقاً مضمر الكفر فيه والزندقة. ولهذا زعموا أنّ المنافقين في عهد رسول الله ﷺ كانوا مؤمنين حقّاً وكان إيمانهم كإيمان جبريل وميكائيل والأنبياء والملائكة مع اعتقادهم التّفاق وإظهار الشهادتين. وهذا القول مع قول الكعبيّ في تفسيراته الإسلام ينتقض بقول العيسوية من يهود أصبهان فأنهم يقرّون بنبوّة نبينا محمد ﷺ وبأن كلّ ما جاء به حق. ولكنهم زعموا انه بعث الى العرب لا الى بنى اسرائيل. وقالوا أيضاً محمد رسول الله وما هم معدودين في فرق الإسلام. وقوم من شاركانيّة اليهود حكوا عن زعيمهم المعروف بشاركان أنّه قال إنّ محمداً رسول الله الى العرب والى سائر الناس ما خلا اليهود. وأنه قال ان القرآن حقّ وكلّ<sup>(١)</sup> الاذان والإقامة والصلوات (٣ ب و ٤ ا) الخمس وصيام شهر رمضان

---

(١) هنا كلمة في الاصل لا تقرأ

وحجّ الكعبة كلّ ذلك حقّ غير أنه مشروع للمسلمين دون اليهود وربما فعل ذلك بعض الشاركانية قد أقرّوا بشهادتي ان لا إله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقرّوا بأنّ دينه حقّ. وما هم مع ذلك من أمة الاسلام لقولهم بأنّ شريعة الاسلام لا تلزمهم. وأما قول من قال انّ اسم ملة الاسلام أمر واقع على كل من يرى وجوب الصلاة الى الكعبة المنصوبة بمكة فقد رضى بعض فقهاء الحجاز هذا القول وأنكره أصحاب الرأى لما روى عن أبي حنيفة أن صحح إيمان من أقرّ بوجوب الصلاة الى الكعبة وشكّ في موضعها. وأصحاب الحديث لا يصحّحون إيمان من شكّ في موضع الكعبة كما لا يصحّحون إيمان من شكّ في وجوب الصلاة الى الكعبة.

والصحيح عندنا أن أمة الاسلام تجمع المقرّين بحدوث العالم وتوحيد صانعه وقدمه وصفاته وعدله وحكمته ونفى التشبيه عنه ونبوّة محمد ﷺ ورسالته الى الكافة وتأييد شريعته وبأن كلّ ما جاء به حقّ وبأن القرآن منبع أحكام الشريعة وأن الكعبة هي القبلة التي تجب الصلاة إليها فكلّ من أقرّ بذلك كله ولم يشبّه ببدعة تؤدّي الى الكفر فهو السني الموحد. وأن ضمّ الى الاقوال بما ذكرناه بدعة شنعاء نظر فإن

كان على بدعة الباطنية أو البيانية أو المغيرة (٤ و ٤ ب) أو الخطائية الذين يعتقدون إلهية الأئمة أو إلهية بعض الأئمة أو كان على مذاهب الحلول أو على بعض مذاهب اهل التناسخ أو على مذهب الميمونية من الخوارج الذين أباحوا نكاح بنات البنات وبنات البنين أو على مذهب اليزيدية من الاباضية في قولها بان شريعة الاسلام تنسخ في آخر الزمان أو أباح ما نص القرآن على تحريمه أو حرّم ما أباحه القرآن نصّاً لا يحتمل التأويل فليس هو من أمة الاسلام ولا كرامة له. وان كانت بدعته من جنس بدع المعتزلة أو الخوارج أو الرافضة الامامية أو الزيدية أو من بدع البخارية أو الجهمية أو الضرارية أو المجسّمة فهو من الامة في بعض الاحكام وهو جواز دفنه في مقابر المسلمين وفي ألا يمنع حظه من الفيء والغنيمة ان غزا مع المسلمين وفي ألا يمنع من الصلاة في المساجد وليس من الامة في احكام سواها وذلك ألا تجوز الصلاة عليه ولا خلفه ولا تحلّ ذبيحته ولا نكاحه لامرأة سنّية. ولا يحلّ للسّنى أن يتزوّج المرأة منهم اذا كانت على اعتقادهم. وقد قال عليّ بن أبي طالب رضى الله عنه للخوارج. علينا ثلاث. لا نبذوكم بقتال ولا نمنعكم مساجد الله أن تذكروا فيها اسم الله. ولا نمنعكم من الفيء ما دامت أيديكم مع أيدينا والله أعلم

## الفصل الثاني

### (من هذا الباب)

في بيان كيفية اختلاف الامة وتحصيل (٤ ب و ٥ ا) عدد فرقها الثلاث والسبعين. كان المسلمون عند وفاة رسول الله ﷺ على منهاج واحد في اصول الدين وفروعه غير من أظهر وفاقا وأضمر نفاقا. وأول خلاف وقع منهم اختلافهم في موت النبي ﷺ. فزعم قوم منهم أنه لم يمّت وإنما أراد الله تعالى رفعه إليه كما رفع عيسى بن مريم إليه وزال هذا الخلاف وأقرّ الجميع بموته حين تلا عليهم أبو بكر الصديق قول الله لرسوله ﷺ : إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ : وقال لهم من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد رب محمدا فانه حيّ لا يموت. ثم اختلفوا بعد ذلك في موضع دفن النبي ﷺ فأراد أهل مكة رده الى مكة لأنها مولده ومبعثه وقبلته وموضع نسله وبها قبر جده إسماعيل ﷺ وأراد اهل المدينة دفنه بها لأنها دار هجرته ودار أنصاره. وقال آخرون بنقله الى ارض القدس

ودفنه <sup>(١)</sup> ببيت المقدس عند قبر جدّه إبراهيم الخليل عليه السلام. وزلل هذا الخلاف بأن روى لهم أبو بكر الصديق عن النبي صلى الله عليه وآله (إن الأنبياء يدفنون حيث يقبضون) فدفنوه في حجرته بالمدينة. ثم اختلفوا بعد ذلك في الإمامة وأذعنت الانصار الى البيعة لسعد بن عباد الخزرجي. وقالت قريش ان الإمامة لا تكون الا في قريش ثم أذعنت الانصار لقريش لما روى لهم قول النبي عليه السلام. الأئمة من قريش : (٥ و ٥ ب) وهذا الخلاف باق الى اليوم لان ضارا او الخوارج قالوا بجواز الإمامة في غير قريش. ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن فدك <sup>(٢)</sup> وفي توريث التركات عن الأنبياء عليهم السلام. ثم نفذ في ذلك قضاء ابي بكر بروايته عن النبي عليه السلام (ان الأنبياء لا يورثون) ثم اختلفوا بعد ذلك في ما نعى وجوب الزكاة ثم اتفقوا على رأي ابي بكر في وجوب قتالهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال طليحة حين تبني وارتدّ حتى انهزم الى الشام ثم رجع في أيام عمر الى الاسلام وشهد مع سعد بن أبي وقاص حرب القادسية وشهد بعد ذلك حرب نهاوند وقتل بها شهيدا. ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال مسيلمة الكذاب الى ان كفى الله تعالى أمره

---

(١) الاصل تدفنه

(٢) فدك قرية بخيبر

وأمر سجاح المتنبية وأمر الاسود بن زيد العنسي. ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتل سائر المرتدّين الى أن كفى الله تعالى أمرهم ثم اشتغلوا بعد ذلك بقتال الروم والعجم وفتح الله تعالى لهم الفتوح وهم في اثناء ذلك كله على كلمة واحدة في أبواب العدل والتوحيد والوعد والوعيد وفي سائر اصول الدين. وانما كانوا يختلفون في فروع الفقه كميراث الجدّ مع الاخوة والأخوات مع الأب والأمّ او مع الأب وكمسائل العدل والكاللة والردّ وتعصيب الأخوات من الأب والأمّ او من الأب مع البنت او بنت الابن وكاختلافهم في جر الولا وفي مسألة الحرام ونحوها مما لم يورث اختلافهم فيه تضليلا ولا تفسيقا. وكانوا على هذه الجملة في ايام أبي بكر وعمر وستّ سنين من خلافة عثمان. ثم اختلفوا (٥ ب و ٦ ا) بعد ذلك في أمر عثمان لأشياء نقوموها منه حتى أقدم لاجلها ظالموه على قتله ثم اختلفوا بعد قتله في قاتليه وخاذليه اختلافا باقيا الى يومنا هذا. ثم اختلفوا بعد ذلك في شأن عليّ واصحاب الجمل وفي شأن معاوية واهل صفّين وفي حكم الحكمين أبي موسى الأشعريّ وعمرو بن العاص اختلافا باقيا الى اليوم ثم حدث في زمان المتأخرين من الصحابة خلاف القدريّة في القدر والاستطاعة من معبد الجهنّي وغيلان الدمشقي والجعد بن درهم

وتبرأ منهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر بن عبد الله وأبي هريرة وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله ابن أبي أو في وعقبة بن عامر الجهني وأقرانهم وأوصوا اخلافهم بأن لا يسلموا على القدرية ولا يصلوا على جنائزهم ولا يعودوا مرضاهم ثم اختلفت الخوارج بعد ذلك فيما بينها فصارت مقدار عشرين فرقة كل واحدة تكفر سائرهم ثم حدث في ايام الحسن البصري خلاف واصل بن <sup>(١)</sup> عطا الغزال في القدر وفي المنزلة بين المنزلتين وانضم إليه عمرو بن عبيد بن باب في بدعته فطردهما الحسن عن مجلسه فاعتزلا عن سارية من سواري مسجد البصرة فقبل لهما ولا تبعاهما معتزلة لاعتزالهم قول الامة في دعواها ان الفاسق من امة الاسلام لا مؤمن ولا كافر.

واما الروافض فان السبائية منهم اظهروا بدعتهم في زمان علي رضي الله عنه فقال بعضهم لعلي انت الامة فاحرق علي (٦ ا و ٦ ب) قوما منهم ونفى ابن سبا الى ساباط المدائن. وهذه الفرقة ليست من فرق امة الاسلام لتسميتهم عليا لها. ثم افترقت الرافضة بعد زمان علي رضي الله عنه اربعة اصناف زيدية وإمامية وكيسانية وغلاة وافترقت الزيدية فرقا والامامية فرقا

---

(١) الاصل بين

والغلاة فرقا كل فرقة منها تكفر سائرهما. وجميع فرق الغلاة منهم خارجون عن فرق الاسلام. فاما فرق الزيدية وفرق الامامية فمعدودون في فرق الامة. وافتقت البخارية بناحية الرى بعد الزعفراني فرقا يكفر بعضها بعضا وظهر خلاف البكرية من بكر من اخت عبد الواحد بن زياد وخلاف الضرارية من ضرار بن عمرو وخلاف الجهمية من جهم بن صفوان وكان ظهور جهم وبكر وضرار في ايام ظهور واصل بن عطا في ضلالتة وظهرت دعوة الباطنية في ايام المأمون من حمران قومط ومن عبد الله بن ميمون القداح. وليست الباطنية من فرق ملة الاسلام بل هي من فرق المجوس على ما نبينه بعد هذا. وظهروا في ايام محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بخراسان خلاف الكرامية المجسمة

فاما الزيدية من الرافضة فمطمعها ثلاث فرق وهي الجارودية والسليمانية. وقد يقال الحيرية أيضا والبترية وهذه الفرق الثلاث يجمعها القول بإمامة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب في ايام خروجه وكان ذلك في زمان هشام بن عبد الملك. والكيسانية منهم فرق كثيرة ترجع عن التحصيل (٦ ب و ١٧) الى فرقتين إحداها تزعم ان محمد بن الحنفية



حتى لم يمت وهم على انتظاره ويزعمون انه المهدي المنتظر. والفرقة الثانية منهم مقرون  
باماميته في وقته وموته وينقلون الإمامة بعد موته الى غيره ويختلفون بعد ذلك في المنقول إليه  
واما الامامية المفارقة للزيدية والكسائية والغلاة فانها خمس عشرة فرقة وهنّ المحمدية  
والباقرية والتاويسية والشميطية والعمّارية والاسماعيلية والمباركية والموسوية والقطعية والاثني  
عشرية والهشامية من اتباع هشام بن الحكم او من اتباع هشام بن سالم الجواليقي والزارية من  
اتباع زارة بن أعين واليونسية من اتباع يونس القميّ والشيطنانية من اتباع شيطان الطاق  
والكاملية من اتباع أبي كامل وهو أفحشهم قولاً في عليّ وفي سائر الصحابة رضي الله عنهم  
فهذه عشرون فرقة من فرق الروافض منها ثلاث زيدية وفرقتان من الكيسانية وخمس عشرة  
فرقة من الإمامية. فاما غلاتهم الذين قالوا بالهئية الاثمة وأباحوا محرّمات الشريعة واسقطوا  
وجوب فرائض الشريعة كالبيانة والمغيرة والجناحية والمنصورية والخطّائية والحلولية ومن جرى  
مجراهم فما هم من فرق الاسلام وان كانوا منتسبين إليه وسندكرها في باب مفرد بعد هذا  
الباب واما الخوارج فانها لما اختلفت صارت عشرين فرقة وهذه أسماؤها. المحكّمة الاولى  
والازارقة ثم النجدات ثم الصّفرية

ثم العجاردة وقد افترقت العجاردة فيما بينها فرقا كثيرة (٧ ا و ٧ ب) منها الخازمية والشَّعبيَّة والمعلومية والمجهولية والمعبدية والرشيديَّة والمكرَّمية والحمزية والابراهيمية والواقفة وافترقت الأباضية منها فرقا حفصية وحارثية ويزيدية واصحاب طاعة لا يراد الله بها. واليزيدية منهم اتباع ابن يزيد بن أنيس ليست من فرق الاسلام لقولها بان شريعة الاسلام تنسخ في آخر الزمان بنبي يبعث من العجم وكذلك في جملة العجاردة فرقة يقال لها الميمونية ليست من فرق الاسلام لانها أباحت نكاح بنات البنات وبنات البنين كما أباحت المجوس وسنذكر اليزيدية والميمونية في جملة الذين انتسبوا الى الاسلام وما هم منهم ولا من فرقهم واما القدرية المعتزلة عن الحق فقد افترقت عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما وهذه اسماء فرقها . واصلية وعمرية والهذيلية والنظامية والاموارية والعمرية والشمامية والجاحظية والحائطية والحمارية والحياطية والسحامية واصحاب صالح قبة والمويسية والكعبية والجبائية والبهشيمية المنسوبة الى أبي هاشم ابن الجبائي. فهي ثنتان وعشرون فرقة ثنتان منها ليستا من فرق الاسلام وهما الحائطية والحمارية وسنذكرهما في الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منها

واما المرجئة فثلاثة أصناف صنف منهم قالوا بالإرجاء في الايمان وبالقدر على مذاهب القدرية فهم معدودون في القدرية والمرجئة كأبي ثمر المرجئ ومحمد بن شبيب البصرى والخالديّ وصنف (٧ ب و ٨ ا) منهم قالوا بالإرجاء في الايمان ومالوا الى قول جهم في الاعمال والاكساب فهم من جملة الجهمية والمرجئة وصنف منهم خالصة في الإرجاء من غير قدر وهم خمس فرق يونسية وغسانية وثوبانية وتومنية ومريسية. وأما النجارية فانها اليوم بالرئى اكثر من عشر فرق ومرجعها في الاصل الى ثلاث فرق برغوئية وزعفرانية ومستدركة. وأما البكرية والضّرارية فكل واحدة منها فرقة واحدة ليس لها تبع كثير والجهمية أيضا فرقة واحدة والكرامية بخراسان ثلاث فرق حقائقية وطرائقية وإسحاقية لكن هذه الفرق الثلاث منها لا يكفر بعضها بعضا فعددناها كلها فرقة واحدة فهذه الحملة التي ذكرناها تشتمل على ثنتين وسبعين فرقة منها عشرون روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وعشر مرجئة وثلاث نجارية وبكرية وضّرارية وجهمية وكرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة. فاما الفرقة الثالثة والسبعون فهي أهل السنة والجماعة من فريقى الرأى والحديث دون من يشتري لهو الحديث. وفقهاء هذين الفريقين وقراءؤهم ومحدثوهم ومتكلمو

أهل الحديث منهم كلّهم متفقون على مقالة واحدة في توحيد الصانع وصفاته وعدله وحكمته وفي أسمائه وصفاته وفي ابواب النبوة والإمامة وفي احكام العقبي وفي سائر اصول الدين وانما يختلفون في الحلال والحرام من فروع الاحكام وليس بينهم فيما اختلفوا فيه منها تضليل ولا تفسيق وهم الفرقة الناجية ويجمعها الاقرار بتوحيد الصانع وقدمه وقدم (٨ و ١ و ٨ ب) صفاته الأزلية واجازة رؤيته من غير تشبيه ولا تعطيل مع الاقرار بكتب الله ورسله وبتأييد شريعة الاسلام وإباحة ما أباحه القرآن وتحريم ما حرّمه القرآن مع قيود ما صحّ من سنة رسول الله ﷺ واعتقاد الحشر والنشر وسؤال الملكين في القبر والاقرار بالحوض والميزان فمن قال بهذه الجهة التي ذكرناها ولم يخلط ايمانه بها بشيء من بدع الخوارج والروافض والقدرية وسائر اهل الاهواء فهو من جملة الفرقة الناجية ان ختم الله له بها وقد دخل في هذه الجملة جمهور الامة وسوادها الأعظم من أصحاب مالك والشافعي وأبي حنيفة والأوزاعي والثوري وأهل الظاهر فهذا بيان ما اردنا بيانه في هذا الباب ونذكر في الباب الذي يليه تفصيل مقالة كلّ فرقة من فرق الاهواء الذين ذكرناهم ان شاء الله عزّ وجلّ

### الباب الثالث

(من أبواب هذا الكتاب)

في بيان تفصيل مقالات فرق الالهواء وبيان فضائح كل فرقة منها على التفصيل . هذا

باب يشتمل على فصول ثمانية وهذه ترجمتها :

فصل في بيان مقالات فرق الرّفص

فصل في بيان مقالات فرق الخوارج

فصل في بيان مقالات فرق الاعتزال والقدر

فصل في بيان مقالات الضرارية والبكرية والجهمية ( ٨ ب و ٩ ا )

فصل في بيان مقالات الكرامية

فصل في بيان مقالات المشبهة الداخلة في غمار الفرق التي ذكرناها وسندكر في كل

فصل منها مقتضاه على شرطه ان شاء الله عَزَّجَلَّ

## الفصل الأول

(من فصول هذا الباب في بيان مقالات فرق الرضى)

قد ذكرنا قبل هذا ان الزيدية منهم ثلاث فرق والكيسانية منهم فرقتان والامامية منهم خمس عشرة فرقة ونبدأ بذكر الزيدية ثم الامامية ثم الكيسانية على الترتيب ان شاء الله عز وجل ذكر الجارودية من الزيدية. أو لا اتباع المعروف بأبي الجارود وقد زعموا ان النبي ﷺ نص على إمامة علي بالوصف دون الاسم وزعموا أيضا ان الصحابة كفروا بتركهم بيعه علي وقالوا أيضا ان الحسن بن علي كان هو الامام بعد علي ثم أخوه الحسين كان إماما بعد الحسن وافتقت الجارودية في هذا الترتيب فرقتين فرقة قالت إنّ عليّا نصّ على إمامة ابنه الحسن ثم نصّ الحسن على إمامة أخيه الحسين بعده ثم صارت الامامة بعد الحسن والحسين شورى في ولدي الحسن والحسين فمن خرج منهم شاهرا سيفه داعيا الى دينه وكان عالما ورعا فهو الإمام وزعمت الفرقة الثانية منهم ان النبي ﷺ هو الذي نصّ على إمامة الحسن بعد علي وإمامة الحسين بعد

الحسن ثم افترقت الجارودية بعد هذا في الامام المنتظر فرقا منهم من لم يعيّن واحدا بالانتظار وقال كل من شهر سيفه ودعا الى دينه من ولدى الحسن والحسين فهو الامام ومنهم من ينتظر محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب (٩ و ٩ ب) ولا يصدّق بقتله ولا بموته ويزعم انه هو المهديّ المنتظر الذي يخرج فيملك الارض. وقول هؤلاء فيه كقول الحمديّة من الإمامية في انتظارها محمد بن عبد الله بن الحسن بن عليّ ومنهم من ينتظر محمد بن القاسم صاحب الطالقان ولا يصدق بموته ومنهم من ينتظر محمد بن عمر الذي خرج بالكوفة ولا يصدق بقتله ولا بموته فهذا قول الجارودية وتكفيرهم واجب لتكفيرهم اصحاب رسول الله ﷺ

ذكر السليمانية او الجريرية منهم. هؤلاء اتباع سليمان بن جرير الزيدي الذي قال ان الإمامة شورى وانها تنعقد بعقد رجلين من خيار الامة وأجاز إمامة المفضول واثبت إمامة ابي بكر وعمر وزعم أنّ الامة تركت الاصلح في البيعة لهما لان عليا كان اولى بالإمامة منهما الا أن الخطأ في بيعتهما لم يوجب كفرا ولا فسقا وكفّر سليمان بن جرير بالاحداث التي نقمها الناقمون منه وأهل السنة يكفّرون سليمان بن جرير من اجل

أنه كَفَّر عثمان رضى الله عنه

ذكر البترية منهم. هؤلاء اتباع رجلين أحدهما الحسن بن صالح بن حيّ والا خير كثير النّوّاء الملقّب بالأبتر وقولهم كقول سليمان بن جرير في هذا الباب غير انهم توقفوا في عثمان ولم يقدموا على ذمّه ولا على مدحه. وهؤلاء احسن حالا عند أهل السنة من أصحاب سليمان بن جرير وقد اخرج مسلم بن الحجاج حديث الحسن بن صالح بن حيّ في مسنده الصحيح ولم يخرج محمد بن اسماعيل البخارى حديثه في الصحيح ولكنه قال في كتاب التاريخ الكبير. الحسن بن صالح بن حيّ الكوفى سمع سَمَّاك بن حرب ومات سنة سبع وستين ومائة وهو من ثغور <sup>(١)</sup> همدان وكنيته ابو عبد الله (٩ ب و ١٠ ا)

قال عبد القاهر. هؤلاء البترية والسليمانية من الزيدية كلهم يكفّرون الجارودية من الزيدية لإقرار الجارودية على تكفير أبى بكر وعمر. والجارودية يكفّرون السليمانية والبترية لتركهما تكفير أبى بكر وعمر. وحكى شيخنا أبو الحسن الاشعريّ في مقالته عن قوم من الزيدية يقال لهم اليعقوبية اتباع رجل اسمه يعقوب أنهم كانوا يتولّون <sup>(٢)</sup> أبأ بكر وعمر ولكنهم لا

---

(١) الاصل ثور

(٢) تولى فلان فلانا اتخذه وليا



يتبرّعون ممن تبرأ منهما. قال عبد القاهر اجتمعت الفرق الثلاث الذين ذكرناهم من الزيدية على القول بأن أصحاب الكبائر من الامة يكونون مخلّدين في النار فهم من هذا الوجه كالخوارج الذين أيأسوا أسراء المذنبين من رحمة الله تعالى ولا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون إنما قيل لهذه الفرق الثلاث واتباعها زيدية لقولهم بإمامة زيد بن عليّ بن الحسن بن علي بن أبي طالب في وقته وإمامة ابنه يحيى بن زيد بعد زيد. وكان زيد ابن عليّ قد بايعه على إمامته خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة وخرج بهم على والي العراق وهو يوسف بن عمر الثقفيّ عامل هشام بن عبد الملك على العراقيين فلما استمرّ القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفيّ قالوا له انا ننصرك على أعدائك بعد ان تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدّك عليّ ابن أبي طالب فقال زيد إني لا أقول فيهما إلّا خيرا وما سمعت أبي يقول فيهما إلّا خيرا وانما خرجت على بني امية الذين قاتلوا جدى الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرّة ثم رموا بيتا لله بحجر المنجنيق (١٠ ب) والنار ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم رفضتموني ومن يومئذ سمّوا رافضة وثبت معه نصر بن حزيمة العنسي ومعاوية بن اسحاق بن يزيد بن حارثة في مقدار مائتي رجل

وقاتلوا جند يوسف بن عمر الثقفي حتى قتلوا عن آخرهم وقتل زيد ثم نبش من قبره وصلب  
ثم أحرق بعد ذلك وهرب ابنه يحيى بن يزيد الى خراسان وخرج بناحية الجوزجاني على نصر  
بن بشار والى خراسان فبعث نصر بن بشار إليه مسلم ابن احوز المازني في ثلاثة آلاف رجل  
فقتلوا يحيى بن زيد ومشهده بجوزجان معروف قال عبد القاهر. روافض الكوفة موصوفون  
بالغدر والبخل وقد سار المثل بهم فيهما حتى قيل أبخل من كوفي وأغدر من كوفي والمشهور  
من غدرهم ثلاثة اشياء. أحدها انهم بعد قتل علي رضي الله عنه بايعوا ابنه الحسن فلما  
توجه لقتال معاوية غدروا به في سباط المدائن فطعنه سنان الجعفي في جنبه فصرعه عن فرسه  
وكان ذلك أحد اسباب مصالحته معاوية. والثاني انهم كاتبوا الحسين بن علي رضي الله عنه  
ودعوه الى الكوفة لينصروه على يزيد بن معاوية فاغتر بهم وخرج إليهم فلما بلغ كربلاء غدروا  
به وصاروا مع عبيد الله بن زياد يدا واحدة عليه حتى قتل الحسين وأكثر عشيرته بكربلاء.  
والثالث غدرهم يزيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بعد ان خرجوا معه على  
يوسف بن عمر ثم نكتوا بيعته وأسلموه عند اشتداد القتال حتى قتل وكان من امره ( ١١ )  
ما كان

ذكر الكيسانية من الرافضة . هؤلاء اتباع المختار بن ابى عبيد الثقفى الذي قام بثأر الحسين بن عليّ بن ابي طالب وقتل أكثر الذين قتلوا حسينا بكرلاء . وكان المختار ويقال له كيسان . وقيل انه أخذ مقالته عن مولى لعلى رضى الله عنه كان اسمه كيسان . وافتقرت الكيسانية فرقا يجمعها شيئان أحدهما قولهم بإمامة محمد ابن الحنفية وإليه كان يدعو المختار بن ابى عبيد والثانى قولهم بجواز البدء على الله عزّ وجلّ ولهذا البدعة قال بتكفيرهم كل من لا يميز البدء على الله سبحانه . واختلفت الكيسانية في سبب إمامة محمد ابن الحنفية فزعم بعضهم أنه كان إماما بعد أبيه عليّ بن ابى طالب رضى الله عنه واستدلّ على ذلك بان عليا دفع إليه الراية يوم الجمل وقال له (ابيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم تزبك) (كذا) وقال آخرون منهم إن الامامة بعد عليّ كانت لابنه الحسن ثم للحسين بعد الحسن ثم صارت الى محمد بن الحنفية بعد اخيه الحسين بوصيّة اخيه الحسين إليه حين هرب من المدينة الى مكة حين طول بالبيعة ليزيد بن معاوية ثم افترق الذين قالوا بإمامة محمد ابن الحنفية فزعم قوم منهم يقال لهم الكرية اصحاب ابى كرب الضرير ان محمد بن الحنفية حتى لم يمّت وانه في جبل رضوى وعنده عين من الماء وعين من العسل يأخذ منهما رزقه وعن

يمينه أسد وعن يساره نمر يحفظانه من أعدائه الى وقت خروجه وهو المهدي المنتظر وذهب  
الباقون من الكيسانية ( ١١ ب ) الى الاقرار بموت محمد بن الحنفية واختلفوا في الامام بعده  
فمنهم من زعم أن الامامة بعده رجعت الى ابن اخيه علي بن الحسين زين العابدين. ومنهم  
من قال برجوعها بعده الى ابي هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية واختلف هؤلاء في الامام  
بعد ابي هاشم. فمنهم من نقلها الى أبي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد  
المطلب بوصية ابي هاشم إليه وهذا قول الروندية. ومنهم من زعم أن الامامة بعد ابي هاشم  
صارت الى بيان بن سمعان وزعموا أن روح الله تعالى كانت في ابي هاشم ثم انتقلت منه الى  
بيان. ومنهم من زعم أن تلك الروح انتقلت من ابي هاشم الى عبد الله بن عمرو بن حرب  
وادعت هذه الفرقة إلهية عبد الله بن عمرو بن حرب والبيان والحريية كلتاها من فرق الغلاة  
نذكرها في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة . وكان كثير الشاعر على مذهب الكيسانية  
الذين ادعوا حياة محمد بن الحنفية ولم يصدّقوا بموته ولذا قال في قصيدة له  
ألا إنّ الأئمة من قريش ولا الحق أربعة سواء  
علي والثلاثة من بنيهم هم الأسباط ليس بهم خفاء

فسبّط سبّط إيمان وبرّ وسبّط غيّته كـربلاء  
وسبّط لا يذوق الموت حتّى يقود الخيل يقدمها <sup>(١)</sup> اللواء  
تغيّب لا يرى فيهم زمانا برضوى عنده غسل وماء  
(١٢) قال عبد القاهر أجبناه عن أبياته هذه بقولنا

ولاة الحق أربعة ولكـن لثاني اثنين قد سبق العلاء  
وفاروق الورى أضحي إماما وذو النونين بعد له الولاء  
عليّ بعدهم أضحي إماما بترتيبي لهم نزل القضاء  
ومبغض من ذكرناه لعين وفي نار الجحيم له الجزاء  
وأهل الرّفـض قوم كالنصارى حيارى ما حيرتهم دواء  
وقال كثير أيضا في رفضه

برئت الى الإله من ابن أروى ومن دين الخوارج أجمعينا  
ومن عمر برئت ومن عتيق غداة دعى أمير المؤمنيننا  
وقد أجبناه عن هذين البيتين

برئت من الإله ببغض قوم بهم أحيـا الإله المؤمنيننا  
وما ضرّ ابن أروى منك بغض وبغض البرّ دين الكافريننا  
ابو بكر به جذلى إمام على زعم الروافض اجمعينا  
وفاروق الورى عمر بحق يقال له أمير المؤمنيننا

(١) يقدمها، يسبقها

ألا قل للوصيّ فـدتك نفسى      أطلت بذلك الجبل المقام  
أضرّ بمعشر والوك منّا      وسمّوك الخليفة والإمام  
وعادوا فيك اهل الأرض طرّا      مقامك عندهم ستين عاما  
(١٢ و ١٢ ب) ثم قال في هذه القصيدة

وما ذاق بن خولة طعم موت      ولا وارت لله ارض عظاما  
لقد أمسى بمجرى شعب رضوى      تراجعته الملائكة الكلاما  
وإن لله لرزقا من إمام      وأشرية يعلّ بها الطعاما  
وقد أجبناه عن هذا الشعر بقولنا

لقد أفنيت عمرك بانتظار      لمن وارى التراب لله عظاما  
فليس بشعب رضواء إمام      تراجعته الملائكة الكلاما  
ولا من عنده غسل وماء      وأشرية يعلّ بها الطعاما  
وقد ذاق ابن خولة طعم موت      كما قد ذاق والده الحماما  
ولو خلد امرؤ لعلوّ مجد      لعاش المصطفى ابدا وداما  
وكان الشاعر المعروف بالسيّد الحميرى أيضا على مذهب الكيسانية الذين ينتظرون  
محمد بن الحنفية ويزعمون أنه محبوس بجبل رضوى الى أن يؤذن له بالخروج ولهذا قال في شعر  
له

ولكن كلّ من فى الأرض فان      بذا حكم الذى خلق الإماما  
وكان أوّل من قام بدعوة الكيسانية الى إمامة محمد بن

الحنفية المختار بن ابي عبيد الثقفي وكان السبب في ذلك أن عبيد الله بن زياد لما فرغ من قتل مسلم بن عقيل وفرغ من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه رفع إليه ان المختار بن أبي عبيد (١٢ ب) كان ممن خرج مع مسلم بن عقيل ثم اختفى فأمر باحضاره فلما دخل عليه رماه بعمود كان في يده فشر عينه وحبسه فتشفع إليه في امره قوم فأخرجوه من الحبس وقال له قد أجلتك ثلاثة أيام فان خرجت فيها من الكوفة والّا ضربت عنقك فخرج المختار هاربا من الكوفة الى مكة وبايع عبد الله بن الزبير وبقي معه الى ان قاتل بن الزبير جند يزيد بن معاوية الذين كانوا تحت راية الحصين بن نمير السكوتي واشتدت نكاية المختار في تلك الحروب على اهل الشام ثم مات يزيد بن معاوية ورجع جند الشام الى الشام واستقام لابن الزبير ولاية الحجاز واليمن والعراق وفارس ولقي المختار من ابن الزبير جفوة فهرب منه الى الكوفة وواليتها يومئذ عبد الله بن يزيد الانصاري من قبل عبد الله بن الزبير فلما دخل الكوفة بعث رسله الى شيعة الكوفة ونواحيها الى المدائن ودعاهم الى البيعة له ووعدهم انه يخرج طالبا بثأر الحسين بن علي رضي الله عنه ودعاهم الى محمد بن الحنفية وزعم ان ابن الحنفية قد استخلفه وأنه قد أمرهم بطاعته وعزل

ابن الزبير في خلال ذلك عبد الله بن يزيد الانصارى عن الكوفة وولّاهما عبد الله بن مطيع العدوي واجتمع الى المختار من بايعه في السرّ وكانوا زهاء سبعة عشر الف رجل ودخل في بيعته عبيد الله بن الحرّ الذي لم يكن في زمانه اشجع منه وابراهيم بن ملك الأشتر ولم يكن في شيعة الكوفة (١٣) أجمل منه ولا أكثر منه تبعاً فخرج به على الى الكوفة عبد الله بن مطيع وهو يومئذ في عشرين الف ودامت الحرب بينهما اياماً ووقعت الهزيمة في آخرها على الزيدية واستولى المختار على الكوفة ونواحيها وقتل كلّ من كان بالكوفة من الذين قاتلوا الحسين بن عليّ بكربلاء ثم خطب الناس فقال في خطبته . الحمد لله الذي وعد وليّه النصر وعدوّه الخسر وجعلهما فيهما الى آخر الدهر قضاء مقضيا ووعدا مأتيا يا أيها الناس قد سمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الداعي فكم من باغ وباغية وقتلى في الواعية فهلّموا عباد الله الى بيعة الهدى ومجاهدة العدى فاني انا المسلّط على المحلّين والطالب بثأر ابن بنت خاتم النبيين . ثم نزل عن منبره وانفذ بصاحب شرطته الى دار عمر بن سعد حتى أخذ رأسه ثم أخذ رأس ابنه جعفر بن عمر وهو ابن أخت المختار وقال ذاك برأس الحسين وهذا برأس ابن الحسين الكبير ثم بعث بابراهيم بن ملك



الاشتر مع ستة آلاف رجل الى حرب عبيد الله بن زياد وهو يومئذ بالموصل في ثمانين الف من جند الشام قد ولّاه عليهم عبد الملك بن مروان فلما التقى الجيشان على باب الموصل انهزم جند الشام وقتل منهم سبعون الف في المعركة وقتل عبيد الله بن زياد والحصين بن نمير السكوتي وانفذ ابراهيم بن الاشتر برءوسهم الى المختار فلما تمّت للمختار ولاية الكوفة والجزيرة والماهين الى حدود ارمينية تكهّن بعد ذلك وسجع كأسجاع (١٣ ب) الكهنة وحكى أيضا انه ادّعى نزول الوحي عليه فمن اسجاعه قوله . اما والذي أنزل القرآن . ويّين الفرقان . وشرع الاديان . وكره العصيان . لأقتلنّ النعاة من أزد عمان . ومذحج وهمدان . ونهد وخولان . وبكر وهزان . وثعل ونبهان . وعبس وذبيان . وقيس وعيلان . ثم قال وحقّ السميع العليم . العليّ العظيم . العزيز الحكيم . الرحمن الرحيم . لأعركنّ عرك الاديم . أشراف بنى تهيم . ثم رفع خبر المختار الى ابن الحنفية وخاف من جهة الفتنة في الدين فأراد قدوم العراق ليصير إليه الذين اعتقدوا إمامته وسمع المختار ذلك فخاف من قدومه العراق ذهاب رئاسته وولايته فقال لجنده انا على بيعة المهدي ولكن للمهدي علامة وهو أن يضرب بالسيف ضربة فان لم يقطع

السيف جلده فهو المهدي وانتهى قوله هذا الى ابن الحنفية فأقام بمكة خوفا من ان يقتله المختار بالكوفة ثم ان المختار خدعته السبائية الغلاة من الرافضة فقالوا له انت حجة هذا الزمان وحملوه على دعوى النبوة فادعاها عند خواصه وزعم أن الوحي ينزل عليه وسجع بعد ذلك فقال. أما وتمشي السحاب. الشديد العقاب. السريع الحساب. الغزير الوهاب. القدير الغلاب. لأنبش قبر ابن شهاب. المفتري الكذاب. المجرم المرتاب. ثم ورب العالمين. ورب البلد الأمين. لأقتل الشاعر المهين. وراجز المارقين. وأولياء الكافرين. وأعوان الظالمين. وإخوان الشياطين. الذين اجتمعوا على الباطيل. (١٤١) وتقولوا علي الاقويل. الاخطوي لذوى الاخلاق الحميدة. والافعال الشديدة. والآراء العتيدة. والنفوس السعيدة. ثم خطب بعد ذلك فقال في خطبته الحمد لله الذي جعلني بصيرا ونور قلبي تنويرا والله لأحرقن بالمصر دورا. ولا نبشن بها قبورا. ولأشفي منها صدورا. وكفى بالله هاديا ونصيرا. ثم أقسم فقال بر رب الحرم. والبيت المحرم. والركن المكرم. والمسجد المعظم. وحق ذى القلم. ليرفعن لى علم. من هنا الى أضم. ثم الى اكناف ذى سلم. ثم قال اما ورب السماء. لينزلن نار من السماء. فليحرقن دار أسماء. فأنتهى هذا القول الى

أسماء بن خارجة فقال قد سجع بى أبو إسحاق وانه سيحرق دارى وهرب من داره وبعث المختار الى داره من أحرقتها بالليل وأظهر من عنده ان نارا من السماء نزلت فاحرقتها ثم إن اهل الكوفة خرجوا على المختار لما تكهّن واجتمعت السبائية إليه مع عبيد اهل الكوفة لانه وعدهم أن يعطيهم اموال ساداتهم وقاتل بهم الخارجين عليه فظفر بهم وقتل منهم الكثير وأسر جماعة منهم وكان فى الأسراء رجل يقال له سراقه بن مرداس البارقيّ فقدم الى المختار وخاف البارقيّ أن يأمر بقتله فقال للذين أسروه وقدّموه الى المختار ما انتم أسرتمونا ولا انتم هزمتونا بعدتكم وانما هزمتنا الملائكة الذين رأيناهم على الخيل البلق فوق عسكركم فأعجب المختار قوله هذا فاطلق عنه فلحق بمصعب بن الزبير بالبصرة وكتب منها الى المختار هذه الايات (١٤ ب)

ألا أبلغ أبا إسحاق أنى رأيت البلق دهما مصمات  
أرى عيى ما لم تنظراه كلانا عالم بالتزهمات  
كفرت بوحيكم وجعلت نذرا عليّ قتالكم حتى الممات  
وفى هذا الذي ذكرناه بيان سبب كهانة المختار ودعواه الوحي إليه. واما سبب قوله  
بجواز البدء على الله عزّ وجلّ فهو أن ابراهيم بن الأشتر لما بلغه ان المختار تكهّن وادّعى نزول  
الوحي

إليه قعد عن نصرته واستولى لنفسه على بلاد الجزيرة وعلم مصعب ابن الزبير ان ابراهيم بن الاشتر لا ينصر المختار فطمع عند ذلك في قهر المختار ولحق به عبيد الله بن الحر الجعفي ومحمد بن الاشعث الكندي واكثر سادات الكوفة غيظا منهم على المختار لاستيلائه على اموالهم وعبيدهم واطمعوا مصعبا في أخذ الكوفة قهرا فخرج مصعب من البصرة في سبعة آلاف رجل من عنده سوى من انضم إليه من سادات الكوفة وجعل على مقدمته المهلب بن ابي صفرة مع اتباعه من الأزد وجعل أعنة الخليل الى عبيد الله بن معمر التيمي وجعل الأحنف بن قيس على خيل تميم فلما انتهى خبرهم الى المختار اخرج صاحبه احمد ابن شميظ الى قتال مصعب في ثلاثة آلاف رجل من نخبة عسكره وأخبرهم بان الظفر يكون لهم وزعم أنّ الوحي قد نزل عليه بذلك فالتقى الجيشان بالمدائن وانهمز اصحاب المختار وقتل اميرهم ابن شميظ واكثر قوادر المختار ورجع فلولهم الى المختار وقالوا له لم تعدنا بالنصر على عدونا فقال ان الله تعالى كان قد وعدني ذلك لكنه بدا له واستدلّ على الله (١٥) بقول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾ فهذا كان سبب قول الكيسانية بالبدء

ثم ان المختار باشر قتال مصعب بن الزبير بنفسه بالمدار من ناحية الكوفة وقتل في تلك الواقعة محمد بن الأشعث الكندى. قال المختار. طابت نفسي بقتله ان لم يكن قد بقى من قتلة الحسين غيره ولا أبالي بالموت بعد هذا ثم وقعت الهزيمة على المختار واصحابه فانهمزموا الى دار الامامة بالكوفة وتحصّن فيها مع أربعمائة من اتباعه وحاصروهم مصعب فيها ثلاثة أيام حتى فنى طعامهم ثم خرجوا إليه في اليوم الرابع مستقتلين فقتلوا وقتل المختار معهم قتله أخوان يقال لهما طارف وطريف ابنا عبد الله بن دجاجة من بنى حنيفة وقال أعشى همدان في ذلك

لقد نبئت والأنباء تنمي بما لاقى الكوارث بالمدار  
وما إن سرى أهلاك قومي وان كانوا وحققك في خسار  
ولكنى سررت بما يلاقى أبو إسحاق من خزي وعار  
فهذا بيان سبب قول الكيسانية بجواز البدء على الله عزّ وجلّ واختلفت الكيسانية الذين  
انتظروا محمد بن الحنفية وزعموا انه حىّ محبوس بجبل رضوى الى ان يؤذن له بالخروج واختلفوا  
في سبب حبسه هنالك بزعمهم. فمنهم من قال لله في امره سرّ لا يعلمه إلا هو ولا يعرف  
سبب حبسه. ومنهم من قال إنّ الله تعالى عاقبه بالحبس لخروجه بعد قتل الحسين بن عليّ  
الى يزيد

ابن معاوية وطلبه الأمان منه وأخذه عطاه ثم لخروجه في وجه ابن الزبير من مكة الى عبد الملك بن مروان هاربا من ابن (١٥ ب) الزبير وزعموا ان صاحبه عامر بن واثلة الكنانى سار بين يديه وقال في ذلك المسير لأتباعه. يا إخوانى يا شيعتى لا تبعدوا. ووازرؤا المهديّ كيما تهتدوا. محمد الخيرات يا محمد انت الإمام الطاهر المسدد. لا ابن الزبير السامريّ الملحد. ولا الذي نحن إليه نقصد. وقالوا انه كان يجب عليه ان يقاتل ابن الزبير ولا يهرب فعصى ربه بتركه قتاله وعصاه بقصده عبد الملك بن مروان وكان قد عصاه قبل ذلك بقصده يزيد بن معاوية ثم إنه رجع من طريقه الى ابن مروان الى الطائف ومات بها ابن عباس ودفنه ابن الحنفية بالطائف ثم سار منها الى الذر فلما بلغ شعب رضوى اختلفوا فيه فزعم المقرّون بموته انه مات فيه وزعم المنتظرون له أن الله حبسه هنالك <sup>(١)</sup> وغيّبه عن عيون الناس عقوبة له على الذنوب التي أضافوها إليه الى ان يؤذن له بالخروج وهو المهديّ المنتظر ذكر الامامية من الرافضة. هؤلاء الامامية المخالفة للزيدية والكيسانية والغلاة خمس عشرة فرقة. كاملية. ومحمدية. وباقرية.

---

(١) الاصل هالك

وناووسية. وشميطية. وعمارية. واسماعيلية. ومباركية. وموسوية. وقطيعية. واثنى عشرية. وهشامية. وزرارية. ويونسية. وشيطانية ذكر الكاملية منهم : . هؤلاء أتباع رجل من الرافضة كان يعرف بأبي كامل وكان يزعم ان الصحابة كفروا بتركهم بيعة على وكفر عليّ بتركه قتالهم وكان يلزمه قتالهم كما لزمه قتال اصحاب صقّين وكان بشار بن برد الشاعر الأعمى على هذا المذهب وروى انه قيل له ما تقول في الصحابة قال كفروا ف قيل له فما تقول في عليّ فتمثّل بقول الشاعر

وما شرّ الثلاثة أم عمر بصاحبك الذي لا تصحينا  
وحكى أصحاب المقالات عن بشار أنه ضمّ الى ضلّالته في تكفير الصحابة وتكفير عليّ معهم ضلالتين أخريين إحداها قوله يرجع برجعة الاموات الى الدنيا قبل يوم القيامة كما ذهب إليه اصحاب الرجعة من الرافضة. والثانية قوله بتصويب إبليس في تفضيل النار على الارض واستدلوا على ذلك بقول بشار في شعر له  
الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار  
وقد ردّ عليه صفوان الأنصاري في قصيدته التي قال فيها  
زعمت بأن النار اكرم عنصرا وفي الأرض تحيا في الحجارة والزند

ويخلق في أرحامها وارومها  
وفي القعر من لج البحار منافع  
ولا بد من أرض لكل مطير  
كذلك وما ينساخ في الأرض ماشيا  
وفي فلك الاجبال فوق مقطم  
وفي الحرة<sup>(١)</sup> معادن  
من الذهب الإبريز والفضة التي  
وكل فلذ من نحاس وآئك<sup>(٢)</sup>  
وفيها روانيخ وشب ومرتب

أعاجيب لا تحصى بخط ولا عقد  
من اللؤلؤ المكنون والعنبر الورد  
وكل سبوح في العمائر ذي خد  
على بطنه يمشى المجانب للقصد  
زرجد املاك الورى ساعة الحشد  
لهن مغارات يتحبس بالنقد  
تروق وتغنى ذا القناعة والزهد  
ومن زئبق حى ونوشادر سندی  
ومزمر قشأ غير كاب ولا مكدى

---

(١) هنا بياض بالاصل

(٢) الآئك. الرصاص



وفيها ضروب القار <sup>(١)</sup> والزفت والمها <sup>(٢)</sup> وأصناف كبريت مطاولة الوقـد  
ومن إثمـد جوز وكلـس <sup>(٣)</sup> وفضة ومن توتيا في معاربها هندي  
وكل يواقيت الانام وجليها من الارض والاحجار فاخرة المجـد  
وفيها مقام الحل والركن والصفـا ومستلم الحجاج من جنّة الخلد  
مفاخر للطين الذي كان أصلنا ونحن بنوه غير شك ولا جحد  
فذلك تدبير ونفع وحكمة وأوضح برهان على الواحد الفرد  
فيا بن حليف الشؤم واللؤم والعمى وابعـد خلق الله من طرق الرشـد  
أتهجـو أبـا بكر وتخلع بعـده عليّا وتعزـو كل ذاك الى بـرد

---

(١) القار شيء اسود يطلّى به السفن والابل وقيل هو الزفت

(٢) المها جمع مهة والمهاة البلور

(٣) الكلـس النورة واخلاطها

كَأَنَّكَ غَضَبَانَ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ      وَطَالِبَ ذَحْلِ<sup>(١)</sup> لَا يَبِيتُ عَلَى حَقِّهِ  
تَوَاتَبَ أَقْمَارًا وَأَنْتَ مَشْهُوٌّ      وَأَقْرَبَ خَلْقَ اللَّهِ مِنْ نَسَبِ الْقِرْدِ  
وَقَدْ هَجَا حَمَادٌ عَجْرَدَ بِشَارًا وَقَالَ فِي هِجَائِهِ      وَيَا أَقْبَحَ مِنْ قِرْدٍ إِذَا عَمِيَ الْقِرْدُ  
وَقِيلَ إِنَّ بَشَارًا مَا جَزَعَ مِنْ شَيْءٍ جَزَعَهُ مِنْ هَذَا الْبَيْتِ وَقَالَ يَرَانِي فِيصِفْنِي وَلَا أَرَاهُ  
فَأَصِفْهُ

قال عبد القاهر أكفّر هؤلاء الكاملية من وجهين أحدهما من جهة تكفيرها جميع  
الصحابة من غير تخصيص. والثاني من جهة تفضيلها النار على الأرض وقد ذكرنا بعض  
فضائح بشّار بن يرد وقد فعل الله به ما استحَقّه وذلك أنه هجا المهديّ فأمر به حتى غرق  
في دجلة<sup>(٢)</sup> ذلك له خزي في الدنيا ولأهل ضلّالته في الآخرة عذاب أليم  
ذكر الحمّدية . هؤلاء ينتظرون محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي  
طالب ولا يصدقون بقتله ولا بموته ويزعمون أنه في جبل حاجر من ناحية نجد إلى أن يؤمر

---

(١) الذحل. الثأر

(٢) الاصل الدجلة

بالخروج. وكان المغيرة بن سعيد العجليّ في صلاته في التشبيه يقول لأصحابه إن المهديّ المنتظر محمد بن عبد الله بن الحسن ابن الحسين بن عليّ ويستدلّ على ذلك بأن اسمه محمد كاسم رسول الله ﷺ واسم أبيه عبد الله كاسم أبي رسول الله ﷺ وقال في الحديث عن النبي ﷺ قوله في المهديّ أن اسمه يوافق اسمي واسم أبيه اسم أبي فلما اظهر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ دعوته بالمدينة استولى على مكة والمدينة واستولى اخوه إبراهيم بن عبد الله على البصرة واستولى أخوهما الثالث وهو ادريس بن عبد الله على بعض بلاد المغرب وكان ذلك في زمان الخليفة أبي جعفر المنصور فبعث المنصور الى حرب محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بعيسى بن موسى في جيش كثيف وقاتلوا محمدا بالمدينة وقتلوه في المعركة. ثم أنفذ بعيسى بن موسى أيضا الى حرب ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن عليّ مع جنده فقتلوا ابراهيم بباب حميرين على ستة عشر فرسخا من الكوفة ومات في تلك الفتنة إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بارض المغرب وقيل إنه سمّ بها ومات عبد الله بن الحسن بن الحسين والد اولئك الاخوة الثلاثة في سجن المنصور وقبره

بالقادسيّة وهو مشهد معروف يزّار فلما قتل محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسين بالمدينة اختلّفت المغيرة فيه فرقتين فرقة أقرّوا بقتله وتبرّءوا من المغيرة بن سعيد العجلي وقالوا إنه كذب في قوله إنّ محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين هو المهديّ الذي ملك الارض لانه قتل وما ملك الأرض. وفرقة منهم ثبتت على موالاة المغيرة بن سعيد العجلي وقالت إنه صدق في قوله إن المهديّ محمد بن عبد الله وإنه لم يقتل وإنما غاب عن عيون الناس وهو في جبل حاجر من ناحية نجد مقيم هناك الى ان يؤمر بالخروج فيخرج ويملك الارض وتعتقد البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحيا له من الاموات سبعة عشر رجلا يعطى كل واحد منهم حرفا من حروف الاسم الأعظم فيهزمون الجيوش.

وزعم هؤلاء أن الذي قتله جند عيسى بن موسى بالمدينة لم يكن محمد بن عبد الله بن الحسن فهذه الطائفة يقال لهم الحمديّة لانتظارهم محمد بن عبد الله بن الحسن وكان جابر بن يزيد الجعفيّ على هذا المذهب وكان يقول برجعة الأموات الى الدنيا قبل القيامة وفي ذلك قال شاعر هذه الفرقة في شعر له

الى يوم يئوب الناس فيه الى دنياهم قبل الحساب  
وقال أصحابنا لهذه الطائفة. إن أجزتم ان يكون المقتول بالمدينة

غير محمد بن عبد الله بن الحسن واجزتم ان يكون المقتول هنا شيطاناً تصوّر للناس في صورة محمد بن عبد الله بن الحسن فأجيزوا بأن يكون المقتولون بكربلاء غير الحسين وأصحابه وإنما كانوا شياطين تصوّر للناس بصور الحسين وأصحابه وانتظروا حسيناً كما انتظرتم محمد بن عبد الله بن الحسن او انتظروا علياً كما انتظرته السبائية منكم الذين زعموا أنه في السحاب والذي قتله عبد الرحمن بن ملجم كان شيطاناً تصوّر للناس بصورة عليّ وهذا ما لا انفصال لهم عنه والحمد لله على ذلك

ذكر الباقرية منهم . هؤلاء قوم ساقوا الإمامة من عليّ ابن ابي طالب رضى الله عنه في اولاده الى محمد بن عليّ المعروف بالباقر وقالوا انّ عليّاً نصّ على إمامة ابنه الحسن ونصّ الحسن على إمامة اخيه الحسين ونصّ الحسين على إمامة ابنه عليّ بن الحسين زين العابدين ونصّ زين العابدين على إمامة محمد بن عليّ المعروف بالباقر وزعموا انه هو المهديّ المنتظر بما روى أن النبيّ ﷺ قال لجابر بن عبد الله الانصاريّ انك تلقاه فاقراه متى السلام وكان جابر آخر من مات بالمدينة من الصحابة وكان قد عمى في آخر عمره وكان يمشى في المدينة ويقول يا باقر يا باقر متى ألقاك فمرّ يوماً في بعض سكك المدينة

(\*)

أنّ جعفرا نصب ابنه إسماعيل للإمامة بعده فلما مات إسماعيل في حياة أبيه علمنا أنه إنما نصب ابنه إسماعيل للدلالة على إمامة ابنه محمد بن إسماعيل وإلى هذا القول مالت الاسماعيلية من الباطنية وسندكرهم في فرق الغلاة بعد هذا

ذكر الموسوية منهم. هؤلاء الذين ساقوا الإمامة إلى جعفر ، ثم زعموا أن الإمام بعد جعفر كان ابنه موسى بن جعفر ، وزعموا أن موسى بن جعفر حيّ لم يمّت وأنه هو المهديّ المنتظر ، وقالوا إنه دخل دار الرشيد ولم يخرج منها. وقد علمنا إمامته وشككنا في موته فلا نحكم في موته إلاّ بيقين. فقليل لهذه الفرقة الموسوية اذا شككتكم في حياته وموته فشكّوا في إمامته ولا تقطعوا القول بانه باق وأنه هو المهديّ المنتظر هذا مع علمكم بأن مشهد موسى بن جعفر معروف في الجانب الغربي من بغداد يزار. ويقال لهذه الفرقة موسوية لانتظارها موسى بن جعفر ويقال لها الممطورة أيضا لان يونس بن عبد الرحمن القميّ كان من القطيعية وناظر بعض الموسوية فقال في بعض كلامه انتم أهون على عيني من الكلاب الممطورة

---

(\*) (ملاحظة) الورقة رقم ١٩ مفقودة من الاصل وقد ذكر ذلك في (كتالوج) برلين ولذا لزم التنبيه

ذكر المباركية. هؤلاء يريدون الإمامة في ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر كدعوى الباطنية فيه وقد ذكر أصحاب الانساب في كتبهم أن محمد بن إسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب

ذكر القطيعية منهم . هؤلاء ساقوا الإمامة من جعفر الصادق الى ابنه موسى وقطعوا بموت موسى وزعموا أن الإمام بعده سبط محمد بن الحسن الذي هو سبط عليّ بن موسى الرضا. ويقال لهم الاثنا عشرية أيضا لدعواهم أن الإمام المنتظر هو الثاني عشر من نسبه الى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه واختلفوا في سن هذا الثاني عشر عند موت ابنه. فمنهم من قال كان ابن أربع سنين. ومنهم من قال كان ابن ثمانى سنين واختلفوا في حكمه في ذلك الوقت. فمنهم من زعم أنه في ذلك الوقت كان إماما عالما بجميع ما يجب أن يعلمه الإمام وكان مفروض الطاعة على الناس. ومنهم من قال كان في ذلك الوقت إماما على معنى ان الإمام لا يكون غيره. وكانت الاحكام يومئذ الى العلماء من اهل مذهبه الى أوان بلوغه فلما بلغ تحققت إمامته ووجبت طاعته وهو الآن الإمام الواجب طاعته وان كان غائبا

ذكر الهشامية منهم . هؤلاء فرقتان فرقة تنسب الى هشام ابن الحكم الرافض والفرقة الثانية تنسب الى هشام بن سالم

الجواليقي وكلتا الفرقتان قد ضُمَّت الى خيرتها في الامامة ضلالتها في التجسيم وبدعتها في التشبيه

ذكر قول هشام بن الحكم . زعم هشام بن الحكم ان معبوده جسم ذو حدّ ونهاية وانه طويل عريض عميق وأنّ طولهُ مثل عرضه مثل عمقه ولم يثبت طولاً غير الطويل ولا عرضاً غير العريض . وقال ليس ذهابه في جهة الطول أزيد على ذهابه في جهة العرض وزعم أيضاً أنه نور ساطع يتألأ كالسبيكة الصافية من الفضة وكاللؤلؤة المستديرة من جميع جوانبها . وزعم أيضاً أنه ذو لون وطعم ورائحة ومجسّنة وان لونه هو طعمه وطعمه هو رائحته ورائحته هو مجسّته ولم يثبت لونا وطعما هما نفسه بل زعم انه هو اللون وهو الطعم . ثم قال قد كان الله ولا مكان ثم خلق المكان بان تحرك فحدث مكانه بحركته فصار فيه ومكانه هو العرش وحكى بعضهم عن هشام أن قال في معبوده أنه سبعة اشبار بشير نفسه كأنه قاسه على الانسان لأن كل انسان في الغالب من العادة سبعة اشبار بشير نفسه وذكر ابو الهذيل في بعض كتبه انه لقي هشام بن الحكم في مكة عند جبل أبي قبيس فسأله أيهما أكبر معبوده أم هذا الجبل؟ قال فاشار الى ان الجبل يوفى عليه تعالى ان الجبل أعظم منه



وحكى ابن الرّاوندي في بعض كتبه عن هشام أنه قال بين الله وبين الاجسام  
المحسوسة تشابه من بعض الوجوه لو لا ذلك ما دلت عليه  
وذكر الجاحظ في بعض كتبه عن هشام انه قال انّ الله عزّوجلّ انما يعلم ما تحت الثرى  
بالشعاع المتصل منه والذاهب في عمق الأرض. وقالوا لو لا مماسة شعاعه لما وراء الاجسام  
السائرة لما رأى ما وراءها ولا علمها. وذكر أبو عيسى الوراق في كتابه أنّ بعض أصحاب  
هشام أجابه الى أنّ الله عزّوجلّ مماس لعرشه لا يفصل عن العرش ولا يفصل العرش عنه. وقد  
روى أنّ هشاما مع ضلّالته في التوحيد ضلّ في صفات الله أيضا فأحال القول بأنّ الله لم يزل  
عالما بالاشياء وزعم أنه علم الاشياء بعد أن لم يكن عالما بها بعلم وان العلم صفة له ليست  
هى هو ولا غيره ولا بعضه قال ولا يقال لعلمه انه قديم ولا محدث لانه صفة وزعم ان الصفة  
لا توصف. وقال أيضا في قدرة الله وسمعه وبصره وحياته وإرادته انها لا قديمة ولا محدثة لان  
الصفة لا توصف وقال فيها انها هى هو ولا غيره. وقال أيضا لو كان لم يزل عالما بالمعلومات  
لكانت المعلومات أزلية لانه لا يصح عالم الآ بمعلوم موجود كأنه أحال تعلق العلم بالمعدوم

وقال أيضا لو كان عالما بما يفعله عباده قبل وقوع الافعال منهم لم يصح منه إلا اختيار العباد وتكليفهم. وكان هشام يقول في القرآن انه لا خالق ولا مخلوق ولا يقال انه غير مخلوق لانه صفة والصفة لا توصف عنده. واختلفت الرواية عنه في أفعال العباد فروى عنه انها مخلوقة لله عز وجل وروى عنه انها معان وليست باشيء ولا أجسام لان الشيء عنده لا يكون إلا جسما. وكان هشام يجيز على الأنبياء العصيان مع قوله بعصمة الائمة من (١) الذنوب وزعم ان نبيه ﷺ عصى ربه عز وجل في أخذ الفداء من أسارى بدر غير ان الله عز وجل عفى عنه وتأول على ذلك قول الله تعالى ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ و فرق في ذلك بين النبي والإمام بان النبي إذا عصى اتاه الوحي بالتنبيه على خطاياه والإمام لا ينزل عليه الوحي فيجب أن يكون معصوما عن المعصية. وكان هشام على مذهب الإمامية في الامامة وأكفره سائر الامامية باجازته المعصية على الأنبياء وكان هشام يقول بنفى نهاية أجزاء الجسم وعنه أخذ النظام إبطال الجزء الذي لا يتجزى وحكى زرقان عنه في مقالته أنه قال بمدخلة الاجسام بعضها

---

(١) الاصل مع

فى بعض كما أجاز النظام تداخل الجسمين اللطيفين فى حيّز واحد  
 وحكى عنه زرقان انه قال : الانسان شيّتان بدن وروح والبدن موات والروح حسّاسة  
 مدركة فاعلة وهى نور من الانوار : وقال هشام فى سبيل الزلزلة . ان الارض مركبة من طبائع  
 مختلفة يمسك بعضها بعضا فاذا ضعفت طبيعة منها غلبت الاخرى فكانت الزلزلة فان  
 ازدادت الطبيعة ضعفا كان الخسف

وحكى زرقان عنه أنه أجاز المشى على الماء لغير نبيّ مع قوله بأنه لا يجوز ظهور  
 الاعلام المعجزة على غير نبيّ

ذكر هشام بن سالم الجوالقي . هذا الجوالقي مع رفضه على مذهب الامامية مفرط  
 فى التجسيم والتشبيه لانه زعم ان معبوده على صورة الانسان ولكنه ليس بلحم ولا دم بل  
 هو نور ساطع بياضا . وزعم انه ذو حواس خمس كحواس الانسان وله يد ورجل وعين وأذن  
 وأنف وفم وانه يسمع بغير ما يبصر به وكذلك سائر حواسه متغايرة وأن نصفه الأعلى مجوّف  
 ونصفه الاسفل مصمت وحكى ابو عيسى الوراق أنه زعم أن لمعبوده وفرة سوداء وانه نور  
 أسود وباقيه نور أبيض

وحكى شيخنا أبو الحسن الاشعريّ فى مقالاته أنّ هشام بن سالم قال فى إرادة الله  
 تعالى بمثل قول هشام بن الحكم فيها وهى

أن إرادته حركة وهى معنى لا هى الله ولا غيره وإن الله تعالى اذا أراد شيئاً تحرك فكان ما أراد قال. ووافقهما أبو مالك الحضرمي وعلي بن ميثم وهما من شيوخ الروافض ان إرادة الله تعالى حركة غير انهما قالوا إن إرادة الله تعالى غير

وحكى أيضا عن الجواليقي أنه قال فى أفعال العباد أنها أجسام لانه لا شيء فى العالم إلا الاجسام وأجاز ان يفعل العباد الاجسام وروى مثل هذا القول عن شيطان الطاق أيضا ذكر الزرارية منهم. هؤلاء اتباع عليّ زارة بن أعين وكان على مذهب الفطحية القائلين بامامة عبد الله بن جعفر ثم انتقل الى مذهب الموسوية وبدعته المنسوبة إليه قوله بان الله عَزَّوَجَلَّ لم يكن حيّا ولا قادرا ولا سميعا ولا بصيرا ولا عالما ولا مريدا حتى خلق لنفسه حياة وقدرة وعلم وإرادة وسمعا وبصرا فصار بعد أن خلق لنفسه هذه الصفات حيّا قادرا عالما مريدا سميعا بصيرا. وعلى منوال هذا الضال نسجت القدرية البصرية بحدوث الله وحدوث كلامه وعليه نسجت الكرامية قولها بحدوث قول الله وإرادته وإدراكاته ذكر اليونسية منهم. هؤلاء اتباع يونس بن عبد الرحمن القمي وكان فى الامامية على مذهب القطيعية الذين قطعوا بموت

موسى بن جعفر وهو الذي لُقّب الواقفة في موت موسى بالكلاّب الممطورة وأفرط يونس هذا في باب التشبيه فزعم ان الله عَزَّجَلَّ يحمله حملة عرشه وهو أقوى منهم كما ان الكرسيّ يحمله رجاله وهو أقوى من رجليه واستدلّ على أنه محمول بقوله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ وقال اصحابنا الآية دلالة على ان العرش هو المحمول دون الربّ تعالى ذكر الشيطانية منهم. هؤلاء أتباع محمد بن النعمان الرافضيّ الملقب بشيطان الطاق الى ابنه موسى وقطع بموت موسى وانتظر بعض أسباطه وشارك هشام بن سالم الجواليقي في دعواهما أن أفعال العباد أجسام وأن العبد يصحّ أن يفعل الجسم وشارك هشام بن الحكم وتكليفهم وزعم أيضا أن الله تعالى إنما يعلم الاشياء اذا قدّرها وأرادها ولا يكون قبل تقديره الاشياء علما بها

قال عبد القاهر قد ذكرنا في هذا الفصل فرق الرفض بين الزيدية والكيسانية والامامية. والكيسانية منهم اليوم مغمورون في غمار أخلاط الزيدية والإمامية وبين الزيدية والامامية منهم معاداة تورث تضليل بعضهم بعضا وقال بعض شعراء الإمامية يهجو الزيدية يا أيّها الزيدية المهملّة إمامكم ذا آفة مرسله

يا ضامث الحق تبّا لكم غصتم فاخرجتم لنا جندله  
فاجابه شاعر الزيدية

إمامنا منتصب قائم لا كالذى يطلب بالعربله  
كل إمام لا يرى جهرة ليس يساوى عندنا خردله  
قال عبد القاهر قد أجبنا الفريقين عن شعرهما بقولنا

يا أيّها الرافضة المبطله دعواكم من أصلها مبطله  
إمامكم ان غاب في ظلمة فاستدركوا الغائب بالمشعلة  
أو كان مغمورا باغمـاركم فاستخرجوا المغمور بالغربله  
لكن إمام الحق في قولنا من سنة أو أيّـة منزله  
وفيهمـا للمهتدى مقنع كفى بهذين لنا منزله

## الفصل الثاني

(من فصول هذا الباب في بيان مقالات فرق الخوارج)

قد ذكرنا قبل هذا أنّ الخوارج عشرون فرقة وهذه اسمائها. المحكّمة الاولى. الأزارقة.  
والنجدات. والصّفرية. ثم العجاردة المفترقة فرقا منها الخازمية. والشعبية. والمعلومية.  
والمجهولية.

وأصحاب طاعة لا يراد الله تعالى بها والصلتية. والاخنسية. والشَّيْبِيَّة. والشَّيْبَانِيَّة. والمعبدية. والرشيديَّة. والمكرمية. والخمريَّة. والشمراخية. والابراهيمية. والواقفة. والاباضية منهم افترت فرقا معظمها فريقان حفصية وحادثية فأما اليزيدية من الأباضية والميمونية من العجاردة فانهما فرقتان من غلاة الكفرة الخارجين عن فرق الامة وسنذكرهما في باب ذكر فرق الغلاة بعد هذا ان شاء الله عَزَّوَجَلَّ . وقد اختلفوا فيما يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها فذكر الكعبي في مقالاته أن الذي يجمع الخوارج على افتراق مذاهبها إكفار عليّ وعثمان والحكمين وأصحاب الجمل وكل من رضى بتحكيم الحكمين والإكفار بارتكاب الذنوب ووجوب الخروج على الإمام الجائر. وقال شيخنا أبو الحسن الذي يجمعها إكفار عليّ وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضى بالتحكيم وصوّب الحكمين أو أحدهما ووجوب الخروج على السلطان الجائر ولم يرض ما حكاه الكعبي من إجماعهم على تكفير مرتكبي الذنوب. الصواب ما حكاه شيخنا أبو الحسن عنهم وقد أخطأ الكعبي في دعواه إجماع الخوارج على تكفير مرتكبي الذنوب منهم. وذلك ان النجدات من الخوارج لا يكفّرون أصحاب الحدود من موافقتهم وقد قال قوم من الخوارج ان

التكفير انما يكون بالذنوب التى ليس فيها وعيد مخصوص فاما الذى فيه حدّ او عيد فى القرآن فلا يزداد صاحبه على الاسم الذى ورد فيه مثل تسميته زانيا وسارقا ونحو ذلك. وقد قالت النجدات إن صاحب الكبيرة من موافقتهم كافر نعمة وليس فيه كفر دين وفى هذا بيان خطإ الكعبيّ فى حكايته عن جميع الخوارج تكفير أصحاب الذنوب كلهم منهم ومن غيرهم. وانما الصواب فيما يجمع الخوارج كلها ما حكاه شيخنا الحسن رحمته الله من تكفيرهم عليا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن صوّبهما او صوّب احدهما أو رضى بالتحكيم ونذكر الآن تفصيل كل فرقة منهم إن شاء الله عزّ وجلّ

ذكر المحكّمة الأولى منهم . يقال للخوارج محكّمة وشرّاة واختلّفوا فى أوّل من تشرى منهم فقبيل عروة بن حدير أخو مرادس الخارجيّ وقيل اولهم يزيد بن عاصم المحاربى وقيل رجل من ربيعة من بنى يشكر كان مع عليّ بصقّين فلما رأى اتفاق الفريقين على الحكمين استوى على فرسه وحمل على أصحاب معاوية وقتل منهم رجلا وحمل على أصحاب عليّ وقتل منهم رجلا ثم نادى بأعلى صوته. ألا إني قد خلعت عليّا ومعاوية وبرئت من حكمهما ثم قاتل أصحاب عليّ حتى قتله قوم من همدان ثم إن



الخوارج بعد رجوع عليّ من صفّين الى الكوفة انحازوا الى حرورا وهم يومئذ اثنا عشر ألفا ولذلك سميت الخوارج حرورية وزعيمهم يومئذ عبد الله بن كوّاء وشبت بن ربعي وخرج إليهم عليّ وناظرهم ووضحت حجته عليهم فاستأمن إليه ابن الكوّاء مع عشرة من الفرسان وانحاز الباقون منهم الى النهروان وأمروا على أنفسهم رجلين. أحدهما عبد الله بن وهب الراسبي والآخر حرقوص بن زهير البجليّ العرني المعروف بذي الشدية والتقوا في طريقهم الى نهروان برجل رأوه يهرب منهم فأحاطوا به وقالوا له من أنت؟ قال أنا عبد الله بن حباب بن الأرت. فقالوا له حدّثنا حديثا سمعته عن أبيك عن رسول الله ﷺ فقال (٢٣ ب) سمعت أبي يقول قال رسول الله ﷺ ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم خير من الماشي والماشي خير من الساعي فمن استطاع ان يكون فيها مقتولا فلا يكوننّ قاتلا. فشدّ عليه رجل من الخوارج يقال له مسمع بن قذلى بسيفه فقتله فجرى دمه فوق ماء النهر كالشراك الى الجانب الآخر ثم إنهم دخلوا منزله وكان في القرية التي قتلوه على بابها فقتلوا ولده وجاريته أم ولده ثم عسكروا بنهروان وانتهى خبرهم الى عليّ رضى الله عنه فسار إليهم في أربعة ألف من أصحابه وبين

يديه عدى بن حاتم الطائي وهو يقول

نسیر اذا ما كاع قوم وبلدوا      برايات صدق كالنصور الخوافق  
الى شرّ قوم من شرارة تحزّوا      وعادوا إله الناس رب المشارق  
طغاة عمارة مارقين عن الهدى      وكلّ ينفى قوله غير صادق  
وفينا عليّ ذو المعالي يقودنا      إليهم جهارا بالسيف البوارق  
فلما قرب عليّ منهم أرسل إليهم عليّ أن سلّموا قاتل عبد الله ابن حباب فأرسلوا  
إليه. إنّنا كلنا قتله ولئن ظفرنا بك قتلناك فاتاهم عليّ في جيشه وبرزوا إليه بجمعهم فقال لهم  
قبل القتال ما ذا نقتل مني؟ فقالوا له أوّل ما نقمنا منك أنا قاتلنا بين يديك يوم الجمل فلما  
انهزم أصحاب الجمل أبحت لنا ما وجدنا في عسكرهم من المال ومنعتنا من سبي نسائهم  
وذاريهم (١٢٤) فكيف استحللت ما لهم دون النساء والذرية؟! فقال إنما أبحت لكم أموالهم  
بدلا عما كانوا أغاروا عليه من بيت مال البصرة قبل قدومي عليهم. والنساء والذرية لم  
يقاتلونا وكان لهم حكم الاسلام بحكم دار الاسلام ولم يكن منهم ردّة عن الاسلام ولا يجوز  
استرقاق من لم يكفر. وبعد لو أبحت لكم النساء أيّكم يأخذ عائشة في سهمه؟ فحجل  
القوم من هذا ثم قالوا له. نقمنا عليك محو إمرة امير المؤمنين على اسمك في الكتاب بينك  
وبين معاوية لما نازعك معاوية في ذلك

فقال. فعلت مثل ما فعل رسول الله ﷺ يوم الحديبية حين قال له سهيل بن عمرو. لو علمت انك رسول الله لما نازعتك ولكن اكتب باسمك واسم ابيك فكتب (هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وسهيل بن عمرو) وأخبرني رسول الله ﷺ ان لى منهم يوما مثل ذلك فكانت قصتي في هذا مع الأبناء قصة رسول الله ﷺ مع الآباء فقالوا له فلم قلت للحكمين إن كنت اهلا للخلافة فأثبتاني فإن كنت في شك من خلافتك فغيرك بالشك فيك اولى فقال إنما أردت بذلك التّصفه <sup>(١)</sup> لمعاوية ولو قلت للحكمين احكما لى بالخلافة لم يرض بذلك معاوية. وقد دعا رسول الله ﷺ نصارى نجران الى المباهلة وقال لهم : تعالوا ندع ابناؤنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين : فانصفهم بذلك عن نفسه (٢٤ ب) ولو قال. ابتهل فاجعل لعنة الله عليكم لم يرض النصارى بذلك. لذلك أنصفت انا معاوية من نفسى ولم أدر غدر عمرو بن العاص قالوا. فلم حكمت الحكمين في حقّ كان لك فقال وجدت رسول الله ﷺ قد حكّم سعد بن معاذ في بنى قريظة ولو شاء لم يفعل وأقمت انا أيضا حكما لكن حكم رسول الله عليه

---

(١) التّصفه. اسم من الانصاف

السلام حكم بالعدل وحكمى خدع حتى كان من الامر ما كان فهل عندكم شيء سوى هذا فسكت القوم وقال اكثرهم صدق والله وقالوا التوبة واستأمن إليه منهم يومئذ ثمانية الف وانفرد منهم أربعة آلاف بقتاله مع عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوص بن زهير البجلي وقال عليّ للذين استأمنوا إليه. اعتزلوني في هذا اليوم. وقاتل الخوارج بالذين قدموا معه من الكوفة وقال لاصحابه قاتلوهم فوالذي نفسي بيده لا يقتل منا عشرة ولا ينجو عشرة منهم فقتل من أصحاب عليّ يومئذ تسعة وهم دويبة بن وبرة البجلي وسعد بن مجالد السبيعي وعبد الله بن حماد الجهيري ورقانة بن وائل الارجى والفياض بن خليل الازدى وكبسوم بن سلمة الجهني وعتبة بن عبيد الخولاني وجميع بن جشم الكندي وحبيب بن عاصم الأودي قتل هؤلاء التسعة تحت راية عليّ رضي الله عنه فحسب. وبرز حرقوص بن زهير الى عليّ وقال يا بن أبي طالب والله لا نريد بقتالك إلا وجه الله والدار الآخرة وقال له عليّ بل مثلكم كما قال الله عزّ وجلَّ ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (٢٥) ﴿الَّذِينَ صَلَّوْا سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يُحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ منهم أنتم وربّ الكعبة ثم حمل عليهم في أصحابه وقتل عبد الله بن وهب في المبارزة وصرع ذو الشدية عن فرسه

وقتل الخوارج يومئذ فلم يفلت منهم غير تسعة أنفس صار منهم رجالان الى سجستان. ومن اتباعهما خوارج سجستان ورجالان صاروا الى اليمن. ومن اتباعهما أباضية اليمن ورجالان صاروا الى عمان ومن اتباعهما خوارج عمان ورجالان صاروا الى ناحية الجزيرة. ومن اتباعهما كان خوارج الجزيرة ورجل منهم صار الى تلّ مورون وقال عليّ لأصحابه يومئذ. اطلبوا ذا الشدية فوجدوه تحت دالية ورأوا تحت يده عند الابط مثل ثدى المرأة فقال صدق الله ورسوله وأمر فقتل فهذه قصة المحكّمة الاولى. وكان دينهم اكفار عليّ وعثمان وأصحاب الجمل ومعاوية واصحابه والحكمين ومن رضى بالتحكيم وإكفار كلّ ذى ذنب ومعصية ثم خرج على عليّ بعد ذلك من الخوارج جماعة كانوا على رأي المحكّمة الاولى منهم أشرس بن عوف وخرج عليه بالأنبار وغلفة التيمى من تيم عدى خرج عليه بماسيدان والاشهب بن بشر العرنى خرج عليه بجرجرايا وسعد بن قفل خرج عليه بالمدائن وأبو مريم السعديّ خرج عليه فى سواد الكوفة فاخرج عليّ الى كلّ واحد منهم جيشا مع قائد حتى قتلوا أولئك الخوارج ثم قتل عليّ رضى الله عنه فى تلك السنة فى شهر رمضان سنة ثمانى وثلاثين من الهجرة فلما استوت الولاية لمعاوية خرج عليه وعلى من بعده الى

زمان الازارقة (٢٥ ب) قوم كانوا على رأى المحكّمة الأولى منهم عبد الله بن جوشا الطائىّ خرج على معاوية بالنخيلة من سواد الكوفة فأخرج معاوية إليه اهل الكوفة حتى قتلوا اولئك الخوارج ثمّ خرج عليه حوثة بن وداع الأسدىّ وكان من المستأمنين الى عليّ يوم النهروان فى سنة احدى وأربعين ثمّ خرج قروة بن نوفل الأشجعىّ والمستورد بن علقمة التميمي على المغيرة بن شعبة وهو يومئذ امير الكوفة من قبل معاوية فقتلا فى حربه ثمّ خرج معاذ بن جرير على المغيرة فقتل فى حربه ثمّ خرج زياد بن خرّاش العجلى على زياد بن أبيه فقتل فى حربه وخرج قريب بن مرّة على عبيد الله بن زياد وخرج عليه أيضا زحاف بن رحر الطائى واستعرضا الناس فى الطريق بالسيف فأخرج بن زياد إليهما بعباد بن الحصين الحيطى فى جيش فقتلوا اولئك الخوارج فهؤلاء هم الخوارج الذين عاونوا على المحكّمة الاولى قبل فتنة الازارقة والله اعلم

ذكر الازارقة منهم . هؤلاء نافع بن الازرق الحنفى المكنّى بأبى راشد ولم تكن للخوارج قط فرقة اكثر عددا ولا أشدّ منهم شوكة والذي جمعهم من الدين أشياء منها قولهم بأنّ مخالفهم من هذه الامة مشركون . وكانت المحكّمة الاولى يقولون

إنهم كفرة لا مشركون ومنها قولهم إنّ القعدة ممن كان على رأيهم عن الهجرة إليهم مشركون وإن كانوا على رأيهم. وكانت المحكمة الاولى لا يكفرون القعدة عنهم اذا كانوا على رأيهم. ومنها أنهم أوجبوا امتحان من قصد عسكرهم (٢٦ ا) إذا ادعى أنه منهم أن يدفع إليه اسير من مخالفهم وأمره بقتله فإن قتله صدّقه في دعواه أنه منهم وإن لم يقتله قالوا هذا منافق ومشرك وقتلوه. ومنها أنهم استباحوا قتل نساء مخالفهم وقتل أطفالهم وزعموا أن الاطفال مشركون وقطعوا بأن أطفال مخالفهم مخلّدون في النار واختلفوا في أول من أحدث ما انفردت الأزارقة به من إكفار القعدة عنهم ومن امتحان من قصد عسكرهم فمنهم من زعم أن أول من أحدث ذلك منهم عبد ربه الكبير ومنهم من قال عبد ربه الصغير ومنهم من قال أول من قال ذلك رجل منهم اسمه عبد الله ابن الوضين وخالف نافع بن الأزرق في ذلك واستتابه منه فلما مات ابن الوضين رجع نافع واتباعه الى قوله وقالوا. كان الصواب معه ولم يكفر نافع نفسه بخلافه إياه حين خالفه وأكفر من يخالفه بعد ذلك ولم يتبرأ من المحكمة الاولى في تركهم إكفار القعدة عنهم وقال ان هذا شيء ما زلنا دونهم وأكفر من يخالفهم بعد ذلك في اكفار القعدة عنهم وزعم نافع واتباعه أن دار مخالفهم دار كفر

ويجوز فيها قتل الأطفال والنساء وأنكرت الأزارقة الرجم واستحلوا كفر الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها وقالوا. ان مخالفينا مشركون فلا يلزمنا إذا امانتنا إليهم ولم يقيموا الحد على قاذف الرجل المحصن وأقاموه على قاذف المحصنات من النساء وقطعوا يد السارق في القليل والكثير ولم يعتبروا في السرقة نصابا وأكفرتهم الأمة في هذه البدع التي (٢٦ ب) أحدثوها بعد كفرهم الذي شاركوا فيه المحكمة الاولى فباءوا بكفر على كفر كمن باء بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين. ثم الازارقة بعد اجتماعها على البدع التي حكيناها عنهم بايعوا نافع بن الازرق وسموه أمير المؤمنين وانضم إليهم خوارج عمان واليمان فصاروا أكثر من عشرين ألفا واستولوا على الأهواز وما وراءها من أرض فارس وكرمان وجبوا خراجها. وعامل البصرة يومئذ عبد الله بن الحرث الخزاعي من قبل عبد الله بن الزبير فأخرج عبد الله بن الحرث جيشا مع مسلم بن عيسى بن كرز بن حبيب بن عبد شمس لحرب الأزارقة فاقتتل الفريقان بدولاب الاهواز فقتل مسلم ابن عيسى وأكثر أصحابه فخرج الى حريمهم من البصرة عثمان ابن عبيد الله بن معمر التميمي في ألفي فارس فهزمته الازارقة فخرج إليهم حارثة بن بدر الفداني في ثلاثة آلاف من جند البصرة



فهزمتهم الازارقة فكتب عبد الله بن الزبير من مكة الى المهلب ابن أبي صفرة وهو يومئذ بخراسان يأمره بحرب الازارقة وولاه ذلك فرجع المهلب الى البصرة وانتخب من جندها عشرة آلاف وانضم إليه قومه من الأزد فصار في عشرين ألفا وخرج وقاتل الازارقة وهزمهم عن دولاب الأهواز إلى الأهواز ومات نافع ابن الأزرق في تلك الهزيمة وبايعت الازارقة بعده عبيد الله بن مأمون التميمي وقاتلهم المهلب بعد ذلك بالاهواز فقتل عبيد الله بن مأمون في تلك الواقعة وقتل (٢٧١) أيضا أخوه عثمان بن مأمون مع ثلاثمائة من أشد الازارقة وانهمز الباقون منهم الى ايدج وبايعوا قطري بن الفجاءة وسموه أمير المؤمنين. وقاتلهم المهلب بعد ذلك حروبا كانت سجالا وانهمز الازارقة في آخرها الى سابور من أرض فارس وجعلوها دار هجرتهم وثبت المهلب وبنوه وأتباعهم على قتالهم تسع عشرة سنة بعضها في أيام عبد الله بن الزبير وبقائها في زمان خلافة عبد الملك بن مروان وولاية الحجاج على العراق وقرر الحجاج المهلب على حرب الازارقة فدامت الحرب في تلك السنين بين المهلب وبين الازارقة كرا وفرا فيما بين فارس والاهواز الى أن وقع الخلاف بين الازارقة وفارق عبد ربّه الكبير قطريّا وصار الى واد بجيرفت كرمين في سبعة آلاف رجل وفارقه

عبد ربّه الصغير في أربعة آلاف وصار الى ناحية اخرى من كرمان وبقى قطريّ في بضعة عشر ألف رجل بأرض فارس وقاتله المهلب بها وهزمه الى أرض كرمان وتبعه وقاتله بأرض كرمان وهزمه منها الى الرى. ثم قاتل عبد ربّه الكبير فقتله وبعث بابنه يزيد بن المهلب الى عبد ربّه الصغير فأتى عليه وعلى أصحابه. وبعث الحجاج سفين بن الأبرد الكلبيّ في جيش كثيف الى قطري بعد أن انحاز من الرى الى طبرستان فقتلوه بها وأنفذوا برأسه الى الحجاج وكان عبيدة بن هلال اليشكري قد فارق قطريّا وانحاز الى قومس فتبعه سفين بن الأبرد وحاصره في حصن قومس الى ان قتله وقتل اتباعه وطهر الله بذلك الأرض (٢٧ ب) من الازارقة والحمد لله على ذلك

ذكر النجداث منهم . هؤلاء اتباع نجدة بن عامر الحنفى وكان السبب في رئاسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما أظهر البراءة من القعدة عنه ان كانوا على رأيه وسمّاهم مشركين واستحلّ قتل أطفال مخالفيه ونسائهم وفارقه أبو قديل وعطية الحنفى وراشد الطويل ومقلاص وأيوب الأزرق وجماعة من اتباعهم وذهبوا الى اليمامة فاستقبلهم نجدة بن عامر في جند من الخوارج يريدون اللحوق بعسكر نافع فاخبروهم بأحداث نافع وردّوهم الى اليمامة

وبايعوا بها نجدة بن عامر وأكفروا من قال يكفار القعدة منهم عن الهجرة إليهم وأكفروا من قال بإمامة نافع وأقاموا على إمامة نجدة الى أن اختلفوا عليه في امور نَقَمَوا منه فلما اختلفوا عليه صاروا ثلاث فرق. فرقة صارت مع عطية بن الأسود الحنفى الى سجستان وتبعهم خوارج سجستان ولهذا قيل لخوارج سجستان في ذلك الوقت عطوية. وفرقة صارت مع أبى قديل حربا على نجدة وهم الذين قتلوا نجدة. وفرقة غدروا نجدة في احداثه وأقاموا على إمامته. والذي نَقَمَه على نجدة اتباعه أشياء منها انه بعث جيشا في غزو البرّ وجيشا في غزو البحر ففضّل الذين بعثهم في البرّ على الذين بعثهم في البحر في الرزق والعطاء. ومنها أنه بعث جيشا فأغاروا على مدينة الرسول ﷺ وأصابوا منها جارية من بنات عثمان بن عفان (٢٨١) فكتب إليه عبد الملك في شأنها فاشتراها من الذي كانت في يديه وردّها الى عبد الملك بن مروان فقالوا له إنك رددت جارية لنا على عدونا. ومنها أنه عذر أهل الخطأ في الاجتهاد بالجهالات وكان السبب في ذلك أنه بعث ابنه المطرح مع جند من عسكره الى القطيف فأغاروا عليها وسبوا منها النساء والذرية وقوموا النساء على أنفسهم ونكحوهنّ قبل إخراج الخمس من الغنيمة وقالوا ان دخلت النساء في قسمنا فهو مرادنا وان زادت قيمهنّ على

نصيبنا من الغنيمة غرمننا الزيادة من أموالنا فلما رجعوا الى نجدة سألوه عما فعلوا من وطء النساء ومن أكل طعام الغنيمة قبل إخراج الخمس منها وقبل قسمة أربعة أخماسها بين الغانمين. فقال لهم لم يكن لكم ذلك فقالوا لم نعلم ان ذلك لا يحلّ لنا فعذرهم بالجهالة ثم قال. ان الدّين أمران. أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسله وتحريم دماء المسلمين وتحريم غصب أموال المسلمين والإقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة. فهذا واجب معرفته على كل مكلف وما سواه فالناس معذورون بجهالته حتى يقيم عليه الحجة في الحلال والحرام. فمن استحلّ باجتهاده شيئاً محرماً فهو معذور. ومن خاف العذاب على المجتهد المخطئ قبل قيام الحجة عليه فهو كافر. ومن بدع نجدة أيضاً أنه تولى اصحاب الحدود من موافقيه وقال لعل الله يعذبهم بذنوبهم في غير نار جهنم ثم يدخلهم الجنة وزعم أن النار يدخلها من خالفه في دينه. ومن ضلالاته أيضاً أنه (٢٨ ب) أسقط حدّ الخمر ومنها أيضاً أنه قال. من نظر نظرة صغيرة او كذب كذبة صغيرة وأصرّ عليها فهو مشرك. ومن زنى وسرق وشرب الخمر غير مصرّ عليه فهو مسلم اذا كان من موافقيه على دينه فلما أحدث هذا الإحداث وعذر اتباعه بالجهالات استتابه أكثر أتباعه من إحدائه وقالوا له اخرج الى المسجد وتب من

إحداثك ففعل ذلك. ثم ان قوما منهم ندموا على استتابته وانضموا الى العاذرين له وقالوا له. أنت الإمام ولك الاجتهاد ولم يكن لنا ان نستتيك فتب من توبتك واستتب الذين استتابوك وإلا نابذناك. ففعل ذلك فافترق عليه أصحابه وخلعه أكثرهم وقالوا له. اختر لنا إماما فاختر أبا فديك وصار راشد الطويل مع أبي فديك يدا واحدة. فلما استولى أبو فديك على اليمامة علم ان أصحاب نجدة اذا عادوا من غزواتهم أعادوا نجدة الى الإمارة فطلب عبده ليقتله فاختر في دار بعض عاذريه ينتظر رجوع عساكره الذين كان قد فرّقهم في سواحل الشام ونواحي اليمن. ونادى منادى أبي فديك من دلّنا على نجدة فله عشرة آلاف درهم. وأى مملوك دلنا عليه فهو حرّ. فدلّت عليه أمة للذين كان نجدة عندهم فأنفذ أبو فديك راشدا الطويل في عسكر إليه فكبسوه وحملوا رأسه الى أبي فديك فلما قتل نجدة صارت النجدات بعده ثلاث فرق. فرقة أكفرتة وصارت الى أبي فديك كراشد (٢٩ ا) الطويل وأبي بيهس وأبي الشمراخ واتباعهم. وفرقة عذرته <sup>(١)</sup> فيما فعل وهم النجدات اليوم. وفرقة من النجدات بعدوا عن اليمامة وكانوا بناحية البصرة شكّوا فيما حكى من احداث

---

(١) الاصل عذرّتهم

نجدة توقفوا في أمره وقالوا لا ندري هل أحدث تلك الأحداث أم لا فلا نبرأ منه إلا باليقين.  
وبقى أبو فديك بعد قتل نجدة الى ان بعث إليه عبد الملك بن مروان يعمر بن عبيد الله بن  
معمر التيمي في جند فقتلوا أبا فديك وبعثوا برأسه الى عبد الملك بن مروان فهذه قصة  
النجادات

ذكر الصّفرية من الخوارج . هؤلاء اتباع زياد بن الأصفر . وقولهم في الجملة كقول  
الأزارقة في أن اصحاب الذنوب مشركون غير أن الصّفرية لا يرون قتل أطفال مخالفينهم  
ونسائهم . والأزارقة يرون ذلك وقد زعمت فرقة من الصّفرية . أن ما كان من الأعمال عليه  
حدّ واقع لا يسمى صاحبه إلا بالاسم الموضوع له كزان وسارق وقاذف وقتل عمد وليس  
صاحبه كافرا ولا مشركا . وكلّ ذنب ليس فيه حدّ كترك الصلاة والصوم فهو كفر وصاحبه  
كافر وان المواعن (كذا) المذنب اسم الايمان في الوجهين جميعا . وفرقة ثالثة من الصّفرية  
قالت بقول من قال من البيهسية ان صاحب الذنب لا يحكم عليه بالكفر حتى يرفع الى  
الوالي فيحدّه . فصارت الصّفرية على هذا التقدير ثلاث فرق . فرقة تزعم أنّ صاحب كل  
ذنب مشرك كما قالت الأزارقة . والثانية تزعم أن اسم الكفر واقع على صاحب دين ليس فيه  
حدّ والمحدود في ذنبه خارج عن ( ٢٩ ب )

الايمن وغير داخل في الكفر. والثالثة تزعم أن اسم الكفر يقع على صاحب الذنب اذا حدّه الوالى على ذنبه. وهذه الفرق الثلاث من الصفرية يخالفون الأزارقة في الاطفال والنساء كما بيّناه قبل هذا. وكلّ الصفرية يقولون بموالاته عبد الله بن وهب الراسبي وحرقوق بن زهير واتباعهما من المحكمة الاولى ويقولون بإمامة ابى بلال مرداس الخارجى بعدهم وبإمامة عمران بن حطّان السدوسي بعد ابى بلال. فأما ابو بلال مرداس فإنه خرج في أيام يزيد بن معاوية بناحية البصرة على عبيد الله بن زياد فبعث إليه عبيد الله بن زياد بزعة بن مسلم العامري في ألفى فارس وكان زرعة يميل الى قول الخوارج فلما اصطفّ الفريقان للقتال قال زرعة لأبى بلال أنتم على الحق ولكننا نخاف من ابن زياد أن يسقط عطانا فلا بدّ لنا من قتالكم فقال له أبو بلال. وددت لو كنت قبلت فيكم قول أخى عروة فإنه اشار عليّ بالاستعراض لكم كما استعرض قريب وزحاف الناس في طرفهم بالسيف ولكنى خالفتهم وخالفت أخى. ثم حمل ابو بلال وأتباعه على زرعة وجنده فهزموهم ثم إن عبيد الله بن زياد بعث إليه بعباد بن أخضر التميمي فقاتل أبا بلال بنوّج وقتله مع اتباعه فلما ورد على ابن زياد خبر قتل أبى بلال قتل من وجدهم بالبصرة من الصفرية وظفر بعروة

أخى مرداس فقال له يا عدوّ الله أشرت على أخيك مرداس بالاستعراض للناس فقد انتقم الله تعالى للناس منك (٣٠١) ومن أخيك ثم أمر به فقطّعت يده ورجلاه وصلبه فلما قتل مرداس اتخذت الصفريّة عمران بن حطّان إماما وهو الذي رثى مرداسا بقصائد يقول في بعضها.

أنكرت بعدك ما قد كنت اعرفه ما الناس بعدك يا مرداس بالناس  
وكان عمران بن حطّان هذا ناسكا شاعرا شديدا في مذهب الصفريّة وبلغ من خبثه في غزوة عليّ رضي الله عنه أنه رثى عبد الرحمن بن ملجم وقال في ضربه عليا

يا ضربة من منيب ما أراد بها ألا ليلغ من ذي العرش رضوانا  
إني لأذكره يومها فأحسبه أو في البرية عند الله ميزانا

قال عبد القاهر وقد أجبناه عن شعره هذا بقولنا

يا ضربة من كفور ما استفاد بها إلا الجداء بما يصلية نيرانا  
إني لألعنه ديناه وألعن من يرجو له أبدا عفوا وغفرانا  
وذاك ابن ملجم أشقى الناس كلهم أخفهم عند رب الناس ميزانا

ذكر العجاردة من الخوارج . العجاردة كلها أتباع عبد الكريم بن عجرد وكان عبد

الكريم من أتباع عطية بن الاسود الحنفي . وقد كانت العجاردة مفترقة عشر فرق يجمعها



القول بأن الطفل يدعى إذا بلغ وتجب البراءة منه قبل ذلك حتى يدعى الى الاسلام او يصفه هو . وفارقوا الازارقة في شيء آخر وهو ان الازارقة استحلت أموال مخالفيهم بكل حال . والعجاردة لا يرون أموال مخالفيهم فيئا الا بعد قتل صاحبه . فكانت العجاردة على هذه الجملة الى ان افتترقت فرقتها التي نذكرها بعد هذا

ذكر الخازمية منهم . هؤلاء أكثر عجاردة سجستان وقد قالوا في باب القدر والاستطاعة والمشية بقول أهل السنة . أن لا خالق إلا الله ولا يكون إلا ما شاء الله . وأن الاستطاعة مع الفعل وأكفروا الميمونية الذين قالوا في باب القدر والاستطاعة بقول القدرية المعتزلة عن الحق ثم إن الخازمية خالفوا أكثر الخوارج في الولاية والعداوة وقالوا انهما صفتان لله تعالى . وإن الله عَزَّجَلَّ إنما يتولى العبد على ما هو صائر إليه من الايمان وإن كان في أكثر عمره كافرا ويرى منه ما يصير إليه من الكفر في آخر عمره وإن كان في أكثر عمره مؤمنا . وان الله تعالى لم يزل محبا لأوليائه ومبغضا لأعدائه وهذا القول منهم موافقا لقول أهل السنة في الموافاة غير ان أهل السنة ألزموا الخازمية على قولها بالموافاة ان يكون عليّ وطلحة والزبير وعثمان من أهل الجنة لأنهم من أهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى

فيهم ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح ١٧) وقالوا لهم. اذا كان الرضا من الله تعالى عن العبد انما يكون عن علم انه يموت على الايمان وجب ان يكون المبايعون تحت الشجرة على هذه الصفة وكان عليّ وطلحة والزبير منهم وكان عثمان يومئذ أسيراً فبايع له النبي ﷺ وجعل يده بدلا عن يده وصحّ بهذا بطلان قول من أكفر هؤلاء الاربعة

ذكر الشَّعْبِيَّة منهم . قول هؤلاء في باب القدر والاستطاعة والمشئنة كقول الخازمية وانما ظهر ذكر الشَّعْبِيَّة حين نازع زعيمهم المعروف بشعيب رجلا من الخوارج اسمه ميمون وكان السبب في ذلك أنه كان لميمون على شعيب مال فتقاضاه فقال له شعيب أعطيكه ان شاء الله فقال له ميمون قد شاء الله ذلك الساعة فقال شعيب لو كان قد شاء ذلك لم أستطع ألا أعطيكه فقال ميمون قد أمرك الله بذلك وكلّ ما أمر به فقد شاءه وما لم يشأ لم يأمر به فافترت العجاردة عند ذلك. فتبع قوم شعيبا وتبع آخرون ميمونا وكتبوا في ذلك الى عبد الكريم بن عجرد وهو يومئذ في حبس السلطان فكتب في جوابهم. إنما نقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا نلحق بالله سوءا فوصل الجواب إليهم بعد موت ابن عجرد وادعى ميمون

أنه قال بقوله لأنه قال. لا نلحق بالله سوءا وقال شعيب بل قال بقولى لأنه قال نقول. ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. ومالت الخازمية وأكثر العجاردة الى شعيب ومالت الحمزية مع القدرية الى ميمون ثم زادت الميمونية على كفرها فى القدر نوعا من المجوسية فأباحوا نكاح بنات البنات وبنات البنين. ورأوا قتال السلطان ومن رضى بحكمه فرضا. فأما من أنكره فلا يرون قتله إلا اذا أغار عليهم أو طعن فى دينهم أو كان دليلا للسلطان. وسندكر الميمونية فى جملة فرق الغلاة الخارجين عن الملة فى باب بعد هذا إن شاء الله عز وجل . وقد كان من جملة الميمونية رجل يقال له خلف. ثم أنه خالف الميمونية فى القدر والاستطاعة والمشئة وقال فى هذه الثلاثة بقول أهل السنة وتبعه على ذلك خوارج كرمان ومكران فيقال لهم الخلفية وهم الذين قاتلوا حمزة ابن اكرك الخارجى فى أرض كرمان

ذكر الخلفية منهم . هم أتباع خلف الذى قاتل حمزة الخارجى. والخلفية لا يرون القتال إلا مع إمام منهم. وقد كفوا أيديهم عن القتال لفقدهم من يصلح للإمامة منهم. وصارت الخلفية الى قول الأزارقة فى شيء واحد. وهو دعواهم أن أطفال مخالفيهم فى النار

ذكر المعلوماتية والمجهولية منهم . هاتان فرقتان من جملة الخازمية ثم ان المعلوماتية منهما خالفت سلفها في شيئين . أحدهما دعواها أنّ من لم يعرف الله تعالى بجميع أسمائه فهو جاهل به والجاهل به كافر . والثاني أنهم قالوا إنّ أفعال العباد غير مخلوقة لله تعالى . ولكنهم قالوا في الاستطاعة والمشيئة بقول أهل السنة في أنّ الاستطاعة مع الفعل وأنه لا يكون إلا ما شاء الله . وهذه الفرقة تدّعي إمامة من كان على دينها وخرج بسيفه على أعدائه من غير براءة منهم عن القعدة عنهم . وأما المجهولية منهم فقولهم كقول المعلوماتية غير أنهم قالوا من عرف الله ببعض أسمائه فقد عرفه وأكفروا المعلوماتية منهم في هذا الباب

ذكر الصلتية منهم . هؤلاء منسوبون الى صلت بن عثمان وقيل صلت بن أبي الصلت . وكان من العجاردة غير أنه قال . إذا استجاب لنا الرجل وأسلم تولّيناه وبرئنا من أطفاله لأنه ليس لهم إسلام حتى يدركوا فيدعون حينئذ الى الاسلام فيقبلونه . وبإزاء هذه الفرقة فرقة أخرى وهى التاسعة من العجاردة زعموا أنه ليس لأطفال المؤمنين ولا لأطفال المشركين ولاية ولا عداوة حتى يدركوا فيدعوا الى الإسلام فيقبلوا او ينكروا  
ذكر الحمزية منهم . هؤلاء اتباع حمزة بن أكرّك الذي

عاث سجستان وخراسان ومكران وقهستان وكرمان وهزم الجيوش الكثيرة وكان في الأصل من العجاردة الخازمية ثم خالفهم في باب القدر والاستطاعة فقال فيهما بقول القدرية فأكفرته الخازمية في ذلك. ثم زعم مع ذلك أنّ أطفال المشركين في النار فأكفرته القدرية في ذلك. ثم إنه والى القعدة من الخوارج مع قوله بتكفير من لا يوافقه على قتال مخالفه من فرق هذه الامة مع قوله بأنهم مشركون. وكان اذا قاتل قوما وهزمهم أمر باحراق أموالهم وعقد دوابهم وكان مع ذلك يقتل الاسراء من مخالفيهم. وكان ظهوره في أيام هارون الرشيد في سنة تسع وسبعين ومائة. وبقي الناس في فتنته الى أن مضى صدر من أيام خلافة المأمون ولما استولى على بعض البلدان جعل قاضيه أبا يحيى يوسف بن بشار وصاحب جيشه رجلا اسمه جيويه بن معبد وصاحب حرسه عمرو بن صاعد وكان معه جماعة من شعراء الخوارج كطلحة بن فهد وأبي الجلندی وأقرانهم. وبدأ بقتال البيهسية من الخوارج وقتل الكثير منهم فسمّوه عند ذلك أمير المؤمنين وقال الشاعر طلحة بن فهد في ذلك

أمير المؤمنين على رشاد      وغير هداية نعم الأمير  
امير يفضل الأمراء فضلا      كما فضل السها القمر المنير

ثم ان حمزة أسرى سرية الى الخازمية من الخوارج بناحية فلجرد فقتل منهم مقتلة عظيمة. ثم قصد بنفسه هراة فمنعه اهلها من دخولها فاستعرض الناس خارج المدينة وقتل منهم الكثير فخرج إليه عمرو بن يزيد الأزدي وهو يومئذ والى هراة مع جنده فدامت الحرب بينهم شهورا وقتل من ارض هراة جماعة وقتل من أصحاب هيصم الشاري. وكان داعية حمزة يدعو الناس الى ضلالتة. ثم أغار حمزة على كروخ من رستاق هراة وأحرق أموالهم وعقر أشجارهم. ثم حارب عمرو بن يزيد الأزدي بقرب بوشنج وقتل عمر. ثم انتصب علي بن عيسى بن هاديان وهو يومئذ والى خراسان لحرب حمزة فانهمز منه الى ارض سجستان بعد ان قتل من قواده ستون رجلا سوى اتباعه فلما وصل الى سجستان منعه أهل زرنج عن دخول البلد فاستعرض الناس بالسيف في صحراء البلد. ثم تنكر لأهل زرنج بان ألبس أصحابه السواد يوههم انهم أصحاب السلطان وأنذرهم بذلك منذر فمنعوه من دخول البلدة فعقر نخلهم في سوادهم وقتل المجتازين في صحاريهم ثم قصد نهر شعبة وقتل بها الكثير من الخوارج الخلفية وعقر اشجارهم وأحرق أموالهم وانهمز منه رئيس للخلفية اسمه مسعود بن قيس وعبر في هزيمته واديا وغرق فيه وشك أتباعه في موته وهم ينتظرونه الى

اليوم ثم رجع حمزة من كرمان وأغار في طريقه على رستاق بست من رساتيق نيسابور. وكان بما قوم من الخوارج الثعلبية فقتلهم حمزة ودامت فتنة بخراسان وكرمان وقهستان وسجستان الى آخر ايام الرشيد وصدر من خلافة المأمون لاشتغال جند أكثر خراسان بقتال رافع بن ليث بن نصر بن سيار على باب سمرقند. فلما تمكن المأمون من الخلافة كتب الى حمزة كتابا استدعاه فيه الى طاعته فما ازداد الا عتوّا في امره. فبعث المأمون بطاهر بن الحسين لقتال حمزة فدارت بين طاهر وحمزة حروب قتل فيها من الفريقين مقدار ثلاثين ألفا أكثرهم من اتباع حمزة وانهمز فيها حمزة الى كرمان وأتى طاهر على القعدة عن حمزة ممن كان على رأيه وظفر بثلاثمائة منهم فأمر بشدّ كلّ رجل منهم بالحبال بين شجرتين قد جذبت رءوس بعضها الى بعض ثم قطع الرجل بين الشجرتين فرجعت كل واحدة من الشجرتين بالنصف من بدن المشدود عليها. ثم ان المأمون استدعى طاهر بن الحسين من خراسان وبعث به الى منصبه فطمع حمزة في خراسان فأقبل في جيشه من كرمان فخرج إليه عبد الرحمن النيسابوري في عشرين ألف رجل من غزاة نيسابور ونواحيها فهزموا حمزة باذن الله وقتلوا الالوف من أصحابه وانفلت منهم حمزة جريحا ومات في هزيمته

هذه وأراح الله عَزَّوَجَلَّ منه ومن أتباعه العباد بعد ذلك وكانت هذه الواقعة التي هلك بعدها حمزة الخارجي القدرى من مفاخر اهل نيسابور والحمد لله على ذلك

ذكر الثعلبية منهم . هؤلاء اتباع ثعلبة بن مشكان والثعلبية تدعى إمامته بعد عبد الكريم بن عجرد ويزعم أن عبد الكريم بن عجرد كان إماما قبل أن خالفه ثعلبة في حكم الأطفال. فلما اختلفا في ذلك كفر بن عجرد وصار ثعلبة إماما. والسبب في اختلافهما أن رجلا من العجاردة خطب الى ثعلبة بنته فقال له بيّن مهرها فأرسل الخاطب امرأة الى أم تلك البنت يسألها هل بلغت البنت فإن كانت قد بلغت ووصفت الاسلام على الشرط الذي تعتبره العجاردة لم يبال كم كان مهرها فقالت أمها. هي مسلمة في الولاية بلغت أم لم تبلغ فاخبر بذلك عبد الكريم بن عجرد وثعلبة بن مشكان فاختار عبد الكريم البراءة من الاطفال قبل البلوغ وقال ثعلبة نحن على ولايتهم صغارا وكبارا الى أن يبين لنا منهم إنكار للحق. فلما اختلفا في ذلك برئ كل واحد منهما من صاحبه وصار أتباع كل واحد منهما فرقا. وقد ذكرنا فرق العجاردة قبل هذا. وصارت الثعلبية بعد ذلك ست فرق فرقة أقامت على إمامة ثعلبة ولم تقل بإمامة احد بعده ولم يكثرثوا لما طهر فيهم من خلاف الاخنسية والمعبدية



ذكر المعبدية منهم . والفرقة الثانية منهم معبدية قالت بإمامة رجل منهم بعد ثعلبة اسمه معبد خالف جمهور الثعلبية في أخذ الزكاة من العبيد في إعطائهم منها وأكفر من لم يقل بذلك وأكفره سائر الثعلبية في قوله

الأخنسية . والفرقة الثالثة منهم الاخنسية اتباع رجل منهم كان يعرف بالأخنس وكان في بدء أمره على قول الثعلبية في موالة الأطفال ثم خنس من بينهم فقال يجب علينا ان نتوقف عن جميع من في دار التقية إلا من عرفنا منه إيماناً فتولّيه عليه او كفراً فبرئنا منه . وقالوا بتحريم القتل والاغتياي في السر وإن يبدأ أحد من أهل القبلة بقتال حتى يدعى إلا من عرفوه بعينه وصار له تبع على هذا القول وبرئ من سائر الثعلبية وبرئ منه سائرهم

الشييانية منهم . والفرقة الرابعة من الثعلبية شييانية هم اتباع شيان بن سلمة الخارجي الذي خرج في أيام أبي مسلم صاحب دولة بني العباس وأعان أبا مسلم على أعدائه في حروبه وكان مع ( ٣٤ ب ) ذلك يقول بتشبيه الله سبحانه لخلقه فأكفره سائر الثعلبية مع أهل السنة في قوله بالتشبيه وأكفرته الخوارج كلها في معاونته أبا مسلم . والذين أكفروه من الثعلبية يقال لهم زيادية أصحاب زياد بن عبد الرحمن . والشييانية يزعمون أن شيان

تاب من ذنوبه وقالت الزيدانية إن ذنوبه كان منها مظالم العباد التي لا تسقط بالتوبة. وأنه أعان أبا مسلم على قتاله مع الثعلبية كما أعانه على قتاله مع بنى أمية

ذكر الرشيدية منهم . والفرقة الخامسة من الثعلبية يقال لهم رشيدية نسبوا الى رجل اسمه رشيد وانفردوا بأن قالوا فيما سقى بالعيون والأنهار الجارية نصف العشر. وإنما يجب العشر الكامل فيما سقته السماء فحسب. وخالفهم زياد بن عبد الرحمن فأوجب فيما سقى بالعيون والأنهار الجارية العشر الكامل

ذكر المكرمية منهم . والفرقة الثالثة من الثعلبية يقال لهم المكرمية اتباع أبي مكرم زعموا ان تارك الصلاة كافر لاجل ترك الصلاة لكن لجهله بالله ﷻ . وزعموا ان كل ذى ذنب جاهل بالله والجهل بالله كفر. وقالوا أيضا بالموافاة فى الولاية والعداء. فهذا بيان فرق الثعلبية وبيان اقوالها

ذكر الاباضية وفرقها . أجمعت الاباضية على القول بامامة عبد الله بن أباض وافترقت فيما بينهما فرقا يجمعها القول بأن كفار هذه الامة يعنون (٣٥ ا) بذلك مخالفينهم من هذه الامة براء من الشرك والإيمان وانهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفّار. وأجازوا شهادتهم وحرّموا دمائهم فى السرّ واستحلّوها

في العلانية وصححوا مناكحهم والتوارث منهم. وزعموا انهم في ذلك محاربون لله ولرسوله لا يدينون دين الحق وقالوا باستحلال بعض اموالهم دون بعض والذي استحلوه الخيل والسلاح. فأما الذهب والفضة فانهم يردونها على أصحابهما عند الغنيمة . ثم افترقت الاباضية فيما بينهم أربع فرق وهى الحفصية والحارثية واليزيدية واصحاب طاعة لا يراء الله بها. واليزيدية منهم غلاة لقولهم بنسخ شريعة الاسلام في آخر الزمان وسندكرهم في باب فرق الغلاة المنتسبين الى الاسلام بعد هذا. وانما نذكر في هذا الباب الحفصية والحارثية واصحاب طاعة لا يراء الله بها

ذكر الحفصية منهم . هؤلاء قالوا بامامة حفص بن أبى المقدم وهو الذي زعم أن بين الشرك والايمان معرفة الله تعالى وحدها فمن عرفه ثم كفر بما سواه من رسول او جنة او نار او عمل بجميع المحرمات من قتل النفس واستحلال الزنا وسائر المحرمات فهو كافر برئ من الشرك. ومن جهل بالله تعالى وأنكره فهو مشرك وتأول هؤلاء في عثمان بن عفان مثل تأول الرافضة في أبى بكر (٣٥ ب) وعمر وزعموا أن عليا هو الذي أنزل الله تعالى فيه ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (بقرة ٢٠٥)

وَأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلْجَمٍ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ (بقرة ٢٠٨) ثُمَّ قَالُوا بَعْدَ هَذَا كُلُّهُ أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْكِتَابِ وَالرَّسْلِ مُتَّصِلٌ بِتَوْحِيدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَمَنْ كَفَرَ بِذَلِكَ فَقَدْ أَشْرَكَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . وَهَذَا نَقِيضُ قَوْلِهِمْ إِنَّ الْفَصْلَ بَيْنَ الشَّرْكِ وَالْإِيمَانِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ . وَأَنَّ مَنْ عَرَفَهُ فَقَدْ بَرَأَ مِنَ الشَّرْكِ وَإِنْ كَفَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ رَسُولٍ أَوْ جَنَّةٍ أَوْ نَارٍ فَصَارَ قَوْلُهُمْ فِي هَذَا الْبَابِ مُتَنَاقِضًا

ذَكَرَ الْحَارِثِيَّةُ مِنْهُمْ . هَؤُلَاءِ اتَّبَعَ حَارِثُ بْنُ مَزِيدٍ الْأَبَاضِيَّ وَهُمْ الَّذِينَ قَالُوا فِي بَابِ الْقَدْرِ بِمِثْلِ قَوْلِ الْمُعْتَزِلَةِ وَزَعَمُوا أَيْضًا أَنَّ الْإِسْطَاعَةَ قَبْلَ الْفِعْلِ وَأَكْفَرَهُمْ سَائِرُ الْأَبَاضِيَّةِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّ جُمْهُورَهُمْ عَلَى قَوْلِ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَالِقُ أَعْمَالِ الْعِبَادِ وَفِي أَنَّ الْإِسْطَاعَةَ مَعَ الْفِعْلِ . وَزَعَمَتِ الْحَارِثِيَّةُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ إِمَامٌ بَعْدَ الْحَكَمَةِ الْأُولَى إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَاضٍ وَبَعْدَهُ حَارِثُ بْنُ مَزِيدٍ الْأَبَاضِي

ذَكَرَ أَصْحَابُ طَاعَةِ لَا يَرَادُ اللَّهُ بِهَا . زَعَمَ هَؤُلَاءِ أَنَّهُ يَصَحُّ وَجُودُ طَاعَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ لَا يَرِيدُ اللَّهُ تَعَالَى بِهَا . كَمَا قَالَ أَبُو الْهَزِيلِ وَاتَّبَاعُهُ مِنَ الْقَدَرِيَّةِ وَقَالَ أَصْحَابُنَا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَصَحُّ إِلَّا فِي طَاعَةِ (٣٦ أ) وَاحِدَةٍ وَهُوَ النَّظَرُ الْأَوَّلُ فَإِنْ صَاحَبَهُ إِذَا اسْتَذَلَّ بِهِ كَانَ

مطيعا لله تعالى في فعله وإن لم يقصد به التقرب الى الله تعالى لاستحالة تقربه إليه قبل معرفته فإذا عرف الله تعالى فلا يصحّ منه بعد معرفته طاعة منه لله تعالى إلا بعد قصده التقرب بها إليه. وزعمت الأباضية كلها أنّ دور مخالفيهم من أهل مكة دار توحيد الا معسكر السلطان فإنه دار بغى عندهم واختلفوا في النفاق على ثلاثة أقوال فقال فريق منهم إن النفاق براءة من الشرك والايمان جميعا واحتجوا بقول الله عزّ وجلّ في المنافقين ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ (النساء ١٤٢) وفرقة منهم قالت كلّ نفاق شرك لأنه يضادّ التوحيد. وفرقة ثالثة قالت لا نزيل اسم النفاق عن موضعه ولا نسمى بالنفاق غير القوم الذين سّمّاهم الله تعالى منافقين ومن قال منهم بأنّ المنافق ليس بمشرك زعم أنّ المنافقين على عهد رسول الله ﷺ كانوا موحدّين وكانوا أصحاب كبائر فكفروا وإن لم يدخلوا في حدّ الشرك. قال عبد القاهر بعد الجملة التي حكيناها عنهم شذوذ من الأقوال انفردوا بها. منها أنّ فريقا منهم زعموا أنّ لا حجة لله تعالى على الخلائق في التوحيد وغيره الا بالخبر وما يقوم مقام الخبر من إشارة وإيماء. ومنها أن قوما منهم قالوا. كلّ من دخل في دين الاسلام وجبت عليه (٣٦ ب) الشرائع والاحكام سمعها أو

عرفها أو لم يسمعها ولم يعرفها. وقال سائر الامة لا يَأْثَمُ بترك ما لم يقف عليه منها إلا أن ثبتت عليه الحجة فيه. ومنها ان قوما منهم قالوا بجواز ان يبعث الله تعالى الى خلقه رسولا بلا دليل يدل على صدقه. ومنها ان قوما منهم قالوا من ورد عليه الخبر بأن الله تعالى قد حرّم الخمر او أنّ القبلة قد حوّلت فعليه ان يعلم ان الذي أخبره به مؤمن او كافر وعليه ان يعلم ذلك بالخبر وليس عليه ان يعلم أنّ ذلك عليه بالخبر. ومنها قول بعضهم ليس على الناس المشى الى الصلاة ولا الركوب والمسير للحج ولا شيء من الاسباب التي يتوصل بها الى أداء الواجب. وانما يجب عليهم فعل الطاعات الواجبة بأعيانها دون اسبابها الموصلة إليها. ومنها قولهم جميعا بوجوب استتابة مخالفينهم في تنزيل او تأويل فان تابوا والا قتلوا سواء كان ذلك الخلاف فيما يسع جهله او فيما لا يسع جهله وقالوا من زنى او سرق أقيم عليه الحدّ ثم استتيب فان تاب والا قتل. وقالوا أنّ العالم يفنى كله اذا أفنى الله أهل التكليف ولا يجوز الا ذلك. لأنه انما خلقه لهم. وأجازت الاباضية وقوع حكمين مختلفين في شيء واحد من وجهين. كمن دخل زرعاً بغير إذن مالكة فان الله قد نهاه عن الخروج منه اذا كان خروجه منه مفسدا للزرع وقد أمره به. وقالوا لا يتبع المدبر في الحرب اذا

كان من أهل القبلة (٣٧) وكان موحدًا ولا نقبل منهم امرأة ولا ذرية وأباحوا قتل المشبهة  
واتباع مدبرهم وسبى نسائهم وذرائعهم. وقالوا ان هذا كما فعله أبو بكر بأهل الردّة. وقد  
كان من الاباضية رجل يعرف بابراهيم دعا قوما من اهل مذهبه الى داره وأمر جارية له  
كانت على مذهبه بشيء فأبطأت عليه فحلف لبيعتها في الاعراب فقال له رجل منهم اسمه  
ميمون وليس هو صاحب الميمونية من العجاردة. كيف تبيع جارية مؤمنة الى الكفرة؟ فقال  
له ابراهيم انّ الله تعالى قد أحلّ البيع وقد مضى أصحابنا وهم يستحلّون ذلك فتبرأ منهم  
ميمون وتوقف آخرون منهم في ذلك وكتبوا بذلك الى علمائهم فأجابوهم بأنّ بيعها حلال  
وبأنه يستتاب ميمون ويستتاب من توقف في ابراهيم فصاروا في هذا ثلاث فرق . إبراهيمية .  
وميمونية . وواقفة . وتبع إبراهيم على إجازة هذا البيع قوم يقال لهم الضحاكية وأجازوا نكاح  
المسلمة من كفّار قومهم في دار التقية. فأما في دار حكمهم فلا يستحلّون ذلك. وقوم منهم  
توقفوا في هذه المسلمة وفي أمر الزوجة وقالوا ان ماتت لم نصلّ عليها ولم نأخذ ميراثها لأنّها لا  
ندري ما حالها. وتبع بعد هؤلاء الإبراهيمية قوم يقال لهم البيهسية أصحاب أبي بيهس  
هيصم بن عامر. قالوا ان ميمونا

كفر بأن حرّم بيع الأمة في دار التقية من كفّار قومنا وكفرت الواقعة (٣٧ ب) بأن لم يعرفوا كفر ميمون وصواب إبراهيم وكفر إبراهيم بأن لم يتبرأ من أهل الوقف. قالوا وذلك أن الوقوف بما يسع على الأبدان وانما الوقوف على الحكم بعينه ما لم يوافقه أحد فاذا وافقه أحد من المسلمين لم يسع من حضر ذلك إلّا أن يعرف من عرف الحقّ ودان به ومن أظهر الباطل ودان به ثم ان البيهسية قالت ان من واقع ذنبا لم نشهد عليه بالكفر حتى يرفع الى الوالى ويحدّ ولا نسّميه قبل الرفع الى الوالى مؤمنا ولا كافرا. وقال بعض البيهسية فاذا كفر الإمام كفرت الرعية وقال بعضهم. كلّ شراب حلال الأصل موضوع عمن سكر منه كل ما كان منه في السكر من ترك الصلاة والشتيم لله عزّ وجلّ وليس فيه حدّ ولا كفر ما دام في سكره. وقال قوم من البيهسية يقال لهم العوفية. السكر كفر اذا كان معه غيره من ترك الصلاة ونحوه واختلفت العوفية من البيهسية فرقتين. فرقة قالت من رجع عنا من دار هجرته ومن الجهاد الى حال القعود برئنا منه. وفرقة قالت بل نتولاه لأنّه رجع إلى أمر كان مباحا له قبل هجرته إلينا. وكلا الفريقين قال اذا كفر الإمام كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد. وللأباضية والبيهسية بعد هذا مذاهب قد ذكرناها



في كتاب الملل والنحل . وفيما ذكرنا منه في هذا الكتاب كفاية

ذكر الشيبية منهم . هؤلاء يعرفون بالشيبية لانتسابهم (٣٨ ا) إلى شبيب بن يزيد الشيباني المكنى بأبي الصحرى ويعرفون بالصالحية أيضا لانتسابهم الى صالح بن مشرَح الخارجى وكان شبيب بن يزيد الخارجى من أصحاب صالح ثم تولّى الأمر بعده على جنده وكان السبب في ذلك أن صالح بن مشرَح التميمي كان مخالفا للأزارقة وقد قال انه كان صفريا وقيل إنه لم يكن صفريا ولا أزرقيا وكان خروجه على بشر بن مروان في أيام ولايته على العراق من جهة أخيه عبد الملك بن مروان وبعث بشر إليه بالحارث بن عمير وذكر المدائني أن خروج صالح كان على الحجاج بن يوسف وأن الحجاج بعث بالحارث بن عمير الى قتاله وأن القتال وقع بين الفريقين على باب حصن حلولا وانهمز صالح جريحا فلما أشرف على الموت قال لأصحابه قد استخلفت عليكم شييبا وأعلم ان فيكم من هو أفقه منه ولكنه رجل شجاع مهيب في عدوكم فليعنه الفقيه منكم بفقهه . ثم مات وباع أتباعه شييبا إلى أن خالف صالحا في شيء واحد وهو أنه مع أتباعه أجازوا إمامة المرأة منهم اذا قامت بأمرهم وخرجت على مخالفهم وزعموا أن غزالة أم شبيب كانت الإمام

بعد قتل شبيب إلى أن قتلت واستدلّوا على ذلك بأن شيبيا لما دخل الكوفة اقام أمه على منبر الكوفة حتى خطبت. وذكر أصحاب التواريخ أن شيبيا في ابتداء أمره قصد الشام ونزل على روح (٣٨ ب) بن زنباع وقال له سل أمير المؤمنين أن يفرض لى في أهل الشرف فإن لى في بنى شيان تبعا كثيرا فسأل روح بن زنباع عبد الملك بن مروان ذلك. فقال هذا رجل لا أعرفه وأخشى أن يكون حروريا فذكر روح لشبيب أن عبد الملك بن مروان ذكر أنه لا يعرفه. فقال سيعرفنى بعد هذا ورجع إلى بنى شيان وجمع من الخوارج الصالحة مقدار ألف رجل واستولى بهم على ما بين كسكر والمدائن فبعث الحجاج إليه بعبيد بن أبى المخارق المتنبّي في ألف فارس فهزمه شبيب فوجّه إليه بعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فهزمه شبيب وبعث بعتاب بن ورقاء التميمي فقتله شبيب. وما زال كذلك حتى هزم للحجاج عشرين جيشا في مدة سنتين ثم إنه كبس الكوفة ليلا ومعه ألف من الخوارج ومعه أمه غزالة وامراته جهزية في مائتين من نساء الخوارج قد اعتقلن الرماح وتقلّدن السيوف فلما كبس الكوفة ليلا قصد المسجد الجامع وقتل حرّاس المسجد والمعتكفين فيه ونصب أمه غزالة على المنبر حتى خطبت

وقال خزيم بن فاتك الأسديّ في ذلك

أقامت غزالة سيوف الضراب (كذا) لأهل العراقيين حولاً قميطاً

سمت للعراقيين في جيشها فلاق العراقيان منها طيطاً  
 وصبر الحجاج لهم في داره لان جيشه كانوا متفرقين إلى أن اجتمع جنده إليه بعد  
 الصبح (٣٩١) وصلّى شبيب بأصحابه في المسجد وقرأ في ركعتي الصبح سورتي البقرة وآل  
 عمران ثم وافاه الحجاج في أربعة آلاف من جنده واقتتل الفريقان في سوق الكوفة إلى أن قتل  
 أصحاب شبيب وانهمز شبيب فيمن بقي معه إلى الأنبار فوجه الحجاج في طلبه جيشاً فهزموا  
 شبيباً من الأنبار إلى الأهواز وبعث الحجاج سفين بن الأبرد الكليلي في ثلاثة آلاف لطلب  
 شبيب فنزل سفين على شط الدجيل وركب شبيب جسر الدجيل ليعبر إليه وأمر سفين  
 أصحابه بقطع حبال الجسر فاستدار الجسر وغرق شبيب مع فرسه وهو يقول ذلك تقدير  
 العزيز العليم. وباع أصحاب شبيب في الجانب الآخر من الدجيل غزالة أم شبيب وعقد  
 سفين بن الأبرد الجسر وعبر مع جنده إلى أولئك الخوارج وقتل أكثرهم وقتل غزالة أم شبيب  
 وامراته جهيزة وأسر الباقيين من اتباع شبيب وأمر الغواصين بإخراج شبيب من الماء وأخذ  
 رأسه وانفذه مع الأسرى إلى

الحجاج فلما وقف الاسرى بين يدي الحجاج أمر بقتل رجل منهم قال له اسمع مني بيتين  
أختم بهما عملي ثم أنشأ يقول

أبرأ الى الله من عمرو وشيعته ومن علي ومن أصحاب صفين  
ومن معاوية الطاغى وشيعته لا بـارك الله في القوم المـلاعـين  
فأمر بقتله وبقتل جماعة منهم وأطلق الباقين. قال عبد القاهر يقال للشيبية من  
الخوارج. أنكروا على أم المؤمنين عائشة خروجها الى البصرة (٣٩ ب) مع جندها الذي كل  
واحد منهم محرم <sup>(١)</sup> لها لأنها أم جميع المؤمنين في القرآن وزعمتم أنها كفرت بذلك وتلوتم  
عليها قول الله تعالى : ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ : (أحزاب ٣٢) فهلا تلوتم هذه الآية على  
غزاة أم شبيب وهلا قلتن بكفرها وكفر من خرجن معها من نساء الخوارج الى قتال جيوش  
الحجاج فان أجزتم لهن ذلك لانه كان معهن أزواجهن او بنوهن واخوتهن فقد كان مع عائشة  
أخوها عبد الرحمن وابن اختها عبد الله بن الزبير وكل واحد منهم محرم لها. وجميع المسلمين  
بنوها وكل واحد محرم لها فهلا أجزتم لها ذلك على ان من أجاز منكم إمامة غزاة فإمامتها  
لائقة به وبدينه والحمد لله على العصمة من البدعة

---

(١) محرم. يقال هو مرحم من فلانة أى لا تحل له

## الفصل الثالث

### (من فصول هذا الباب)

«في بيان مقالات فرق الضلال من القدريّة المعتزلة عن الحق»

قد ذكرنا قبل هذا أن المعتزلة افتقرت فيما بينها عشرين فرقة كل فرقة منها تكفر سائرهما وهنّ : الواصلية. والعمرية. والهديلية. والنظامية. والاسوارية. والمعمرية. والاسكافية. والجعفرية. والبشرية. والمردارية. والهشامية. والتمامية. والجاحظية. والحائطية. والحمارية. والخياطية. واصحاب صالح قبة. والمويسية. والشحامية. والكعبية. والجبابية. والبهشمية. المنسوبة الى أبي هاشم بن الحبالى فهذه ثنتان وعشرون فرقة فرقتان منها من جملة ( ٤٠ ا ) فرق الغلاة في الكفر. نذكرها في الباب الذي نذكر فيه فرق الغلاة وهما الحائطية والحمارية. وعشرون منها قدرية محضة يجمعها كلها في بدعتها امور منها نفيها كلها عن الله عَزَّوَجَلَّ صفاته الازلية وقولها بأنه ليس لله عَزَّوَجَلَّ علم ولا قدرة ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا صفة أزلية وزادوا على هذا بقولهم ان الله تعالى لم يكن له في الازل

اسم ولا صفة. ومنها قولهم باستحالة رؤية الله عَزَّجَلَّ بالابصار وزعموا أنه لا يرى نفسه ولا يراه غيره واختلفوا فيه هل هو راء لغيره أم لا فأجازه قوم منهم وأباه قوم آخرون منهم. ومنها اتفاقهم على القول بحدوث كلام الله عَزَّجَلَّ وحدوث أمره ونهيهِ وخبره. وكلهم يزعمون ان كلام الله عَزَّجَلَّ حادث وأكثرهم اليوم يسمون كلامه مخلوقا. ومنها قولهم جميعا بأن الله تعالى غير خالق لأكساب الناس ولا لشيء من أعمال الحيوانات وقد زعموا ان الناس هم الذين يقدرُون أكسابهم وانه ليس لله عَزَّجَلَّ في أكسابهم ولا في اعمار سائر الحيوانات صنع ولا تقدير. ولأجل هذا القول سَمَّاهم المسلمون قدرية. ومنها اتفاقهم على دعواهم في الفاسق من أمة الاسلام بالمنزلة بين المنزلتين وهى انه فاسق لا مؤمن ولا كافر ولأجل هذا سَمَّاهم المسلمون معتزلة لاعتزالهم قول الأمة بأسرها. ومنها قولهم ان كل ما لم يأمر الله تعالى (٤٠) ب) به أو نهي عنه من أعمال العباد لم يشأ الله شيئا منها وزعم الكعبي في مقالاته أن المعتزلة اجتمعت على أن الله عَزَّجَلَّ شيء لا كالأشياء وأنه خالق الأجسام والأعراض وأنه خلق كل ما خلقه لا من شيء وعلى أن العباد يفعلون أعمالهم بالقدر التي خلقها الله سبحانه وتعالى فيهم. قال وأجمعوا على أنه لا يغفر لمرتكبي الكبائر

بلا توبة. وفي هذا الفصل من كلام الكعبيّ غلط منه على أصحابه من وجوه. منها قوله إن المعتزلة اجتمعت على أن الله تعالى شيء لا كالأشياء وليست هذه الخاصية لله تعالى وحده عند جميع المعتزلة فإن الجبائي وابنه أبا هاشم قد قالوا إن كل قدرة محدثة شيء لا كالأشياء ولم يخصوا ربهم بهذا المدح. ومنها حكايته عن جميع المعتزلة قولها بأن الله عَزَّجَلْ خالق الأجسام والأعراض. وقد علم أن الاصم من المعتزلة ينفي الأعراض كلها وأن المعروف منهم بمعمّر يزعم أن الله تعالى لم يخلق شيئاً من الأعراض وأن ثمانية يزعم أن الأعراض المتولّدة لا فاعل لها فكيف يصحّ دعواه إجماع المعتزلة على أن الله سبحانه خالق الأجسام والأعراض. وفيهم من ينكر وجود الأعراض وفيهم من يثبت الأعراض ويزعم أن الله تعالى لم يخلق شيئاً منها. وفيهم من يزعم أن المتولّدات أعراض لا فاعل لها. والكعبيّ مع سائر المعتزلة زعموا أن الله تعالى لم يخلق أعمال العباد وهي (٤١) أعراض عند من أثبت الأعراض فبان غلط الكعبيّ في هذا الفصل على أصحابه ومنها دعوى إجماع المعتزلة على أن الله خلق ما خلق لا من شيء وكيف يصحّ اجماعهم على ذلك. والكعبيّ مع سائر المعتزلة سوى الصالحيّ يزعمون أن الحوادث كلها

كانت قبل حدوثها أشياء. والبصريون منهم يزعمون ان الجواهر والاعراض كانت في حال عدمها جواهر وأعراضا وأشياء. والواجب على هذا الفصل ان يكون الله خلق الشيء من شيء وإنما يصح القول بانه خلق الشيء لا من شيء على اصول اصحابنا الصفاتية الذين أنكروا كون المعدوم شيئاً. واما دعوى إجماع المعتزلة على ان العباد يفعلون أفعالهم بالقدر التي خلقها الله تعالى فيهم فغلط منه عليهم لان معمرًا منهم زعم أن القدرة فعل الجسم القادر بها وليست من فعل الله تعالى. والاصم منهم ينفي وجود القدرة لأنه ينفي الأعراض كلها. وكذلك دعوى إجماع المعتزلة على أن الله سبحانه لا يغفر لمرتكبي الكبائر من غير توبة منهم غلط منه عليهم. لان محمد بن شبيب البصري والصالحى والخالدى هؤلاء الثلاثة من شيوخ المعتزلة. وهم واقفية في وعيد مرتكبي الكبائر. وقد أجازوا من الله تعالى مغفرة ذنوبهم من غير توبة وبأن ما ذكرناه غلط الكعبي فيما حكاه عن المعتزلة وصحّ ان المعتزلة يجمعها ما حكيناه عنهم مما أجمعوا عليه (٤١ ب) فاما الذي اختلفوا فيه فيما بينهم فعلى ما نذكره في تفصيل فرقهم إن شاء الله عزّوجلّ

ذكر الواصلية منهم . هؤلاء اتباع واصل بن عطا الغزال رأس المعتزلة وداعيهم الى بدعتهم بعد معبد الجهني وغيلان الدمشقي



وكان واصل من متتالي مجلس الحسن البصري في زمان فتنة الازارقة وكان الناس يومئذ مختلفين في اصحاب الذنوب من امة الاسلام على فرق. فرقة تزعم ان كل مرتكب لذنوب صغير او كبير مشرك بالله. وكان هذا قول الازارقة من الخوارج وزعم هؤلاء ان اطفال المشركين مشركون ولذلك استحلوا قتل اطفال مخالفيهم وقتل نسائهم سواء كانوا من امة الاسلام او من غيرهم. وكانت الصفرية من الخوارج يقولون في مرتكبي الذنوب بانهم كفرة مشركون كما قالته الازارقة غير انهم خالفوا الازارقة في الاطفال. وزعمت النجدات من الخوارج ان صاحب الذنب الذي اجمعت الامة على تحريمه كافر مشرك وصاحب الذنب الذي اختلفت الامة فيه حكم على اجتهاد اهل الفقه فيه وعذروا مرتكب ما لا يعلم تحريمه بجهالة تحريمه الى ان تقوم الحجة عليه فيه وكانت الاباضية من الخوارج يقولون ان مرتكب ما فيه الوعيد مع معرفته بالله عَزَّوَجَلَّ وبما جاء من عنده كافر كفران نعمة وليس بكافر كفر شرك. وزعم قوم من اهل ذلك العصر ان صاحب الكبيرة من هذه الامة (٤٢ ا) منافق. والمنافق شر من الكافر المظهر لكفره. وكان علماء التابعين في ذلك العصر مع أكثر الامة يقولون إن صاحب الكبيرة من أمة الاسلام مؤمن لما فيه

من معرفته بالرسول والكتب المنزلة من الله تعالى ولمعرفته بأن كل ما جاء من عند الله حق ولكنّه فاسق بكبيرته وفسقه لا ينفي عنه اسم الايمان والإسلام. وعلى هذا القول الخامس مضى سلف الامة من الصحابة وأعلام التابعين. فلما ظهرت فتنة الأزارقة بالبصرة والأهواز واختلف الناس عند ذلك في أصحاب الذنوب على الوجوه الخمسة التي ذكرناها خرج واصل بن عطا عن قول جميع الفرق المتقدمة وزعم أن الفاسق من هذه الامة لا مؤمن ولا كافر وجعل الفسق منزلة بين منزلتي الكفر والايمان. فلما سمع الحسن البصريّ من واصل بدعته هذه التي خالف بها أقوال الفرق قبله طرده عن مجلسه فاعتزل عند سارية من سوارى مسجد البصرة وانضمّ إليه قرينه في الضلالة عمرو ابن عبيد بن باب كعبد صريحه أمه فقال الناس يومئذ فيهما انهما قد اعتزلا قول الأمة وسمّى أتباعهما من يومئذ معتزلة. ثم إنهما أظهرتا بدعتهما في المنزلة بين المنزلتين وضما إليها دعوة الناس الى قول القدرية على رأى معبد الجهنى. فقال الناس يومئذ لواصل إنه مع كفره قدرىّ وجرى المثل بذلك في كل كافر قدرىّ. ثم ان واصلا وعمرا وافقا الخوارج في تأييد عقاب صاحب الكبيرة في النار مع قولهما بأنه موحد وليس (٤٢ ب) بمشرك ولا كافر.

ولهذا قيل للمعتزلة إنهم مخانيث الخوارج لان الخوارج لما رأوا لأهل الذنوب الخلود في النار سمّوهم كفرة وحاربوهم. والمعتزلة رأّت لهم الخلود في النار ولم تجسر على تسميتهم كفرة ولا جسرت على قتال اهل فرقة منهم فضلا عن قتال جمهور مخالفهم ولهذا نسب إسحاق بن سويد العبدري واصلا وعمرو بن عبيد الى الخوارج لاتفاقهم على تأييد عقاب أصحاب الذنوب فقال في بعض قصائده

برئت من الخوارج لست منهم      من الغرّال منهم وابن باب  
ومن قوم اذا ذكروا عليّا      يردّون السلام على السحاب  
ثم ان واصلا فارق السلف ببدعة ثلاثة وذلك أنه وجد اهل عصره مختلفين في عليّ وأصحابه وفي طلحة والزبير وعائشة وسائر أصحاب الجمل. فزعمت الخوارج ان طلحة والزبير وعائشة وأتباعهم يوم الجمل كفروا بقتالهم عليّا وأن عليا كان على الحقّ في قتال أصحاب الجمل وفي قتال اصحاب معاوية بصقّين الى وقت التحكيم ثم كفر بالتحكيم وكان اهل السنّة والجماعة يقولون بصحة إسلام الفريقين في حرب الجمل. وقالوا ان عليا كان على الحق في قتالهم. واصحاب الجمل كانوا عصاة مخطئين في قتال عليّ ولم يكن خطؤهم كفرا ولا فسقا يسقط شهادتهم وأجازوا الحكم بشهادة

عدلين من كل فرقة من الفريقين وخرج واصل عن قول الفريقين وزعم ان فرقة من الفريقين فسقة لا بأعيانهم وأنه لا يعرف الفسقة منهما وأجازوا ان يكون الفسقة من الفريقين (٤٣ ا) عليا واتباعه كالحسن والحسين وابن عباس وعمّار بن ياسر وأبي أيّوب الأنصاريّ وسائر من كان مع عليّ يوم الجمل وأجاز كون الفسقة من الفريقين عائشة وطلحة والزبير وسائر اصحاب الجمل. ثم قال في تحقيق شكّه في الفريقين لو شهد عليّ وطلحة او عليّ والزبير او رجل من أصحاب عليّ ورجل من اصحاب الجمل عندى على باقة بقل لم أحكم بشهادتهما لعلمى بأن أحدهما فاسق لا بعينه كما لا أحكم بشهادة المتلاعنين لعلمى بان أحدهما فاسق لا بعينه ولو شهد رجلان من احد الفريقين ايّهما كان قبلت شهادتهما ولقد سخرت<sup>(١)</sup> عيون الرافضة القائلين بالاعتزال بشكّ شيخ المعتزلة في عدالة عليّ واتباعه ومقالة واصل في الجملة كما قلنا في بعض أشعارنا

مقالة ما وصلت بواصل بل قطع الله به أوصالها

وسنذكر تمام أبيات هذه القصيدة بعد هذا إن شاء الله عزّ وجلّ

ذكر العمرية منهم . هؤلاء أتباع عمرو بن عبّيد بن باب

---

(١) سخرت عيونهم. حزنو

مولى بنى تميم وكان جدّه من سبي كامل وما ظهرت البدع والضلالات فى الأديان إلا من ابناء السبايا كما روى فى الخبر . وقد شارك عمرو واصلا فى بدعة القدر وفى ضلالة قولهما بالمنزلة بين المنزلتين وفى ردّهما شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب عليّ . وزاد عمرو على واصل فى هذه البدعة فقال بفسق كلتا الفرقتين المتقاتلتين يوم الجمل وذلك أنّ واصلًا إنّما ردّ شهادة رجلين أحدهما من أصحاب الجمل والآخر من أصحاب عليّ رضى الله عنه وقبل شهادة رجلين كلاهما (٤٣ ب) من أحد الفريقين وزعم عمرو أن شهادتهما مردودة وإن كانا من فريق واحد لأنه قال بفسق الفريقين جميعا . وقد افترقت القدرية بعد واصل وعمرو فى هذه المسألة فقال النظم ومعمار والجاحظ فى فريقى يوم الجمل بقول واصل وقال حوشب وهاشم الاوقص نجت القادة وهلكت الاتباع وقال أهل السنة والجماعة بتصويب عليّ وأتباعه يوم الجمل وقالوا إن الزبير رجع عن القتال يومئذ تائبًا فلما بلغ وادى السباع قتله بها عمرو بن حرمون غرة وبشر عليّ قاتله بالنار وهمّ طلحة بالرجوع فرماه مروان بن الحكم وكان مع أصحاب الجمل بسهم قتله . وعائشة رضى الله عنها قصدت الإصلاح بين الفريقين فغلبها بنو أزد وبنو ضبة على

أمرها حتى كان من الامر ما كان. ومن قال بتكفير الفريقين أو أحدهما فهو الكافر دونهم  
هذا قول أهل السنة فيهم والحمد لله على ذلك

ذكر الهذيلية منهم . هؤلاء أتباع أبي الهذيل محمد بن الهذيل المعروف بالعلّاف كان  
مولى لعبد القيس وقد جرى على منهاج ابناء السبايا لظهور أكثر البدع منهم. وفضائحه  
تتري تكفره فيها سائر فرق الأمة من أصحابه في الاعتزال ومن غيرهم وللمعروف بالمرداد من  
المعتزلة كتاب كبير فيه فضائح أبي الهذيل وفي تكفيره بما انفرد به من ضلالاته وللجبائي أيضا  
كتاب في الردّ على أبي الهذيل في المخلوق ويكفره فيه ولجعفر بن حرب أيضا (٤٤١) وهو  
المشهور في زعماء المعتزلة كتاب سمّاه توبيخ أبي الهذيل وأشار الى تكفير أبي الهذيل وذكر فيه  
ان قوله يجزّ الى قول الدهرية فمن فضائح أبي الهذيل قوله بفناء مقدورات الله عزّ وجلّ حتى لا  
يكون بعد فناء مقدوراته قادرا على شيء. ولأجل هذا زعم ان نعيم اهل الجنة وعذاب اهل  
النار يفنيان ويبقى حينئذ اهل الجنة واهل النار خامدين لا يقدرّون على شيء ولا يقدر الله  
عزّ وجلّ في تلك الحال على إحياء ميت ولا على إماتة حيّ ولا على تحريك ساكن

ولا على تسكين متحرك ولا على إحداث شيء ولا على إفناء شيء مع صحة عقول  
الاحياء في ذلك الوقت. وقوله في هذا الباب شر من قول من قال بفناء الجنة والنار كما  
ذهب إليه جهنم لأنّ جهنم وإن قال بفنائهما فقد قال بأن الله عَزَّجَلَّ قادر بعد فنائهما على  
ان يخلق أمثالهما. وأبو الهذيل يزعم أن ربّه لا يقدر بعد فناء مقدوراته على شيء وقد شنع  
المعروف منهم بالمرداد على أبي الهذيل في هذه المسألة فقال يلزمه اذا كان ولى الله عَزَّجَلَّ في  
الجنة قد يناول باحدى يديه الكاس وبالاخرى بعض التحف ثم حضر وقت السكون الدائم  
ان يبقى ولى الله عَزَّجَلَّ ابدًا على هيئة المصلوب. وقد اعتذر ابو الحسين الخياط عن أبي الهذيل  
في هذا الباب باعتذارين. احدهما دعواه ان أبا الهذيل أشار الى ان الله عَزَّجَلَّ عند قرب انتهاء  
مقدوراته يجمع في اهل الجنة اللذات كلها فييقون على ذلك في سكون دائم. واعتذاره الثاني  
دعواه ان (٤٤ ب) أبا الهذيل انه كان يقول هذا القول مجادلًا به خصومه البحث عن  
جوابه. واعتذاره الاول عنه باطل من وجهين. أحدهما أنه يوجب اجتماع لذّتين متضادتين في  
محل واحد في وقت واحد وذلك محال كاستحالة اجتماع لذة وألم في محل واحد. والوجه  
الثاني أن هذا الاعتذار لو صحّ لوجب أن يكون اهل الجنّة بعد فناء

مقدورات الله عَزَّجَلَّ أحسن من حالهم في حال كونه قادرا. وأما دعواه ان أبا الهذيل إنما قال بفناء المقدورات مجادلا به معتقدا لذلك فالفاصل بيننا وبين المعتذر عنه كتب أبو الهذيل وأشار في كتابه الذي سماه بالحجج إلى ما حكيناه عنه وذكر في كتابه المعروف بكتاب القوالب بابا في الردّ على الدهريّة وذكر فيه قولهم للموحّدين اذا جاز أن يكون بعد كل حركة حركة سواها لا إلى آخر وبعد كل حادث حادث آخر لا إلى غاية فهلّا صحّ قول من زعم أن لا حركة الا قبلها حركة ولا حادث إلا وقبلة حادث لا عن أول لا حالت قبله وأجاب عن هذا الالتزام بتسويته بينهما وقال كما أن الحوادث لها ابتداء لم يكن قبلها حادث كذلك لها آخر لا يكون بعده حادث. ولأجل هذا قال بفناء مقدورات الله عَزَّجَلَّ وسائر المتكلمين من أصناف فرق الاسلام فرّقوا بين الحوادث الماضية والحوادث المستقبلية بفروق واضحة لم يهتد إليها أبو الهذيل فارتكب لأجل جهله بما قوله بفناء المقدورات وقد ذكرنا تلك الفروق الواضحة في باب الدلالة على حدوث العالم في كتبنا المؤلفة في ذلك. والفضيحة الثانية (٤٥) (ا) من فضائح أبي الهذيل قوله بان أهل الآخرة مضطرون الى ما يكون منهم وان أهل الجنة مضطرون



الى أكلهم وشربهم وجماعهم وأن أهل النار مضطرون الى أقوالهم. وليس لأحد في الآخرة من الخلق قدرة على اكتساب فعل ولا على اكتساب قول. والله عَزَّجَلَّ خالق أقوالهم وحركاتهم وسائر ما يوصفون به. وكانت القدرية يعيرون جهما في قوله ان العباد في الدنيا مضطرون الى ما يكون منهم وينكرون على أصحابنا قولهم بأن الله عَزَّجَلَّ خالق اكساب العباد ويقولون لاصحابنا. اذا كان هو خالق ظلم العباد وجب ان يكون ظالما واذا خلق كذب الانسان وجب ان يكون كاذبا. فهلا قالوا لأبي الهذيل اذا قلت أن الله عَزَّجَلَّ يخلق في الآخرة كذب اهل النار في قولهم ﴿وَاللّٰهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ (الانعام ٢٢) وجب <sup>(١)</sup> ان يكون هو الكاذب بهذا القول ان كان الكاذب عندهم من فعل الكذب. ولا يتوجه علينا هذا الالزام لأننا لا نقول ان الكاذب والظالم من خلق الكذب والظلم. ولكننا نقول ان الظالم من قام به الظلم والكاذب من قام به الكذب لا من فعله. وقد اعتذر الخياط عن أبي الهذيل في بدعته هذه بأن قال ان الآخرة دار جزاء وليست بدار تكليف فلو كان اهل الآخرة مكتسبين لاعمالهم لكانوا مكلفين ولوقع ثوابهم وعقابهم في دار

---

(١) وجب. ساقطة في الاصل

سواها. فيقال للخياط هل ترضى بهذا الاعتذار من أبي الهذيل أم تسخطه. فان رضيته فقل فيه بمثل قوله. وذلك خلاف قولك وان سخطته فلا معنى لاعتذارك عنه في شيء (٤٥ ب) تكفّره وقلنا لابي الهذيل. ما تنكر من كون أهل الآخرة مكتسبين لأعمالهم وان يكونوا فيها مأمورين للشكر لله عَزَّجَلَّ على نعمه ولا يكونوا مأمورين بصلاة ولا زكاة ولا صيام ولا يكونوا منتهين عن المعاصي ويكون ثوابهم على الشكر وترك المعصية دوام النعيم عليهم وما انكرت عليهم من انهم يكونون في الآخرة منهيين عن المعاصي ومعصومين منها كما قال أصحابنا مع أكثر الشيعة ان الأنبياء ﷺ كانوا في الدنيا منتهين عن المعاصي ومعصومين عنها وكذلك الملائكة منتهون عن المعاصي ومعصومون عنها. ولذلك قال الله عَزَّجَلَّ فيهم : ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (تحریم ٦)

والفضيحة الثالثة من فضائحه قوله بطاعات كثيرة لا يراد الله عَزَّجَلَّ بها كما ذهب إليه قوم من الخوارج الإباضية. وقد زعم أن ليس في الارض هدى ولا زنديق الا وهو مطيع لله تعالى في أشباه كثيرة وان عصاه من جهة كفره. وقال أهل السنة والجماعة. ان الطاعة لله عَزَّجَلَّ ممن لا يعرفه انما تصحّ

في شيء واحد وهو النظر والاستدلال الواجب عليه قبل وصوله الى معرفة الله تعالى فان يفعل ذلك يكن مطيعا لله تعالى لأنه قد أمره به. وان لم يكن قصد بفعله لذلك النظر الاول التقرب به الى الله عَزَّوَجَلَّ. ولا تصح منه طاعة الله تعالى سواها الا اذا قصد بها التقرب بها إليه لانه يمكنه ذلك اذا توصل بالنظر الاول الى معرفة الله تعالى ولا يمكنه قبل النظر الاول التقرب به إليه اذا لم يكن عارفا به قبل نظره واستدلالة واستدل أبو الهذيل على دعواه صحة وقوع طاعات الله تعالى ممن لا يعرفه بأن قال (٤٦ ا) ان أوامر الله تعالى بإزائها زواجه. فلو كان من لا يعرفه فعل ترك جميع أوامره وجب ان يكون قد صار الى جميع زواجه. وان يكون من ترك جميع الطاعات قد صار الى جميع المعاصي. ولو كان كذلك لصار الدهرى يهوديًا ونصرانيًا ومجوسيًا وعلى اديان سائر الكفرة. واذا صار المجوسى تاركًا لكل كفر سوى المجوسية علمنا أنه عارض بمجوسيته التي قد نهى عنها ومطيع لله عَزَّوَجَلَّ بترك ما تركه من انواع الكفر لانه مأمور بتركها. فقلت له ليس الامر في أوامر الله تعالى وزواجه على ما ظننته ولكن لا خصلة من الطاعة الا وبيضاؤها معاص متضادة ولا خصلة من الايمان الا وبيضاؤها خصال متضادة كل نوع منها يضاة النوع الآخر

كما يضادّها الطاعة وذلك بمنزلة القيام والقعود والاضطجاع والاستلقاء. وقد يخرج عن القعود من لا يصير الى جميع أضداده وانما يخرج من القعود بنوع واحد من أضداده. كذلك يخرج عن كل طاعة لله تعالى بنوع واحد من الكفر المضادّ للطاعات كلها. لان ذلك النوع من الكفر يضادّ نوعاً آخر من الكفر كما يضادّ سائر الطاعات وهذا واضح في نفسه وان جهله أبو الهذيل

والفضيحة الرابعة من فضائحه قوله بأن علم الله سبحانه وتعالى هو الله وقدرته هي هو ويلزمه على هذا القول أن يكون الله تعالى علماً وقدره. ولو كان هو علماً وقدره لاستحال ان يكون علماً قادراً. لأنّ العلم لا يكون علماً والقدر لا تكون قدرة. ويلزمه أيضاً اذا قال ان علم الله هو الله وقدرته هي هو ان يقول (٤٦ ب) ان علمه هو قدرته ولو كان علمه قدرته لوجب ان يكون كل معلوم له مقدوراً له وهذا يوجب ان يكون رأيه مقدوراً له. لانه معلوم له وهذا كفر. فما يؤدّي إليه مثله

والفضيحة الخامسة. تقسيمه كلام الله عزّ وجلّ الى ما يحتاج الى محل وإلى ما لا يحتاج الى محل. وقد زعم ان قول الله سبحانه للشيء كن حادث لا في محل. وسائر كلامه حادث في جسم من الاجسام. وكل كلامه عنده أعراض وقد زعم ان قوله للشيء

كن من جنس قول الانسان كن ففرق بين عرضين من جنس واحد في حاجة أحدهما الى محل واستغناء الآخر عن المحل. فاما قوله بحدوث إرادة الله سبحانه لا في محل وقد شاركه فيه المعتزلة البصرية مع قولهم بانها من جنس واحد ارادتنا المفتقرة الى المحل ووجود كلمة لا في محل يوجب أن لا يكون بعض المتكلمين بان يتكلم بها أولى من بعض. وليس لأبي الهذيل ان يقول ان فاعلها أولى بان يتكلم بها من غيره لانه قد قال بان الله تعالى يخلق في الآخرة كلام أهل الجنة وكلام أهل النار ولا يكون متكلماً بكلامهم فقد أدّاه قوله بوجود كلمة لا في محل الى تصحيح كلام لا متكلم وهذا محال فما يؤدّي إليه مثله

والفضيحة السادسة من فضائحه. قوله ان الحجة من طريق الاخبار فيما غاب عن الحواس من آيات الأنبياء ﷺ وفيما سواها لا تثبت بأقل من عشرين نفساً فيهم واحد من أهل الجنة او أكثر ولم يوجب بأخبار الكفرة والفسقة حجة وان بلغوا عدد التواتر الذين لا يمكن تواطؤهم على الكذب اذا لم يكن فيهم واحد من أهل الجنة وزعم أن خبر ما دون الاربعة لا يوجب حكماً ومن فوق الاربعة (٤٧ ا) الى العشرين قد يصح وقوع العلم بخبرهم وقد لا يقع العلم بخبرهم وخبر العشرين اذا كان فيهم واحد من

اهل الجنة يجب وقوع العلم منه لا محالة. واستدلّ على ان العشرين حجة بقول الله تعالى ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ (الأنفال ٦٥) وقال لم يباح لهم قتالهم الا وهم عليهم حجة. وهذا يوجب عليه ان يكون خبر الواحد حجة موجبة للعلم لأن الواحد في ذلك الوقت كان له قتال العشرة من المشركين فيكون جواز قتاله لهم دليلا على كونه حجة عليهم. قال عبد القاهر ما أراد ابو الهذيل باعتباره عشرين في الحجة من جهة الخبر اذا كان فيهم واحد من أهل الجنة إلا تعطيل الاخبار الواردة في الاحكام الشرعية عن فوائدها لانه أراد بقوله ينبغي ان يكون فيهم واحد من أهل الجنة واحد يكون على بدعته في الاعتزال والقدر وفي فناء مقدورات الله عَزَّوَجَلَّ لان من لم يقل بذلك لا يكون عنده مؤمنا ولا من أهل الجنة. ولم يقل قبل أبي الهذيل أحد على بدعة أبي الهذيل حتى تكون روايته في جملة العشرين على شرطه

الفضيحة السابعة. انه فرق بين أفعال القلوب وأفعال الجوارح فقال لا يجوز وجود أفعال القلوب من الفاعل مع قدرته عليه ولا مع موته وأجاز وجود أفعال الجوارح من الفاعل منا بعد موته وبعد عدم قدرته ان كان حيّا لم يمّت وزعم ان الميت والعاجز يجوز ان يكونا فاعلين لأفعال الجوارح بالقدرة التي كانت موجودة

قبل الموت والعجز وزعم الجبائي وابنه أبو هشام ان أفعال القلوب في هذا الباب كأفعال الجوارح في انه يصح وجودها بعد فناء القدرة عليها ومع وجود (٤٧ ب) العجز عنها وقول الجبائي وابنه في هذا الباب شر من قول أبي الهذيل غير ان أبا الهذيل سبق الى القول بإجازة كون الميت والعاجز فاعلين لأفعال الجوارح ونسج الجبائي وابنه على منواله في هذه البدعة وقاسا عليه إجازة كون العاجز فاعلا لأفعال القلوب ومؤسس البدعة عليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة من غير نقصان يدخل في وزن العاملين بها

الفضيحة الثامنة من فضائحه. إنما لما وقف على اختلاف الناس في المعارف هل هي ضرورية أم اكتسابية ترك قول من زعم انها كلها ضرورية وقول من زعم أنها كلها كسبية وقول من قال ان المعلوم منها بالحواس والبداية ضرورية وما علم منها بالاستدلال اكتسابية. واختار لنفسه قولاً خارجاً عن أقوال السلف فقال المعارف ضربان. أحدهما باضطرار وهو معرفة الله عَزَّوَجَلَّ ومعرفة الدليل الداعي الى معرفته وما بعدها من العلوم الواقعة عن الحواس أو القياس فهو علم اختيار واكتساب. ثم انه بنى على ذلك قوله في مهلة المعرفة فخالف فيها سائر الامة فقال

في الطفل انه لا يلزمه في الحال الثانية من حال معرفته بنفسه أن يأتي بجميع معارف التوحيد والعدل بلا فصل وكذلك عليه ان يأتي مع معرفته بتوحيد الله سبحانه وعدله بمعرفة جميع ما كلفه الله تعالى بفعله حتى ان لم يأت بذلك كله في الحال الثانية من معرفته بنفسه ومات في الحال الثالثة مات كافرا وعدوا لله تعالى مستحقا للخلود في النار. واما معرفته بما لا يعرف الا بالسمع من جهة (٤٨ ا) الاخبار فعليه ان يأتي بمعرفة ذلك في الحال الثانية من سماعه للخبر الذي يكون حجة قاطعة للعدو. وكان بشر بن المعتمر يقول عليه ان يأتي بالمعارف العقلية في الحال الثالثة مع معرفته بنفسه لان الحال الثانية حال نظر وفكر فان لم يأت بها في الحالة الثالثة ومات في الحال الرابعة كان عدوا لله تعالى مستحقا للخلود في النار فهذان القديران اللذان انكرا على الازارقة قولهما بان اطفال مخالفيهم في النار وعلى من زعم ان اطفال المشركين في النار قد زعما ان اطفال المؤمنين اذا ماتوا في الحال الثالثة او الرابعة من معرفتهم بأنفسهم قبل اتيانهم بالمعارف العقلية كفرة مخلدون في النار من غير كفر اعتقدوه الفضيحة التاسعة من فضائحه. انه أجاز حركة الجسم الكثير الاجزاء بحركة تحل في بعض اجزائه ولم يخبر مثل هذا في اللون



وقال سائر المتكلمين ان الجزء الذي قامت به الحركة هو المتحرك بها دون غيره من اجزاء الجملة كما ان الجزء الذي يقوم به السواد هو الاسود به دون غيره من اجزاء الجملة وان تحركت الجملة كان في كل جزء منها حركة كما لو اسودت الجملة كان في كل جزء منها سواد

الفضيحة العاشرة من فضائحه قوله بان الجزء الذي لا يتجزأ لا يصح قيام اللون به اذا كان منفردا ولا تصح رؤيته اذا لم يكن فيه لون وهذا يوجب عليه ان الله تعالى لو خلق جزءا منفردا لم يكن رائيا له. والحمد لله الذي انقذ اهل السنة من البدع التي حليناها في هذا الباب من أبي الهذيل (٤٨ ب)

ذكر النظامية منهم. هؤلاء اتباع أبي إسحاق ابراهيم بن سيار المعروف بالنظام والمعتزلة يموهون على الاغمار بديته يوهمون انه كان نظاما للكلام المنشور والشعر الموزون وانما كان ينظم الخرز في سوق البصرة ولاجل ذلك قيل له النظام وكان في زمان شبابه قد عاشر قوما من الثنوية وقوما من السميتية القائلين بتكافؤ الادلة وخالط بعد كبره قوما من ملحدة الفلاسفة ثم خالط هشام بن الحكم الرافضي فاخذ عن هشام وعن ملحدة الفلاسفة قوله بابطال الجزء الذي لا يتجزأ ثم بنى عليه قوله بالطرفة التي لم يسبق إليها وهم احد قبله واخذ من الثنوية قوله بان فاعل العدل لا يقدر على

فعل الجور والكذب واخذ من هشام بن الحكم أيضا قوله بان الالوان والطعوم والروائح والاصوات اجسام وبني على هذه البدعة قوله بتداخل الاجسام في حيز واحد ودلين مذاهب الثنوية وبدع الفلاسفة وشبه الملحدة في دين الاسلام وأعجب بقول البراهمة بابطال النبوات ولم يجسر على اظهار هذا القول خوفا من السيف فانكر اعجاز القرآن في نظمه. وانكر ما روى في معجزات نبينا ﷺ من انشقاق القمر وتسبيح الحصا في يده ونبوع الماء من بين اصابعه ليتوصل بانكار معجزات نبينا ﷺ الى انكار نبوته. ثم انه استثقل احكام شريعة الاسلام في فروعها ولم يجسر على اظهار رفعها فابطل الطرق الدالة عليها فانكر لاجل ذلك حجة الاجماع وحجة القياس في الفروع الشرعية (١٤٩) وانكر الحجة من الاخبار التي لا توجب (والعلم الضروري ثم انه علم اجماع الصحابة على الاجتهاد في الفروع الشرعية فذكرهم بما يقرءوه غدا من صحيفة مخاذه. وطعن في فتاوى اعلام الصحابة رضى الله عنهم وجميع فرق الامة من فريقى رأى والحديث مع الخوارج والشيعة والنجارية. واكثر المعتزلة متفقون على تكفير النظام وانما تبعه في ضلالته شر ذمة من القدرية كالاسوارى وابن حائط وفضل الحديثي والجاحظ مع مخالفة كل واحد منهم له في

بعض ضلالاته وزيادة بعضهم عليه فيها واعجاب هؤلاء النفر اليسير به كاعجاب الجعل بدحروجه. وقد قال بتكفيره اكثر شيوخ المعتزلة منهم أبو الهذيل فانه قال بتكفيره في كتابه المعروف بالرد على النظام وفي كتابه عليه في الاعراض والانسان والجزء الذي لا يتجزأ. ومنهم الجبائي كفر النظام في قوله ان المتولدات من افعال الله بايجاب الخلقة. والجبائي في هذا الباب هو الكافر دون غيره غير انا أردنا ان نذكر تكفير شيوخ المعتزلة بعضها بعضا. وكفره الجبائي في حالته قدرة الله تعالى على الظلم وكفره في قوله بالطبائع. وله في ذلك كتاب عليه وعلى معمر في الطبائع. ومنهم الاسكافي له كتاب على النظام كفره فيه في اكثر مذاهبه. ومنهم جعفر بن حرب صنف كتابا في تكفير النظام بابطاله الجزء الذي لا يتجزأ. واما كتب اهل السنة والجماعة في تكفيره فالله يحصيها. ولشيخنا ابي الحسن الاشعري رحمته الله في تكفير النظام ثلاثة كتب وللقلانسي عليه كتب ورسائل (٤٩ ب) وللقاضي ابي بكر محمد بن أبي الطيب الاشعري رحمته الله كتاب كبير في بعض اصول النظام. وقد أشار الى ضلالاته في كتاب اكفار المتأولين ونحن نذكر في هذا الكتاب ما هو المشهور من فضائح النظام. فاولها قوله بان الله عَزَّوَجَلَّ لا يقدر ان يفعل بعباده خلاف ما

فيه صلاحهم ولا يقدر على ان ينقص من نعيم اهل الجنة ذرة لان نعيمهم صلاح لهم. والنقصان مما فيه الصلاح ظلم عنده ولا يقدر ان يزيد في عذاب اهل النار ذرة ولا على ان ينقص من عذابهم شيئا. وزعم أيضا ان الله تعالى لا يقدر على ان يخرج احدا من اهل الجنة عنها ولا يقدر على ان يلقي في النار من ليس من اهل النار. وقال لو وقف طفل على شفير جهنم لم يكن الله قادرا على القائه فيها وقدر الطفل على القاء نفسه فيها وقدرت الزبانية أيضا على القائه فيها. ثم زاد على هذا بان قال ان الله تعالى لا يقدر على ان يعمى بصيرا او يزمن صحيحا او يفقر غنيا اذا علم ان البصر والصحة والغنى اصلح لهم. وكذلك لا يقدر على ان يغنى فقيرا او يصحح زمنا اذا علم ان المرض والزمانة والفقر اصلح لهم ثم زاد على هذا ان قال انه لا يقدر على ان يخلق حية او عقريا او جسما يعلم ان خلق غيره اصلح من خلقه. وقد أكفرته البصرية من المعتزلة في هذا القول وقالوا ان القادر على العدل يجب ان يكون قادرا على الظلم والقادر على الصدق يجب ان يكون قادرا (٥٠) على الكذب وان لم يفعل الظلم والكذب لقبحهما او غناه عنهما وعلم بغناه عنهما لان القدرة على الشيء يجب ان يكون قدرة على صده. فاذا قال النظام ان الله تعالى لا يقدر على الظلم والكذب لزمه

ان لا يكون قادرا على الصدق والعدل. والقول بانه لا يقدر على العدل كفر فما يؤدي إليه مثله. وقالوا أيضا لا فرق بين قول النظام إنه يكون من الله تعالى ما لا يقدر على صدّه ولا على تركه وبين قول من زعم انه مطبوع على فعل لا يصح منه خلافه وهذا كفر فما يؤدي إليه مثله. ومن عجائب النظام في هذه المسألة انه صتّف كتابا على الثنوية وتعجب فيه من قول المانوية بان النور يأمر اشكاله المختلفة بالظلمة يفعل الخير وهي مما لا تقدر على الشر ولا يصح منها فعل الشرور وتعجب من ذم الثنوية الظلمة على فعل الشرّ مع قولها بان الظلمة لا تستطيع فعل الخير ولا تقدر الا على الشر فيقال له. اذا كان الله عندك مشكورا على فعل العدل والصدق وهو غير قادر على فعل الظلم والكذب فما وجه انكارك على الثنوية ذم الظلم على الشر وهي عندهم لا تعذر على خلاف ذلك الفضيحة الثانية من فضائحه قوله ان الانسان هو الروح وهو جسم لطيف فداخل لهذا الجسم الكثيف مع قوله بان الروح هي الحياة المشابهة لهذا الجسد. وقد زعم انه في الجسد على سبيل المداخلة وأنه جوهر واحد غير مختلف ولا متضاد. وفي قوله هذا فضائح له منها ان (٥٠ ب) الانسان على هذا القول لا يرى على الحقيقة وانما يرى الجسد الذي فيه الانسان ومنها انه يوجب ان الصحابة ما رأوا رسول الله

ﷺ وانما رأوا قالباً فيه الرسول ومنها يوجب ان لا يكون احد قد رأى اياه وأمه وانما رأى قالبيهما. ومنها انه اذا قال في الانسان انه ليس هو الجسد الظاهر وانما هو روح مداخل للجسد لزمه أن يقول في الجماد أيضاً انه ليس هو جسده وانما هو روح في جسده وهو الحياة المشابكة للجسد. وكذلك القول في الفرس وسائر البهائم وجميع الطيور والحشرات واصناف الحيوانات. وكذلك القول في الملائكة والجن والانس والشیاطین. وهذا يوجب ان احدا ما رأى حمارة ولا فرساً ولا طيراً ولا نوعاً من الحيوان. ويوجب أيضاً ان لا يكون النبي رأى ملكاً ويوجب ان الملائكة لا يرى بعضهم بعضاً وانما رأى الرءون قوالب هذه الاشياء التي ذكرناها. ومنها انه اذا قال ان الروح التي في الجسد هي الانسان وهي الفاعلة دون الجسد الذي هو قالبه لزمه ان يقول ان الروح هي الزانية والسارقة والقاتلة فاذا جلد الجسد وقطعت يده صار المقطوع غير السارق والمجلود غير الزاني وفي هذا غنى. ويقول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿الرَّائِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةً جَلْدَةً﴾ (النور ٢) وقوله ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ (المائدة ٤١) وكفاه بعناد القرآن خزياً

الفضيحة الثالثة من فضائحه قوله بان الروح التي هي

الانسان يزعمه مستطيع بنفسه (٥١ ا) حيّ بنفسه وانما يعجز لآفة تدخل عليه والعجز عنده جسم ولا يخلو من ان يقول في العاجز والميت انهما نفس الانسان الذي يكون حيا قادرا او يقول ان الميت العاجز جسده. فان قال ان الانسان هو الذي يعجز ويموت أبطل قوله بأن الانسان حيّ بنفسه ومستطيع بنفسه لوجود نفسه في حال موته. وعجزه ميتة او عاجزه وان زعم ان الروح هي قوى بنفسه وان الجسد هو الذي يموت ويعجز غير الذي كان حيا قادرا ويجب على هذا القول ان لا يكون الله تعالى قادرا على احياء ميت ولا على امانة حيّ ولا على اقدار عاجز ولا على تعجيز قادر. لان الحيّ عنده لا يموت والقوى لا يعجز. وقد وصف الله تعالى نفسه بانه يحيى الموتى وان زعم ان الروح حيّ قوى بنفسه وانما تموت وتعجز لأنه تدخل عليه لم ينفصل ممن يزعم انها ميتة عاجزة بنفسها وانما تحيى وتقوى بحياة وقدرة تدخلان عليهما

الفضيحة الرابعة من فضائحه قوله ان الروح جنس واحد وافعاله جنس واحد وان الاجسام ضريان حيّ وميت وان الحي منها يستحيل ان يصير ميتا والميت يستحيل ان يصير حيا. وانما اخذ هذا القول من الثنوية البرهانية الذين زعموا ان النور حيّ

خفيف من شأنه الصعود ابدا وان الظلام موات ثقيل من شأنه التسفل ابدا وان الثقيل الميت محال ان يصير خفيفا وان الخفيف الحي محال ان يصير ثقيلا ميتا (٥١ ب)

الفضيحة الخامسة من فضائحه دعواه ان الحيوان كله جنس واحد لاتفاق حمية منه في تدريك الادراك. وزعم ان العمل اذا اتفق دلّ اتفاهه على اتفاق ما ولده. وزعم أيضا ان الجنس الواحد لا يكون منه عمالان مختلفان كما لا يكون من النار تسخين وتبريد ولا من الثلج تسخين وتبريد. وهذا تحقيق قول الثنوية ان النور يفعل الخير ولا يكون منه الشر. والظلام يفعل الشر ولا يكون منه الخير لان الفاعل الواحد لا يفعل فعلين مختلفين كما لا يقع من النار تسخين وتبريد ولا من الثلج تسخين وتبريد. ومن العجب انه صنف كتابا على الثنوية ألزمهم فيه استحالة مزاج النور والظلمة اذا كانا مختلفين في الجنس والعمل وكانت جهات تحركهما مختلفة. ثم زعم مع ذلك ان الخفيف والثقيل من الاجسام مع اختلافهما في جنسيهما واختلاف جهتي حركتهما تتداخلان والمداخلة في حيّز واحد اعظم من المزاج الذي انكره على الثنوية الفضيحة السادسة من فضائحه قوله بان النار من شأنها ان تعلق بطباعها على كل شيء وانها اذا شملت من الشوائب الحابسة لها في



هذا العالم ارتفعت حتى تجاوز السماوات والعرش الا ان يكون من جنسها ما تتصل به فلا تفارقه. وقال في الروح أيضا انه اذا كان فارق الجسد ارتفع ويستحيل منها غير ذلك وهذا بعينه قول الثنوية اذا الذي شاب من اجزاء النور باجزاء الظلمة اذا انفصل منها ارتفع الى عالم النور فان كان يثبت فوق السماء نورا تتصل به الارواح فهو ثنوى وان كان (٥٢ ا) يثبت فوق الهواء نارا يخلص إليها النيران المرتفعة في الهواء فهو من جملة الطبيعيين الذين زعموا ان مسافة الهواء في الارتفاع عن الاعراض ستة عشر ميلا وفوقها نار متصلة بفلك القمر يلحق بها ما يرتفع من لهب النار فهو اما ثنوى واما طبيعي يدلّس نفسه في غمار المسلمين

الفضيحة السابعة من فضائحه قوله بان افعال الحيوان كلها من جنس واحد وهي كلها حركة وسكون. والسكون عنده حركة اعتماد. والعلوم والارادات عنده من جملة الحركات وهي الاعراض. والاعراض كلها عنده جنس واحد وهي كلها حركات. فاما الالوان والطعوم والاصوات والخواطر فهن عنده اجسام مختلفة به ومتداخلة ونتيجة قوله بان افعال الحيوان جنس واحد توجب عليه ان يكون الايمان مثل الكفر والعلم مثل الجهل والحب مثل البغض. وان يكون فعل النبي ﷺ بالمؤمنين مثل فعل ابليس بالكافرين

وان يكون دعوة النبي ﷺ الى دين الله تعالى مثل دعوة ابليس الى الضلالة وقد قال في بعض كتبه ان هذه الافعال كلها جنس واحد وانما اختلفت اسمائها لاختلاف احكامها وهي في الجنس واحد لانها كلها افعال الحيوانات. ولا يفعل الحيوان عنده فعلين مختلفين كما لا يكون من النار تبريد وتسخين ويلزمه على هذا الاصل ان لا يغضب على من شتمه ولعنه لان قول القائل لعن الله النظام عند النظام مثل قوله ﷺ. وقوله انه ولد زنى كقوله انه ولد حلال فان رضى (٥٢ ب) لنفسه يمثل هذا المذهب فهو اهل له ولما يلزمه عليه

الفضيحة الثامنة من فضائحه قوله بان الالوان والطعوم والروائح والاصوات والخواطر اجسام واجازته تداخل الاجسام الكثيرة في حيّز واحد. وقد انكر على هشام بن الحكم قوله بان العلوم والارادات والحركات اجسام وقال لو كانت هذه الثلاثة اجساما لم يجتمع في شيء واحد ولا في حيّز واحد. وهو يقول ان اللون والطعم والصوت اجسام متداخلة في حيّز واحد وينقض بمذهب اعتلاله على خصمه ومن أجاز مداخلة الاجسام في حيّز واحد لزمه اجازة دخول الجمل في سم الخياط

الفضيحة التاسعة من فضائحه قوله في الاصوات وذلك انه

زعم انه ليس في الارض اثنان سمعا صوتا واحدا الا على معنى انهما سمعا جنسا واحدا من الصوت كما يأكلان جنسا واحدا من الطعام وان كان مأكول احدهما غير مأكول الآخر. وانما أُلجأه الى هذا القول دعواه ان الصوت لا يسمع الا بهجومه على الروح من جهة السمع ولا يجوز ان يهجم من قطعة واحدة على سمعين متباينين. وشبه ذلك بالماء المصوب على قوم يصيب كل واحد منهم غير ما يصيب الآخر. ويلزمه على هذا الاصل ان لا يكون احد سمع كلمة واحدة من الله تعالى ولا من رسوله ﷺ. لان مسموع كل واحد من السامعين خير من صوت المتكلم بالكلمة الواحدة. والكلمة الواحدة ربما كانت من حرفين وبعض الحرفين لا يكون كلمة عنده وان زعم (٥٣ ا) ان الصوت لا يكون كلاما ولا مسموعا الا اذا كان من حروف لزمه ان لا يسمع الجماعة حرفا واحدا لان الحرف الواحد لا ينقسم حروفا كثيرة على عدد السامعين

الفضيحة العاشرة من فضائحه قول بانقسام كل جزء لا الى نهاية. وفي ضمن هذا القول احالة كون الله تعالى محيطا بآخر العالم عالما بما وذلك قول الله تعالى ﴿وَأَخْصِيَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن ٢٨) ومن عجائبه انه انكر على المانوية قولهم بان الهامة التي هي روح

الظلمة عندهم قطعت بلادها ووافت الفضيحة العليا من العليا حتى شاهدت النور وقال لهم. ان كانت بلادها لا تنتهى من جهة السفلى فكيف قطعتها الهامة لان قطع ما لا نهاية له محال. ثم زعم مع ذلك ان الروح اذا فارق البدن قطع العالم الى فوق مع قوله بان المقطوع من العالم غير متناهية الأجزاء. بل كل قطعة منها غير متناهية الاجزاء فكيف قطعها الروح فى وقت متناه. ولاجل هذا الالتزام قال بالطرفة التى لم يسبق إليها من أهل الاهواء غيره. واعجب من هذا انه الزم الثنوية بتناهى النور والظلمة من كل جهة من الجهات الست من اجل قولهم بتناهى كل واحد منها من جهة ملاقاته للآخر. فهل استدل بتناهى كل جسم من جميع جهات اطرافه على تناهى اجزائه فى الوسط. واذا كان تناهى الجسم من جهاته الست لا يدل عنده على تناهيه فى الوسط لم ينفصل من الثنوية اذا قالوا ان تناهى كل واحد من النور والظلمة من جهة الملاقاة لا يدل على تناهيهما من سائر الجهات (٥٣ ب)

الفضيحة الحادية عشرة من فضائحه قوله بالطرفة وهى دعواه ان الجسم قد يكون فى مكان ثم يصير منه الى المكان الثالث أو العاشر منه من غير مرور بالامكنة المتوسطة بينه وبين العاشر ومن غير ان يصير معدوما فى الأول ومعادا فى العاشر. ونحن نتحاكم

إليه في بطلان هذا القول ان انصف من نفسه وان كان التحكيم بعد أبي موسى الأشعري وعمر بن العاص تضييعا للحزم

الفضيحة الثانية عشرة من فضائحه هي التي تكاد السماوات يتفطرن منه وهي دعواه انه لا يعلم باخبار الله عَزَّوَجَلَّ ولا باخبار رسوله ﷺ ولا باخبار اهل دينه شيء على الحقيقة. ودعواه ان الاجسام والالوان لا يعلمان بالاخبار والذي الجأه الى هذا القول الشنيع قوله بان المعلومات ضربان محسوس وغير محسوس والمحسوس منها اجسام ولا يصح العلم بها الا من جهة الحس. والحس عنده لا يقع الا على جسم واللون والطعم والرائحة والصوت عنده اجسام. قال ولهذا ادركت بالحواس. واما غير المحسوس فضريان قديم وأعراض وليس طريق العلم بهما الخير. وانما يعلمان بالقياس والنظر دون الحس والخبر. فقليل له على هذا الاصل كيف عرفت ان محمدا ﷺ كان في الدنيا وكذلك سائر الأنبياء والملوك. وان كانت الاخبار عندك لا يعلم بها شيء فقال ان الذين شاهدوا النبي ﷺ اقتطعوا منه حين رأوه قطعة توزعوها بينهم وصلوها بارواحهم فلما أخبروا التابعين عن وجوده خرج منهم بعض (٥٤ ا) تلك القطعة فاتصل بارواح التابعين ففرقه التابعون لاتصال ارواحهم ببعضه. وهكذا

قصة الناقلون عن التابعين ومن نقلوا عنهم الى ان وصل إلينا. فقليل فقد علمت اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة ان نبينا ﷺ كان في الدنيا أفترعهم ان قطعة منه اتصلت بأرواح الكفرة فالتزم ذلك فالزم ان يكون أهل الجنة اذا اطلعوا على أهل النار ورآهم أهل النار وخاطب كل واحد من الفريقين الفريق الآخر ان تنفصل قطعة من ارواح كل واحد منهم فيتصل بأرواح الفريق الآخر فيدخل الجنة قطع كثيرة من ابدان أهل النار وارواحهم ويدخل النار قطع كثيرة من ابدان أهل الجنة وارواحهم وكفاه بالتزام هذه البدعة خزيا

الفضيحة الثالثة عشرة من فضائحه ما حكاها الجاحظ عنه من قوله تتجدد الجواهر والاجسام حالا بعد حال وان الله تعالى يخلق الدنيا وما فيها في كل حال من غير ان يفنيها ويعيدها. وذكر أبو الحسين الخياط في كتابه على ابن الراوندي ان الجاحظ غلط في حكاية هذا القول على النظام فيقال له ان صدق الجاحظ عليه في هذه الحكاية فاحكم بخل النظام وحمقه والحادة فيه. وان كذب عليه فاحكم بمجون الجاحظ وسفهة وهو شيخ المعتزلة وفيلسوفها ونحن لا ننكر كذب المعتزلة على أسلافها اذا كانوا كاذبين على ربهم ونبئهم

الفضيحة الرابعة عشر من فضائحه قوله بأنّ الله تعالى خلق الناس والبهائم وسائر الحيوان وأصناف النبات والجواهر (٥٤ ب) المعدنية كلها في وقت واحد وأن خلق آدم عليه السلام لم يتقدم على خلق اولاده ولا تقدّم خلق الامهات على خلق الأولاد. وزعم أن الله تعالى خلق ذلك أجمع في وقت واحد غير أنّ أكثر بعض الاشياء في بعض. فالتقدّم والتأخر إنما يقع في ظهورها من أماكنها. وفي هذا تكذيب منه لما اجتمع عليه من سلف الأمة مع أهل الكتاب من اليهود والنصارى والسامرة من أن الله تعالى خلق اللوح والقلم قبل خلق السموات والأرض. وإنما اختلفت المسلمون في السماء والأرض أيتهما خلقت أولاً فخالف النظام المسلمين وأهل الكتاب في ذلك وخالف فيه أكثر المعتزلة لأن المعتزلة البصرية زعمت أن الله تعالى خلق إرادته قبل مراداته وأقرّ سائرهم بخلق بعض أجسام العالم قبل بعض. وزعم أبو الهذيل أنه خلق قوله للشيء كن لا في محلّ قبل أن خلق الأجسام والأعراض. وقول النظام بالظهور والكمون في الأجسام وتداخلها شرّ من قول الزهرية الذين زعموا أنّ الأعراض كلها كامنة في الأجسام. وإنما يتعيّن الوصف على الأجسام بظهور بعض الاعراض وكمون بعضها وفي كل واحد من المذهبين تطريق

الدهرية الى إنكار حدوث الأجسام والأعراض بدعواهم وجود جميعها في كل حال على شرط كمون بعضها وظهور بعضها من غير حدوث شيء منها في حال الظهور. وهذا إلحاد وكفر وما يؤدي الى الضلالة فهو مثلها

الفضيحة الخامسة عشرة. من فضائحه قوله ان نظم القرآن وحسن تأليف كلماته ليس بمعجزة للنبي ﷺ ولا دلالة على صدقه في دعواه النبوة. وإنما وجه الدلالة منه على صدقه ما فيه من (٥٥ ا) الاخبار عن الغيوب. فأما نظم القرآن وحسن تأليف آياته فإن العباد قادرون على مثله وعلى ما هو أحسن منه في النظم والتأليف وفي هذا عناد منه لقول الله تعالى ﴿لَئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الإسراء ٨٨) ولم يكن غرض منكر إعجاز القرآن إلا إنكار نبوة من تحدى العرب بأن يعارضوه بمثله

الفضيحة السادسة عشرة. من فضائحه قوله بأن الخبر المتواتر مع خروج ناقله عند سامع الخبر عن الحصر ومع اختلاف همم الناقلين واختلاف دواعيهم يجوز أن يقع كذب هذا مع قوله بأن من أخبار الآحاد ما يوجب العلم الضروري. وقد كفر أصحابنا



مع موافقيه في الاعتزال في هذا المذهب الذي صار إليه

الفضيحة السابعة عشرة من فضائحه تجويزه إجماع الامة في كل عصر وفي جميع الاعصار على الخطأ من جهة الرأي والاستدلال يلزمه على هذا الاصل ان لا يثق بشيء مما اجتمعت الامة عليه لجواز خطئهم فيه عنده. واذا كانت احكام الشريعة منها ما اخذه المسلمون عن خبر متواتر. ومنها ما اخذوه عن اخبار الآحاد. ومنها ما أجمعوا عليه وأخذوه عن اجتهاد وقياس. وكان النظام واقعا لحجة التواتر ولحجة الإجماع وأبطل القياس وخبر الواحد اذا لم يوجد العلم الضروري فكأنه أراد إبطال أحكام فروع الشريعة لإبطاله طرفها

الفضيحة الثامنة عشرة. دعواه في باب الوعيد أن من غصب أو سرق مائة وتسعة وتسعين درهما (٥٥ ب) لم يفسق بذلك حتى يكون ما سرقه او غصبه وخان فيه مائتي درهم فصاعدا. فان كان قد بنى هذا القول على ما يقطع فيه اليد في السرقة فما جعل أحد نصاب القطع في السرقة مائتي درهم بل قال قوم في نصاب القطع إنه ربع دينار او قيمته وبه قال الشافعي وأصحابه. وقال مالك ربع دينار او ثلاثة دراهم. وقال ابو حنيفة بوجوب القطع في عشرة دراهم فصاعدا واعتبره قوم بأربعين درهما او قيمتها وأوجب

الاباضية القطع في قليل السرقة وكثيرها. وما اعتبر احد نصاب القطع بمائتي درهم. ولو كان التفسير معتبرا بنصاب القطع لما فسق الغاصب لألوف دنانير لأنه لا قطع على الغاصب المجاهر ولوجب أن لا يفسق من سرق الألوف من غير حرز او من الابن لأنه لا قطع في هذين الوجهين. وان كان إنما بنى تحديد المائتين في الفسق على ان المائتين نصاب للزكاة لزمه تفسير من سرق اربعين شاة بوجوب الزكاة فيها وان كانت قيمتها دون مائتي درهم واذا لم يكن للقياس في تحديده محال ولم يدلّ عليه نصّ من القرآن والسنة الصحيحة لم يكن مأخوذاً الا من وسوسة شيطانه الذي دعاه الى ضلالته

الفضيحة التاسعة عشرة من فضائحه قوله في الايمان ان اجتناب الكبيرة فحسب. ونتيجة هذا القول ان الأقوال والأفعال ليس شيء منها إيماناً والصلاة عنده أفعالها ليست بإيمان ولا من الايمان وانما الايمان فيها ترك الكبائر فيها. وكان يقول مع هذا ان الفعل والترك كلاهما طاعة والناس قبله فريقان. فريق قالوا ان الصلاة كلها (٥٦ ا) من الايمان وفريق قالوا ليس شيء من الصلاة إيماناً. وقد فارق هو الفريقين فزعم ان الصلاة ليست من الايمان وترك الكبائر فيها من الايمان

الفضيحة العشرون من فضائحه قوله فى باب المعاد بان العقارب والحيات والخنافس والذباب والذبان والجعلان والكلاب والخنازير وسائر السباع والحشرات تحشر الى الجنة. وزعم أنّ كل من وكل ما تفضل الله عليه بالجنة لا يكون لبعضهم على بعض درجة فى التفضيل وزعم أنه ليس لابراهيم بن رسول الله ﷺ فى الجنة تفضيل درجة على درجات أطفال المؤمنين. ولا لاطفال المؤمنين فيها تفضيل بدرجة او نعمة أو مرتبة على الحيات والعقارب والخنافس لانه لا عمل لهم كما لا عمل لها فحجر على رب العالمين ان يتفضل على اولاد الأنبياء بزيادة نعمة لا يتفضل بمثلها على الحشرات. ثم لم يرض بهذا الحجر حتى زعم انه لا يقدر على ذلك وزعم أيضا انه لا يتفضل على الأنبياء ﷺ الا بمثل ما يتفضل به على البهائم لأن باب الفضل عنده لا يختلف فيه العالمون وغيرهم وانما يختلفون فى الثواب والجزاء لاختلاف مراتبهم فى الاعمال. وينبغى للنظام على قول هذا الأصل ان لا يغضب على من قال له. حشر الله مع الكلاب والخنازير والحيات والعقارب الى مأواها. ونحن ندعو له بهذا الدعاء رضى به لنفسه الفضيحة الحادية والعشرون من فضائحه أنه لما ابتدع ضلالاته فى العلوم العقلية أدخل فى أبواب الفقه أيضا ضلالات لم

(٥٦ ب) يسبق إليها منها قوله إنّ الطلاق لا ينفع بشيء من الكنايات كقول الرجل لامرأته أنت خليّة أو برية أو حبلك على غاربك أو الحقّي بأهلك أو اغتدى أو نحوها من كنايات الطلاق عند الفقهاء. سواء نوى بها الطلاق أو لم ينوّه. وقد أجمع فقهاء الامة على وقوع الطلاق بها اذا قارنتها نية الطلاق. وقد قال فقهاء العراق. إنّ كتابات الطلاق في حال الغضب كصريح الطلاق في وقوع الطلاق بهما من غير نية. ومنها قوله في الظهار ان من ظاهر من امرأته بذكر البطن أو الفرج لم يكن مظاهرا. وهذا فيه خلاف قول الامة بأسرها والشأن في أنه كان يقول بتفسيق أبي موسى الاشعريّ في حكمه ثمّ اختار قوله في أن النوم لا ينقض الطهارة اذا لم يكن معها حدث على قول الجمهور الأعظم بأن النوم مضطجعا ينقض الوضوء. وانما اختلفوا في النوم قاعدا وراكعا وساجدا وسامح فيه أبو حنيفة وأوجبته أكثر اصحاب الشافعيّ من طريق القياس. ومنها أنه زعم أن من ترك صلاة مفروضة عمدا لم يصحّ قضاؤه لها ولم يجب عليه قضاؤها. وهذا عند سائر الامة كفر ككفر من زعم أن الصلوات الخمس غير مفروضة. وفي فقهاء الامة من قال فيمن فاتته صلاة مفروضة أنه يلزمه قضاء صلوات يوم وليلة. وقال سعيد بن المسيّب من ترك صلاة مفروضة

حتى فات وقتها قضى الف صلاة وقد بلغ من تعظيم شأن الصلاة أن بعض الفقهاء افترى بكفر من ينكرها (١٥٧) عامدا وان لم يستحل تركها كما ذهب إليه احمد بن حنبل. وقال الشافعيّ بوجوب قتل تاركها عمدا وان لم يحكم بكفره اذا تركها كسلا لا استحلالا وقال ابو حنيفة بحبس تارك الصلاة وتعذيبه الى ان يصلى. وخلاف النظام للامة في وجوب قضاء المتروكة من فرائض الصلاة بمنزلة خلاف الزنادقة في وجوب الصلاة. ولا اعتبار بالخلافين. ثم ان النظام مع ضلالاته التي حكيناها عنه طعن في اخبار الصحابة والتابعين من اجل فتاويهم بالاجتهاد فذكر الجاحظ عنه في كتاب المعارف وفي كتابه المعروف بالفتيا. أنه عاب اصحاب الحديث وروايتهم احاديث ابي هريرة. وزعم أن أبا هريرة كان اكذب الناس وطعن في الفاروق عمر رضى الله عنه. وزعم انه شك يوم الحديبية في دينه وشك يوم وفاة النبي ﷺ. وأنه . كان فيمن نفر بالنبي ﷺ ليلة العقبة وأنه ضرب فاطمة ومنع ميراث الفترة. وانكر عليه تغريب نصر بن الحجاج من المدينة الى البصرة وزعم أنه ابدع صلاة التراويح ونهى عن متعة الحج وحرّم نكاح الموالى للعرييات. وعاب عثمان بإيوائه الحكم بن العاص الى المدينة واستعماله الوليد بن عقبة على الكوفة حتى صلى بالناس وهو سكران

وعابه بأن أعان سعيد بن العاص بأربعين الف درهم على نكاح عقده. وزعم أنه استأثر بالحمي. ثم ذكر عليا رضي الله عنه وزعم انه سئل عن بقرة قتلت حمرا فقال (٥٧ ب) اقول فيها برأى ثم قال بجهله من هو حتى يقضي برأيه. وعاب أبا مسعود في قوله في حديث تزويج بنت واشتف اقول فيها برأى فان كان صوابا فمن الله عَزَّ وَجَلَّ وان كان خطأ فمئى. وكذبه في روايته عن النبي ﷺ أنه قال. السعيد من سعد في بطن أمه والشقى من شقى في بطن أمه. وكذبه أيضا في روايته انشقاق القمر وفي رواية الجن ليلة الجن فهذا قوله في اختيار الصحابة وفي اهل بيعة الرضوان الذين انزل الله تعالى فيهم ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح ١٨) ومن غضب على من رضى الله عنه فهو المغضوب عليه دونه. ثم أنه قال في كتابه ان الذين حكموا بالرأى من الصحابة اما ان يكونوا قد ظنوا أن ذلك جائز لهم وجهلوا تحريم الحكم بالرأى في الفتيا عليهم. وإما ارادوا أن يذكروا بالخلاف وأن يكونوا رؤساء في المذاهب فاختاروا لذلك القول بالرأى فنسبهم الى إثارة الهوى على الدين. وما للصحابة رضى الله عنهم عند هذا الملحد الفرى ذنب غير أنهم كانوا موحدين لا يقولون بكفر القدرية الذين ادّعوا مع الله تعالى خالقين كثيرين

وانما انكر على ابن مسعود روايته. أن السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن أمه. لأن هذا اخلاف قول القدرية في دعواها من السعادة والشقاوة ليستأمن قضاء الله عَزَّوَجَلَّ وقدره. وانما إنكاره انشقاق القمر فإنما كره منه ثبوت معجزة لنبينا ﷺ كما انكر معجزته في نظم القرآن فإن كان أحال (١٥٧) انشقاق القمر مع ذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في القرآن مع قوله من طريق العقل فقد زعم أن جامع اجزاء القمر لا يقدر على تفريقها. وان اجاز انشقاق القمر في القدرة والإمكان فما الذي اوجب كذب ابن مسعود في روايته انشقاق القمر مع ذكر الله عَزَّوَجَلَّ ذلك في القرآن مع قوله ﴿اَفْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ (القمر ١ و ٢) فقول النظام بانشقاق القمر. لم يكن أصلا. شرّ من قول المشركين الذين قالوا لما رأوا انشقاقه زعموا أن ذلك واقع بسحر. ومنكر وجود المعجزة شرّ ممن تأوّلها على غير وجهها. وأما انكاره رؤية الجنّ أصلا لزمه أن لا يرى بعض الجنّ بعضا وان اجاز رؤيتهم فما الذي أوجب تكذيب ابن مسعود في دعواه رؤيتهم. ثم ان النظام مع ما حكيناه من ضلالاته كان افسق خلق الله عَزَّوَجَلَّ وأجرأهم على الذنوب العظام وعلى إدمان شرب المسكر. وقد

ذكر عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمته الله في كتاب مختلف الحديث أن النظام كان يعدو على مسكر ويروح على مسكر وانشد قوله في الخمر

ما زلت آخذ روح الزق في لطف      واستيح دما من غير مذبوح  
حتى انتشيت ولى روحان في بدن      والزق مطّرح جسم بلا روح  
ومثله في طعنه على اخبار الصحابة مع بدعته في أقواله وضلالته في أفعاله كما قيل في  
الامثال السائرة. ان من كان في دينه دميما وفي أصله لئيما لم يترك لنفسه عارا يهيما الا نخله  
كرهما واستباح به حرهما وهل يضرّ السحاب نباح الكلاب؟ وكما لا يضرّ السحاب نباح  
الكلاب كذلك لا يضرّ (٥٨ ب)

(ملاحظة) انقطع الكلام في منتهى الصفحة ٥٨ ب ومن سياق الكلام يظهر ان ثمة  
صحائف مفقودة.

عرض في الجسم من فعل الجسم بطبعه. والاصوات عنده فعل الاجسام المصوبة  
بطباعها. وفناء الجسم عنده فعل الجسم بطبعه وصلاح الزروع وفسادها من فعل الزروع  
عنده. وزعم أيضا ان فناء كل فان فعل له بطبعه. وزعم ان ليس لله تعالى في الاعراض



صنع ولا تقدير. وفي قوله ان الله تعالى لم يخلق حياة ولا موتا تكذيب منه لوصف الله سبحانه نفسه بأن يحيى ويميت وكيف يحيى ويميت من لا يخلق حياة ولا موتا والفضيحة الثانية من فضائحه انه لما زعم أن الله تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض. وانكر مع ذلك صفات الله تعالى الازلية كما أنكرها سائر المعتزلة لزمه على هذه البدعة أن لا يكون لله تعالى كلام اذ لم يمكنه أن يقول إن كلامه صفة له ازلية كما قال أهل السنة والجماعة لأنه لا يثبت لله تعالى صفة ازلية. ولم يمكنه أن يقول إن كلامه فعله كما قاله سائر المعتزلة لأن الله سبحانه عنده لم يفعل شيئا من الاعراض. والقرآن عنده فعل الجسم الذي حل الكلام فيه وليس هو فعلا لله تعالى ولا صفة له فليس يصح على أصله أن يكون له كلام على معنى الصفة ولا على معنى الفعل. واذا لم يكن له كلام لم يكن له امر ونهى وتكليف. وهذا يؤدي الى رفع التكليف والى رفع احكام الشريعة وما أراد غيره لأنه قال بما يؤدي إليه

الفضيحة الثالثة من فضائحه دعواه أن كل نوع من الأعراض الموجودة في الاجسام لا نهاية لعدده وذلك أنه قال اذا كان المتحرك متحركا بحركة قامت به (٥٩ ا) فتلك الحركة اختصت بمحلها

لمعنى سواها. وذلك المعنى أيضا يختصّ بمحله لمعنى سواه. وكذلك القول في اختصاص كل معنى بمحله لمعنى سواه لا الى نهاية. وكذلك اللون والطعم والرائحة وكلّ عرض يختصّ بمحله لمعنى سواه. وذلك المعنى أيضا يختصّ بمحله لمعنى سواه لا الى نهاية. وحكى الكعبيّ عنه في مقالاته أن الحركة عنده انما خالفت السكون لمعنى سواها. وكذلك السكون خالف الحركة لمعنى سواه. وان هذين المعنيين مختلفان لمعنيين غيرهما. ثم هذا القياس معتبر عنده لا الى نهاية. وفي هذا القول إحد من وجهين. احدهما قوله بحدوث لا نهاية لها وهذا يوجب وجود حوادث لا يحصيها الله تعالى وذلك عناد لقول الله تعالى ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن ٢٨) والثاني إن قوله بحدوث أعراض لا نهاية لها يؤديه الى القول بأنّ الجسم أقدر من الله لأن الله عنده أنه ما خلق غير الاجسام وهي محصورة عندنا وعنده. والجسم اذا فعل عرضا فقد فعل معه ما لا نهاية له من الاعراض. ومن خلق ما لا نهاية له ينبغي أن يكون أقدر مما لا يخلق إلا متناهيًا في العدد. وقد اعتذر الكعبيّ عنه في مقالاته بأن قال إن معمرا كان يقول إنّ الانسان لا فعل له غير الإرادة. وسائر الاعراض أفعال الاجسام بالطباع. فان صحت هذه الرواية عنه لزمه أن يكون الطبع الذي نسب إليه فعل الاعراض

أقوى من الله عَزَّجَلَّ لأن أفعال الله أجسام محصورة وأفعال الطباع أصناف من الاعراض. كل صنف منها غير محصور العدد. وعلى أن قول معمر بأعراض لا نهاية لها تطريق لأصحاب (٥٩ ب) الظهور والكمون على المسلمين في حدوث الأعراض. وذلك أن المسلمين استدلوا على حدوث الاعراض في الأجسام بتعاقب المتضادات منها على الاجسام. وأنكر أصحاب الكمون والظهور حدوث الاعراض. وزعموا أنها كلها موجودة في الاجسام. فاذا ظهر في الجسم بعض الاعراض كمن فيه ضده. واذا كمن فيه العرض ظهر ضده. فقال لهم المقصّدون. لو كمن العرض تارة وظهر تارة لكان ظهوره بعد الكمون وكمونه بعد الظهور لمعنى سواه. والآ افتقر ذلك المعنى في ظهوره وكمونه الى معنى سواه لا الى نهاية. واذا بطل اجتماع ما لا نهاية له من الاعراض في الجسم الواحد صح تعاقبها على الجسم من جهة حدوثها فيه لا من جهة الكمون والظهور. واذا قال معمر. يجوز اجتماع ما لا نهاية له من الاعراض في الجسم لم يصح له دفع اصحاب الكمون والظهور عن دعواهم وجود أعراض لا نهاية لها من اجناس الكمون والظهور في محل واحد. وسوق هذا الاصل يؤدى الى القول بقدّم الأعراض. وذلك كفر بما يؤدى إليه مثله

الفضيحة الرابعة من فضائحه قوله في الانسان إنه شيء غير هذا الجسد المحسوس وهو  
حيّ عالم قادر مختار وليس هو متحركا ولا ساكنا ولا متلونا ولا يرى ولا يلمس ولا يحل  
موضعا دون موضع ولا يحويه مكان دون مكان. فاذا قيل له أتقول إن الانسان في هذا  
الجسد أم في السماء (٦٠ أ) أم في الارض أم في الجنة أم في النار قال. لا اطلق شيئا من  
ذلك ولكني أقول إنه في الجسد مدبر وفي الجنة منعم او في النار معدّب وليس هو في شيء  
من هذه الاشياء حالا ولا متمكنا لأنه ليس بطويل ولا عريض ولا عميق ولا ذى وزن.  
فوصف الانسان بما يوصف به الاله سبحانه لأنه وصفه بأنه حيّ عالم قادر حكيم. وهذه  
الاصناف واجبة لله تعالى. ثم نزه الانسان عن أن يكون متحركا او ساكنا او حارّا او باردا او  
رطباً او يابسا او ذا لون او وزن او طعم او رائحة. والله سبحانه منزّه عن هذه الاوصاف.  
وكما زعم أن الانسان في الجسد مدبر له لا على معنى الحلول والتمكن فيه. كذلك الاله  
عنده في كل مكان على معنى أن مدبر له عالم بما يجري فيه لا على معنى الحلول والتمكن  
فيه. فكأنه أراد أن يعبد الانسان لوصفه إياه بما يوصف الاله به. فلم يحسن على اظهار  
القول بذلك فقال بما يؤدي إليه. ثم إن هذا القول يوجب عليه أن لا يرى إنسان إنسانا

ويوجب أن لا يكون الصحابة رأوا رسول الله ﷺ وكفاه بذلك خزيا  
الفضيحة الخامسة من فضائحه قوله بأن الله لا يجوز ان يقول فيه انه قديم مع وصفه  
إياه بأنه موجود أزليّ

الفضيحة السادسة من فضائحه امتناعه عن القول بأن الله تعالى يعلم نفسه لا من  
شرط المعلوم عنده ان يكون غير العالم به وهذا ييطل عليه بذكر الذاكر نفسه. لأنه اذا جاز  
ان يذكر الذاكر نفسه جاز ان يعلم العالم نفسه وقد افتخر الكعبيّ في مقالاته بان معمرا من  
شيوخه في الاعتزال ومن افتخر بمثله (٦٠ ب) وهبناه منه وتمثلنا بقول الشاعر

هل مشتر والسعيد بايعه      هل بايع والسعيد من وهبا  
ذكر البشرية منهم هؤلاء اتباع بشر بن المعتمر وقال اخوانه من القدرية بتكفيره في  
امور هو فيها مصيب عند القدرية فما كفرته القدرية فيه قوله بان الله تعالى قادر على لطف  
لو فعله بالكافر لآمن طوعا. وكفروه أيضا في قوله بان الله تعالى لو خلق العقلاء ابتداء في  
الجنة وتفضل عليهم بذلك لكان ذلك أصلح لهم. وكفروه أيضا بقوله ان الله لو علم من عبد  
انه لو أبقاه لآمن كان إبقاؤه اياه أصلح له من ان يميتته كافرا. وكفروه أيضا

بقوله ان الله تعالى لم يزل مريدا. وفي قوله ان الله تعالى اذا علم حدوث شيء من افعال العباد ولم يمنع منه فقد أراد حدوثه. والحق في هذه المسائل الخمس كُفِّرَت المعتزلة البصرية فيها بشرا مع بشر. والمكفرون له فيها هم الكفرة ونحن نكفّر بشرا في أمور سواها (كذا) كل واحد منها بدعة شنعاء. أولها قول بشر بان الله تعالى ما والى مؤمنا في حال إيمانه ولا عادى كافرا في حال كفره. ويجب تكفيره في هذا على قول جميع الامة اما على قول أصحابنا. فالتّأَنُّ نقول إنّ الله تعالى لم يزل مواليا لمن علم انه يكون وليا له اذا وجد. ومعاديا لمن علم اذا وجد كفر ومات على كفره يكون معاديا له قبل كفره وفي حال كفره وبعد موته. واما على اصول المعتزلة غير بشر. فالتّأَنُّهم قالوا ان الله لم يكن (٦١ ا) مواليا لاحد قبل وجود الطاعة منه فكان في حال وجود طاعته مواليا له. وكان معاديا للكافر في حال وجود الكفر منه فإن ارتد المؤمن صار الله تعالى معاديا له بعد ان كان مواليا له عندهم. وزعم بشر أن الله تعالى لا يكون مواليا للمطيع في حال وجود طاعته ولا معاديا للكافر في حال وجود كفره وانما يوالى المطيع في الحالة الثانية من وجود طاعته ويعادى الكافر في الحالة الثانية من وجود كفره. واستدلّ على ذلك بأن قال لو جاز ان يوالى المطيع في حال طاعته

وجاز ان يعادى الكافر في حال وجود كفره لجاز ان يثيب المطيع في حال طاعته ويعاقب الكافر في حال كفره فقال اصحابنا. لو فعل ذلك لجاز فقال. لو جاز ذلك لجاز ان يمسخ الكافر في حال كفره فقلنا له لو فعل ذلك لجاز

الفضيحة الثانية من فضائح بشر إفراطه بالقول في التولد حتى زعم انه يصح من الانسان ان يفعل الالوان والطعوم والروائح والرؤية والسمع وسائر الإدراكات على سبيل التولد اذا فعل اسبابها. وكذلك قوله في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وقد كفره اصحابنا وسائر المعتزلة في دعواه ان الانسان قد يخترع الألوان والطعوم والروائح والادراكات

الفضيحة الثالثة من فضائحه قوله بأن الله تعالى قد يغفر للانسان ذنوبه ثم يعود فيما غفر له فيعذبه عليه اذا عاد الى معصيته فسئل على هذا. عن كافر تاب عن كفره ثم شرب الخمر بعد توبته عن كفره من غير استحلال منه للخمر وغامضه الموت قبل (٦١ ب) توبته عن شرب الخمر هل يعذبه الله تعالى في القيمة على الكفر الذي قد تاب منه فقال. نعم. فقليل له. يجب على هذا أن يكون عذاب من هو على ملة الاسلام مثل عذاب الكافر فالتزم ذلك

الفضيحة الرابعة من فضائحه قوله بأن الله تعالى يقدر على ان

يعذب الطفل ظلما له في تعذيبه اياه فانه لو فعل ذلك لكان الطفل بالغاً عاقلاً مستحقاً للعذاب. وهذا في التقدير كأنه يقول ان الله تعالى قادر على ان يظلم ولو ظلم لكان بذلك الظلم عادلاً. وأول هذا الكلام ينقض آخره. واصحابنا يقولون ان الله تعالى قادر على تعذيب الطفل ولو فعل ذلك كان عدلاً منه فلا يناقض قولهم في هذا الباب. وقول بشر فيه متناقض

الفضيحة الخامسة من فضائحه قوله بان الحركة تحصل وليس بالجسم في المكان الاول ولا في المكان الثاني ولكن الجسم يتحرك به من الاول الى الثاني. وهذا قول غير معقول في نفسه واختلف المتكلمون قبله في الحركة هل هو معنى أم لا فنفاها بقاء الاعراض. واختلف الذين اثبتوا الاعراض في وقت وجود الحركة. فمنهم من زعم انها توجد في الجسم وهو في المكان الاول فينتقل بها عن الاول الى الثاني. وبه قال النظام وابو شمر المرجئ. ومنهم من قال ان الحركة تحصل في الجسم وهو في المكان الثاني لأنها أول كون في المكان الثاني. وهذا قول ابي الهذيل والجبائي وابنه ابي هاشم وبه قال شيخنا ابو الحسن الاشعري (٦٢) رحمه الله. ومنهم من قال ان الحركة كونان في مكانين. احدهما يوجد في المتحرك وهو في المكان الاول. والثاني يوجد فيه وهو في المكان الثاني. وهذا قول



الراوندي وبه قال شيخنا ابو العباس القلانسي . وقد خرج قول بشر بن المعتمر عن هذه الاقوال بدعواه أن الحركة تحصل وليس الجسم في المكان الاول ولا في الثاني مع علمنا بأنه لا واسطة بين حالى كونه في المكان الاول وكونه في المكان الثاني . وقوله هذا غير معقول له . فكيف يكون معقولا لغيره؟

ذكر الهشامية منهم هؤلاء اتباع هشام بن عمرو القوطى وفضائحه بعد ضلالته بالقدر ترى . منها أنه حرّم على الناس أن يقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل من جهة تسميته بالوكيل . وقد نطق القرآن بهذا الاسم لله تعالى . وذكر ذلك في السنّة الواردة في تسعة وتسعين اسما من الله تعالى . فاذا لم يجوز اطلاق هذا الاسم على الله تعالى مع نزول القرآن به ومع ورود السنّة الصحيحة به فأى اسم بعده يطلق عليه؟ وقد كان اصحابنا يتعجبون من المعتزلة البصرية في إطلاقها على الله عزّ وجلّ من الاسماء ما لم يذكر في القرآن والسنّة اذا دلّ عليه القياس . وزاد هذا التعجب بمنع القوطى عن اطلاق الله تعالى بما قد نطق به القرآن والسنّة واعتذر الخياط عن القوطى بأن قال ان هشاما كان يقول حسبنا الله ونعم المتوكّل عليه بدلا من الوكيل . وزعم ان وكيلا يقتضي موكّلا فوقه . وهذا من علامات جهل هشام والمعتذر (٦٢ ب) عنه

بمعاني الاسماء في اللغة. وذلك ان الوكيل في اللغة بمعنى الكافي لانه يكفي موكله أمر ما وكله فيه. وهذا معنى قولهم حسبنا الله ونعم الوكيل. ومعنى حسبنا كافينا وواجب ان يكون ما بعد نعم موافقا لما قبله كقول القائل. الله رازقنا. ونعم الرازق ولا يقال الله رازقنا ونعم الغافر. ولأن الله تعالى قال ومن يتوكل على الله فهو حسبه أى كافيه. وقد يكون الوكيل أيضا بمعنى الحفيظ ومنه قوله تعالى ﴿قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ (الأنعام ٦٦). أى حفيظ ويقال في نقيض الحفيظ رجل وكل ووكل أى بليد. والوكال البلادة وإذا كان الوكيل بمعنى الحفيظ وكان الله عَزَّجَلَّ كافيا وحفيظا لم يكن للمنعم من إطلاق الوكيل في اسمائه معنى. والعجب من هشام في انه أجاز ان يكتب لله عَزَّجَلَّ هذا الاسم وان يقرأ به القرآن. ولم يجز أن يدعى به في غير قراءة القرآن

الفضيحة الثانية من فضائح القوطى امتناعه من اطلاق كثير مما نطق به القرآن فمنع الناس من ان يقولوا ان الله تعالى عَزَّجَلَّ أَلْفَ بين قلوب المؤمنين وأضلَّ الفاسقين. وهذا عناد منه لقول الله عَزَّجَلَّ ﴿لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾ (الانفال ٦٣) ولقوله تعالى ﴿وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ (ابراهيم ٢٧) وقوله ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا

**الْفَاسِقِينَ** ﴿البقرة ٢٧﴾ ومنع ان يقول في القرآن انه عمي على الكافرين عباد بن سليمان العمرى في هذه الضلالة فمنع الناس أن يقولوا ان الله تعالى خلق الكافر لأن الكافر اسم لشيئين إنسان وكفره وهو غير خالق (٦٣ ا) لكفره عنده ويلزمه على هذا القياس ان لا يقول ان الله تعالى خلق المؤمن لان المؤمن اسم لشيئين انسان وإيمان. والله عنده غير خالق لإيمانه ويلزمه على قياس هذا الاصل ان لا يقول إن احدا قتل كافرا او ضربه. لان الكافر اسم للانسان وكفره والكفر لا يكون مقتولا ولا مضروبا ومنع عباد من ان يقال ان الله تعالى ثالث كل اثنين ورابع كل ثلاثة. وهذا عناد منه لقول الله عَزَّجَلَّ ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة ٧) وكان يمنع ان يقال ان الله عَزَّجَلَّ أَملى الكافرين. وفي هذا عناد منه لقوله عَزَّجَلَّ ﴿إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لَيَزِيدُوا إِثْمًا﴾ (آل عمران ١٧٩). فان كان عباد قد أخذ هذه الضلالة عن استاذه هشام فالعصا من العصية<sup>(١)</sup> ولن تلد الحية الا الحية وان انفرد بها دونه فقد فاس التلميذ ما منع من اطلاقه على ما منع استاذه من اطلاق اسم الوكيل والكفيل على الله تعالى

(١) قيل ان العصا اسم فرس والعصية اسم أمه وهو مثل

الفضيحة الثالثة من فضائح القوطى قوله بأن الأعراض لا يدلّ شيء منها على الله تعالى وكذلك قال صاحبه عباد وزعما ان فلق البحر وقلب العصا حية وانشقاق القمر ونجى السحر والمشى على الماء لا يدل شيء من ذلك على صدق الرسول فى دعواه الرسالة. وزعم القوطى ان الدليل على الله تعالى يجب ان يكون محسوسا والاجسام محسوسة فهى الأدلة على الله تعالى وهى اعراض معلوم بدلائل نظرية فلو دلت على الله (٦٣ ب) تعالى لاحتاج كل دليل منها الى دليل سواه لا الى نهاية فليل له يلزمك على هذا الاستدلال أن تقول إن الأعراض لا تدل على شيء من الأشياء ولا على حكم من الأحكام. لأنها لو دلت على شيء او على حكم لاحتاجت فى دلائلها على مدلولها الى دلالة على صحة دلائلها عليه واحتاج كل دليل الى دليل لا الى نهاية. فان صار الى ان الأعراض لا تدل على شيء ولا على حكم ابطال دلالة كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ على الحلال والحرام والوعد والوعيد على ان من الأعراض ما يعلم وجوده بالضرورة كالألوان والطعوم والروائح والحركة والسكون فيلزمه ان تكون هذه الأعراض المعلومة بالضرورة دلالة على الله سبحانه لأنها محسوسة كما دلت الاجسام عليه لأنها محسوسة فان قال ان الأعراض غير محسوسة لان نفاة

الاعراض قد انكروا وجودها قيل فالنجارية والضرارية قد انكروا وجود جسم لا يكون عرضا لدعواهم ان الاجسام اعراض مجتمعة فيجب على قياس قولك ان لا تكون الاجسام معلومة بالضرورة وان لا <sup>(١)</sup> سبحانه

الفضيحة الرابعة من فضائح القوطى قوله بالمقطوع والموصول وذلك قوله لو أن رجلا أسبغ الوضوء وافتتح الصلاة متقربا بها الى الله سبحانه عازما على اتمامها ثم قرأ فركع فسجد مخلصا لله تعالى فى ذلك كله غير انه قطعها فى آخرها ان أول صلاته وآخرها (٦٤ ا) معصية قد نهى الله تعالى عنها وحرمها عليه وليس له سبيل قبل دخوله فيها الى العلم بانها معصية فيجتنبها. واجتمعت الامة قبله على أن ما مضى منها كانت طاعة لله تعالى وإن لم تكن صلاة كاملة كما لو مات فيها كان الماضى منها طاعة وان لم تكن صلاة كاملة

الفضيحة الخامسة من فضائحه إنكاره حصار عثمان وقتله بالغلبة والقهر. وزعم أن شرذمة قليلة قتلوه غرة من غير حصار مشهور. ومنكر حصار عثمان مع تواتر الاخبار به كمنكر وقعى بدر وأحد مع تواتر الاخبار بهما وكمنكر المعجزات التى تواترت الاخبار بها

الفضيحة السادسة من فضائحه قوله فى باب الأمة ان الامة

---

(١) بياض بالاصل

إذا اجتمعت كلمتها وتركزت الظلم والفساد احتاجت إلى إمام بسوسها وإذا عصت وفجرت وقتلت امامها لم تعقد الامامة لاحد في تلك الحال. وإنما أراد الطعن في إمامة علي لأنها عقدت له في حال الفتنة وبعد قتل امام قبله. وهذا قريب من قول الأصمّ منهم إن الامامة لا تنعقد الا بإجماع عليه. وإنما قصد بهذا الطعن في إمامة علي رضي الله عنه لأنّ الامة لم تجتمع عليه لثبوت أهل الشام على خلافه الى أن مات فانكر إمامة علي مع قوله بامامة معاوية لاجتماع الناس عليه بعد قتل علي رضي الله عنه وقرّرت عيون الرافضة المائلين الى الاعتزال بطعن شيوخ المعتزلة في إمامة علي وبعد شك زعيمهم (٦٤ ب) واصل في شهادة علي وأصحابه

الفضيحة السابعة من فضائح القوطي قوله بتكفير من قال ان الجنة والنار مخلوقتان. وأخلافه من المعتزلة شكوا في وجودها اليوم ولم يقولوا بتكفير من قال انهما مخلوقان. والمثبتون لخلقهما يكفرون من أنكرهما ويقسمون بالله تعالى ان من أنكرهما لا يدخل الجنة ولا ينجو من النار

الفضيحة الثامنة من فضائحه انكاره افتضاض الأبكار في الجنة. ومن انكر ذلك يحرم ذلك بل يحرم عليه دخول الجنة فضلا عن افتضاض الابكار فيها. وكان القوطي مع ضلالاته التي حكيناها

عنه يرى قتل مخالفيه في السر غيلة. وان كانوا من أهل ملة الاسلام. وأهل السنة يقولون في القوطى وأتباعه إن دماءهم وأموالهم حلال للمسلمين وفيه الخمس وليس على قاتل الواحد منهم قود ولا دية ولا كفارة بل لقاتله عند الله تعالى القربة والزلفى والحمد لله على ذلك ذكر المردارية منهم هؤلاء اتباع عيسى بن صبيح المعروف بابى موسى المردار وكان يقال له راهب المعتزلة. وهذا اللقب لائق به ان كان المراد به مأخوذا من رهبانية النصارى ولقبه بالمردار لائق به أيضا وهو في الجملة كما قيل

وقل ما أبصرت عيناك من رجل الا ومعناه ان فكّرت في لقبه  
 وكان هذا المردار يزعم ان الناس قادرون على ان يأتوا بمثل هذا القرآن وبما هو أفصح منه كما قاله النظام وفي هذا عناد منهما لقول الله عَزَّجَلَّ ﴿قُلْ لِّئِنْ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ﴾ (٦٥ ا) ﴿يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً﴾ (الاسراء ٨٨) وكان المردار مع ضلّالته يقول بتكفير من لا بس السلطان ويزعم انه لا يرث ولا يورث. وكان اسلافه من المعتزلة يقولون فيمن لا بس السلطان من موافقيهم في القدر والاعتزال انه فاسق لا مؤمن ولا كافر. وافق المردار بانه كافر والعجب من

من سلطان زمانه كيف ترك قتله مع تكفيره إياه وتكفير من خالطه. وكان يزعم أيضا ان الله قادر على ان يظلم ويكذب. ولو فعل مقدوره من الظلم والكذب لكان إلها ظالما كاذبا. وحكى أبو زفر عن المردار انه أجاز وقوع فعل واحد من فاعلين مخلوقين على سبيل التولد مع انكاره على أهل السنة ما أجازوه من وقوع فعل من فاعلين احدهما خالق والآخر مكتسب. وزعم المردار أيضا أن من أجاز رؤية الله تعالى بالابصار بلا كيف فهو كافر والشاك في كفره كافر وكذلك الشاك في الشاك لا الى نهاية. والباقون من المعتزلة انما قالوا بتكفير من أجاز الرؤية على جهة المقابلة أو على اتصال شعاع بصر الرائي بالمرئي والذين أثبتوا الرؤية بمجموع على تكفير المردار وتكفير الشاك في كفره. وقد حكى المعتزلة عن المردار انه لما حضرته الوفاة اوصى أن يتصدق بماله ولا يدفع شيء منه الى ورثته. وقد اعتذر أبو الحسين الخياط عن ذلك بأن قال. كان في ماله شبه وكان للمساكين فيه حق وقد وصفه في هذا الاعتذار بانه (٦٥ ب) كان غاصبا وخائنا للمساكين. والغاصب عند المعتزلة فاسق مخلد في النار وقد اكفره سائر المعتزلة في قوله بتولد فعل واحد من فاعلين. وقد اكفر هو أبا الهذيل في قوله بفناء مقدورات الله عَزَّوَجَلَّ. وصنف فيه كتابا. واكفر استاذه بشر بن المعتمر في



قوله بتوليد الالوان والطعوم والروائح والادراكات. واكفر النظام في قوله بأن المتولدات من فعل الله. وقال يلزمه ان يكون قول النصارى. المسيح ابن الله من فعل الله فهذا راهب المعتزلة. قد قال بتكفير شيوخته وقال شيوخته بتكفيره. وكلا الفريقين محقّ في تكفير صاحبه ذكر الجعفرية منهم. هؤلاء اتباع جعفر ابن احدهما جعفر ابن حرب والآخر جعفر بن مبشر. وكلاهما للضلالة رأس وللجهالة اساس. اما جعفر بن مبشر فإنه زعم ان في فساق هذه الامة من هو شر من اليهود والنصارى والمجوس والزنادقة. هذا مع قوله بأن الفاسق موحد وليس بمؤمن ولا كافر فجعل الموحد الذي ليس بكافر شرا من الثنوى الكافر. واقل ما نقابل به على هذا القول ان نقول له. انك عندنا شر من كل كافر على جديد الارض. وزعم أيضا ان إجماع الصحابة على ضرب شارب الخمر الحدّ وقع خطأ. لانهم أجمعوا عليه برأيهم فشارك ببدعته هذه نجدات الخوارج في انكارها حد الخمر. وقد أجمع فقهاء الامة على تكفير من أنكر حد الخمر النية وانما اختلفوا في حد شارب النبيذ اذا لم يسكر منه. فأما اذا (٦٦ ا) سكر منه فعليه الحدّ عند فريقى الرأى والحديث على رغم من أنكر ذلك. وزعم ابن مبشر أيضا ان من سرق حبة او

ما دونها فهو فاسق مخلد في النار. وخالف بذلك اسلافه الذين قالوا بغفران الصغائر عند اجتناب الكبائر. وزعم أيضا ان تأييد المذنبين في النار من موجبات العقول. وخالف بذلك اسلافه الذين قالوا ان ذلك معلوم بالشرع دون العقل. وزعم أيضا ان رجلا لو بعث الى امرأة يخطبها ليتزوجها وجاءته المرأة فوثب عليها فوطئها من غير عقد انه لا حدّ عليها. لأنها جاءتته على سبيل النكاح وأوجب الحد على الرجل لانه قصد الزنى. ولم يعلم هذا الجاهل ان المطاوعة للزاني زانية اذا لم تكن مكرهة. وانما اختلف الفقهاء فيمن أكره امرأة على الزنى. فمنهم من أوجب للمرأة مهرا وأوجب على الرجل حدا وبه قال الشافعي وفقهاء الحجاز. ومنهم من أسقط الحد عن الرجل لأجل وجوب المهر عليه ولم يقل احد من سلف الامة بسقوط الحد عن المطاوعة للزاني كما قاله ابن مبشر. وكفاه بخلاف الاجماع حزيا. واما جعفر بن حرب فانه جرى على ضلالات استأذه المردار وزاد عليه قوله بان بعض الجملة غير الجملة. وهذا يوجب عليه ان تكون الجملة غير نفسها اذ كان كل بعض منها غيرها. وكان يزعم ان الممنوع من العقل قادر على العقل وليس يقدر على شيء. هكذا حكى عنه الشعبي في مقالاته ويلزمه على هذا الاصل ان يميز كون العالم

ليس غير عالم بشيء. قال عبد القاهر. لابن حرب (٦٦ ب) كتاب في بيان ضلالاته وقد نقضنا عليه وسمينا نقضنا عليه بكتاب الحرب على ابن حرب وفيه نقض اصوله وفصوله بحمد الله ومنه

ذكر الاسكافية منهم. هؤلاء اتباع محمد بن عبد الله الاسكافي وكان قد أخذ ضلالاته في القدر عن جعفر بن حرب ثم خالفه في بعض فروعه. وزعم ان الله تعالى يوصف بالقدرة على ظلم الاطفال والمجانين ولا يوصف بالقدرة على ظلم العقلاء. فخرج عن قول النظام بانه لا يقدر على الظلم والكذب وخرج عن قول من قال من أسلافه انه يقدر على الظلم والكذب ولكنه لا يفعلهما لعلمه بقبحهما وغناه عنهما. وجعل بين القولين منزلة فزعم انه انما يقدر على ظلم من لا عقل له ولا يقدر على ظلم العقلاء. واكفره أسلافه في ذلك واكفرهم هو في خلافه. ومن تدقيقه في ضلالاته قوله بانه يجوز ان يقال ان الله يكلم العباد ولا يجوز ان يقال انه يتكلم وسماه مكلما ولم يسمه متكلما. وزعم ان متكلما يوهم ان الكلام قام به ومكلم لا يوهم ذلك. كما ان متحركا يقتضي قيام الحركة به ومتكلما يقتضي قيام الكلام به فصحيح عندنا وكلام الله تعالى عندنا قائم به. واما أسلافه من القدرية فانهم يقولون له ان اعتلالك هذا يوجب عليك ان يكون المتكلم من بدن الانسان

لسانه فحسب لان الكلام عندك يحل فيه. بل يوجب عليك احالة اجراء اسم المتكلم على شيء لان الكلام عندك وعند سائر المعتزلة له حروف ولا يصح ان يكون حرف واحد كلاما ومحل كل حرف من حروف الكلام غير محل الحرف الآخر فيعنى على اعتلالك ان لا يكون الانسان (٦٧ ا) متكلم ولا جزء منه على قود اعتلالك ان الله تعالى لم يكن متكلم لان الكلام لا يقوم به عندك. وقد فخم بعض المعتزلة من الاسكافي بان زعم ان محمد بن الحسن رآه ماشيا فنزل عن فرسه. وهذا كذب من قائله لان الاسكافي لم يكن في زمان محمد بن الحسن. ومات محمد بن الحسن بالرى في خلافة هارون الرشيد ولم يدرك الاسكافي زمان الرشيد ولو أدرك زمان محمد لم يكن محمد ينزل لمثله عن فرسه مع تكفيره اياه. وقد روى هشام بن عبيد الله الرازى عن محمد بن الحسن ان من صلى خلف المعتزلى يعيد صلاته. وروى هشام أيضا عن يحيى ابن اكثم عن أبى يوسف انه سئل عن المعتزلة فقال. هم الزنادقة. وقد أشار الشافعى في كتاب القياس الى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وأهل الاهواء. وبه قال مالك وفقهاء المدينة. فكيف يصح من ائمة الاسلام اكرام القدرية بالنزول لهم مع قولهم بتكفيرهم؟

ذكر الثمامية منهم. هؤلاء اتباع ثمامة بن اشرس النميري من مواليهم. وكان زعيم  
 القدرية في زمان المأمون والمعتصم والواثق وقيل انه هو الذي اغوى المأمون بان دعاه الى  
 الاعتزال. وانفرد عن سائر اسلاف المعتزلة ببدعتين اكفرته الامة كلّها فيها. احدهما انه لما  
 شاركه أصحاب المعارف في دعواهم ان المعارف ضرورية زعم ان من لم يضطره الله تعالى الى  
 معرفته لم يكن مأمورا بالمعرفة ولا منهيا عن الكفر وكان مخلوقا للسحرة والاعتبارية فحسب  
 كسائر الحيوانات التي ليست (٦٧ ب) بمكلفة. وزعم لاجل ذلك ان عوام الدهرية  
 والنصارى والزنادقة يصيرون في الآخرة ترابا. وزعم ان الآخرة انما هي دار ثواب او عقاب  
 وليس فيها لمن مات طفلا ولا لمن يعرف الله تعالى بالضرورة طاعة يستحقون بها ثوابا ولا  
 معصية يستحقون عليها عقابا فيصيرون حينئذ ترابا اذ لم يكن لهم حظ في ثواب ولا عقاب.  
 والبدعة الثانية من بدع ثمامة قوله بان الافعال المتولدة افعال لا فاعل لها. وهذه الضلالة تجر  
 الى انكار صانع العالم لانه لو صح وجود فعل بلا فاعل لصح وجود كل فعل بلا فاعل. ولم  
 يكن حينئذ في الافعال دلالة على فاعلها ولا كان في حدوث العالم دلالة على صانعه كما  
 لو أجاز انسان وجود كتابة لا من كاتب. ووجود منسوخ ومبني لا من بان

وناسخ. ويقال له اذا كان كلام الانسان عندك متولدا ولا فاعل له عندك فلم تلوم الانسان على كذبه وعلى كلمة الكفر؟ وهو عندك غير فاعل للكذب ولا لكلمة الكفر. ومن فضائح ثمامة أيضا انه كان يقول في دار الاسلام انها دار شرك وكان يحرم السبي لان المسيحي عنده ما عصى ربه اذا لم يعرفه. وانما العاصي عنده من عرف ربه بالضرورة ثم جحدده او عصاه. وفي هذا اقرار منه على نفسه بانه ولد زنى لانه كان من الموالى وكانت أمه مسيحية ووطء من لا يجوز سبيها على حكم السبي الحرام (٦٨ ١) زنى. والمولود منه ولد زنى. فبدعة ثمامة على هذا التقدير لائق بنسبه. وقد حكى أصحاب التواريخ عن سخافة ثمامة ومجونه أمورا عجيبة. منها ما ذكره عبد الله بن مسلم عن كتيبه في كتاب مختلف الحديث ذكر فيه ان ثمامة بن اشرس رأى الناس يوم جمعة يتعادون الى المسجد الجامع لخوفهم فوت الصلاة. فقال لرفيق له. انظر الى هؤلاء الحمير والبقر ثم قال ما ذا صنع ذاك العربي بالناس؟ يعنى رسول الله ﷺ. وحكى الجاحظ في كتاب المضاحك ان المأمون ركب يوما فرأى ثمامة سكران قد وقع في الطين فقال له. ثمامة. قال أى والله. قال ألا تستحي. قال لا والله. قال عليك لعنة الله. قال تترى ثم تترى. وذكر الجاحظ أيضا ان غلام

ثمامة قال يوما لثمامة قم صل. فتغافل. فقال له قد ضاق الوقت فقم وصل واسترح. فقال انا مستريح إن تركتني. وذكر صاحب تاريخ المراوذة ان ثمامة بن أشرس سعى الى الواثق باحمد بن نصر المروزي وذكر له ان يكفر من ينكر رؤية الله تعالى ومن يقول بخلق القرآن فاعتصم من بدعة القدرية فقتله ثم ندم على قتله. وعاتب ثمامة وابن داود وابن الزيات في ذلك وكانوا قد أشاروا عليه بقتله. فقال له ابن الزيات وان لم يكن قتله صوابا فقتلني الله تعالى بين الماء والنار. وقال ابن أبي داود. حبسني الله تعالى في جلدى ان لم يكن قتله صوابا. وقال ثمامة. سلط الله تعالى عليّ السيوف ان لم تكن أنت مصيبا في قتله فاستجاب الله تعالى (٦٨ ب) دعاء كل واحد منهم في نفسه. أما ابن الزيات فانه قتل في الحمام وسقط في اثوابه فمات بين الماء والنار. وأما ابن أبي داود فان المتوكل عليه السلام حبسه فاصابه في حبسه الفالج فبقى في جلده محبوسا بالفالج الى ان مات. وأما ثمامة فانه خرج الى مكة فرآه الخزاعيون بين الصفا والمروة فنادى رجل منهم فقال يا آل خزاعة. هذا الذي سعى بصاحبكم احمد بن فهر وسعى في دمه فاجتمع عليه بنو خزاعة بسيوفهم حتى قتلوه. ثم اخرجوا جيفته من الحرم فاكلته السباع خارجا من الحرم. فكان كما قال الله تعالى ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا﴾

### وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾ (الطلاق ٩)

ذكر الجاحظية منهم. هؤلاء اتباع عمرو بن يحيى الجاحظ وهم الذين اغتروا بحسن بذله (هكذا) الجاحظ في كتبه التي لها ترجمة تروق بلا معنى واسم يهول. ولو عرفوا جهالاته في ضلالاته لاستغفروا الله تعالى من تسميتهم اياه انسانا فضلا عن ان ينسبوا إليه احسانا. فمن ضلالاته المنسوبة إليه ما حكاه الكعبي عنه في مقالاته مع افتخاره به من قوله. ان المعارف كلها طباع وهي مع ذلك فعل للعباد وليست باختيار لهم. قالوا ووافق ثمانية في ان لا فعل للعباد الا الإرادة وان سائر الافعال تنسب الى العباد على معنى انها وقعت منهم طباعا وانما وجبت بإرادتهم. قال وزعم أيضا انه لا يجوز ان يبلغ احد فلا يعرف الله تعالى. والكفار عنده من معاند ومن عارف قد استغرقه حبه لمذهبه فهو لا يشكر (٦٩ ا) بما عنده من المعرفة بخالقه ويصدق رسله فان صدق الكعبي على الجاحظ في أن لا فعل للانسان الا الإرادة لزمه ان لا يكون الانسان مصليا ولا صائما ولا حاجا ولا زانيا ولا سارقا ولا قاذفا ولا قاتلا. لانه لم يفعل عنده صلاة ولا صوما ولا حجا ولا زنى ولا سرقة ولا قتلا ولا قذفا. لان هذه الافعال عنده غير الإرادة واذا كانت هذه الافعال التي ذكرناها عنده طباعا لا كسبا لزمه



ان لا يكون للانسان عليها ثواب ولا عقاب لان الانسان لا يثاب ولا يعاقب على ما لا يكون كسبا له. كما لا يثاب ولا يعاقب على لونه وتركيب بدنه اذا لم يكن ذلك من كسبه. ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله باستحالة عدم الاجسام بعد حدوثها. وهذا يوجب القول بان الله سبحانه وتعالى يقدر على خلق شيء ولا يقدر على افناؤه. وانه لا يصح بقاؤه بعد ان خلق الخلق منفردا كما كان منفردا قبل ان خلق الخلق. ونحن وان قلنا ان الله لا يفنى الجنة ونعيمها والنار وعذابها ولسنا نجعل ذلك بان الله عَزَّجَلَّ قادر على افناء ذلك كله وانما نقول بدوام الجنة والنار بطريق الخبر ومن فضائح الجاحظ أيضا قوله بان الله لا يدخل النار احدا وانما النار تجذب اهلها الى نفسها بطبعها ثم تمسكهم في نفسها على الخلود ويلزمه على هذا القول أن يقول في الجنة انها تجذب اهلها الى نفسها بطبعها وان الله لا يدخل احدا الجنة. فان قال بذلك قطع الرغبة الى الله في الثواب وبطل (٦٩ ب) فائدة الدعاء. وان قال ان الله تعالى هو يدخل اهل الجنة الجنة لزمه القول بان يدخل النار اهلها. وقد افتخر الكعبي بالجاحظ وزعم انه من شيوخ المعتزلة وافتخر بتصانيفه الكثيرة وزعم انه كنانى من بنى كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر فيقال له ان كان كنانيا

كما زعمت فلم صنف كتاب مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية. وان كان عربيا فلم صنف كتاب فضل الموالي على العرب. وقد ذكر في كتابه المسمى بمفاخر قحطان على عدنان اشعارا كثيرة من هجاء القحطانية للعدنانية. ومن رضى بهجو آبائه كمن هجا أباه. وقد احسن جحظة في هجاء ابن بسام الذي هجا اباه فقال من كان يهجو أباه فهجوه قد كفاه لو انه من أبيه ما كان يهجو اباه. واما كتبه المزخرفة فاصناف منها كتاب في حيل اللصوص وقد علم بها الفسقة وجوه السرقة. ومنها كتابه في عشر الصناعات وقد افسد به على التجار سلعهم. ومنها كتابه في النواميس وهو ذريعة للمحتالين يجتلبون بها ودائع الناس واموالهم. ومنها كتابه في الفتيا وهو مشحون بطعن استاذه النظام على اعلام الصحابة. ومنها كتبه في القحاب والكلاب واللاطة وفي حيل المكدين ومعاني هذه الكتب لائقة به وبصفته واسرته. ومنها كتاب طبائع الحيوان وقد سلخ فيه معاني كتاب الحيوان لارسطاطليس وضّم إليه ما ذكره المدائني من حكم العرب وأشعارها في منافع الحيوان ثم انه شحّن الكتاب بمناظرة بين الكلب والديك والاشتغال بمثل هذه المناظرة يضيع الوقت (٧٠ ا) بالغث ومن افتخر بالجاحظ سلمناه إليه قول اهل السنة في الجاحظ

## كقول الشاعر فيه

لو يمسح الخنزير مسخا ثانيا ما كان الا دون قبح الجاحظ  
 رجل ينوب عن الجحيم بنفسه وهو القذى في كل طرف لاحظ  
 ذكر الشحامية منهم. هؤلاء اتباع أبي يعقوب الشحام وكان استاذ الجبائي وضلالاته  
 كضلالات الجبائي غير انه أجاز كون مقدور واحد لقادرين وامتنع الجبائي وابنه من ذلك  
 وقد ظن بعض الاغبياء ان قول الشحام كقول الصفاتية في مقدور لقادرين. وبين القولين فرق  
 واضح وذلك ان الشحام اجاز كون مقدور واحد لقادرين يصح ان يحدثه كل واحد منهما  
 على البدل. وكذلك حكاه الكعبي في كتاب عيون المسائل على أبي الهذيل. والصفاتية لا  
 يثبتون خالقين وانما يميزون كون مقدور واحد لقادرين. أحدهما خالقه والآخر مكتسب له  
 وليس الخالق مكتسبا ولا المكتسب خالقا. وفي هذا بيان الفرق بين الفرقين على اختلاف  
 الطريقين

ذكر الخياطية منهم. هؤلاء اتباع ابى الحسين الخياط الذي كان استاذ الكعبي في  
 ضلالته وشارك الخياط سائر القدرية في أكثر ضلالاتها وانفرد عنهم بقول من لم يسبق إليه في  
 المعدوم. وذلك ان المعتزلة اختلفوا في تسمية المعدوم شيئا منهم من قال لا يصح ان يكون  
 المعدوم معلوما ومذكورا ولا يصح كونه شيئا ولا ذاتا

ولا جوهرًا ولا عرضًا. وهذا اختيار الصالحين منهم وهو موافق لاهل السنة في التسمية  
المعدوم شيئًا (٧٠ ب) وزعم آخرون من المعتزلة ان المعدوم شيء ومعلوم ومذكور وليس  
بجوهر ولا عرض وهذا اختيار الكعبيّ منهم. وزعم الجبائي وابنه ابو هاشم ان كل وصف  
يستحقه الحادث لنفسه او لجنسه فان الوصف ثابت له في حال عدمه. وزعم ان الجوهر كان  
في حال عدمه جوهرًا وكان العرض في حال عدمه عرضًا وكان السواد سوادا والبياض بياضا  
في حال عدمهما. وامتنع هؤلاء كلهم عن تسمية المعدوم جسمًا من قبل ان الجسم عندهم  
مركب وفيه تاليف وطول وعرض وعمق. ولا يجوز وصف معدوم بما يوجب قيام معنى به.  
وفارق الخياط في هذا الباب جميع المعتزلة وسائر فرق الامة فزعم ان الجسم في حال عدمه  
يكون جسمًا لانه يجوز ان يكون في حال حدوثه جسمًا ولم يجز ان يكون المعدوم متحركًا لان  
الجسم في حال حدوثه لا يصح ان يكون متحركًا عنده فقال. كل وصف يجوز ثبوته في حال  
الحدوث فهو ثابت له في حال عدمه ويلزمه على هذا الاعتلال ان يكون الانسان قبل  
حدوثه انسانًا لان الله تعالى لو احدثه على صورة الانسان بكاملها من غير نقل له في  
الاصلاب والارحام ومن غير تغيير له من صورة الى صورة اخرى

يصح ذلك. وحسان هؤلاء الخياطية يقال لهم المدومية لافراطهم بوصفهم المعلوم باكثر اوصاف الموجودات. وهذا اللقب لائق بهم وقد نقض الجبائي على الخياط قوله بان الجسم جسم قبل حدوثه في كتاب مفرد وذكر ان قوله بذلك يؤديه الى (١٧١) القول بقدم الاجسام. وهذا الالتزام متوجه على الخياط ويتوجه مثله على الجبائي وابنه في قولهما بان الجواهر والاعراض كانت في حال العدم اعراضا وجواهر فاذا قالوا لم تنزل اعيانا وجواهر واعراضا ولم يكن حدوثها معنى سوى اعيانها فقد لزمهم القول بوجودها في الازل وصاروا في تحقيق معنى قول الذين قالوا بقدم الجواهر والاعراض. وكان الخياطى مع ضلالته في القدر وفي المعلومات منكر الحجة في اخبار الآحاد وما اراد بانكاره الا انكار اكثر احكام الشريعة فان اكثر فروض الفقه مبنية على اخبار من اخبار الآحاد. وللكعبي عليه كتاب في حجة اخبار الآحاد وقد ضلل فيه من انكر الحجة فيها وقلنا للكعبي كيفيك من الخزي والعار انتسابك الى استاذ تقرّ بضلالته

ذكر الكعبية منهم. هؤلاء اتباع ابى القاسم عبد الله بن احمد ابن محمود البنجي المعروف بالكعبي وكان حاطب قبل يدعى في انواع العلوم على الخصوص والعموم ولم يحظ في شيء منها باسرار

ولم يحط بظواهره فضلا عن باطنه. وخالف البصريين من المعتزلة في احوال كثيرة منها ان البصريين منهم أقروا بان الله تعالى يرى خلقه من الاجسام والالوان وانكروا ان يرى نفسه كما انكروا ان يراه غيره. وزعم الكعبي ان الله تعالى لا يرى نفسه ولا غيره الا على معنى علمه بنفسه وبغيره وتبع النظام في قوله ان الله تعالى لا يرى شيئا في الحقيقة ومنها ان البصريين منهم مع اصحابنا (٧١ ب) في ان الله عَزَّجَلَّ سامع للكلام والاصوات على الحقيقة لا على معنى انه عالم بهما. وزعم الكعبي والبغداديون من المعتزلة ان الله تعالى لا يسمع شيئا على معنى الادراك المسمى بالسمع وتأولوا وصفه بالسميع البصير على معنى انه عليم بالمسموعات التي يسمعها غيره والمرئيات التي يراها غيره. ومنها ان البصريين منهم مع اصحابنا في ان الله عَزَّجَلَّ يريد على الحقيقة غير ان اصحابنا قالوا انه لم يزل مريدا بإرادة اذلية وزعم البصريون من المعتزلة انه يريد بإرادة حادثه لا في محل وخرج الكعبي والنظام واتباعهما عن هذين القولين. وزعموا انه ليست لله تعالى إرادة على الحقيقة. وزعموا انه اذا قيل ان الله عَزَّجَلَّ اراد شيئا من فعله فمعناه انه فعله واذا قيل انه اراد من عنده فعلا فمعناه انه أمره به. وقالوا ان وصفه بالارادة في الوجهين جميعا مجاز كما ان وصف

الجدار بالارادة في قول الله تعالى ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾ (الكهف ٧٨) مجاز وقد اكفرهم البصريون مع أصحابنا في نفيهم إرادة الله عَزَّوَجَلَّ . ومنها ان الكعبيّ زعم ان المقتول ليس بميت وعاند قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران ١٨٦) وسائر الامة مجمعون على ان كل مقتول ميت وان صح ميت غير مقتول. ومنها ان الكعبيّ على قول من اوجب على الله تعالى فعل الاصلح في باب التكليف. ومنها ان البصريين مع اصحابنا في ان الاستطاعة معنى غير صحة البدن والسلامة من الافات. وزعم الكعبيّ انها ليست غير الصحة والسلامة (١ ٧٢) والبصريون من المعتزلة يكفرون البغداد بين منهم. والبغداديون يكفرون البصريين وكلا الفريقين صادق في تكفير الفريق الآخر كما بيناه في كتاب فضائح القدرية

ذكر الجبائية منهم. هؤلاء أتباع أبي على الجبائي الذي أهوى اهل خوزستان وكانت المعتزلة البصرية في زمانه على مذهبه ثم انتقلوا بعده الى مذهب ابنه أبي هاشم فمن ضلالات الجبائي انه سمى الله عَزَّوَجَلَّ مطيعا لعبده اذا فعل مرادا لعبده. وكان سبب ذلك انه قال يوما لشيخنا أبي الحسن الاشعري رحمته الله ما معنى الطاعة عندك؟ فقال موافقة الامر وسأله عن قوله فيها فقال

الجبائي حقيقة الطاعة عندى موافقة الإرادة. وكل من فعل مراد غيره فقد اطاعه فقال شيخنا ابو الحسن رحمته الله. يلزمك على هذا الأصل ان يكون الله تعالى مطيعا لعبده اذا فعل مراده فالزم ذلك فقال له شيخنا رحمته الله. خالفت إجماع المسلمين وكفرت برب العالمين. ولو جاز ان يكون الله تعالى مطيعا لعبده لجاز أن يكون خاضعا له. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. ثم ان الجبائي زعم ان اسماء الله تعالى جارية على القياس وأجاز اشتقاق اسم له من كل فعل فعله والزمه شيخنا أبو الحسن رحمته الله ان يسميه بمحبل النساء لانه خالق المحبل فيهنّ فالتزم ذلك فقال له. بدعتك هذه أشنع من ضلالة النصارى في تسمية الله أبا لعيسى مع امتناعهم من القول بانه محبل مريم. ومن ضلالات الجبائي أيضا انه أجاز وجود (٧٢ ب) عرض واحد في امكنة كثيرة وفي اكثر من ألف ألف مكان. وذلك انه أجاز وجود كلام واحد في ألف ألف محل وزعم ان الكلام المكتوب في محل اذا كتب في غيره كان موجودا في المحلين من غير انتقال منه عن المكان الأول الى الثانى ومن غير حدوث في الثانى. وكذلك ان كتبت في ألف مكان او ألف ألف. وزعم هو وابنه أبو هاشم أن الله تعالى اذا أراد أن يفي العالم خلق عرضا لا في محل أفنى به جميع الاجسام



والجواهر ولا يصح في قدرة الله تعالى أن يفنى بعض الجواهر مع بقاء بعضها. وقد خلقها تفريق ولا يقدر على إفنائها تفريق. وقد حكى أن شيخنا أبا الحسن عليه السلام قال للجبائي. إذا زعمت أن الله تعالى قد شاكل ما أمر به فما تقول في رجل له على غيره حق يباطله فيه؟ فقال له والله لأعطينك حقك غدا إن شاء الله ثم لم يعطه حقه في غده. فقال يحنث في يمينه لأن الله تعالى قد شاء أن يعطيه حقه فيه. فقال له خالفت إجماع المسلمين قبلك لأنهم اتفقوا قبلك على أن من قرن يمينه بمشيئة الله عز وجل لم يحنث إذا لم يقربه

ذكر البهشمية. هؤلاء اتباع أبي هاشم والجبائي وأكثر معتزلة عصرنا على مذهبه لدعوة ابن عبّاد وزير آل بويه إليه. ويقال لهم الدمية لقولهم باستحقاق الدم لا على فعل وقد شاركوا المعتزلة في أكثر ضلالاتها وانفردوا عنهم بفضائح لم يسبقوا إليها. منها قولهم باستحقاق الدم والعقاب لا على فعل وذلك أنهم زعموا (٧٣) أن القادر منها يجوز أن يخلو من الفعل والشرك مع ارتفاع الموانع من الفعل. والذي الجأهم إلى ذلك أن أصحابنا قالوا للمعتزلة إذا اجزمت تقدم الاستطاعة على الفعل لزمكم التسوية بين الوقتين والاقوات الكثيرة في تقدمها عليه فكانوا يختلفون في الجواب عن هذا الالتزام. فمنهم من كان يوجب وقوع الفعل أو ضده بالاستطاعة في

الحال الثانية من حال حدوث الاستطاعة الى وقت حدوث الفعل ويوجب وقوع الفعل او ضده عند عدم الموانع. ويزعم مع ذلك ان القدرة لا تكون قدرته عليه في حال حدوثه. ومنهم من اجاز عدم القدرة مثل حدوث الفعل ومع حدوث العجز الذي هو ضد القدرة التي قد عدت بعد وجودها. ورأى أبو هاشم بن الجبائي توجه الزام أصحابنا عليهم في التسوية بين الوقتين والاوقات الكثيرة في جواز تقدم الاستطاعة على الفعل ان جاز تقدمها عليه ولم يجد للمعتزلة عنه انفصالا صحيحا فالتزم التسوية وأجاز بقاء المستطيع ابدا مع بقاء قدرته وتوفر الآية وارتفاع الموانع عنه عاليها من الفعل والترك. فقليل له على هذا الاصل رأيته لو كان هذا القادر مكلفا ومات قبل ان يفعل بقدرته طاعة له معصية ما ذا يكون حاله؟ فقال يستحق الذم والعقاب الدائم لا على فعل ولكن من أجل أنه لم يفعل ما أمر به مع قدرته عليه وتوفر (٧٣ ب) الآية فيه وارتفاع الموانع منه. فقليل له كيف استحق العقاب بأن لم يفعل ما أمر به وان لم يفعل ما نهى عنه دون ان يستحق الثواب بأن لم يفعل ما نهى عنه وان لم يفعل ما أمر به؟ وكان اسلافه من المعتزلة يكفرون من يقول إن الله تعالى يعذب العاصي على اكتساب معصية لم يخترعها العاصي. وقالوا الآن إن تكفير أبي هاشم في

قوله بعقاب من ليس فيه معصية لا من فعله ولا من فعل غيره اولى . والثاني انه سمي من لم يفعل ما أمر به عاصيا وان لم يفعل معصية ولم يوقع اسم المطيع الا على من فعل طاعة . ولو صح عارض بلا معصية لصح مطيع بلا طاعة او لصح كافر بلا كفر . ثم إنه مع هذه البدع الشنعاء زعم أن هذا المكلف لو تغير تغيرا قبيحا لا يستحق بذلك قسطين من العذاب . أحدهما للقبيح الذي فعله . والثاني لأنه لم يفعل الحسن الذي أمر به . ولو تغير تغيرا حسنا وفعل مثل أفعال الأنبياء وكان الله تعالى قد أمره بشيء فلم يفعل ولا فعل ضده لصار مخلدا . وسائر المعتزلة يكفرونه في هذه المواضع الثلاثة . أحدها استحقاق العقاب لا على فعل . والثاني استحقاق قسطين من العذاب اذا تغير تغيرا قبيحا . والثالث في قوله انه لو تغير تغيرا حسنا وأطاع بمثل طاعة الأنبياء ﷺ ولم يفعل شيئا واحدا مما أمره الله تعالى به ولا ضده لا يستحق الخلود في النار . وألزمه اصحابنا في الحدود مثل قوله في القسطين حتى يكون عليه حدان حد الزنى الذي قد فعله والثاني لأنه لم (٧٤ ا) يفعل ما وجب عليه من ترك الزنى . وكذلك القول في حدود القذف والقصاص وشرب الخمر . وألزموه ايجاب كفارتين على المفطر في شهر رمضان إحداها لفطره الموجب للكفارة . والثانية

بان لم يفعل ما وجب عليه من الصوم والكفّ عن الفطر. فلما رأى ابن الجبائي توجه هذا  
 الالزام عليه في بدعته هذه ارتكب ما هو أشنع منها فرارا من ايجاب حدين وكفارتين في فعل  
 واحد فقال. إنما نحى عن الزنى والشرب والقذف. فأما ترك هذه الافعال فغير واجب عليه.  
 وألزموه أيضا القول بثلاثة اقساط وأكثر لا الى نهاية لانه اثبت قسطين فيما هو متولّد عنده  
 قسطا لانه لم يفعله. وقسطا لانه لم يفعل سببه وقد وجدنا من السببات ما يتولّد عنده من  
 اسباب كثيرة يتقدّمه كاصابة المهدف بالسهم فانها يتولّد عنده من حركات كثيرة يفعلها الرمي  
 في السهم. وكل حركة منها سبب لما يليها الى الاصابة. ولو كانت مائة حركة فالمائة منها  
 سبب الاصابة فيبقى على أصله اذا أمره الله تعالى بالاصابة فلم يفعلها ان يستحق مائة  
 قسط وقسطا آخر الواحد منها ان لم يفعل الاصابة والمائة لانه لم يفعل تلك الحركات. ومن  
 أصله أيضا انه اذا كان مأمورا بالكلام فلم يفعله استحق عليه قسطين قسطا لانه لم يفعل  
 الكلام وقسطا لانه لم يفعل سببه ولو انه فعل ضد سبب الكلام لا يستحق قسطين. وقام  
 هذا عنده مقام السبب الذي لم يفعله فقلنا له هل استحق ثلاثة اقساط. قسطا لانه (٧٤  
 ب) لم يفعل الكلام. وقسطا لانه لم يفعل سببه. وقسطا لانه ضد سبب الكلام. وقد حكى

بعض أصحابنا عنه انه لم يكن يثبت القسطين إلا في ترك سبب الكلام وحده. وقد نص في كتاب استحقاق الذمة على خلافه. وقال فيه كل ماله ترك مخصوص فحكمه حكم سبب الكلام. وما ليس له ترك مخصوص فحكمه حكم ترك العطية الواجبة كالزكاة والكفارة وقضاء الدين ورد المظالم. واراد بهذا ان الزكاة والكفارة وما أشبههما لا تقع بجارحة مخصوصة ولا له ترك واحد مخصوص. بل لو صلى أو حج أو فعل غير ذلك كان جميعه تركا للزكاة. والكلام سبب تركه مخصوص فكان تركه قبيحا فاذا ترك سبب الكلام استحق لاجله قسطا. وليس للعطية ترك قبيح فلم يستحق عليه قسطا آخر أكثر من ان يستحق الذمّ لانه لم يود فيقال له. ان لم يكن ترك الصلاة والزكاة قبيحا وجب ان يكون حسنا. وهذا خروج عن الدين فما يؤدي إليه مثله. ومن مناقضاته في هذا الباب انه سمى من لم يفعل ما وجب عليه ظالما وان لم يوجد منه ظلم. وكذلك سماه كافرا وفاسقا وتوقف في تسميته إياه عاصيا. فأجاز أن يخلّد الله في النار عبدا لم يستحق اسم عاص. وتسميته إياه فاسقا وكافرا يوجب عليه تسميته بالعاصي. وامتناعه من هذه التسمية يمنعه من تسميته فاسقا وكافرا. ومن مناقضاته فيه أيضا ما خالف فيه الاجماع بفرقه بين الجزاء والثواب حتى انه قال يجوز ان يكون

في الجنة ثواب كثير لا يكون جزاء ويكون في النار عقاب كثير لا يكون جزاء وانما امتنع من تسميته جزاء (١٧٥) لان الجزاء لا يكون الا على فعل وعنده انه قد يكون عقاب لا على فعل. وقيل له اذا لم يكن جزاء الا على فعل فما تنكر انه لا ثواب ولا عقاب إلا على فعل. والفضيحة الثانية من فضائح أبي هاشم قوله باستحقاق الذم والشكر على فعل الغير. فزعم ان زيدا لو أمر عمرا بأن يعطى غيره فأعطاه استحق الشكر على فعل الغير من قابض العطية على العطية التي هي فعل غيره. وكذلك لو أمره بمعصية ففعلها لا يستحق الذم على نفس المعصية التي هي فعل غيره. وليس قوله في هذه كقول سائر فرق الامة انه يستحق الشكر او الذم على امره إياه به لا على الفعل المأمور به الذي هو فعل غيره. وهذا المبتدع يوجب له شكرين أو ذمّين أحدهما على الامر الذي هو فعله والآخر على المأمور به الذي هو فعل غيره. وكيف يصح هذا القول على مذهبه؟ مع انكاره على اصحاب الكسب قولهم بأن الله تعالى يخلق اكساب عباده ثم يشيهم او يعاقبهم عليها ويقال له. ما أنكرت على هذا الاصل الذي هو فعل غيره انفردت به من قول الازارقة ان الله تعالى يعذب طفل المشرك على فعل أبيه. وقيل اذا أجزت ذلك فأجز أن يستحق العبد الشكر

والثواب على فعل فعله الله تعالى عند فعل العبد مثل ان يسقى او يطعم من قد اشرف على الهلاك فيعيش ويحيى فيستحق الشكر والثواب على نفس الحياة والشبع والرى الذي هو من فعل الله تعالى

والفضيحة الثالثة من فضائحه. قوله في التوبة لانها لا تصح مع ذنب مع الاصرار على قبيح آخر يعلمه قبيحا او يعتقده قبيحا وان كان (٧٥ ب) حسنا. وزعم أيضا ان التوبة من الفضائح لا تصح مع الاصرار على منع حبة تجب عليه وعول فيه على دعواه في الشاهد ان من قتل ابنا لغيره وزنى بحرمة يحسن منه قبوله توبة من احد الذنبيين مع اصراره على الآخر وهذه دعوى غير مسلمة له في الشاهد. بل يحسن في الشاهد قبوله التوبة من ذنب مع العقاب على الآخر كالإمام يعقّه ابنه ويسرق أموال الناس ويزنى بجواريه ثم يعتذر الى أبيه في العقوق فيقبل توبته في العقوق عقوقه وفيما خانه فيه من ماله ويقطع يده في مال غيره ويجلده في الزنى. ومما عول عليه في هذا الباب قوله. أنما وجب عليه ترك القبيح لقبحه فاذا اصرّ على قبح آخر لم يكن تاركا للقبيح المتروك من أجل قبحه. وقلنا له ما تنكر ان يكون وجوب ترك القبيح لإزالة عقابه عن نفسه فيصحّ خلاصه من عقاب ما تاب عنه وان عوقب على ما لم يتب عنه. وقلنا له أكثر ما في هذا الباب أن يكون التائب

عن بعض ذنوبه قد ناقض وتاب عن ذنبه لقبحه وأصرّ على قبيح آخر فلم لا تصحّ توبته من الذي تاب منه كما أن الخارجي وغيره ممن يعتقد اعتقادات فاسدة وعنده أنها حسنة يصحّ عندك من التوبة عن قبائح يعلم قبحها مع اصراره على قبائح قد اعتقد حسننها ويلزمك على أصلك هذا اذا قلت انه مأمور باجتنب كل ما اعتقده قبيحا أن تقول في الواحد منا إذا اعتقد قبح مذاهب أبي هاشم وزنى وسرق أن لا يصحّ توبته إلا بترك جميع ما اعتقده قبيحا فيكون مأمورا باجتنب الزنى والسرقة وباجتنب مذاهب أبي هاشم كلها لا اعتقاده (١٧٦) قبحها. وقد سأله أصحابنا عن يهودى اسلم وتاب عن جميع القبائح غير انه أصرّ على منع حبة فضة من مستحقها عليه من غير استحلالها ولا جحود لها هل صحت توبته من الكفر؟ فان قال نعم. نقض اعتلاله. وان قال لا عاند اجماع الامة ومن قوله أنه لم يصح اسلامه وانه كافر على يهوديته التي كانت قبل توبته. ثم انه لم تجر عليه احكام اليهود فزعم انه غير تائب من اليهودية بل هو مصرّ عليها وهو مع ذلك ليس يهوديًا. وهذه مناقضة بيّنة وقيل له ان كان مصرّا على يهوديته فأبج ذبيحته وخذ الجزية منه. وذلك خلاف قول الامة

والفضيحة الرابعة من فضائحه. قوله في التوبة أيضا إنها لا تصحّ



عن الذنب بعد العجز عن مثله فلا يصحّ عنده توبة من خرس لسانه عن الكذب ولا توبة من حبّ ذكره عن الزنى. وهذا خلاف قول جميع الأمة قبله. وقيل له أرايت لو اعتقد أنه لو كان له لسان وذكر لكذب وزنى كان ذلك من معصيته فاذا قال نعم. قيل فكذلك إذا اعتقد انه لو كان له آلة الكذب والزنى لم يعص الله تعالى بهما وجب أن يكون ذلك من طاعة وتوبة. وكان ابو هاشم مع افراطه في الوعيد أفسق أهل زمانه. وكان مصرا على شرب الخمر. وقيل انه مات في سكره حتى قال فيه بعض المرجئة

يعيب القول بالإرجاء حتى يرى بعض الرجاء من الجرائر واعظم من ذوي الارغاء جرما وعبدي (كذا) أصرّ على الكبائر والفضيحة الخامسة من فضائحه. قوله في الإرادة المشروطة واصلها عنده قوله بانه لا يجوز أن يكون شيء واحد مرادا من وجه (٧٦ ب) مكروها من وجه آخر. والذي الجأه الى ذلك أن تكلم على من قال بالجهات في الكسب والخلق فقال. لا تخلو الوجهة التي هي الكسب من أن تكون موجودة أو معدومة

فان كان ذلك الوجه معدوما كان فيه إثبات شيء واحد موجودا ومعدوما. وإن كان موجودا لم يخل من أن يكون مخلوقا أم لا. فان كان مخلوقا ثبت أنه مخلوق من كل وجه. وان لم يكن مخلوقا صار العقل قديما من وجه خلقا من وجه آخر. وهذا محال فألزم على هذا كون الشيء مرادا من وجه مكروها من وجه آخر وقبل له إن الإرادة عندك لا تتعلق بالشيء إلا على جهة الحدوث. وكذلك الكراهة. فاذا كان مرادا من جهة مكروها من جهة أخرى وجب أن يكون المرید قد اراد ما اراد وكره ما اراد. وهذا متناقض. فقال لا يكون المرید للشيء مریدا له إلا من جميع وجوهه حتى لا يجوز أن يكرهه من وجه فألزم عليه المعلوم والمجهول اذ لا ينكر كون شيء واحد معلوما من وجه مجهولا من وجه آخر. ولما ارتكب قوله بأن الشيء الواحد لا يكون مرادا من جهة مكروها من جهة أخرى حلت على نفسه مسائل فيها هدم اصول المعتزلة. وقد ارتكب أكثرها. منها انه يلزمه ان يكون من القبائح العظام ما لم يكرهه الله تعالى ومن الحسن الجميل ما لم يردده. وذلك انه اذا كان السجود لله تعالى عبادة الصنم مع ان السجود للصنم قبيح عظيم. وكذلك اذا اراد أن يكون القول بأن محمدا رسول الله إخبارا عن محمد بن عبد الله

وجب أن لا يكرهه ان يكون (٧٧ ا) إخبارا عن محمد آخر مع كون ذلك كفرا ولزمه اذا كره الله تعالى ان يكون السجود عبادة للصنم ان لا يريد كونه عبادة لله تعالى مع كونه عبادة لله طاعة حسنة وركب هذا كله وذكر في جامع الكبير أن السجود للصنم لم يكرهه الله تعالى وأبى ان يكون الشيء الواحد مرادا مكروها من وجهين مختلفين. وقال فيه أما ابو عليّ يعنى أباه فانه يميز ذلك وهو عندى غير مستمر على الأصول لأن الإرادة لا تتناول الشيء إلا على طريق الحدوث عندنا وعنده. فلو اراد حدوثه وكره لوجب ان يكون قد كره ما اراد. اللهم إلا ان يكون له حدوثان. وهو الذي عوّل عليه على اصلنا باطل لان الإرادة عندنا قد تتعلق بالمراد على وجه الحدوث وعلى غير وجه الحدوث وليس يلزم اباه ما ألزمه وله عن إلزامه جواب وقلب. اما الجواب فان اباه لم يرد بقوله إن الإرادة تتعلق بالشيء على وجه الحدوث ما ذهب إليه أبو هاشم وانما أراد بذلك انها تتعلق به في حال حدوثه بحدوثه او بصفة يكون عليها في حال الحدوث. مثل أن يريد حدوثه ويريد كونه طاعة لله تعالى وهى صفة عليها يكون في حال الحدوث وهذا كقولهم إن الأمر والخبر لا يكونان امرا وخبرا إلا بالارادة اما إرادة المأمور به على أصل أبي هاشم وغيره او إرادة

كونه امرا وخبرا كما قاله ابن الاخشيد منهم لأن الله تعالى قد قال ﴿فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ﴾ (الكهف ٢٦) وقد اراد حدوث كلامه وأراد الأيمان منهم وليس قولهم فليؤمن مع ذلك امرا. بل هو تهديد لأنه لم يرد (٧٧ ب) كون هذا القول امرا. وكذلك الخبر لا يكون خبرا عندهم وحتى يريد كونه خبرا عن زيد دون عمرو. مع أن هذا السبب بإرادة لحدوث الشيء وبأن بهذا أن كراهة الله تعالى ان يكون السجود عبادة للصنم غير ارادته لحدوثه فلم يلزم ما ذكره ابو هاشم من كونه مرادا من الوجه الذي كرهه. ووجه القلب عليه أن يقال إن الله تعالى قد نهي عن السجود للصنم وقد نصّ عليه وقد ثبت من اصل المعتزلة أن الله تعالى لا يأمر إلا بحدوث الشيء ولا ينهى إلا عن حدوثه. وقد ثبت أنه أمر بالسجود عبادة له فيلزمه ان يكون قد نهي عنه من الوجه الذي امر به. لانه لا ينهى الا عن إحداث الشيء وليس للسجود الا حدوث واحد. ولو كان له حدوثان لزمه أن يكون محدثا من وجه غير محدث من وجه آخر فلزمه في الامر والنهي ما ألزم إياه والتجار في الإرادة والكراهة والفضيحة السادسة من فضائحه. قوله بالاحوال التي كفره فيها مشاركوه في الاعتزال فضلا عن سائر الفرق. والذي أُلجأه

إليها سؤال أصحابنا قدماء المعتزلة عن العالم منا هل فارق الجاهل بما علمه لنفسه او لعله وأبطلوا مفارقتة إياه لنفسه مع كونهما من جنس واحد وبطل ان تكون مفارقتة إياه لا لنفسه ولا لعله لانه لا يكون حينئذ بمفارقتة له أولى من آخر سواه. فثبت أنه إنما فارقته في كونه عالما لمعنى ما. ووجب أيضا ان يكون لله تعالى في مفارقة الجاهل معنى او صفة بها فارقته. فزعم أنه إنما فارقته لحال كان عليها (١٧٨) فأثبت الحال في ثلاثة مواضع. أحدها الموصوف الذي يكون موصوفا لنفسه فاستحق ذلك الوصف لحال كان عليها. والثاني الموصوف بالشيء لمعنى صار مختصا بذلك المعنى لحال. والثالث ما يستحقه لا لنفسه ولا لمعنى فيختص بذلك الوصف دون غيره عنده لحال. وأحوجه الى هذا سؤال معمّر في المعاني لما قال إن علم زيد اختص به دون عمرو لنفسه او لمعنى او لا لنفسه او لا لمعنى. فان كان لنفسه وجب ان يكون لجميع العلوم به اختصاص. لكونها علوما. وان كان لمعنى صحّ قول معمّر في تعلق كل معنى بمعنى لا الى نهاية. وان كان لا لنفسه ولا لمعنى لم يكن اختصاصه به أولى من اختصاصه بغيره. وقال ابو هاشم انما اختص به لحال وقال اصحابنا ان علم زيد اختص به لعينه لا لكونه علما ولا لكون زيد كما

تقول ان السواد سواد لعينه لا لان له نفسا وعينا. ثم قالوا لابي هاشم هل تعلم الاحوال؟ او لا تعلمها فقال لا من قبل انه لو قال انها معلومة لزمه اثباتها اشياء اذ لا يعلم عنده إلا ما يكون شيئا ثم ان لم يقل بانها احوال متغايرة لان التغاير إنما يقع بين الاشياء والذوات. ثم انه لا يقول في الاحوال انها موجودة ولا انها معدومة ولا انها قديمة ولا محدثة ولا معلومة ولا مجهولة ولا تقول انها مذكورة مع ذكره لها بقوله انها غير مذكورة وهذا متناقض. وزعم أيضا ان العالم له في كل معلوم حال لا يقال فيها انها حالة مع المعلوم الآخر. ولا جل هذا زعم ان احوال الباري عَزَّجَلَّ في معلوماته لا نهاية لها وكذلك احواله في مقدوراته لا نهاية لها كما ان مقدوراته لا نهاية لها. وقال له اصحابنا ما انكرت ان يكون لمعلوم واحد (٧٨ ب) احوال بلا نهاية لصحة تعلق المعلوم بكل عالم يوجد لا الى نهاية. وقالوا له هل احوال الباري من عمل غيره أم هي هو؟ فاجاب بانها لا هي هو ولا غيره. فقالوا له فلم انكرت على الصفاتية قولهم في صفات الله عَزَّجَلَّ في الازل انها لا هي ولا غيره؟

والفضيحة السابعة من فضائحه. قوله نبغى جملة من الأعراض التي اثبتتها اكثر مشتي

الأعراض كالبقاء والإدراك والكدرة والألم

والشك. وقد زعم ان الألم الذي يلحق الانسان عند المصيبة والألم الذي يجده عند شرب الدواء الكريه ليس بمعنى اكثر من ادراك ما ينفر عنه الطبع والادراك ليس بمعنى عنده ومثله ادراك جواهر اهل النار في النار وكذلك اللذات عنده ليست بمعنى ولا هي اكثر من ادراك المشتهى. والادراك ليس بمعنى وقال في الألم الذي يحدث عند الوباء إنه معنى كالألم عند الضرب واستدلّ على ذلك بانه واقع تحت الحسن وهذا من عجائبه لأن ألم الضرب بالخشب والألم بسعوط الخردل والتلدغ بالنار وشرب الصبر سواء في الحسن. ويلزمه اذا نفى كون الملة معنى ألا يزيد لذات اهل الثواب في الجنة على لذات الاطفال التي نالوها بالفضل لاستحالة ان يكون لا شيء اكثر من لا شيء وقد قال ان اللذة في نفسها نفع وحسن فاثبت نفعاً وحسناً ليس بشيء وقال كل ألم ضرر وجاء من هذا ان الضرر ما ليس بشيء عنده والفضيحة الثامنة من فضائحه قوله في باب الفناء ان الله تعالى لا يقدر على ان يفنى من العالم ذرة مع بقاء السماوات والارض وبناءه على اصله في دعواه ان الاجسام لا تفنى (٧٩ ا) الا بفناء الله تعالى لا في محل يكون ضدًا لجميع الاجسام لأنه لا يختص ببعض الجواهر دون بعض اذا ليس هو قائماً بشيء منها فاذا كان

ضدا لها نفاها كلها وحسبه من الفضيحة في هذا قوله بأن الله يقدر على إفناء جملة لا يقدر على افناء بعضها

والفضيحة التاسعة قوله أن الطهارة غير واجبة والذي الجأه الى ذلك ان سأل نفسه عن الطهارة بماء مغصوب على قوله وقول ابيه بأن الصلاة في الارض المغصوبة فاسدة واجاب بأن الطهارة بالماء المغصوب صحيحة وفرق بينها وبين الصلاة في الدار المغصوبة بأن قال ان الطهارة غير واجبة وانما امر الله تعالى العبد بأن يصلى اذا كان متطهرا ثم استدل على ان الطهارة غير واجبة بان غيره لو طهره مع كونه صحيحا أجزأه ثم انه طرد هذا الاعتلال في الحج فزعم ان الوقوف والطوف والسعى غير واجب في الحج لان ذلك كله مجزيه اذا اتى به راكبا ولزمه على هذا الاصل ألا تكون الزكاة واجبة ولا الكفارة والندور وقضاء الديون لان وكيله ينوب عنه فيها وفي هذا ارفع احكام الشريعة وبان بما ذكرناه في هذا الفصل تكفير زعماء المعتزلة بعضها لبعض واكثرهم يكفرون اتباعهم المقلدين لهم ومثلهم في ذلك كما قاله الله تعالى ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ (المائدة ١٥) واما مثل اتباعهم معهم فقول الله تعالى ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (البقرة ١٦٧) ﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنْ



**لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَبَرَّأُ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّأُوا مِنَّا** ﴿البقرة ١٦٨﴾ ومن مكابرات زعمائهم مكابرة النظام في الطفرة وقوله بأن الجسم يصير (٧٩ ب) من المكان الاول الى الثالث او العاشر من غير ضرورة بالوسط. ومكابرة اصحاب التوكل منهم في دعواهم ان الموتى يقتلون الاحياء على الحقيقة. ومكابرة جمهورهم في دعواهم ان الذي يقدر على ان يرتفع من الارض شبرا قادر على ان يرتفع فوق السماوات السبع وان المقيّد المغلول يداه قادر على صعوده الى السماء وان البقرة الصغيرة تقدر على شرب القران (كذا) بمثله وبما هو افصح منه. وزعم المعروف منهم بقاسم الدمشقي أن حروف الصدق هي حروف الكذب وان الحروف التي في قول القائل لا إله إلا الله هي التي في قول من يقول المسيح إله وان الحروف التي في القرآن هي التي في كتاب زردشت المجوس باعياها لا على معنى انها مثلها. ومن لم يعد هذه الوجوه مكابرات للعقول لم يكن له ان يعد انكار السوفسطائية للمحسوسات مكابرة. وقد حكى أصحاب المقالات ان سبعة من زعماء القدرية اجتمعوا في مجلس وتكلموا في قدرة الله تعالى على الظلم والكذب وافترقوا عن تكفير كل واحد منهم لسائرهم وذلك ان قائلا منهم قال للنظام في ذلك المجلس. هل يقدر الله تعالى على ما وقع منه لكان جورا وكذبا منه؟ فقال لو قدر عليه لم ندر لعله قد جار او

كذب فيما مضى او يجور ويكذب فى المستقبل او جار فى بعض اطراف الارض. ولم يكن لنا من جوره وكذبه امان الا من جهة حسن الظن به. قال ما دليل يؤمننا من وقوع ذلك منه فلا سبيل إليه؟ فقال له عليّ الاسوارى يلزمك على هذا الاعتلال ان لا يكون قادرا على ما علم انه لا يفعله (٨٠ ا) أو أخبر بانه لا يفعله لانه لو قدر على ذلك لم يأمن وقوعه منه فيما مضى او فى المستقبل. فقال النظام هذا الالتزام فما قولك فيه؟ فقال أنا أسوي بينهما وأقول انه لا يقدر على ما علم ان لا يفعله او اخبر بانه لا يفعله كما أقول أنا وأنت انه لا يقدر على الظلم والكذب. فقال النظام للاسوارى قولك الحاد وكفر وقال أبو الهذيل للاسوارى ما تقول فى فرعون ومن علم الله تعالى منهم انهم لا يؤمنون هل كانوا قادرين على الايمان أم لا؟ فان زعمت انهم لم يقدروا عليه فقد كلفهم الله تعالى ما لم يطيقوه وهذا عندك كفر. وان قلت انهم كانوا قادرين عليه فما يؤمنك من ان يكون قد وقع من بعضهم ما علم الله تعالى ان لا يقع؟ او اخبر بانه لا يقع منه على قول اعتلالك واعتلال النظام انكار كما انكر قدرة الله تعالى على الظلم والكذب. فقال لابی الهذيل هذا الالتزام لنا فما جوابك عنه؟ فقال انا أقول ان الله تعالى قادر على ان يظلم ويكذب وعلى ان يفعل ما علم انه لا يفعله. فقالا له

أرأيت لو فعل الظلم والكذب كيف يكون مكنون حال الدلائل التي دلت على ان الله تعالى لا يظلم ولا يكذب؟ فقال هذا محال. فقالا له كيف يكون المحال مقدورا لله تعالى ولم احل وقوع ذلك منه مع كونه مقدورا له؟ فقال لانه لا يقع الا عن آفة تدخل عليه ومحال دخول الافات على الله تعالى. فقالا له ومحال أيضا ان يكون قادرا على ما يقع منه الا عن آفة تدخل عليه فبهت الثلاثة فقال لهم بشر كل ما انتم فيه تخليط فقال له أبو الهذيل فما تقول (٨٠ ب) أنت تزعم ان الله تعالى يقدر ان يعذب الطفل أم تقول «هذا يقول هذا»؟ يعنى النظام فقال أقول بانه قادر على ذلك فقال أرأيت لو فعل ما قدر عليه من تعذيب الطفل ظالما له في تعذيبه لكان الطفل بالغا عاقلا عاصيا مستحقا للعقاب الذي اوقعه الله تعالى به وكانت الدلائل بحالها في دلالتها على عدله؟ فقال له ابو الهذيل سخنت عينك كيف تكون عبادة لا تفعل ما تقدر عليه من الظلم؟ فقال له المردار انك قد انكرت على استاذى فكرا وقد غلط الاستاذ فقال له بشر فكيف تقول؟ قال اقول ان الله تعالى قادر على الظلم والكذب ولو فعل ذلك لكان إلها ظالما كاذبا. فقال له بشر فهل كان مستحقا للعبادة أم لا؟ فان استحقها فالعبادة شكر للمعبود واذا ظلم استحق الذم لا الشكر وان لم يستحق العبادة فكيف يكون

ربا لا يستحق العبادة؟ فقال لهم الاشبح انا أقول انه قادر على ان يظلم ويكذب ولو ظلم وكذب لكان عادلا كما انه قادر على ان يفعل ما علم انه لا يفعله علم لو فعله كان عالما بان يفعله. فقال له الاسكافي كيف ينقلب الجور عدلا. فقال كيف تقول انت؟ فقال أقول لو فعل الجور والكذب ما كان الفعل موجودا وكان ذلك واقعا لمجنون أو منقوص. فقال له جعفر بن حرب كانك تقول ان الله تعالى انما يقدر على ظلم المجانين ولا يقدر على ظلم العقلاء. فافترق القوم يومئذ عن انقطاع كل واحد منهم ولما انتهت نوبة الاعتزال الى الجبائي وابنه امسكا عن الجواب في هذه المسألة بنصح ولا ذكر بعض أصحاب أبي هاشم في كتابه هذه المسألة فقال من قال لنا أيصح وقوع ما يقدر الله تعالى عليه من الظلم (٨١) والكذب؟ قلنا له يصح ذلك لانه لو لم يصح وقوعه منه ما كان قادرا عليه لان القدرة على المحال محال. فان قال أفيجوز وقوعه منه؟ قلنا لا يجوز وقوعه منه لقبحه وغناه عنه وعلمه بغناه عنه. فان قال أخبرونا لو وقع مقدوره من الظلم والكذب كيف كان يكون حاله في نفسه هل كان يدل وقوع الظلم منه على جهله او حاجته؟ قلنا محال ذلك لانا قد علمناه عالما غنيا. فان قال فلو وقع منه الظلم والكذب هل كان يجوز ان يقال ان ذلك لا يدل على جهله وحاجته؟ قلنا لا

يوصف بذلك لآثا قد عرفنا دلالة الظلم على جهل فاعله او حاجته. فان قال فكانكم لا  
تحيون عن سؤال من سألكم عن دلالة وقوع الظلم والكذب ممن على جهل وحاجة باثبات  
ولا نفى قلنا كذلك تقول. فهؤلاء زعماء قدرية عصرنا قد اقروا بعجزهم وعجز أسلافهم عن  
الجواب في هذه المسألة ولو وقفوا للصواب فيها لرجعوا الى قول أصحابنا بان الله قادر على  
كل مقدور وان كل مقدور له لو وقع منه لم يكن ظلما منه. ولو احوالوا الكذب عليه كما  
أحاله أصحابنا لتخلصوا عن الالتزام الذي توجه عليهم في هذه المسألة. وكان الجبائي يعتذر  
في امتناعه عن الجواب في هذه المسألة «بنعم» او «لا» بان يقول مثال هذا ان قائلا لو قال  
اخبروني عن النبي لو فعل الكذب لكان يدلّ على انه ليس بنبي او لا يدلّ على ذلك؟ وزعم  
ان الجواب في ذلك مستحيل وهذا ظن منه على اصله فاما على أصل أهل السنة فان النبي  
كان معصوما عن الكذب والظلم ولم يكن قادرا عليهما. والمعتزلة غير النظام والاسواري قد  
وصفوا الله تعالى بالقدرة (٨١ ب) على الظلم والكذب فلزمهم الجواب عن سؤال من سألهم  
عن وقوع مقدورة منهما. هل يدلّ على الجهل والحاجة أو لا يدلّ على ذلك؟ بنعم او لا.  
وأيهما أجابوا به نقضوا به أصولهم. والحمد لله الذي أنقذنا من ضلالتهم المؤدية الى  
مناقضاتهم

## الفصل الرابع

(من فصول هذا الباب)

### فى بيان الفرق المرجئة وتفصيل مذاهبهم

والمرجئة ثلاثة أصناف. صنف منهم قالوا بالارجاء فى الايمان وما يقدر على مذاهب  
 القدرية المعتزلة كغيلان وأبى شمر ومحمد ابن أبى شبيب البصرى. وهؤلاء داخلون فى مضمون  
 الخبر الوارد فى لعن القدرية والمرجئة يستحقون اللعنة من وجهين. وصنف منهم قالوا بالارجاء  
 بالايمان وبالخبر فى الاعمال على مذهب جهم ابن صفوان فهم اذا من جملة الجهمية.  
 والصنف الثالث منهم خارجون عن الخبر والقدرية وهم فيما بينهم خمس فرق : اليونسية ،  
 والغسانية ، والثوبانية ، والتومنية ، والمريسية ، وانما سموا مرجئة لانهم أخرجوا العمل عن الايمان.  
 والارجاء بمعنى التأخير. يقال ارجيت وارجأته اذا أخرته. وروى عن النبي ﷺ انه قال لعنت  
 المرجئة على لسان سبعين نبيا. قيل من المرجئة يا رسول الله؟ قال الذين يقولون «الايمان  
 كلام» يعنى الذين زعموا ان الايمان هو اقرار وحده دون غيره. والفرق الخمس التى ذكرناها  
 من المرجئة

تضل كل فرقة منها اختها ويضللها سائر الفرق. وسنذكرها على التفصيل ان شاء الله عَزَّوَجَلَّ  
 ذكر اليونسية منهم. هؤلاء اتباع يونس بن عون الذي زعم ان الايمان في القلب  
 واللسان وانه هو المعرفة (٨٢) بالله تعالى والمحبة والخضوع له بالقلب والإقرار باللسان أنه  
 واحد ليس كمثله شيء. ما لم تقم حجة الرسل ﷺ. فان قامت عليهم حجتهم بالتصديق  
 لهم ومعرفة ما جاء من عندهم في الجملة من الايمان وليست معرفة تفصيل ما جاء من  
 عندهم أيماناً ولا من جملته. وزعم هؤلاء أن كل خصلة من خصال الايمان ليست بأيمان ولا  
 بعض إيمان ومجموعها ايمان

ذكر الغسانية منهم. هؤلاء اتباع غسان المرجئ الذي زعم أن الايمان هو الإقرار او  
 المحبة لله تعالى وتعظيمه وترك الاستكبار عليه. وقال انه يزيد ولا ينقص وفارق اليونسية بأن  
 سمى كل خصلة من الأيمان بعض الأيمان. وزعم غسان هذا في كتابه ان قوله في هذا الكتاب  
 كقول أبي حنيفة فيه. وهذا غلط منه عليه. لان أبا حنيفة قال إن الايمان هو المعرفة والاقرار  
 بالله تعالى وبرسله وبما جاء من الله تعالى ورسله في الجملة دون التفصيل وانه لا يزيد ولا  
 ينقص ولا يتفاضل الناس فيه. وغسان قد قال بأنه

يزيد ولا ينقص

ذكر التومنية منهم. هؤلاء اتباع أبي معاذ التومني الذي زعم ان الايمان ما عصم من الكفر وهو اسم لخصال من تركها أو ترك خصلة منها كفر. ومجموع تلك الخصال إيمان ولا يقال للخصلة منها إيمان ولا بعض إيمان. وقال كل ما لم تجتمع الامة على كفره بتركه من الفرائض فهو من شرع الإيمان وليس بإيمان. وزعم أن تارك الفريضة التي ليست بإيمان يقال له فسق ولا يقال له فاسق (٨٢ ب) على الاطلاق اذا لم يتركها جاحدا. وزعم أيضا أن من لطم نبيًا أو قتله كفر لا من أجل لطمه وقتله لكن من أجل عداوته وبغضه له واستخفافه بحقه

ذكر الثوبانية منهم. هؤلاء اتباع أبي ثوبان المرجئي الذي زعم ان الايمان هو الإقرار والمعرفة بالله وبرسله وبكل ما يجب في العقل فعله وما جاز في العقل ان لا يفعل فليست المعرفة من الايمان. وفارقوا اليونانية والغسانية بايجابهم في العقل شيئا قبل ورود الشرع بوجوبه ذكر المريسية منهم. هؤلاء مرجئة بغداد من أتباع بشر المريسى. وكان في الفقه على رأى أبي يوسف القاضي غير أنه لما أظهر قوله بخلق القرآن هجره أبو يوسف وضلته الصفاتية



فى ذلك. ولما وافقوا الصفاتية فى القول بان الله تعالى خالق اكساب العباد وفى ان الاستطاعة مع الفعل اكفرته المعتزلة فى ذلك. فصار مهجور الصفاتية والمعتزلة معا. وكان يقول فى الايمان انه هو التصديق بالقلب واللسان جميعا كما قال ابن الراوندى فى ان الكفر هو الجحد والانكار. وزعما ان السجود للصنم ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر. فهؤلاء الفرق الخمس هم المرجئة الخارجة عن الخير والقدر. واما المرجئة القدرية كأبي ثمر وابن شبيب وغيلان وصالح قبة فقد اختلفوا فى الايمان فقال ابن مبشر الايمان هو المعرفة والاقرار بالله تعالى وبما جاء من عنده مما اجتمعت عليه الامة كالصلاة والزكاة والصيام والحج وتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير ووطء المحارم ونحو ذلك وما عرف بالعقل من عدل الايمان وتوحيده ونفى (٨٣) التشبيه عنه وأراد بالعقل قوله بالقدر وأراد بالتوحيد نفيه عن الله تعالى صفاته الأزلية. قال كل ذلك إيمان والشاك فيه كافر والشاك فى الشاك أيضا كافر ثم كذلك أبدا. وزعم أن هذه المعرفة لا تكون إيمانا إلا مع الاقرار. وكان أبو ثمر مع بدعته هذه لا يقول لمن فسق من موافقيه فى القدر انه فاسق مطلقا. ولكنه كان يقول إنه فاسق فى كذا. وهذه الفرقة عند أهل السنة والجماعة أكفر أصناف المرجئة لأنها جمعت

بين ضلالتى القدر والإرجاء. والعدل الذي أشار إليه أبو ثمر شرك على الحقيقة لانه أراد به اثبات خالقين كبيرين غير الله تعالى. وتوحيده الذي أشار إليه تعطيل لانه أراد به نفى علم الله تعالى وقدرته ورؤيته وسائر صفاته الازلية. وقوله فى مخالفه إنهم كفره وان الشاك فى كفرهم كافر مقابل بقول أهل السنة فيه إنه كافر وان الشاك فى كفره كافر. وكان غيلان القدرى يجمع بين القدر والإرجاء ويزعم أن الإيمان هو المعرفة الثانية بالله تعالى والمحبة والخضوع والإقرار بما جاء به الرسول ﷺ وبما جاء من الله تعالى. وزعم ان المعرفة الاولى اضطراب وليس بإيمان. وحكى زرقان فى مقالاته عن غيلان أن الإيمان هو الاقرار باللسان وان المعرفة بالله تعالى ضرورة فعل الله تعالى وليست من الإيمان. وزعم غيلان أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتفاضل الناس فيه. وزعم محمد بن شبيب أن الإيمان هو الاقرار بالله والمعرفة برسله وبجميع ما جاء من عند الله تعالى مما نص عليه المسلمون من الصلاة والزكاة والصيام والحج وكل ما لم يختلفوا فيه. وقال ان الإيمان يتبع بعض ويتفاضل الناس فيه والخصلة الواحدة من الإيمان قد تكون بعض الإيمان وتاركها يكفر بترك (٨٣ ب) بعض الإيمان ولا يكون مؤمنا باصابة كله. وزعم الصالحى أن الإيمان

هو المعرفة بالله تعالى فقط والكفر هو الجهل به فقط. وأن قول القائل ان الله تعالى ثالث ثلاثة ليس بكفر لكنه لا يظهر الا من كافر. ومن جحد الرسل لا يكون مؤمنا لا من أجل أنّ ذلك محال لكن لان الرسول قال «من لا يؤمن بى فليس مؤمنا بالله تعالى» وزعم ان الصلاة والزكاة والصيام والحج طاعات وليست بعبادة لله تعالى وأن لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفته. والايمان عنده خصلة واحدة لا تزيد ولا تنقص. وكذلك الكفر خصلة واحدة. فهذه اقوال المرجئة فى الايمان الذي لاجل تأخيرهم الاعمال عن الايمان سموا مرجئة

### الفصل الخامس

#### (فى ذكر مقالات الفرق النجارية)

هؤلاء اتباع الحسين بن محمد النجار وقد وافقوا أصحابنا فى أصول ووافقوا القدرية فى اصول وانفردوا باصول لهم. فالذى وافقوا فيه أصحابنا قولهم معنا بان الله تعالى خالق اكساب العباد وأن الاستطاعة مع الفعل وانه لا يحدث فى العالم الا ما يريد الله تعالى. ووافقونا أيضا فى أبواب الوعيد وجواز المغفرة لاهل الذنوب

وفي أكثر أبواب التعديل والتحوير. وأما الذي وافقوا فيه القدرية فنفى علم الله تعالى وقدرته وحياته وسائر صفاته الازلية وإحالة رؤيته بالابصار والقول بحدوث كلام الله تعالى. واكفرتهم القدرية فيما وافقوا فيه أصحابنا. وأكفرهم أصحابنا فيما وافقوا فيه القدرية. والذي يجمع النجارية في الإيمان قولهم بان الإيمان هو المعرفة بالله تعالى ويرسله وفرائضه التي أجمع عليها المسلمون والخضوع له والإقرار باللسان. فمن جهل شيئا من ذلك بعد قيام الحجة به عليه (٨٤) أو عرفه ولم يقر به فقد كفر. وقالوا كل خصلة من خصال الإيمان طاعة وليست بإيمان ومجموعها إيمان وليست خصلة منها عند الانفراد إيمانا ولا طاعة. وقالوا ان الإيمان يزيد ولا ينقص. وزعم النجار أن الجسم اعراض مجتمعة وهى إلا أعراض التي لا ينفك الجسم عنها كاللون والطعم والرائحة وسائر ما لا يخلو الجسم منه ومن ضده. فأما الذي يخلو الجسم منه ومن ضده كالعلم والجهل ونحوهما فليس شيء منها بعضا للجسم. وزعم أيضا ان كلام الله تعالى عرض اذا قرئ وجسم اذا كتب. وانه لو كتب بالدم صار ذلك الدم المقطع تقطيع حروف الكلام كلاما لله تعالى بعد ان لم يكن كلاما حين كان دما مسفوحا. فهذه اصول النجارية. وافترقوا بعد هذا فيما بينهم في العبادة عن خلق القرآن

وفي حكم أقوال مخالفيهم فرقا كبيرة كل فرقة منها تكفر سائرهما. والمشهورون منها ثلاث فرق وهي البرغوثية والزعفرانية والمستدركة من الزعفرانية

ذكر البرغوثية منهم. هؤلاء اتباع محمد بن عيسى الملقب ببرغوث. وكان على مذهب النجار في أكثر مذاهبه وخالفه في تسمية المكتسب فاعلا فامتنع منه. واطلقه النجار وخالفه أيضا في المتولدات فزعم أنها فعل الله تعالى بإيجاب الطبع. على معنى أن الله تعالى طبع الحجر طبعاً يذهب إذا وقع. وطبع الحيوان طبعاً يأم إذا ضرب. وقال النجار في المتولدات بمثل قول أصحابنا فيها أنها من فعل الله تعالى باختيار لا من طبع الجسم الذي سموه مولداً ذكر الزعفرانية منهم. هؤلاء اتباع الزعفراني الذي كان بالري وكان يناقض بآخر كلامه أوله. فيقول إن كلام الله تعالى غيره وكل ما هو غير الله تعالى مخلوق. ثم يقول مع ذلك «الكلب خير ممن يقول كلام الله مخلوق» (٨٤ ب). وذكر بعض أصحاب التواريخ أن هذا الزعفراني أراد أن يشهر نفسه في الآفاق فاكترى رجلاً على أن يخرج إلى مكة ويسبّه ويلعنه في مواسم مكة ليشتهر ذكره عند حجاج الآفاق. وقد بلغ حمق أتباعه بالري أن قوماً منهم لا يأكلون العنجد حرمة للزعفراني ويزعمون أنه كان يحب ذلك

وقالوا لا نأكل محبوه

ذكر المستدركة منهم. هؤلاء قوم من النجارية يزعمون أنهم استدركوا ما خفى على  
اسلافهم لان اسلافهم منعوا اطلاق القول بأن القرآن مخلوق. وزعمت المستدركة أنه مخلوق  
ثم افترقوا فيما بينهم فرقتين فرقة زعمت أن النبي ﷺ قد قال ان كلام الله مخلوق على ترتيب  
هذه الحروف. ولكنه اعتقد ذلك بهذه اللفظة على ترتيبه حروفها. ومن لم يقل إن النبي ﷺ  
قال ذلك على ترتيب هذه الحروف فهو كافر. وقالت الفرقة الثانية منهم إن النبي ﷺ لم  
يقول كلام الله مخلوق على ترتيب هذه الحروف. ولكنه اعتقد ذلك ودل عليه. ومن زعم أنه  
قال إن كلام الله مخلوق بهذه اللفظة فهو كافر. ومن هؤلاء المستدركة قوم بالرئ يزعمون أن  
أقوال مخالفينهم كلها كذب حتى لو قال الواحد منهم في الشمس انها شمس لكان كاذبا فيه.  
قال عبد القاهر ناظرت بعض هذه الطائفة بالرئ فقلت له اخبرني عن قولى لك أنت إنسان  
عاقل مولود من نكاح لا من سفاح هل أكون صادقا فيه؟ فقال أنت كاذب في هذا القول  
فقلت له أنت صادق في هذا الجواب فسكت خجلا والحمد لله على ذلك

## الفصل السادس

(من فصول هذا الباب)

في ذكر الجهمية والبكرية (٨٥) والضرارية وبيان مذاهبها

الجهمية اتباع جهم بن صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وانكر الاستطاعات كلها. وزعم ان الجنة والنار تبیدان وتفتیان. وزعم أيضا ان الايمان هو المعرفة بالله تعالى فقط وان الكفر هو الجهل به فقط. وقال لا فعل ولا عمل لاحد غير الله تعالى وانما تنسب الاعمال الى المخلوقين على المجاز. كما يقال زالت الشمس ودارت الرحي من غير أن يكونا فاعلين او مستطيعين لما وصفتا به. وزعم أيضا أن علم الله تعالى حادث وامتنع من وصف الله تعالى بانه شيء او حي او عالم أو مريد. وقال لا أصفه بوصف يجوز اطلاقه على غيره كشيء موجود وحي وعالم ومريد ونحو ذلك. ووصفه بانه قادر وموجد وفاعل وخالق ومحي ومميت. لان هذه الاوصاف مختصة به وحده. وقال بحدوث كلام الله تعالى كما قالته القدريّة ولم بسم الله تعالى متكلما به. واكفره أصحابنا في جميع ضلالاته

واكفرته القدريّة في قوله بان الله تعالى خالق اعمال العباد. فاتفق أصناف الامة على تكفيره. وكان جهنم مع ضلالاته التي ذكرناها يحمل السلاح ويقا تل السلطان. وخرج مع شريح بن الحرث على نصر بن يسار وقتله سلم بن اجون المازني في آخر زمان بنى مروان واتباعه اليوم بنهوند. وخرج إليهم في زماننا اسماعيل بن ابراهيم بن كبوس الشيرازي الديلي فدعاهم الى مذهب شيخنا ابى الحسن الاشعري فاجابه قوم منهم وصاروا مع اهل السنة يدا واحدة والحمد له على ذلك

واما البكرية فاتباع بكر بن اخت عبد الواحد بن زيد وكان يوافق النظام في دعواه ان الانسان (٨٥ ب) هو الروح دون الجسد الذي فيه الروح. ويوافق اصحابنا في ابطال القول بالتولد وفي ان الله تعالى هو المخترع اللم عند الضرب وأجاز وقوع الضرب من غير حدوث ألم وقطع بعدها كما أجاز ذلك أصحابنا. وانفرد بضلالات اكفرته الامة فيها. منها قوله بان الله تعالى يرى في القيامة في صورة يخلقها وان يكلم عباده من تلك الصورة. ومنها قوله في الكبائر الواقعة من اهل القبلة انها نفاق وان صاحب الكبيرة منافق وعابد للشيطان وان كان من اهل الصلاة. وزعم أيضا أنه مع كونه منافقا مكذب لله تعالى جاحد له وان يكون



في الدرك الاسفل من النار مخلدا فيها وانه مع ذلك مسلم مؤمن ثم انه طرد قوله في هذه البدعة فقال في عليّ وطلحة والزبير ان ذنوبهم كانت كفرا وشركا غير انهم كانوا مغفورا لهم. لما روى في الخبر ان الله تعالى اطلع على أهل بدر فقال «اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» ومن ضلالاته أيضا ما عاند فيه العقلاء فزعم أن الاطفال في المهد لا يألمون وان قطعوا او حرقوا وأجاز ان يكونوا في وقت الضرب والقطع والاحراق متلذذين مع ظهور البكاء والصياح منهم. ومنها انه أبدع في الفقه تحريم اكل الثوم والبصل وأوجب الوضوء من قرقرة البطن ولا اعتبار عند أهل السنة بخلاف اهل الاهواء في الفقه

واما الضرارية. فهم اتباع ضرار بن عمرو الذي وافق اصحابنا في ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى واكساب للعباد وفي ابطال القول بالتولد ووافق المعتزلة في ان الاستطاعة قبل الفعل وزاد عليهم بقوله انها قبل الفعل ومع الفعل وبعد الفعل وانها بعض المستطيع ووافق النجار في دعواهما ان الجسم اعراض (٨٦ ا) مجتمعة من لون وطعم ورائحة ونحوها من الاعراض التي لا يخلو الجسم منها وانفرد باشياء منكرة منها قوله بان الله تعالى يرى في القيامة بحاسة سادسة يرى بها المؤمنون ماهية الإله. وقال الله

تعالى ماهية لا يعرفها غيره يراها المؤمنون بحاسة سادسة. وتبعه على هذا القول حفص القرد  
وانه أنكر حرف ابن مسعود وحرف ابى بن كعب وشهد بأن الله تعالى لم ينزلهما فنسب  
هذين الامامين من الصحابة الى الضلالة فى مصحفيهما. ومنها أنه شك فى جميع عامة  
المسلمين وقال لا أدري لعل سرائر العامة كلها شرك وكفر. ومنها قوله ان معنى قولنا ان الله  
تعالى عالم حي هو انه ليس بجاهل ولا ميت. وكذلك قياسه فى سائر اوصاف الله تعالى من  
غير إثبات معنى أو فائدة سوى نفى الوصف بنقيض تلك الأوصاف عنه

## الفصل السابع

(من هذا الباب)

### فى ذكر مقالات الكرامية وبيان أوصافها

الكرامية بخراسان ثلاثة أصناف حقائقية وطرائقية واسحاقية. وهذه الفرق الثلاث لا  
يكفر بعضها بعضا وان أكفرها سائر الفرق. فلهذا عددناها فرقة واحدة. وزعيمها المعروف  
محمد بن كرام كان مطرودا من سخرستان الى غرجستان. وكان أتباعه فى وقته أوغاد شورين  
وافشين ووردوا مع نيسابور

في زمان ولاية محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر وتبعه على بدعته من أهل سواد نيسابور شردمة من حوكة القرى والدقهم. وضلالات أتباعه اليوم متنوعة أنواعا لا نعدّها أرباعا ولا أسباعا لكنا نزيد على الآلاف آلاف ونذكر منها المشهور الذي هو بالقبح مذكور فمنها ان ابن كرام دعا أتباعه الى تجسيم (٨٦ ب) معبوده. وزعم أنه جسم له حدّ ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقى عرشه. وهذا شبيه بقول الثنوية إن معبودهم الذي سموه نورا يتناهى من الجهة التي يلاقى الكلام وان لم يتناه من خمس جهات. وقد وصف ابن كرام معبوده في بعض كتبه بأنه جوهر كما زعمت النصارى ان الله تعالى جوهر. وذلك أنه قال في خطبة كتابه المعروف بكتاب عذاب القبر «إن الله تعالى احدى الذات احدى الجواهر» وأتباعه اليوم لا ييؤحون بإطلاق لفظ الجوهر على الله تعالى عند العامة خوفا من الشناعة عند الاشاعة. واطلاقهم عليه اسم الجسم اشنع من اسم الجوهر. وامتناعهم من تسميته جوهرًا مع قولهم بأنه جسم كامتناع تسمية شيطان الطاق الرافض من تسميته الاله جسما مع قوله بأنه على صورة الانسان. وليس على الخذلان في سوء الاختيار قياس وقد ذكر ابن كرام في كتابه ان الله تعالى مماس لعرشه وان العرش مكان له وأبدل أصحابه

لفظ المماساة بلفظ الملافاة منه للعرش وقالوا. لا يصح وجود جسم بينه وبين العرش إلا بان يحيط العرش الى اسفل وهذا معنى المماساة التى امتنعوا من لفظها واختلف أصحابه فى معنى الاستواء المذكور فى قوله «الرحمن على العرش استوى» (طه ٥) فمنهم من زعم أن كل العرش مكان له وانه لو خلق بإزاء العرش عروشا موازية لعرشه لصارت العروش كلها مكانا له لانه أكبر منها كلها. وهذا القول يوجب عليهم ان يكون عرشه اليوم كبعضه فى عرضه. ومنهم من قال إنه لا يزيد على عرشه فى جهة المماساة (٨٧ ا) ولا يفضل منه شيء على العرش وهذا يقتضي ان يكون عرضه كعرض العرش. وكان من الكرامية بنيسابور رجل يعرف بابراهيم ابن مهاجر ينصر هذا القول وينظر عليه. وزعم ابن كرام وأتباعه أن معبودهم محل للحوادث. وزعموا أن أقواله وارادته وإدراكاته للمريئات وإدراكاته للمسموعات وملاقاته للصحيفة العليا من العالم أعراض حادثة فيه وهو محل لتلك الحوادث الحادثة فيه. وسموا قوله للشيء «كن» خلقا للمخلوق وإحداثا للمحدث واعلاما للذى يعدم بعد وجوده. ومنعوا من وصف الأعراض الحادثة فيه بأنها مخلوقة او مفعولة او محدثة. وزعموا أيضا أنه لا يحدث فى العالم جسم ولا عرض إلا بعد حدوث أعراض كثيرة فى ذات معبودهم

منها إرادة لحدوث ذلك الحادث. ومنها قوله لذلك الحادث «كن» على الوجه الذي علم حدوثه عليه. وذلك القول في نفسه حروف كثيرة كل حرف منها عرض حادث فيه. ومنها رؤية تحدث فيه يرى بها ذلك الحادث ولو لم يحدث فيه الرؤية لم ير ذلك الحادث. ومنها استماعه لذلك الحادث ان كان مسموعا. وزعموا أيضا أنه لا يعدم من العالم شيء من الاعراض الا بعد حدوث أعراض كثيرة في معبودهم. منها إرادة لعدمه. ومنها قوله لما يريد عدمه «كن معدوما» او «افن». وهذا القول في نفسه حروف كل حرف منها عرض حادث فيه فصارت الحوادث الحادثة في ذات الاله عندهم أضعاف أضعاف الحوادث من اجسام العالم وأعراضها. واختلفت الكرامية في جواز العدم على تلك الحوادث الحادثة في ذات الإله بزعمهم. فأجاز بعضهم (٨٧ ب) عدمها وأجاز عدمها أكثرهم واجمع الفريقان منهم على أن ذات الاله لا يخلو في المستقبل عن حلول الحوادث فيه وان كان قد خلا منها في الأزل. وهذا نظير قول اصحاب الهيولى إن الهيولى كانت في الازل جوهر خاليا من الاعراض ثم حدثت الاعراض فيها وهى لا تخلو منها في المستقبل. واختلفت الكرامية في جواز العدم على أجسام العالم فأحال ذلك أكثرهم وضاهوا بذلك من زعم من

الدهرية والفلاسفة أن الفلك والكواكب طبيعة خامسة لا تقبل الفساد والفناء. وكان الناس يتعجبون من قول المعتزلة البصرية إن الله تعالى يقدر على افناء الاجسام كلها دفعة واحدة ولا يقدر على افناء بعضها مع بقاء بعض منها. وزال هذا التعجب بقول من زعم من الكرامية انه لا يقدر على إعدام جسم بحال. وأعجب من هذا كله أن ابن كرام وصف معبوده بالثقل وذلك انه قال في كتاب عذاب القبر في تفسير قول الله عَزَّوَجَلَّ ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (الانفطار ١) انها انفطرت من ثقل الرحمن عليها ثم إن ابن كرام وأكثر أتباعه زعموا ان الله تعالى لم يزل موصوفاً باسمائه المشتقة من افعاله عند أهل اللغة مع استحالة وجود الافعال في الأزل. فزعموا أنه لم يزل خالفاً رازقاً منعماً من غير وجود خلق ورزق ونعمة منه. وزعموا أنه لم يزل خالقاً بخالقية فيه ورازقاً برازقية فيه. وقالوا ان خالقيته قدرته على الخلق ورازقيته قدرته على الرزق. والقدرة قديمة والخلق والرزق حادثان فيه بقدرته. وقالوا بالخلق يصير المخلوق من العالم مخلوقاً. وبذلك الرزق الحادث فيه يصير المرزوق مرزوقاً. وأعجب من هذا فرقهم بين المتكلم والقائل وبين الكلام والقول. وذلك أنهم قالوا ان الله تعالى لم يزل متكلماً قائلًا ثم فرقوا بين الاسمين في المعنى. فقالوا انه لم يزل متكلماً

بكلام هو قدرته على القول ولم يزل قائلاً بقائلية لا يقول والقائلية قدرته (٨٨ ا) على القول وقوله حروف حادثة فيه. فقول الله تعالى عندهم حادث فيه. وكلامه قديم قال عبد القاهر ناظرت بعضهم في هذه المسألة فقلت له اذا زعمت ان الكلام هو القدرة على القول والساكت عندك قادر على القول في حال سكوته لزمتك على هذا القول ان يكون الساكت متكلماً فالترم ذلك. ومن تدقيق الكرامية في هذا الباب قولهم انا نقول ان الله تعالى لم يزل خالقاً رازقاً على الاطلاق ولا نقول بالإضافة ان لم يزل خالقاً للمخلوقين ورازقاً للمرزوقين وانما نذكر هذه الاضافة عند وجود المخلوقين والمرزوقين. وقالوا على هذا القياس ان الله تعالى لم يزل معبوداً ولم يكن في الازل معبود العابدين وانما صار معبود العابدين عند وجود العابدين ووجود عبادتهم له. ثم ان ابن كرام ذكر في كتابه المعروف بعذاب القبر باباً له ترجمة عجيبة فقال «باب في كيفوفية الله عَزَّوَجَلَّ» ولا يدري العاقل مما ذا يتعجب أعن جسارته على اطلاق لفظ الكيفية في صفات الله تعالى أم من قبح عبارته عن الكيفية بالكيفوفية؟ وله من جنس هذه العبارة أشكال منها قوله في باب الرد على أصحاب الحديث في الايمان. فان قالوا صحوفيتهم الايمان قول وعمل قيل لهم كذا وكذا وقد عبر عن مكان معبوده في بعض كتبه بالحيثوية

وهذه العبارات السخيفة لائقة بمذهبه السخيف. ثم انه مع أصحابه تكلموا في مقدورات الله تعالى فزعموا أنه لا يقدر الا على الحوادث التي تحدث في ذاته من ارادته وأقواله وادراكاته وملاقاته لما يلاقيه. فاما المخلوقات من أجسام العالم وأعراضها فليس شيء منها مقدورا لله تعالى ولم يكن الله تعالى قادرا على شيء منها مع كونها مخلوقة. وانما خلق كل مخلوق من العالم بقوله «كن» لا بقدرته. وهذه بدعة لم يسبقوا إليها لان الناس قبلهم اختلفوا في مقدورات الله تعالى على مذاهب أهل السنة والجماعة كل مخلوق كان مقدورا لله تعالى قبل حدوثه وهو محدث جميع (٨٨ ب) الحوادث بقدرته. وزعم معمر أن الاجسام كلها كانت مقدورة له قبل أن خلقها وليست الاعراض مخلوقة له ولا مقدورة له. وقال اكثر المعتزلة ان الاجسام والالوان والطعوم والروائح وسائر أجناس الاعراض كانت مقدورة لله تعالى وانما امتنعوا من وصفه بالقدرة على مقدورت غيره. وقالت الجهمية الحوادث كلها مقدورة لله تعالى ولا قادر ولا فاعل غيره. وما قال أحد قبل الكرامية باختصاص قدرة الا له بحوادث تحدث في ذاته بزعمهم. تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. ثم انهم تكلموا في باب التعديل والتحوير بعجائب. منها قولهم يجب ان يكون أول شيء خلقه



الله تعالى جسما حيا يصح منه الاعتبار. وزعموا أنه لو بدأ بخلق الجمادات لم يكن حكيما وزادوا في هذه البدعة على القدرية في قولها. لا بد من أن يكون في الخلق من يصح منه الاعتبار. وليس بواجب أن يكون أول الخلق حيا يصح منه الاعتبار وقد ردوا ببدعتهم هذه الاخبار الصحيحة. في أن أول شيء خلقه تعالى اللوح والقلم ثم أجرى القلم على اللوح بما هو كائن الى يوم القيامة. وقالوا لو خلق الله تعالى الخلق وكان في معلومه انه لا يؤمن به احد منهم لكان خلقه إياهم عبثا. وانما حسن منه خلق جميعهم لعلمه بأيمان بعضهم. وقال أهل السنة. لو خلق الكفرة دون المؤمنين او خلق المؤمنين دون الكفرة جاز ولم يقدح ذلك في حكمته. وزعمت الكرامية أنه لا يجوز في حكمة الله تعالى احترام الطفل الذي يعلم أنه إن أبقاه الى زمان بلوغه آمن ولا احترام الكافر الذي لو أبقاه الى مدة آمن. إلا ان يكون في احترامه إياه قبل وقت ايمانه صلاح لغيره. ويلزمهم على هذا القول ان يكون الله تعالى إنما أحترم إبراهيم بن النبي ﷺ قبل بلوغه لانه علم انه لو أبقاه لم يؤمن وفي هذا قدح منهم في كل من مات من ذراري الأنبياء طفلا. ومن جهالاتهم في باب النبوة والرسالة قولهم بان النبوة والرسالة صفتان حالتان في النبي (٨٩ ا)

والرسول سوى الوحي إليه وسوى معجزاته وسوى عصمته عن المعصية. وزعموا أن من فعل فيه تلك الصفة وجب على الله تعالى إرساله وفرقوا بين الرسول والمرسل بان الرسول من قامت به تلك الصفة والمرسل هو المأمور بإداء الرسالة. ثم اتهم خاضوا في باب عصمة الأنبياء ﷺ فقالوا. كلّ ذنب اسقط العدالة أو أوجب حدا منهم معصومون منه وغير معصومين مما دون ذلك. وقال بعضهم لا يجوز الخطأ عليهم في التبليغ وأجاز ذلك بعضهم. وزعم أن النبي ﷺ اخطأ في تبليغ قوله (ومناة الثالثة الأخرى حتى قال بعده (تلك الغرائق العلى شفاعتها تريحى) (النجم ٢٠) وقال اهل السنة ان تلك الكلمة كانت من تلاوة الشيطان القاها في خلال تلاوة النبي ﷺ وقد قال شيخنا ابو الحسن الأشعريّ في بعض كتبه إن الأنبياء بعد النبوة معصومون من الكبائر والصغائر. وزعمت الكرامية أيضا أنّ النبيّ اذا ظهرت دعوته فمن سمعها منه او بلغه خبره لزمه تصديقه والاقرار به من غير توقف على معرفة دليله وقد سرقوا هذه البدعة من أباضية الخوارج الذين قالوا ان قول النبي ﷺ انا نبي فنفسه حجة لا يحتاج معها الى برهان. وزعمت الكرامية أيضا أن من لم تبلغه دعوة الرسل لزمه أن يعتقد موجبات العقول وأنّ يعتقد أنّ الله

تعالى أرسل رسلا الى خلقه وقد سبقهم أكثر القدرية إلى القول بوجوب اعتقاد موجبات العقول. ولم يقل احد قبلهم بوجوب اعتقاد وجود الرسل قبل ورود الخبر عنهم بوجودهم. وزعمت الكرامية أيضا. انّ الله تعالى لو اقتصر على رسول واحد من أول زمان التكليف الى القيامة وأدام شريعة الرسول الاول لم يكن حكيما. وقال أهل السنة لو فعل ذلك جاز لما قد جاز منه (٨٩ ب) لامة شريعة خاتم النبيين الى القيامة ثم ان ابن كرام خاض في باب الامامة فأجاز كون امامين في وقت واحد مع وقوع الجدال وتعاطي القتال. ومع الاختلاف في الاحكام. و اشار في بعض كتبه الى أن عليا ومعوية كانا إمامين في وقت واحد. ووجب على أتباع كل واحد منهما طاعة صاحبه وإن كان احدهما عادلا والآخر باغيا. وقال أتباعه إن عليا كان إماما على وفق السنة وكان معاوية إماما على خلاف السنة. وكانت طاعة كل واحد منهما واجبة على أتباعه. فيا عجبا من طاعة واجبة خلاف السنة. ثم إن الكرامية خاضوا في باب الايمان. فزعموا انه إقرار فرد على الابتداء وان تكريره لا يكون إيمانا الا من المرتد اذا أقرّ به بقدرته. وزعموا أيضا انه هو الاقرار السابق في الذر الاول في طلب النبي ﷺ وهو قولهم بلى. وزعموا ان ذلك القول

باق ابدا لا يدون الا بالردة. وزعموا أيضا ان المقر بالشهادتين مؤمن حقا وان اعتقد الكفر بالرسالة. وزعموا أيضا أن المنافقين الذين انزل الله تعالى في تكفيرهم آيات كثيرة كانوا مؤمنين حقا وأن إيمانهم كان كإيمان الأنبياء والملائكة. وقالوا في اهل الاهواء من مخالفينهم ومخالفى أهل السنة أن عذابهم في الآخرة غير مؤبد. واهل الاهواء يرون خلود الكرامية في النار. ثم ان ابن كرام ابدع في الفقه حماقات لم يسبق إليها. منها قوله في صلاة المسافر ان يكفيه تكبيرتان من غير ركوع ولا سجود ولا قيام ولا قعود ولا تشهد ولا سلام. ومنها قوله بصحبة الصلاة في ثوب كله نجس وعلى ارض نجسة ومع نجاسة ظاهر البدن. وإنما أوجب الطهارة عن الأحداث دون الانجاس. ومنها قوله بأن غسل الميت والصلاة عليه سنتان غير مفروضتين وإنما الواجب كفنه ودفنه. ومنها قوله بصحة الصلاة المفروضة والصوم المفروض والحج المفروض بلا نية. وزعم ان نية الاسلام في الابتداء كافية عن نية (٩٠) كل فريضة من فرائض الاسلام. وكان في عصرنا شيخ للكرامية يعرف بإبراهيم بن مهاجر اخترع ضلالة لم يسبق إليها. فزعم ان اسماء الله عَزَّجَلَّ كلها اعراض فيه. وكذلك اسم كل مسمى عرض فيه. فزعم ان الله تعالى عرض حال في جسم

قديم والرحمن عرض آخر والرحيم عرض ثالث والخالق عرض رابع. وكذلك كل اسم لله تعالى عرض غير الآخر فالله تعالى عنده غير الرحمن والرحمن غير الرحيم والخالق غير الرازق. وزعم أيضا ان الزاني عرض في الجسم الذي يضاف إليه الزنى والسارق عرض في الذي يضاف إليه السرقة وليس الجسم زانيا ولا سارقا فالمجلود والمقطوع عنده غير الزاني والسارق. وزعم أيضا أن الحركة والمتحرك عرضان في الجسم وكذلك السواد والاسود عرضان في الجسم وكذلك العلم والعالم والقدرة والقادر والحي والحياة كل ذلك أعراض غير الاجسام. فالعلم عنده لا يقوم بالعالم وانما يقوم بمحل العالم والحركة لا تقوم بالمتحرك وانما تقوم بمحل المتحرك. قال عبد القاهر ناظرت ابن مهاجر هذا في مجلس ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور صاحب جيش السامانية في سنة سبعين وثلاثمائة في هذه المسألة الزمته فيها ان يكون المحدود في الزنى غير الزاني والمقطوع في السرقة غير السارق فالتزم ذلك. فالزمته أن يكون معبوده عرضا لان المعبود عنده اسم. واسماء الله تعالى عنده أعراض حالة في جسم قديم. فقال. المعبود عرض في جسم القديم وأنا اعبد الجسم دون العرض فقلت له أنت اذن لا تعبد الله عَزَّوَجَلَّ لان الله تعالى عندك عرض. وقد زعمت

أنك تعبد الجسم دن العرض. وفضائح الكرامية على الاعداد كثيرة الامداد وفيما ذكرنا منها في هذا الفصل كفاية والله اعلم

### الفصل الثامن

(في بيان مذاهب المشبهة من أصناف شتى (٩٠ ب))

اعلموا أسعدكم الله ان المشبهة صنفان صنف شبهوا ذات البارى بذات غيره وصنف آخرون شبهوا صفاته بصفات غيره. وكل صنف من هذين الصنفين مفترقون على أصناف شتى. والمشبهة الذين ضلوا في تشبيه ذاته بغيره أصناف مختلفة. وأول ظهور التشبيه صادر عن أصناف من الروافض الغلاة. فمنهم السبائية الذين سمو عليا إلها وشبهوه بذات الاله. ولما احرق قوما منهم قالوا له الآن علمنا انك إله لان النار لا يعذب بها إلا الله. ومنهم البيانية اتباع بيان بن سمعان الذي زعم أن معبوده انسان من ثور على صورة الانسان في اعضائه وانه يفنى كله الا وجهه. ومنهم المغيرية اتباع المغيرة بن سعيد العجلي الذي زعم ان معبوده ذو اعضاء وأن اعضاءه على صور حروف الهجاء. ومنهم المنصورية اتباع أبي منصور العجلي الذي شبه نفسه بربه. وزعم أنه صعد

الى السماء. وزعم أيضا أن الله مسح يده على رأسه وقال له يا نبي بلغ عني. ومنهم الخطائية الذين قالوا بإلهية الائمة وبإلهية أبي الخطاب الاسدى. ومنهم الذين قالوا بإلهية عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر. ومنهم الحلولية الذين قالوا بحلول الله في أشخاص الائمة وعبدوا الائمة لاجل ذلك. ومنهم الحلولية الحكمانية المنسوبة الى أبي حكمان الدمشقى الذى زعم أن الاله يحل في كل صورة حسنة وكان يسجد لكل صورة حسنة. ومنهم المقنعية المبيضة بما وراء نهر جيحون في دعواهم ان المقنع كان إلهها وانه مصوّر في كل زمان بصورة مخصوصة. ومنهم العذاقرة الذين قالوا بإلهية ابن أبي العذاقر المقتول ببغداد. وهذه الاصناف الذين ذكرناهم في هذا الفصل كلهم خارجون عن دين الاسلام وان انتسبوا (٩١) في الظاهر إليه وسنذكر تفصيل مقالة كل صنف منهم في الباب الرابع من أبواب هذا الكتاب اذا انتهينا إليه ان شاء الله عَزَّوَجَلَّ. وبعد هذا فرق من المشبهة عدّهم المتكلمون في فرق الملة لاقرارهم بلزوم أحكام القرآن واقرارهم بوجوب أركان شريعة الاسلام من الصلاة والزكاة والصيام والحج عليهم واقرارهم بتحريم المحرمات عليهم وان ضلوا وكفروا في بعض الاصول العقلية. ومن هذا الصنف هشامية منتسبة الى هشام بن الحكم الرافضى

الذي شبه معبوده بالانسان. وزعم لاجل ذلك أنه سبعة أشبار بشير نفسه وأنه جسم ذو حد ونهاية وأنه طويل عريض عميق وذو لون وطعم ورائحة وقد روى عنه ان معبوده كسيكة الفضة وكاللؤلؤة المستديرة. وروى عنه أنه أشار الى ان جبل ابى قبيس أعظم منه. وروى عنه انه زعم ان الشعاع من معبوده متصل بما يراه ومقاتله في هذا التشبيه على التفصيل الذي ذكرناه في تفصيل أقوال الامامية قبل هذا. ومنهم الهشامية المنسوبة إلى هشام بن سالم الجواليقي الذي زعم ان معبوده على صورة الانسان وان نصفه الأعلى مجوّف ونصفه الاسفل مصمت وأن له شعرة سوداء وقلبا تنبع منه الحكمة. ومنهم اليونسية المنسوبة الى يونس بن عبد الرحمن القمّي الذي زعم ان الله تعالى يحمله حملة عرشه. وان كان هو أقوى منهم كما ان الكركي تحمله رجلاه وهو أقوى من رجليه. ومنهم المشبهة المنسوبة الى داود الجوارى الذي وصف معبوده بجميع أعضاء الانسان الا الفرج واللحية. ومنهم الابراهيمية المنسوبة الى إبراهيم بن أبي يحيى الاسلمى وكان من جملة رواة الاخبار غير أنه (٩١ ب) ضل في التشبيه ونسب الى الكذب في كثير من رواياته. ومنهم الحائطية من القدرية وهم منسوبون الى احمد بن حائط وكان من المعتزلة المنتسبة الى



النظام ثم انه شبه عيسى بن مريم بربه وزعم انه الاله الثانى وأنه هو الذى يحاسب الخلق فى القيامة. ومنهم الكرامية فى دعواها أن الله تعالى جسم له حد ونهاية وأنه محل الحوادث وأنه مماس لعرشه. وقد بينا تفصيل مقالاتهم قبل هذا بما فيه كفاية فهؤلاء مشبهة لله تعالى بخلقه فى ذاته. فأما المشبهة لصفاته بصفات المخلوقين فاصناف. منهم الذين شبهوا إرادة الله تعالى بإرادة خلقه. وهذا قول المعتزلة البصرية الذين زعموا ان الله تعالى عَزَّجَلَّ يريد مراده بإرادة حادثه. وزعموا أن ارادته من جنس ارادتنا ثم ناقضوا هذه الدعوى بأن قالوا يجوز حدوث إرادة الله عَزَّجَلَّ لا فى محل ولا يصح حدوث إرادتنا الا فى محل. وهذا ينقض قولهم إن ارادته من جنس ارادتنا. لأن الشئيين اذا كانا متماثلين ومن جنس واحد جاز على كل واحد منهما ما يجوز على الآخر. واستحال فى كل واحد منهما ما يستحيل على الآخر. وزادت الكرامية على المعتزلة البصرية فى تشبيه إرادة الله تعالى بإرادات عباده وزعموا ان ارادته من جنس ارادتنا وانها حادثه فيه كما تحدث ارادتنا فينا وزعموا لاجل ذلك ان الله تعالى محل للحوادث تعالى الله عن ذلك. علوا كبيرا. ومنهم الذين شبهوا كلام الله عَزَّجَلَّ بكلام خلقه فزعموا ان كلام الله تعالى اصوات

وحروف من جنس الاصوات والحروف المنسوبة الى العباد. وقالوا بحدوث كلامه واحال جمهورهم سوى الجبائي بقاء كلام الله تعالى وقال النظام منهم ليس في نظم كلام الله (٩٢ ا) سبحانه اعجاز كما ليس في نظم كلام العباد اعجاز. وزعم اكثر المعتزلة ان الزنج والترك والخزر قادرون على الاتيان بمثل نظم القرآن وبما هو افصح منه وانما عدموا العلم بتأليف نظمه وذلك العلم مما يصح ان يكون مقدورا لهم. وشاركت الكرامية المعتزلة في دعواها حدوث قول الله عَزَّجَلَّ مع فرقها بين القول والكلام في دعواها ان قول الله سبحانه من جنس اصوات العباد وحروفهم وان كلامه قدرته على احداث القول وزادت على المعتزلة قولها بحدوث قول الله عَزَّجَلَّ في ذاته بناء على اصلهم في جواز كون الاله محلا للحوادث. ومنهم الزرارية اتباع زرارة بن اعين الرافضى في دعواها حدوث جميع صفات الله عَزَّجَلَّ وانها من جنس صفاتنا وزعموا ان الله تعالى لم يكن في الازل حيا ولا علما ولا قادرا ولا مريدا ولا سميعا ولا بصيرا وانما استحق هذه الاوصاف حين احدث لنفسه حياة وقدرة وعلماء وإرادة وسمعا وبصرا كما ان الواحد منا يصير حيا قادرا سميعا بصيرا مريدا عند حدوث الحياة والقدرة والإرادة والعلم والسمع والبصر فيه. ومنهم الذين قالوا من الروافض بأن الله

تعالى لا يعلم الشيء حتى يكون فاجبوا حدوث علمه كما يجب حدوث علم العالم منا.  
وهذا باب ان اطلناه طال ونشر الاذيال. وقد بينا تفصيل اقوال المعتزلة والمشبهة واقوال سائر  
الاهواء في كتابنا المعروف بكتاب الملل والنحل وفيما ذكرنا منها في هذا الباب كفاية والله  
اعلم

## الباب الرابع

(من ابواب هذا الكتاب)

في بيان الفرق التي انتسبت الى الاسلام وليست منها

الكلام في هذا الباب يدور على اختلاف المتكلمين فيمن (٩٢ ب) يعدّ من امة الاسلام وملته. وقد ذكرنا قبل هذا ان بعض الناس زعم ان اسم ملة الاسلام واقع على كل مقرّ بنبوة محمد ﷺ وان كل ما جاء به حق كائنا قوله بعد ذلك ما كان. وهذا اختبار الكعبي في مقالته. وزعمت الكرامية ان اسم امة الاسلام واقع على كل من قال لا آله الا الله محمد رسول الله سواء أخلص في ذلك او اعتقد خلافه. وهذان الفريقان يلزمهما ادخال العيسوية من اليهود والشاذكانية منهم في ملة الاسلام لانهم يقولون لا آله الا الله محمد رسول الله ويزعمون ان محمدا كان مبعوثا الى العرب وقد أقرّوا بان ما جاء به حق. وقال بعض فقهاء اهل الحديث. اسم امة الاسلام واقع على كل من اعتقد وجوب الصلوات الخمس الى الكعبة وهذا غير صحيح لان اكثر

المرتدين الذين ارتدوا باسقاط الزكاة في عهد الصحابة كانوا يرون وجوب الصلاة الى الكعبة وانما ارتدوا باسقاط وجوب الزكاة وهم المرتدون من بنى كنده وقيم. فاما المرتدون من بنى حنيفة وبنى اسد فانهم كفروا من وجهين. احدهما اسقاط وجوب الزكاة والثاني دعواهم نبوة مسيلمة وطليحة واسقط بنو حنيفة وجوب صلاة الصبح وصلاة المغرب فازدادوا كفرا على كفر. والصحيح عندنا ان اسم ملة الاسلام واقع على كل من أقر بحدوث العالم وتوحيد صانعه وقدمه وانه عادل حكيم مع نفى التشبيه والتعطيل عنه وأقرّ مع ذلك بنبوة جميع انبيائه وبصحّة نبوة محمد ﷺ ورسالته الى الكافة وبتأييد شريعته وبأن كل ما جاء به حق وبأن القرآن منبع احكام شريعته وبوجوب الصلوات الخمس الى الكعبة وبوجوب الزكاة وصوم رمضان وحج البيت على الجملة. فكل من أقرّ بذلك فهو داخل في اهل ملة الاسلام وينظر فيه بعد ذلك (٩٣ ا) فان لم يخلط إيمانه بدعة شنعاء تؤدى الى الكفر فهو الموحد السني. وان ضمّ الى ذلك بدعة شنعاء نظر فان كان على بدعة الباطنية أو البيانية أو المغيرية أو المنصورية أو الجناحية أو السبائية أو الخطابية من الرافضة. أو كان على دين الحلولية أو على دين أصحاب التناسخ أو على دين الميمونية أو

اليزيدية من الخوارج أو على دين الحائطية أو الحمارية من القدرية. أو كان ممن يحرم شيئا مما نص القرآن على إباحته باسمه. أو أباح ما حرم القرآن باسمه فليس هو من جملة امة الاسلام. وان كانت بدعته من جنس بدع الرافضة الزيدية أو الرافضة الامامية أو من جنس بدع أكثر الخوارج أو من جنس بدع المعتزلة أو من جنس بدع النجارية أو الجهمية أو الضرارية أو المجسمة من الامة كان من جملة امة الاسلام في بعض الاحكام وهو ان يدفن في مقابر المسلمين ويدفع إليه سهمه من الغنيمة إن غزا مع المسلمين ولا يمنع من دخول مساجد المسلمين ومن الصلاة فيها ويخرج في بعض الاحكام عن حكم امة الاسلام. وذلك أنه لا تجوز الصلاة عليه ولا الصلاة خلفه ولا تحل ذبيحته ولا تحل المرأة منهم للسني<sup>(١)</sup> ولا يصح نكاح السنية من احد منهم. والفرق المنتسبة الى الاسلام في الظاهر مع خروجها عن جملة الامة عشرون فرقة هذه ترجمتها. سبائية وبيانية وحريية ومغيرية ومنصورية وجناحية وخطابية وغرابية ومفوضية وحلولية واصحاب التناسخ وحائطية وحمادية ومقنعية ورزامية ويزيدية وميمونية

---

(١) كيف لا تحل المرأة منهم للسني مع انهم يسمون مسلمين ومع ان المسلم السني يصح ان يتزوج غير مسلمة ما دامت مؤمنة؟

وباطنية وحلاجية وعذافية. واصحاب إباحة. ربما انشعبت الفرقة الواحدة من هذه الفرق (٩٣ ب) اصنافا كثيرة نذكرها على التفصيل في فصول مهديّة ان شاء الله عَزَّوَجَلَّ

## الفصل الأوّل

(من فصول هذا الباب)

فى ذكر قول السبائية وبيان خروجها عن ملة الاسلام

السبائية اتباع عبد الله بن سبا الذي غلا في على رضى الله عنه وزعم انه كان نبيا ثم غلا فيه حتى زعم انه إله ودعا الى ذلك قوما من غواة الكوفة ورفع خبرهم الى على رضى الله عنه فامر باحراق قوم منهم في حفرتين حتى قال بعض الشعراء في ذلك لترم بى الحوادث حيث شاءت إذا لم ترم بى في الحفرتين

ثم ان عليا رضى الله عنه خاف من احراق الباقيين منهم شماتة أهل الشام وخاف اختلاف اصحابه عليه فنفى ابن سبا الى ساباط المدائن فلما قتل على رضى الله عنه زعم ابن سبا ان المقتول لم يكن عليا وإنما كان شيطانا تصور للناس في صورة على وان عليا صعد

الى السماء كما صعد إليها عيسى بن مريم عليه السلام . وقال كما كذبت اليهود والنصارى في دعواها قتل عيسى كذلك كذبت النواصب والخوارج في دعواها قتل على وإنما رأت اليهود والنصارى شخصا مصلوبا شبهوه بعيسى كذلك القائلون بقتل على رأوا قتيلا يشبهه عليا فظنوا انه على . وعلى قد صعد الى السماء وانه سينزل الى الدنيا وينتقم من أعدائه . وزعم بعض السبائية أنَّ عليا في السحاب وان الرعد صوته والبرق صوته ومن سمع من هؤلاء صوت الرعد قال عليك السلام يا أمير المؤمنين وقد روى عن عامر بن شرجيل الشعبي ان ابن سبا قيل له ان عليا قد قتل فقال إن جئتمونا بدماعه في صرة لم نصدق بموته لا يموت حتى ينزل من السماء ويملك الارض بحذافيرها وهذه (٩٤ ا) الطائفة تزعم ان المهدي المنتظر إنما هو عليّ دون غيره وفي هذه الطائفة قال اسحاق بن سويد العدوي قصيدته بريء فيها من الخوارج والروافض والقدرية منها هذه الايات

|                          |                          |
|--------------------------|--------------------------|
| برئت من الخوارج لست منهم | من الغرّال منهم وابن باب |
| ومن قوم اذا ذكروا عليا   | يردون السلام على السحاب  |
| ولكني أحبّ بكل قلبي      | واعلم ان ذاك من الصواب   |
| رسول الله والصديق حبا    | به أرجو غدا حسن الثواب   |



وقد ذكر الشعبي ان عبد الله بن السوداء كان يعين السبائية على قولها. وكان ابن السوداء في الاصل يهوديا من اهل الحيرة فظهر الاسلام واراد ان يكون له عند اهل الكوفة سوق ورئاسة فذكر لهم انه وجد في التوراة ان لكل نبى وصيا وان عليا وصي محمد وانه خير الأوصياء كما ان محمدا خير الأنبياء. فلما سمع ذلك منه شيعة علي قالوا لعلي انه من محبيك فرفع علي قدره واجلسه تحت درجة منبره. ثم بلغه عنه غلوه فيه فهم بقتله فنهاه ابن عباس عن ذلك وقال له ان قتلته اختلف عليك اصحابك وانت عازم على العود الى قتال اهل الشام وتحتاج الى مداراة اصحابك. فلما خشى من قتله ومن قتل ابن سبا الفتنة التي خافها ابن عباس نفاهما الى المدائن فافتتن بهما الرعاع بعد قتل علي رضى الله عنه وقال لهم ابن السوداء والله لينبعن لعلي في مسجد الكوفة عينان تفيض إحداها عسلا والاخرى سمنا ويغترف منهما شيعة. وقال المحققون من أهل السنة ان ابن السوداء كان على هوى دين اليهود واراد ان يفسد على المسلمين دينهم بتأويلاته في علي واولاده (٩٤ ب) لكي يعتقدوا فيه ما اعتقدت النصارى في عيسى عليه السلام فانتسب الى الرافضة السبائية حين وجدهم أعرف أهل الاهواء في الكفر. ودلس ضلالتة في تأويلاته قال عبد القاهر.

كيف يكون من فرق الاسلام قوم يزعمون أنّ عليّاً كان آلهاً او نبياً؟ ولئن جاز ادخال هؤلاء في جملة فرق الاسلام جاز ادخال الذين ادعوا نبوة مسيلمة الكذاب في فرق الاسلام. قلنا للسبائية. ان كان مقتول عبد الرحمن بن ملجم شيطاناً تصور للناس في صورة عليّ فلم لعنتم ابن ملجم. وهلاً مدحتموه. فإنّ قاتل الشيطان محمود على فعله غير مذموم به. وقلنا لهم كيف يصح دعواكم ان الرعد صوت عليّ والبرق صوته وقد كان صوت الرعد مسموعاً والبرق محسوساً في زمن الفلاسفة قبل زمان الاسلام ولهذا ذكروا الرعد والبرق في كتبهم واختلفوا في علتهم؟ ويقال لابن السوداء ليس عليّ عندك وعند الذين تميل إليهم من اليهود اعظم رتبة من موسى وهارون ويوشع بن نون وقد صح موت هؤلاء الثلاثة ولم ينبع لهم من الارض عسل ولا سمن بحال نبوع الماء العذب من الحجر الصلد لموسى وقومه في التيه فما الذي عصم علياً من الموت وقد مات ابنه الحسين واصحابه بكربلاء عطشاً ولم ينبع لهم ماء فضلاً عن عسل وسمن؟

## الفصل الثاني

(من فصول هذا الباب)

في ذكر البيانية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام

هؤلاء اتباع بيان بن سمعان التميمي وهم الذين زعموا ان الامامة صارت من محمد بن الحنفية الى ابنه ابي هاشم عبد الله ابن محمد ثم صارت من ابي هاشم الى بيان بن سمعان بوصيته اليه واختلف هؤلاء في بيان زعيمهم. فمنهم من زعم انه كان نبيا وانه نسخ بعض شريعة محمد ﷺ. ومنهم من زعم انه كان إلها. وذكر هؤلاء ان بيانا قال لهم ان روح الإله (٩٥) تناسخت في الأنبياء والأئمة حتى صارت الى ابي هاشم عبد الله ابن محمد بن الحنفية ثم انتقلت إليه منه يعني نفسه فادعى لنفسه الربوبية على مذاهب الحلولية وزعم أيضا انه هو المذكور في القرآن في قوله ﴿هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران ١٣٩) وقال انا البيان وانا الهدى والموعظة. وكان يزعم أنه يعرف الاسم الاعظم وانه يهزم به العساكر وانه يدعو به الزهرة

فتجيبه. ثم انه زعم ان الاله الازلى رجل من نور وانه يبنى كله غير وجهه وتأول على زعم قوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (القصص ٨٩) وقوله ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ﴾ (الرحمن ٢٦ و ٢٧) ورفع خبر بيان هذا الى خالد بن عبد الله القسرى فى زمان ولايته فى العراق فاحتال على بيان حتى ظفر به وصلبه وقال له ان كنت تهزم الجيوش بالاسم الذى تعرفه فاهزم به اعوانى عنك. وهذه الفرقة خارجة عن جميع فرق الاسلام لدعواها الإلهية زعيمها بيان كما خرج عابدو الاصنام عن فرق الاسلام. ومن زعم منهم ان بياننا كان نبيا فهو كمن زعم ان مسيلمة كان نبيا وكلا الفريقين خارجان عن فرق الاسلام. ويقال للبيانية اذا جاز فناء بعض الاله فما المانع من فناء وجهه فاما قوله كل شيء هالك الا وجهه فمعناه راجع الى بطلان كل عمل لم يقصد به وجه الله عَزَّوَجَلَّ وقوله ويبقى معناه ويبقى ربك لانه قال بعده ذو الجلال والاكرام بالرفع على البدل من الوجه. ولو كان الوجه مضافا الى الرب لقال ذو الجلال بخفض ذى لان نعت المخفوض يكون مخفوضا وهذا واضح فى نفسه والحمد لله على ذلك

### الفصل الثالث

#### في ذكر المغيرة من الغلاة وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام

هؤلاء اتباع المغيرة بن سعيد العجلي وكان يظهر في بدء امره مولاة الامامية. ويزعم ان الامامة بعد علي والحسن والحسين الى سبطه محمد بن عبد الله بن (٩٥ ب) الحسن بن الحسين بن الحسن بن علي. وزعم انه هو المهدي المنتظر واستدل على ذلك بالخبر الذي ذكر ان اسم المهدي يوافق اسم النبي ﷺ واسم ابيه يوافق اسم ابن النبي ﷺ وقتلته الرافضة على دعوته اياهم الى انتظار محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي ثم انه أظهر لهم بعد رئاسته عليهم انواعا من الكفر الصريح. منها دعواه النبوة ودعواه علمه بالاسم الاعظم وزعم انه يحيى به الموتى ويهزم به الجيوش. ومنها افراطه في التشبيه. وذلك انه زعم ان معبوده رجل من نور على رأسه تاج من نور وله اعضاء وقلب ينبع منه الحكمة. وزعم أيضا ان اعضاءه على صور حروف الهجاء وان الألف منها مثال قدميه والعين على صورة عينه وشبه الهاء بالفرج. ومنها انه تكلم في بدء الخلق فزعم ان الله تعالى

لما اراد ان يخلق العالم تكلم باسمه الاعظم فطار ذلك الاسم ووقع تاجا على رأسه وتأول على ذلك قوله ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ (سبح ١) وزعم ان الاسم الاعلى انما هو ذلك التاج ثم انه بعد وقوع التاج على رأسه كتب باصبعه على كفه اعمال عبادته. ثم نظر فيها فغضب من معاصيهم فعرق فاجتمع من عرقه بحران احدهما مظلّم مالح والآخر عذب نيّر. ثم اطلع في البحر فابصر ظله فذهب ليأخذه فطار فانتزع عيني ظله فخلق منهما الشمس والقمر وافنى باقى ظله وقال لا ينبغي ان يكون معى إله غيرى. ثم خلق الخلق من البحرين فخلق الشيعة من البحر العذب النيّر فهم المؤمنون وخلق الكفرة وهم اعداء الشيعة من البحر المظلم المالح. وزعم أيضا ان الله تعالى خلق الناس قبل اجسادهم فكان أوّل ما خلق فيها ظل محمد قال فذلك قوله ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾ (الزخرف ٨١) قال ثم ارسل ظل محمد الى اظلال الناس ثم عرض على السماوات والجبال ان يمنعن على بن ابى طالب من ظالميه فأبين ذلك (٩٦ ١) فعرض ذلك على الناس فامر عمر أبا بكر ان يتحمل نصرة عليّ ومنعه من اعدائه وان يغدر به فى الدنيا وضمن له ان يعينه على القدريّة على شرط ان يجعل له الخلافة بعده ففعل ابو بكر ذلك. قال فذلك

تأويل قوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب ٧٢) فزعم ان الظلوم والجهول ابو بكر وتأول في عمر قول الله تعالى ﴿كَمَثَلَ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ (الحشر ١٦) والشيطان عنده عمر وكان المغيرة مع ضلالاته التي حكيناها عنه يأمر أصحابه بانتظار محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي وسمع خالد بن عبد الله القشري يخبره وضلالاته فطلبه فلما قتل المغيرة بقي اتباعه على انتظار محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن فلما اظهر محمد هذا دعوته بالمدينة بعث إليها ابو جعفر المنصور بصاحب جيشه عيسى بن موسى مع جيش كثيف فقتلوا محمدا بعد غلبته على مكة والمدينة. وكان اخوه إبراهيم بن عبد الله قد غلب على ارض المغرب. فاما محمد بن عبد الله بن الحسن فقتل بالمدينة في الحرب واما ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فانه غره يسير الرجال واتباعه من المعتزلة وضمنوا له النصر على جند المنصور فلما التقى الجمعان بناحري وهي على ستة عشر فرسخا من الكوفة قتل إبراهيم وانهمزمت المعتزلة عنه ولحقه شؤمهم وتولى قتالهم من اصحاب المنصور عيسى بن موسى وسلم ابن قتيبة. واما أخوه الرئيس فانه

مات بارض المغرب وقيل انه سم. وذكر بعض أصحاب التواريخ ان سليمان بن جرير الزيدى سمه ثم هرب الى العراق فلما قتل محمد ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن اختلف المغيرة في المغيرة فهرت منه فرقة منهم ولعنوه وقالوا انه كذب في دعواه ان محمد بن عبد الله بن الحسن هو المهدي الذي يملك الارض لانه قتل ولم يملك الارض ولا عشرينها. وفرقة ثبتت على موالاة المغيرة وقالت ان صدق في ان محمد بن عبد الله بن (٩٦ ب) الحسن هو المهدي المنتظر وانه لم يقتل بل هو في جبل من جبال حاجر مقيم الى ان يؤمر بالخروج فاذا خرج عقدت له البيعة بمكة بين الركن والمقام ويحيى له سبعة عشر رجلا يعطى كل رجل منهم حرفا واحدا من حروف الاسم الاعظم فيهزمون الجيوش ويملكون الارض. وزعم هؤلاء ان الذي قتله جند المنصور بالمدينة انما كان شيطانا تمثل للناس بصورة محمد بن عبد الله بن الحسين ابن الحسن وهؤلاء يقال لهم الحمديّة من الرافضة لانتظارهم محمد ابن عبد الله بن الحسين بن الحسن. وكان جابر الجعفي على هذا المذهب وادعى وصية المغيرة بن سعيد إليه بذلك فلما مات جابر ادعى بكر الاعور الهجرى القتات وصية جابر إليه وزعم انه لا يموت واكل بذلك اموال المغيرة على وجه السخرية منهم فلما



مات بكر علموا انه كان كاذبا في دعواه فلعنوه قال عبد القاهر كيف يعد في فرق الاسلام قوم شبهوا معبودهم بحروف الهجاء وادعوا نبوة زعيمهم؟ لو كان هؤلاء من الامة لصح قول من يزعم ان القائلين بنبوة مسيلمة وطلحة كانوا من الامة. ويقال للمغيرية ان انكرتم قتل محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي وزعمتم ان المقتول كان شيطانا تصور في صورته فبم تنفصلون ممن يزعم ان الحسين بن علي واصحابه لم يقتلوا بكربلاء بل غابوا وقتل شياطين تصوروا بصورتهم فانتظروا حسينا فانه اعلى رتبة من ابن اخيه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن او انتظروا عليا ولا تصدقوا بقتله كما انتظرته السبائية فان عليا اجل من بنيه وهذا ما لا انفصال لهم عنه

### الفصل الرابع

(من هذا الباب)

#### في ذكر الحربية وبيان خروجهم عن فرق الامة

هؤلاء اتباع عبد الله بن عمر بن حرب الكندى وكان على دين البيانية في دعواها ان روح الاله تناسخت في الأنبياء والائمة

الى ان انتهت الى ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية (٩٧ ا) ثم زعمت الحربية ان تلك الروح انتقلت من عبد الله بن محمد بن الحنفية الى عبد الله بن عمرو بن حرب وادعت الحربية في زعيمها عبد الله بن عمرو بن حرب مثل دعوى البيانية في بيان بن سمعان وكلتا الفرقتين كافرة بريها وليست من فرق الاسلام كما ان سائر الحلولية خارجة عن فرق الاسلام

## الفصل الخامس

(من هذا الباب)

في ذكر المنصورية وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام

هؤلاء اتباع ابي منصور العجلي الذي زعم ان الامامة دارت في اولاد علي حتى انتهت الى ابي جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي المعروف بالباقر وادعى هذا العجلي انه خليفة الباقر ثم الحد في دعواه فزعم انه عرج به الى السماء وان الله تعالى مسح بيده على رأسه وقال له يا بني بلغ عني ثم انزله الى الارض وزعم انه الكسف الساقط من السماء المذكور في قوله ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ (الطور ٤٤)

وكفرت هذه الطائفة بالقيامة والجنة والنار وتأولوا الجنة على نعيم الدنيا والنار على محن الناس في الدنيا واستحلوا مع هذه الضلالة خنق مخالفهم واستمرت فتنتهم على عادتهم الى ان وقف يوسف ابن عمر الثقفي واتى العراق في زمانه على عورات المنصورية فاخذ أبا منصور العجلي وصلبه وهذه الفرقة أيضا غير معدودة في فرق الاسلام لكفرها بالقيامة والجنة والنار

## الفصل السادس

(من هذا الباب)

في ذكر الجناحية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام

هؤلاء اتباع عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكان سبب اتباعهم له ان المغيرة الذين تبرؤوا من المغيرة بن سعيد بعد قتل محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي خرجوا من الكوفة الى المدينة يطلبون إماما فلقاهم عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر فدعاهم الى نفسه وزعم انه هو الامام بعد علي واولاده من صلبه فبايعوه على إمامته ورجعوا الى الكوفة

وحكوا لا تباعهم ان عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر زعم انه رب وان روح الاله كانت فى آدم ثم فى شيث ثم دارت (٩٧ ب) للناس بتلك الصورة وزعموا أيضا ان كل مؤمن يوحى إليه وتأولوا على ذلك قول الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ (آل عمران ١٤٦) اى يوحى منه إليه واستدلوا أيضا بقوله ﴿وَإِذْ أُوحِيَ إِلَى الْخَوَارِجِ﴾ (المائدة ١١٤) وادعوا فى انفسهم انهم هم الخواريون وذكروا قول الله تعالى ﴿وَأُوحِيَ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ (النحل ٦٨) وقالوا اذا جاز الوحي الى النحل فالوحي إلينا اولى بالجواز. وزعموا أيضا ان فيهم من هو افضل من جبريل وميكائيل ومحمد. وزعموا أيضا انهم لا يموتون وان الواحد منهم اذا بلغ النهاية فى دينه رفع الى الملكوت وزعموا انهم يرون المرفوعين منهم غدوة وعشية. والفرقة الثالثة منهم عجرية اتباع عمير بن بيان العجلي قالوا بتكذيب الذين قالوا منهم انهم لا يموتون وقالوا انا نموت ولكن لا يزال خلف منا فى الارض ائمة انبياء وعبدوا جعفرا وسموه ربا. والفرقة الرابعة منهم مفضلية لانتسابهم الى رجل كان يقال له مفضل الصيرفي قالوا بالهية جعفر دون نبوته وتبرءوا من ابى الخطاب لبراءة جعفر منه. والفرقة الخامسة منهم خطائية مطلقة ثبتت على موالاة أبى الخطاب فى

دعاويه كلها وانكرت إمامة من بعده قال عبد القاهر ان الباضية والمنصورية والجناحية والخطائية قد اكفروا أبا بكر وعمر وعثمان واكثر الصحابة باخراجهم عليا من الامامة في عصرهم وهم قد أخرجوا الامامة عن اولاد علي في اعصار زعمائهم. فيقال لهم اذا كان علي في وقته اولى بالامامة من سائر الصحابة فهلا كان اولاده اولى بها من زعمائهم في اعصارهم. وليس العجب من هؤلاء الضالين وانما العجب من علوية قتلوا هؤلاء مع استبدادهم دونهم بالامامة

## الفصل السابع

(من هذا الباب)

في ذكر الغرابية والمفوضة والذمية وبيان خروجهم عن فرق الامة

الغرابية قوم زعموا ان الله عَزَّجَلَّ (٩٨ ا) ارسل جبريل عليه السلام الى علي فغلط في طريقه فذهب الى محمد لانه كان يشبهه وقالوا كان اشبه به من الغراب بالغراب والذباب بالذباب. وزعموا ان عليا كان الرسول واولاده بعده هم الرسل وهذه الفرقة تقول لاتباعها العنوا صاحب الريش يعنون جبريل عليه السلام

وكفر هذه الفرقة أكثر من كفر اليهود الذين قالوا لرسول الله ﷺ من يأتيك بالوحي من الله تعالى. فقال جبريل فقالوا اتنا لا نحب جبريل لانه ينزل بالعذاب وقالوا لو اتاك بالوحي ميخائيل الذي لا ينزل الا بالرحمة لآمنّا بك. فاليهود مع كفرهم بالنبي ﷺ ومع عداوتهم لجبريل عليه السلام لا يلعنون جبريل وانما يزعمون انه من ملائكة العذاب دون الرحمة. والغرابية من الرافضة يلعنون جبريل ومحمدا ﷺ وقد قال الله تعالى ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾ (البقرة ٩٩) في هذا تحقيق اسم الكافر لمبغض بعض الملائكة ولا يجوز ادخال من سماهم الله كافرين في جملة فرق المسلمين. واما المفوضة من الرافضة فقوم زعموا ان الله تعالى خلق محمدا ثم فوض إليه تدبير العالم وتديره فهو الذي خلق العالم دون الله تعالى ثم فوض محمد تدبير العالم الى علي بن أبي طالب فهو المدبر الثالث. وهذه الفرقة شر من المجوس الذين زعموا ان الاله خلق الشيطان ثم ان الشيطان خلق الشرور. وشر من النصارى الذين سمو عيسى عليه السلام مدبرا ثانيا فمن عد مفوضة الرافضة من فرق الاسلام فهو بمنزلة من عد المجوس والنصارى من فرق الاسلام. واما الذمية منهم فقوم زعموا ان عليا

هو الله وشتما محمدًا وزعموا ان عليا بعثه ليثنى عنه فادعى الامر لنفسه وهذه خارجة عن فرق الاسلام لكفرها بنبوة محمد من الله تعالى (٩٨ ب)

### الفصل الثامن

(من هذا الباب)

#### في ذكر الشريعة والنميرية من الرافضة

الشريعة اتباع رجل كان يعرف بالشريعي وهو الذي زعم ان الله تعالى حل في خمسة اشخاص وهم النبي وعلى وفاطمة والحسن والحسين. وزعموا ان هؤلاء الخمسة آلهة ولها اضداد خمسة واختلفوا في اضدادها فمنهم من زعم انها محمودة لانه لا يعرف فضل الاشخاص التي فيها الاله الا باضدادها. ومنهم من زعم ان الاضداد مذمومة وحكى عن الشريعي انه ادعى يوما ان الاله حل فيه. وكان بعده من اتباعه رجل يعرف بالنميري حكى عنه انه ادعى في نفسه ان الله تعالى حل فيه فهذه ثمانى فرق من الروافض الغلاة خارجة عن جميع فرق الاسلام لاثباتهم الى غير الله. ومن اعجب الاشياء ان الخطائية زعمت ان جعفرًا الصادق قد اودعهم

جلدا فيه علم كل ما يحتاجون إليه من الغيب وسموا ذلك الجلد جعفرا. وزعموا انه لا يقرأ ما فيه الا من كان منهم وقد ذكر ذلك هارون بن سعد العجلي في شعره فقال

|                              |                                |
|------------------------------|--------------------------------|
| ألم تر ان الرافضين تفرقوا    | فكلهم من جعفر قال منكرا        |
| فطائفة قالوا إليه ومنهم      | طوائف سمتة النبي المطهرا       |
| ومن عجب لم افضه جلد جعفر     | برئت الى الرحمن ممن يجعفرا     |
| برئت الى الرحمن من كل رافض   | يصير بباب الكفر في الدين اعورا |
| اذا كف اهل الحق عن بدعة مضوا | عليها وان يمضوا الى الحق قصرا  |
| ولو قيل ان الفيل ضب لصدقوا   | ولو قيل زنجى تحول احمرا        |
| واخلف من يوم البعير فانه     | اذا هو للاقبال وجّه ادبرا      |
| فصبح اقوام رموه بعزبة        | كما قال في عيسى القرا من تنصرا |



## الفصل التاسع

(من هذا الباب)

### في ذكر اصناف الحلولية وبيان خروجها عن فرق الاسلام

الحلولية في الجملة عشر فرق كلها كانت في دولة الاسلام وغرض جميعها القصد الى افساد القول بتوحيد الصانع وتفضيل (٩٩ ا) فرقها في الاكثر يرجع الى غلاة الروافض وذلك ان السبائية والبيانية والجناحية والخطابية والنميرية منهم باجمعها حلولية وظهر بعدهم المقنعية بما وراء نهر جيحون وظهر قوم بمرق يقال لهم رزامية وقوم يقال لهم بركوكية وظهر بعدهم قوم من الحلولية يقال لهم حلمانية وقوم يقال لهم حلاجيه ينسبون الى الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وقوم يقال لهم العداقرة ينسبون الى ابن ابي العداقرى وتبع هؤلاء الحلولية قوم من الخرمية شاركوهم في استباحة المحرمات واسقاط المفروضات ونحن نذكر تفصيلهم على الاختصار. اما السبائية فانما دخلت في جملة الحلولية لقولها بان عليا صار إلهما بحلول روح الاله فيه. وكذلك البيانية زعمت ان روح الاله دارت في الأنبياء والائمة حتى انتهت الى عليّ

ثم

دارت الى محمد بن الحنفية ثم صارت الى ابنه أبي هاشم ثم حلت بعده في بيان بن سمعان. وادعوا بذلك إلهية بيان بن سمعان وكذلك الجناحية منهم حلولية لدعواها ان روح الاله دارت في علي واولاده ثم صارت الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر فكفرت بدعواها حلول روح الاله في زعيمها وكفرت مع ذلك بالقيامة والجنة والنار. والخطابية كلها حلولية لدعواها حلول روح الاله في جعفر الصادق وبعده في أبي الخطاب الاسدي. فهذه الطائفة كافرة من هذه الجهة ومن جهة دعواها ان الحسن والحسين واولادهما ابناء الله واحباؤه ومن ادعى منهم في نفسه انه من ابناء الله فهو أكفر من سائر الخطابية والشرعية. والنميرية منهم حلولية لدعواها ان روح الاله حلت في خمسة اشخاص النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين لدعواها ان هؤلاء الاشخاص الخمسة آلهة. واما الرزامية فقوم بمر وافرطوا في موالاة ابي مسلم صاحب دولة (٩٩ ب) بنى العباس وساقوا الامامة من أبي هاشم إليه ثم ساقوها من محمد ابن علي الى أخيه عبد الله بن علي السفاح ثم زعموا ان الامامة بعد السفاح صارت الى أبي مسلم واقروا مع ذلك بقتل ابي مسلم وموته الا فرقة منهم يقال لهم ابو مسلمية افرطوا في ابي مسلم غاية الافراط وزعموا انه صار إلهًا بحلول روح الاله فيه وزعموا ان أبا مسلم خير

من جبريل وميكائيل وسائر الملائكة. وزعموا أيضا ان أبا مسلم حي لم يميت وهم على انتظاره. وهؤلاء بمرور هرات يعرفون بالبركوكية فاذا سئل هؤلاء عن الذي قتله المنصور قالوا كان شيطانا تصور للناس في صورة أبي مسلم. واما المقنعية فهم المبيضة بماء وراء نهر جيحون وكان زعيمهم المعروف بالمقنع رجلا اعور فصاروا بمرور من أهل قرية يقال لها (كازه كيمن دات) وكان قد عرف شيئا من الهندسة والحيل والنيروجات وكان على دين الرزامية بمرور ثم ادعى لنفسه الإلهية واحتجب عن الناس ببرقع من حرير واغتر به أهل جبل ابلان وقوم من الصعد. ودامت فتنته على المسلمين مقدار اربع عشرة سنة وعاونته كفره الانتراك الخلجية على المسلمين للغارة عليهم وهزموا عساكر كثيرة من عساكر المسلمين في ايام المهدي بن المنصور وكان المقنع قد اباح لاتباعه المحرمات وحرم عليهم القول بالتحريم واسقط عنهم الصلاة والصيام وسائر العبادات وزعم لاتباعه انه هو الا له وانه كان قد تصور مرة في صورة آدم ثم تصور في وقت آخر بصورة نوح وفي وقت آخر بصورة إبراهيم ثم تردد في صور الأنبياء الى محمد ثم تصور بعده في صورة على وانتقل بعد ذلك في صور اولاده ثم تصور بعد ذلك في صورة أبي مسلم ثم انه زعم انه في زمانه الذي كان فيه قد تصور بصورة

هشام بن حكيم وكان اسمه هاشم بن حكيم وقال انى انما انتقل فى الصور لان عبادى لا يطيقون رؤيتى فى صورتى التى انا عليها ومن رآنى احترق بنوري وكان له حصن عظيم وثيق بناحية كثير ويحشب فى جبل يقال له سيام وكان عرض جدار سورها اكثر من مائة آجرة دونها خندق (١٠٠) كثيرة وكان معه أهل الصعد والاتراك الخلجية وجهاز المهدي إليهم صاحب جيشه معاذ بن مسلم فى سبعين الف من المقاتلة واتبعهم لسعيد بن عمرو الحرش ثم افرد سعيدا بالقتال وبتدبير الحرب فقاتله سنين واتخذ سعيد من الحديد والخشب مائتى سلم ليضعها على عرض خندق المقنع ليعبر عليها رجاله واستدعى من مولتان الهند عشرة آلاف جلد جاموس وحشاها رملا وكبس بها خندق المقنع وقاتل جند المقنع من وراء خندقه فاستأمن منهم إليه ثلاثون الفا وقتل الباقون منهم واحرق المقنع نفسه فى تنور فى حصنه قد اذاب فيه النحاس مع السكر حتى ذاب فيه وافتنن به اصحابه بعد ذلك لما لم يجدوا له جثة ولا رمادا. وزعموا انه صعد الى السماء واتباعه اليوم فى جبال ابلاق اكره اهلها ولهم فى كل قرية من قراهم مسجد لا يصلون فيه ولكن يكترون مؤذنا يؤذن فيه وهم يستحلون الميتة والخنزير وكل واحد منهم يستمتع بامرأة غيره

وان ظفروا بمسلم لم يره المؤذن الذي في مسجدهم قتلوه واخفوه غير انهم مقهورون بعامة المسلمين في ناحيتهم والحمد لله على ذلك. واما الحلمانية من الحلولية فهم المنسوبون الى ابي حلماں الدمشقى وكان اصله من فارس ومنشؤه حلب واطهر بدعته بدمشق فنسب لذلك إليها وكان كفره من وجهين. احدهما انه كان يقول بحلول الاله في الاشخاص الحسنة وكان مع اصحابه اذا رأوا صورة حسنة سجدوا لها يوهمون ان الاله قد حل فيها. والوجه الثانى من كفره قوله بالإباحة ودعواه ان من عرف الاله على الوصف الذي يعتقده هو زال عنه الخطر والتحريم واستباح كل ما يستلذه ويشتهي. قال عبد القاهر رأيت بعض هؤلاء الحلمانية يستدل على جواز حلول الاله في الاجساد بقول الله تعالى للملائكة في آدم ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (الحجر ٢٩). وكان يزعم ان الاله انما أمر الملائكة بالسجود لآدم لانه كان قد حل في آدم وانما حله لانه خلقه في احسن تقويم ولهذا قال ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين ٢) فقلت له (١٠٠ ب) اخبرنى عن الآية التى استدلت بها فى امر الله الملائكة بالسجود لآدم ﷺ والآية الناطقة بان الانسان مخلوق فى احسن تقويم هل اريد بهما جميع الناس على العموم أم

اريد بهما انسان بعينه. فقال ما الذي يلزمنى على كل واحد من القولين ان قلت به. فقلت ان قلت ان المراد بهما كل الناس على العموم لزمك ان تسجد لكل انسان وان كان قبيح الصورة لدعواك ان الاله حل في جميع الناس وان قلت ان المراد به انسان بعينه وهو آدم عليه السلام دون غيره فلم تسجد لغيره من اصحاب الصور الحسنة ولم تسجد للفرس الرابع والشجرة المثمرة وذوات الصور الحسنة من الطيور والبهائم وربما كان لهب الناس في صورة فان استجزت السجود له فقد جمعت بين ضلالة الحلولية وضلالة عابدى النار واذا لم تسجد للنار ولا للماء ولا للهواء ولا للسماء مع حسن صور هذه الاشياء في بعض الاحوال فلا تسجد للاشخاص الحسنة الصور. وقلت له أيضا ان الصور الحسنة في العالم كثيرة وليس بعضها بحلول الاله فيه اولى من بعض وان زعمت ان الاله حل في جميع الصور الحسنة فهل ذلك الحلول على طريق قيام العرض بالجسم او على طريق كون الجسم به ويستحيل حلول عرض واحد في محال كثيرة ويستحيل كون شيء واحد في امكنة كثيرة واذا استحال هذا استحال ما يؤدي إليه. واما الحلاجية فمنسوبون الى أبي المغيث الحسين بن منصور المعروف بالحلاج وكان من ارض فارس من مدينة يقال لها البيضاء وكان

في بدء امره مشغولا بكلام الصوفية وكانت عباراته حينئذ من الجنس الذي تسميه الصوفية الشطح وهو الذي يحتمل معنيين. احدهما حسن محمود. والآخر قبح مذموم وكان يدعى انواع العلوم على الخصوص والعموم وافتتن به قوم من اهل بغداد وقوم من اهل طالقان خراسان. وقد اختلف فيه المتكلمون والفقهاء والصوفية. فاما المتكلمون فاكثروا على تكفيره وعلى انه كان على مذاهب الحلولية وقبله قوم من متكلمي السامية بالبصرة ونسبوه الى حقائق معاني الصوفية. وكان القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الاشعري (١٠١١ هـ) نسبته الى معاطاة الحيل والمخاريق وذكر في كتابه الذي اُبان فيه عجز المعتزلة عن تصحيح دلائل النبوة على اصولهم مخاريق الحلاج ووجوه حيله. واختلف الفقهاء أيضا في شأن الحلاج فتوقف فيه ابو العباس بن سريح لما استفتى في دمه وافق ابو بكر بن داود بجواز قتله واختلف فيه مشايخ الصوفية فبرئ منه عمرو بن عثمان المكي وأبو يعقوب الاقطع وجماعة منهم وقال عمرو بن عثمان كنت أماشيته يوما فقرأت شيئا من القرآن فقال يمكنني ان اقول مثل هذا وروى ان الحلاج مر يوما على الجنيد فقال له انا الحق فقال الجنيد أنت بالحق أية خشبة تفسد فتحقق فيه ما قال الجنيد لانه صلب بعد ذلك وقبله جماعة من الصوفية. منهم أبو

العباس بن عطا ببغداد وأبو عبد الله بن خفيف بفارس وأبو القاسم النصرآبادي بنيسابور وفارس الدينورى بناحيته. والذين نسبوه الى الكفر والى دين الحلولية حكوا عليه انه قال من هذب نفسه فى الطاعة وصبر على اللذات والشهوات ارتقى الى مقام المقربين ثم لا يزال يصفو ويرتقى فى درجات المصافات حتى يصفو عن البشرية فاذا لم يبق فيه من البشرية حظ حل فيه روح الاله الذى حل فى عيسى بن مريم. ولم يرد حينئذ شيئا الا كان كما اراد وكان جميع فعله فعل الله تعالى. وزعموا ان الحلاج ادعى لنفسه هذه الرتبة وذكر انه ظفروا بكتب له الى اتباعه عنواها من الهوهو رب الارباب المتصور فى كل صورة الى عبده فلان فظفروا بكتب اتباعه إليه وفيها يا ذات اللذات ومنتهى غاية الشهوات نشهد انك المتصور فى كل زمان بصورة وفى زماننا هذا بصورة الحسين بن منصور ونحن نستجير لك ونرجو رحمتك يا علام الغيوب. وذكروا انه استمال ببغداد جماعة من حاشية الخليفة ومن حرمه حتى خاف الخليفة وهو جعفر المقتدر بالله معرفة فتنته فحبسه واستفتى الفقهاء فى دمه واستروح الى فتوى أبى بكر ابن داود بإباحة دمه فقدم الى حامد بن العباس بضر به الف صوب وبقطع يديه ورجليه وصلبه بعد ذلك عند جسر بغداد (١٠١ ب)



ففعّل به ذلك يوم الثلاثاء لست بقين من ذى القعدة سنة نسع وثلاثمائة ثم انزل من جذعه الذي صلب عليه بعد ثلاث واحرق وطرح رماده فى الدجلة وزعم بعض المنسوبين إليه انه حي لم يقتل وانما قتل من ألقى عليه شبهه والذين تولوه من الصوفية وزعموا انه كشف له احوال من الكرامة فآظهرها للناس فعوقب بتسليط منكرى الكرامات عليه لتبقى حاله على التلييس. وزعم هؤلاء ان حقيقة التصوف حال آظهارها تلييس وباطنها تقديس واستدلوا على تقديس باطن الحلاج بما روى انه قال عند قطع يديه ورجليه حسب الواحد افراد الواحد وبأنه سئل يوما عن ذنبه فانشأ يقول ثلاثة احرف لا عجم فيها ومعجومان . وانقطع الكلام وأشار بذلك الى التوحيد . واما العذاقة فقوم ببغداد اتباع رجل ظهر ببغداد فى ايام الراضى بن المقتدر فى سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وكان معروفا بابن أبى العذاقر واسمه محمد بن على السلمقانى وادعى حلول روح الاله فيه وسمى نفسه روح القدس ووضع لاتباعه كتابا سماه بالحاسة السادسة وصرح فيه برفع الشريعة واباح اللواط وزعم انه ايلاج الفاضل نوره فى المفضول . واباح اتباعه له حرمهم طمعا فى ايلاجه نوره فيهنّ. وظفر الراضى بالله به وبجماعة من اتباعه منهم الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وابو عمران

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن المنجم ووجد كتبهما إليه يخاطبانه فيها بالرب والمولى ويصفانه بالقدرة على ما يشاء واقرؤا بذلك بحضرة الفقهاء ومنهم أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج وأبو الفرج المالكي وجماعة من الأئمة فاعترفوا بذلك وأمر المعروف منهم بالحسين بن القسم بن عبيد الله بالبراءة من ابن أبي العذاقر بأن يصفعه ففعل ذلك وأظهر التوبة وافق ابن سريج بجواز قبول توبته على مذهب الشافعي رحمته الله وافق المالكيون برد توبة الزنديق بعد العثور عليه فأمر الراضى بحبسه الى ان ينظر في امره وأمر (١٠٢) بقتل ابن أبي العذاقر وصاحبه أبي عون فقال له ابن أبي العذاقر امهلني ثلاثة ايام لينزل فيها براءتي من السماء او نقمة على اعدائي وأشار الفقهاء على الراضى بتعجيل قتلهما فصلبهما ثم احرقهما بعد ذلك وطرح رمادهما في الدجلة

## الفصل الحادي عشر

(من فصول هذا الباب)

فى ذكر اصحاب الاباحة من الخرمية وبيان خروجهم

عن جملة فرق الاسلام

فهؤلاء صنفان صنف منهم كانوا قبل دولة الاسلام كالمزكية الذين استباحوا المحرمات وزعموا ان الناس شركاء فى الاموال والنساء ودامت فتنة هؤلاء الى ان قتلهم انوشروان فى زمانه. والصنف الثانى خرمدينيةً ظهوروا فى دولة الاسلام وهم فريقان بابكية ومازيارية وكلتاهما معروفة بالمحرمة. فالبابكية منهم اتباع بابك الخزى الذى ظهر فى جبل اليندين بناحية آذربيجان وكثر بها اتباعه واستباحوا المحرمات وقتلوا الكثير من المسلمين وجهاز إليه خلفاء بنى العباس جيوشا كثيرة مع الفشين الحاجب ومحمد بن يوسف التعرى وابى دلف العجلى واقراهم وبقيت العساكر فى وجهه مقدار عشرين سنة الى ان أخذ بابك واخوه إسحاق بن إبراهيم وصلبا بعين من راي فى ايام المعتصم واتهم الفشين الحاجب بممالة بابك فى حربه وقتل لأجل ذلك. واما المازيارية منهم فهم اتباع

مازيار الذي اظهر دين المحمرة بجرجان. وللبابكية في جبلهم ليلة عيد لهم يجتمعون فيها على الخمر والزمر وتختلط فيها رجالهم ونسأؤهم فاذا أطفئت سرجهم ونيرانهم افتض فيها الرجال النساء على تقدير من عزّ بزّ. والبابكية ينسبون أصل دينهم الى أمير كان لهم في الجاهلية اسمه شروين. ويزعمون ان اباه كان من الزنج وأمه بعض بنات ملوك الفرس. ويزعمون ان شروين كان افضل من محمد ومن سائر الأنبياء وقد بنوا في جبلهم مساجد للمسلمين يؤذن فيها المسلمون وهم (١٠٢ ب) يعلمون أولادهم القرآن لكنهم لا يصلون في السر ولا يصومون في شهر رمضان ولا يرون جهاد الكفرة. وكانت فتنة مازيار قد عظمت في ناحيته الى ان اخذ في ايام المعتصم أيضا وصلب بسرّ من رأى بجذاء بابك الخزّري واتباع مازيار اليوم في جبلهم اكرة من يليهم من سواد جرجان يظهرون الاسلام ويضمرون خلافه والله المستعان على اهل الزيغ والطغيان

## الفصل الثاني عشر

(من فصول هذا الباب)

فى ذكر اصحاب التناسخ من اهل الاهواء وبيان خروجهم  
عن فرق الاسلام

القائلون بالتناسخ اصناف صنف من الفلاسفة وصنف من السمنية. وهذان الصنفان كانا قبل دولة الاسلام. وصنفان آخران ظهرا في دولة الاسلام. أحدهما من جملة القدرية. والآخر من جملة الرافضة الغالية. فاصحاب التناسخ من السمنية قالوا بقدوم العالم وقالوا أيضا بابطال النظر والاستدلال. وزعموا انه لا معلوم الا من جهة الحواس الخمس وانكر أكثرهم المعاد والبعث بعد الموت. وقال فريق منهم بتناسخ الارواح في الصور المختلفة. واجازوا ان ينقل روح الانسان الى كلب وروح الكلب الى انسان وقد حكى اقلوطرخس مثل هذا القول عن بعض الفلاسفة. وزعموا ان من أذنب في قالب ناله العقاب على ذلك الذنب في قالب آخر. وكذلك القول في الثواب عندهم. ومن اعجب الاشياء دعوى السمنية في التناسخ الذي لا يعلم بالحواس مع

قولهم انه لا معلوم الا من جهة الحواس وقد ذهبت المانوية أيضا الى التناسخ وذلك ان مانيا قال في بعض كتبه إنّ الارواح التي تفارق الاجسام نوعان أرواح الصديقين وأرواح أهل الضلالة. فأرواح الصديقين اذا فارقت أجسادها سرت في عمود الصبح الى النور الذي فوق الفلك فبقيت في ذلك العالم على السرور الدائم. وأرواح أهل الضلال اذا فارقت الاجساد وأرادت اللحق بالنور الأعلى ردت منعكسة إلى السفلى. فتناسخ في أجسام الحيوانات الى ان تصفو من شوائب الظلمة ثم تلتحق بالنور العالى (١٠٣)

وذكر أصحاب المقالات عن سقراط وافلاطن واتباعهما من الفلاسفة انهم قالوا بتناسخ الأرواح على تفصيل قد حكيناه عنهم في كتاب الملل والنحل. وقال بعض اليهود بالتناسخ. وزعم انه وجد في كتاب دانيال ان الله تعالى مسخ بخت نصّر في سبع صور من صور البهائم والسباع وعذبّه فيها كلها ثم بعثه في آخرها موحدًا. وأما أهل التناسخ في دولة الاسلام فان البيانيّة والجناحيّة والخطائيّة والرونديّة من الروافض الحلولية كلها قالت بتناسخ روح الاله في الأئمة بزعمهم. وأول من قال بهذه الضلالة السبائيّة من الرافضة لدعواهم أن عليا صار إلها حين حلّ روح الاله فيه.

وزعمت البيانيّة منهم ان روح الاله دارت في الأنبياء ثم في الأئمة الى ان صارت في بيان بن سمعان. وادّعت الجناحيّة منهم مثل ذلك في عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر. وكذلك دعوى الخطابيّة في ابن الخطاب. وكذلك دعوى قوم من الرونديّة في أبي مسلم صاحب دولة بني العباس. فهؤلاء يقولون بتناسخ روح الاله دون أرواح الناس تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. واما أهل التناسخ من القدرية فجماعة منهم أحمد بن حائط وكان معتزلياً منتسباً الى النظام. وكان على بدعته في الفطرة وفي نفى الجزء الذي يتجزأ وفي نفى قدرة الله تعالى على الزيادة في نعيم أهل الجنّة أو في عذاب أهل النار وزاد على النظام في ضلالته في التناسخ. ومنهم أحمد بن أيوب بن يانوش وكان تلميذ أحمد بن حائط في التناسخ. لكنهما اختلفا بعد في كيفية التناسخ. ومنهم محمد بن أحمد القحطي وافتخر بأنه كان منهم في التناسخ والاعتزال. ومنهم عبد الكريم بن أبي العوجاء وكان خال ممن بن زائدة. وجمع بين أربعة أنواع من الضلالة. أحدها انه كان يرى في السرّ دين المانويّة من الثنويّة. والثاني قوله بالتناسخ والثالث ميله الى الرافضة في الامامة. والرابع قوله بالقدر في أبواب التعديل والتحوير. وكان وضع أحاديث كثيرة باسانيد

يغتر بها من لا معرفة له بالجرح والتعديل. وتلك الأحاديث التي وضعها كلها ضلالات في التشبيه (١٠٣ ب) والتعطيل وفي بعضها تغيير أحكام الشريعة وهو الذي أفسد على الرافضة صوم رمضان بالهلال وردّهم عن اعتبار الأهلة بحساب وضعه لهم ونسب ذلك الحساب الى جعفر الصادق ورفع خبر هذا الضال الى أبي جعفر بن محمد بن سليمان عامل المنصور على الكوفة فامر بقتله فقال لن يقتلوني لقد وضعت أربعة ألف حديث أحللت بها الحرام وحرمت بها الحلال وفطّرت الرافضة في يوم من أيام صومهم وصوّمتهم في يوم من أيام فطرمهم. وتفصيل قول هؤلاء في التناسخ ان احمد بن حائظ زعم ان الله تعالى أبدع خلقه أصحابه سالمين عقلاء بالغين في دار سوى الدنيا التي هم فيها اليوم وأكمل عقولهم وخلق فيهم معرفته والعلم به واسبغ عليهم نعمه. وزعم ان الانسان المأمور المنهى المنعم عليه هو الروح التي في الجسم وان الاجسام قوالب للأرواح. وزعم ان الروح هي الحي القادر العالم وان الحيوان كله جنس واحد. وزعم أيضا ان جميع انواع الحيوان محتمل للتكليف وكان قد توجّه الامر والنهي عليهم على اختلاف صورهم ولغاتهم. وقال ان الله تعالى لما كلفهم في الدار التي خلقهم فيها شكره على ما انعم به عليهم



أطاعه بعضهم في جميع ما أمرهم به وعصاه بعضهم في جميع ما أمرهم به. فمن أطاعه في جميع ما أمره به أقره في دار النعيم التي ابتدأه فيها. ومن عصاه في جميع ما أمره به أخرجته من دار النعيم الى دار العذاب الدائم وهي النار. ومن أطاعه في بعض ما أمره به وعصاه في بعض ما أمره به أخرجته الى الدنيا وألبسه بعض هذه الاجسام التي هي القوالب الكثيفة وابتلاه بالبأساء والضراء والشدة والرجاء واللذات والآلام في صور مختلفة من صور الناس والطيور والبهائم والسباع والحشرات وغيرها على مقادير ذنوبهم ومعاصيهم في الدار الاولى التي خلقهم فيها فمن كانت معاصيه في تلك الدار أقل وطاعاته أكثر كانت صورته في الدنيا احسن. ومن كانت طاعاته في تلك الدار أقل ومعاصيه (١٠٤) أكثر صار قالبه في الدنيا أقبح. ثم زعم ان الحيوان الذي من الروح لا يزال في هذه الدنيا يتكرر في قوالب وصور مختلفة ما دامت طاعاته مشوبة بذنوبه. وعلى قدر طاعاته وذنوبه يكون منازل قوالبه في الانسانية والبيهيمية ثم لا يزال من الله تعالى رسول الى كل نوع من الحيوان وتكليف للحيوان ابدا الى ان يتمحض عمل الحيوان طاعات فيرد الى دار النعيم الدائم وهي الدار التي خلق فيها او يحض عمله معاصي فينقل الى النار الدائم عذابها.

فهذا قول ابن حائط في تناسخ الارواح. وقال احمد بن أيوب بن بانوش ان الله تعالى خلق الخلق كله دفعة واحدة. وحكى عنه بعض أصحابه أنّ الله تعالى خلق أولا الاجزاء المقدرة التي كل واحد منها جزء لا يتجزأ. وزعم ان تلك الاجزاء كانت أحياء عاقلة وان الله تعالى كان قد سوى بينهم في جميع امورهم اذ لم يستحق واحد منهم تفضيلا على غيره ولا كان من احد منهم جناية يؤخر لا جلها عن غيره. قال ثم انه خيرهم بين ان يمتحنهم بعد اسباغ النعمة عليهم بالطاعات ليستحقوا بها الثواب عليها لان منزلة الاستحقاق أشرف من منزلة التفضيل. وبين ان يتركهم في تلك الدار تفضلا عليه بما فاختار بعضهم المحبة واباها بعضهم. فمن اباها تركه في الدار الاولى على حاله فيها. ومن اختار الامتحان امتحنه في الدنيا ولما امتحن الذين اختاروا الامتحان عصاه بعضهم وأطاعه بعضهم. فمن عصاه حطه الى رتبة هي دون المنزلة التي خلقوا فيها. ومن اطاعه رفعه الى رتبة أعلى من المنزلة التي خلق عليها. ثم كرّهم في الاشخاص والقوالب إلى ان صار قوم منهم اناسا وآخرون صاروا بهائم أو سباعا بذنوبهم ومن صار منهم الى البهيمية ارتفع عنه التكليف. وكان يخالف ابن حائط في تكليف البهائم. ثم قال في البهائم انها لا تزال تترد في الصور (١٠٤ ب)

القبیحة وتلقى المكاره من الذبح والتسخیر الى ان تستوفی ما تستحق من العقاب بذنوبها ثم تعاد الى الحالة الاولى ثم یخیرهم الله تعالى تخییرا ثانیاً فی الامتحان. فان اختاروه اعاد تکلیفهم على الحال التي وصفناها وان امتنعوا منه تركوا على حالهم غیر مكلفین. وزعم ان من المكلفین من یعمل الطاعات حتی یتحق ان یكون نبیاً او ملكاً فیفعل الله تعالى ذلك به. وزعم القحطی منهم ان الله تعالى لم یعرض علیهم فی اول امرهم التکلیف بل هم سألوه الرفع عن درجاتهم والتفاضل بینهم فاخبرهم بانهم لا یصفون بذلك الا بعد التکلیف والامتحان وانهم وان کلفوا فعصوا استحقوا العقاب فابوا الامتحان. قال فذلك قوله ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب ٧٦) وزعم ابو مسلم الحرانی ان الله تعالى خلق الارواح وكلف منها من علم انه یعطيه دون من یعصيه وان العصاة إنما عصوه ابتداء فعوقبوا بالنسخ والمسخ فی الاجساد المختلفة على مقادیر ذنوبهم. فهذا تفصیل قول اصحاب التناسخ وقد نقضنا عللهم فی کتاب الملل والنحل بما فيه

## الفصل الثالث عشر

(من فصول هذا الباب)

فى بيان ضلالات الحائطية من القدرية وبيان خروجهم

عن فرق الامة

هؤلاء اتباع احمد بن حائط القدرى وكان من اصحاب النظام فى الاعتزال وقد ذكرنا قوله فى التناسخ قبل هذا ونذكر فى هذا الفصل ضلالاته فى توحيد الصانع. وذلك ان ابن حائط وفضلا الحديثى زعما ان للخلق ربين وخالقين. احدهما قديم وهو الله سبحانه والآخر مخلوق وهو عيسى بن مريم. وزعما ان المسيح ابن الله على معنى النبي دون الولادة. وزعما أيضا ان المسيح هو الذي يحاسب الخلق فى الآخرة وهو الذي عناه الله بقوله ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (الفجر ٢٢) وهو الذي يأتى ﴿فِي ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾ (البقرة ٢١١) وهو الذي خلق آدم على صورة نفسه وذلك تأويل ما روى ان الله تعالى خلق إلهما على صورته. وزعم انه هو الذي عناه (١٥ ا) النبي ﷺ بقوله ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو الذي عناه بقوله ان الله تعالى خلق

العقل فقال له أقبل فأقبل وقال له أدبر فأدبر فقال ما خلقت خلقا أكرم منك وبك اعطى وبك آخذ. وقالوا ان المسيح تذرع جسدا وكان قبل التذرع عقلا. قال عبد القاهر قد شارك هذان الكافران الثنوية والمجوس في دعوى خالقين. وقولهم شر من قولهم لان الثنوية والمجوس اضافوا اختراع جميع الخيرات الى الله تعالى وانما اضافوا فعل الشرور الى الظلمة والى الشيطان. و اضاف ابن حائط وفضل الحديثي فعل الخيرات كلها الى عيسى بن مريم و اضافا إليه محاسبة الخلق في الآخرة. والعجب في قولهما ان عيسى خلق جده آدم عليه السلام فيا عجباً من فرع يخلق اصله ومن عد هذين الضالين من فرق الاسلام كمن عد النصارى من فرق الاسلام

### الفصل الرابع عشر

(من فصول هذا الباب)

في ذكر الحمارية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الأمة

هؤلاء قوم من معتزلة عسكر مكرم اختاروا من بدع اصناف القدرية ضلالات مخصوصة فاخذوا من ابن حائط قوله بتناسخ الأرواح في الاجساد والقوالب واخذوا من عباد بن

سليمان الضميري قوله بان الذين مسخهم الله قردة وخنازير كانوا بعد المسخ ناسا وكانوا معتقدين للكفر بعد المسخ واخذوا من جعد بن درهم الذي ضحى به خالد بن عبد الله القسري قوله بان النظر الذي يوجب المعرفة تكون تلك المعرفة فعلا لا فاعل لها. ثم زعموا بعد ذلك ان الخمر ليست من فعل الله تعالى وإنما هي من فعل الخمار لأن الله تعالى لا يفعل ما يكون سبب المعصية. وزعموا ان الانسان قد يخلق أنواعا من الحيوانات كاللحم اذا دفنه الانسان او يضعه في الشمس فيدود زعموا ان تلك الديدان من خلق الانسان وكذلك العقارب التي تظهر من التبن تحت الآجر زعموا انها من اختراع من جمع بين الآجر والتبن وهؤلاء (٥. ا ب) شرّ من الجوس الذين اضافوا اختراع الحيات والحشرات والسوم الى الشيطان. ومن عدهم من فرق الامة كمن عد الجوس من فرق الامة

## الفصل الخامس عشر

(من فصول هذا الباب)

في ذكر اليزيدية من الخوارج وبيان خروجهم عن فرق الاسلام

هؤلاء اتباع يزيد بن ابي أنيسة الخارجي وكان من البصرة ثم انتقل الى تون من ارض فارس وكان على رأي الاباضية من الخوارج ثم انه خرج عن قول جميع الامة لدعواه ان الله عَزَّوَجَلَّ يبعث رسولا من العجم وينزل عليه كتابا من السماء وينسخ بشريعته شريعة محمد ﷺ . وزعم ان اتباع ذلك النبي المنتظر هم الصابئون المذكورون في القرآن فاما المسمون بالصابئة من اهل واسط وحران فما هم الصابئون المذكورون في القرآن . وكان مع هذه الضلالة يتولى من شهد لمحمد ﷺ بالنبوة من اهل الكتاب وان لم يدخل في دينه وسماهم بذلك مؤمنين وعلى هذا القول يجب ان يكون العيسوية والرعيانية من اليهود مؤمنين لانهم أقرّوا بنبوة محمد ﷺ ولم يدخلوا في دينه وليس بجائزان يعدّ في فرق الاسلام من يعد اليهود من المسلمين وكيف يعد من فرق الاسلام من يقول بنسخ شريعة الاسلام؟

## الفصل السادس عشر

(من هذا الباب)

في ذكر الميمونية من الخوارج وبيان خروجهم

عن فرق الاسلام

هؤلاء اتباع رجل من الخوارج الشخرية كان اسمه ميمونا وكان على مذهب العجاردة من الخوارج ثم انه خالف العجاردة في الإرادة والقدر والاستطاعة وقال في هذه الابواب الثلاثة بقول القدرية المعتزلة عن الحق. وزعم مع ذلك أن أطفال المشركين في الجنة ولو بقي ميمون هذا على هذه البدع التي حكيناها عنه ولم يزد عليها ضلالة سواها لنسبناه الى الخوارج لقوله بتكفير عليّ وطلحة والزبير وعائشة وعثمان. وقوله بتكفير أصحاب الذنوب والى القدرية لقوله في باب الإرادة والقدر والاستطاعة بأقوال القدرية فيها (١٠٦) ولكنه زاد على القدرية وعلى الخوارج بضلالة اشتقها من دين المجوس وذلك أنه أباح نكاح بنات الاولاد من الاجداد وبنات اولاد الاخوة والاخوات وقال انما ذكر الله تعالى في تحريم النساء بالنسب الامهات والبنات والاخوات



والعمّات والخالات وبنات الأخ وبنات الاخوات ولم يذكر بنات البنات ولا بنات البنين ولا بنات أولاد الاخوة ولا بنات أولاد الاخوات. فان طرد قياسه في امهات الامهات وامهات الآباء والأجداد المنخض في المجوسية وان لم يجر نكاح الجدّات وقاس الجدات على الامهات لزمه قياس بنات الاولاد على بنات الصلب. وان لم يطرد قياسه في هذا الباب نقض اعتلاله. وحكى الكراييسى عن الميمونية من الخوارج أنهم انكروا أن تكون سورة يوسف من القرآن ومنكر بعض القرآن كمنكر كله. ومن استحلّ بعض ذوات المحارم في حكم المجوس. ولا يكون المجوسى معدودا في فرق الاسلام

### الفصل السابع عشر

(من فصول هذا الباب)

فى ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الاسلام

اعلموا اسعدكم الله ان ضرر الباطنية على فرق المسلمين اعظم من ضرر اليهود والنصارى والمجوس عليهم بل اعظم من مضرة الدهرية وسائر أصناف الكفرة عليهم بل اعظم من ضرر

الدجال الذي يظهر في آخر الزمان. لأن الذين ضلوا عن الدين بدعوة الباطنية من وقت ظهور دعوتهم الى يومنا أكثر من الذين يضلّون بالدجال في وقت ظهوره لان فتنة الدجال لا تزيد مدتها على اربعين يوما. وفضائح الباطنية أكثر من عدد الرمل والقطر. وقد حكى أصحاب المقالات أن الذين أسسوا دعوة الباطنية جماعة. منهم ميمون بن ديسان المعروف بالقداح وكان مولى لجعفر بن محمد الصادق وكان من الاهواز. ومنهم محمد بن الحسين الملقب بذيذان وميمون بن ديسان في سجن والى العراق اسسوا في ذلك السجن مذاهب الباطنية ثم ظهرت دعوتهم بعد خلاصهم من السجن من جهة المعروف بذيذان وابتدأ بالدعوة من ناحية فدخل في دينه جماعة من اكراد الجبل مع اهل الجبل المعروف بالبدين ثم رحل ميمون بن ديسان الى ناحية المغرب وانتسب في تلك الناحية الى عقيل بن ابي طالب وزعم انه من نسله. فلما دخل في دعوته قوم من غلاة الرفض والحلولية منهم (١٠٦ ب) ادعى انه من ولد محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق فقبل الاغبياء ذلك منه على أصحاب الانتساب بان محمد بن اسماعيل بن جعفر مات ولم يعقب ثم ظهر في دعوته الى دين الباطنية رجل يقال له حمدان قرمط لقب بذلك لقرمطة في خطه او في خطوه وكان في

ابتداء أمره أكارا من أكرة سواد الكوفة وإليه تنسب القرامطة ثم ظهر بعده في الدعوة إلى البدعة أبو سعيد الجنابي وكان من مستجيبة حمدان وتغلب على ناحية البحرين ودخل في دعوته بنو سنير. ثم لما تمادت الأيام بهم ظهر المعروف منهم بسعيد بن الحسين ابن أحمد بن عبد الله بن ميمون بن ديصان القداح فغير اسم نفسه ونسبه. وقال لا تبعه أنا عبيد الله بن الحسن بن محمد بن اسماعيل ابن جعفر الصادق. ثم ظهرت فتنته بالمغرب وأولاده اليوم مستولون على أعمال مضر. وظهر منهم المعروف بابن كرويه بن مهرويه الدندانى وكان من تلامذة حمدان قرمط وظهر مأمون أخو حمدان قرمط بارض فارس. وقرامطة فارس يقال لهم المأمونية لأجل ذلك. ودخل أرض الديلم رجل من الباطنية يعرف بابى حاتم فاستجاب له جماعة من الديلم منهم أسفار بن شرويه. وظهر بنيسابور داعية لهم يعرف بالشعراني فقتل بها في ولاية أبى بكر بن محتاج عليها. وكان الشعراني قد دعا الحسين بن على المروودي قام بدعوته بعده محمد بن أحمد النسفى داعية أهل ما وراء النهر وأبو يعقوب السجزى المعروف ببندانه وصنف النسفى لهم كتاب المحصول وصنف لهم أبو يعقوب كتاب أساس الدعوة وكتاب تأويل الشرائع وكتاب كشف الاسرار وقتل النسفى والمعروف ببندانه

على ضلالتهم. وذكر أصحاب التواريخ ان دعوة الباطنية ظهرت أولا في زمان المأمون وانتشرت في زمان المعتصم. وذكروا انه دخل في دعوتهم الافشين صاحب جيش المعتصم وكان مراهنا لبابك الخرمي وكان الخرمي مستعصيا بناحية البدين وكان أهل جبله خرمية على طريقة المزدكية فصارت الخرمية مع الباطنية يدا واحدة. واجتمع مع بابك من أهل البدين ومن انضم إليهم من الديلم مقدار ثلاثمائة الف رجل. وأخرج الخليفة لقتالهم الافشين فظنه ناصحا للمسلمين وكان في سره مع بابك وتواني (١٠٧) في القتال معه ودله على عورات عساكر المسلمين وقتل الكثير منهم. ثم لحقت الأمداد بالافشين ولحق به محمد بن يوسف الثغري وابو دلف القسم بن عيسى العجلي ولحق به بعد ذلك قواد عبد الله ابن طاهر واشتدت شوكة البابكية والقرامطة على عسكر المسلمين حتى بنوا لانفسهم البلدة المعروفة ببيزنند خوفا من بيان البابكية ودامت الحرب بين الفريقين سنين كثيرة الى ان أظفر الله المسلمين بالبابكية فأسر بابك وصلب بسر من رأى<sup>(١)</sup> سنة ثلاث وعشرين ومائتين ثم اخذ أخوه اسحاق وصلب ببغداد مع المازيار صاحب الحمرة بطبرستان وجرجان. ولما قتل بابك ظهر للخليفة غدر

---

(١) موضع

الافشين وخيائته للمسلمين في حروبه مع بابك فامر بقتله وصلبه فصلب لذلك. وذكر اصحاب التواريخ ان الذين وضعوا اساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس وكانوا مائلين الى دين اسلافهم ولم يجسروا على إظهاره خوفا من سيوف المسلمين فوضع الأغمار منهم أساسا من قبلها منهم صار في الباطن الى تفصيل اديان المجوس وتأولوا آيات القرآن وسنن النبي ﷺ على موافقة اساسهم. وبيان ذلك ان الثنوية زعمت ان النور والظلمة صانعان قديمان والنور منهما فاعل الخيرات والمنافع. والظلام فاعل الشرور والمضار. وان الاجسام ممتزجة من النور والظلمة وكل واحد منهما مشتمل على اربع طبائع وهى الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة. والاصلان الاولان مع الطبائع الاربع مدبرات هذا العالم. وشاركهم المجوس في اعتقاد صانعين غير أنهم زعموا ان أحد الصانعين قديم وهو الاله الفاعل للخيرات والآخر شيطان محدث فاعل للشرور. وذكر زعماء الباطنية في كتبهم ان الاله خلق النفس فالاله هو الاول والنفس هو الثانى وهما مدبرا هذا العالم. وسموهما الاول والثانى وربما سموهما العقل والنفس. ثم قالوا انهما يدبران هذا العالم بتدبير الكواكب السبعة والطبائع الاول. وقولهم ان الاول والثانى يدبران العالم هو بعينه قول المجوس باضافة الحوادث لصانعين احدهما

قديم والآخر محدث الا أن الباطنية عبّرت عن الصانعين بالاول والثاني (١٠٧ ب) وعبّر  
المجوس عنهما بيزدان وأهرمن فهذا هو الذي يدور في قلوب الباطنيّة ووضعوا اساسا يؤدي  
إليه ولم يمكنهم إظهار عبادة الثيران فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين ينبغي ان تجمّر المساجد  
كلها وأن تكون في كل مسجد جمرة يوضع عليها الند والعود في كل حال. وكانت البرامكة  
قد زينوا للرشيّد أن يتخذ في جوف الكعبة جمرة يتبخّر عليها العود أبدا فعلم الرشيّد أنهم  
أرادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة وأن تصير الكعبة بيت نار فكان ذلك أحد أسباب  
قبض الرشيّد على البرامكة. ثم ان الباطنية لما تأوّلت اصول الدين على الشرك احتالت أيضا  
لتأويل أحكام الشريعة على وجوه تؤدي الى رفع الشريعة أو الى مثل أحكام المجوس. والذي  
يدل على ان هذا مرادهم بتأويل الشريعة أنهم قد أباحوا لاتباعهم نكاح البنات والاخوات  
وأباحوا شرب الخمر وجميع اللذات. ويؤكد ذلك ان الغلام الذي ظهر منهم بالبحر بن  
والاحساء بعد سليمان بن الحسين القرمطي سنّ لأتباعه اللواط وأوجب قتل الغلام الذي  
يتمتنع على من يريد الفجور به وأمر بقطع يد من اطفأ نارا بيده وبقطع لسان من اطفأها  
بنفخة. وهذا الغلام هو المعروف بابن أبي زكريا الطامي وكان ظهوره في سنة تسع

عشرة وثلاثمائة. وطالت فتنته الى أن سلّط الله تعالى عليه من ذبحه على فراشه ويؤكد ما قلناه من ميل الباطنية الى دين الجوس أنّا لا نجد على ظهر الارض مجوسيا إلا وهو موادّ لهم منتظر لظهورهم على الديار يظنون أن الملك يعود إليهم بذلك. وربما استدل أغمارهم على ذلك بما يرويه الجوس عن زرادشت أنه قال لكتاسب ان الملك يزول عن الفرس الى الروم واليونانية ثم يعود الى الفرس ثم يزول عن الفرس الى العرب ثم يعود الى الفرس. وساعده جاماسب المنجم على ذلك. وزعم ان الملك يعود الى العجم لتمام الف وخمسمائة سنة من وقت ظهور زرادشت. وكان في الباطنية رجل يعرف بأبي عبد الله العردى يدعى علم النجوم ويتعصب للمجوس وصنّف كتابا وذكر فيه ان القرن الثامن عشر من مولد محمد ﷺ (١٠٨) يوافق الألف العاشر وهو نوبة المشتري والقوس. وقال عند ذلك يخرج انسان يعيد الدولة الجوسية ويستولى على الارض كلها. وزعم انه يملك مدة سبع قرانات. وقالوا قد تحقق حكم زرادشت وجاماسب في زوال ملك العجم الى الروم واليونانية في ايام الاسكندر ثم عاد الى العجم بعد ثلاثمائة سنة ثم زال بعد ذلك ملك العجم الى العرب وسيعود الى العجم لتمام المدة التي ذكرها جاماسب. وقد وافق الوقت الذي ذكره ايام المكتفى والمقتدر

وأخلف موعودهم وما رجع الملك فيه الى المحوس. وكانت القرامطة قبل هذا الميقات يتواعدون فيما بينهم ظهور المنتظر في القرآن السابع في المثلثة النارية. وخرج منهم سليمان بن الحسين من الاحياء على هذه الدعوى وتعرض للحجيج وأسرف في القتل منهم ثم دخل مكة وقتل من كان في الطواف وأغار على استار الكعبة وطرح القتلى في بئر زمزم وكسر عساكر كثيرة من عساكر المسلمين وانهمز في بعض حروبه الى هجر فكتب للمسلمين قصيدة يقول فيها

أغرّكم منى رجوعى الى هجر عما قليل سوف يأتىكم الخبر  
 اذا طلّع المريخ في أرض بابل وقارنه النجمات فالحذر الحذر  
 ألسنت أنا المذكور في الكتب كلها ألسنت أنا المبعوث في سورة الزمر  
 سأملك أهل الأرض شرفاً ومغرباً الى قيروان الروم والترك والخزر  
 وأراد بالنجمين زحل والمشتري. وقد وجد هذا القران في منى ظهوره ولم يملك من الارض شيئاً غير بلده التي خرج منها



وطمع في ان يملك سبع قرانات وما ملك سبع سنين بل قتل بهيت رتمه امرأة من سطحها بلبنة على رأسه فدمغته وقتيل. النساء أخس قتيل واهون فقيد. وفي آخر سنة ألف ومائتين واربعين لاسكندر تم من تاريخ زرادشت ألف وخمسمائة سنة وما عاد فيها ملك الارض الى المجوس بل اتسع بعدها نطاق الاسلام في الأرض وفتح الله تعالى للمسلمين بعدها بلاد بلاساغون وارض التبت واكثر نواحي الصين ثم فتح لهم بعدها جميع ارض الهند من لفغات الى قنوج وصارت أرض الهند الى سيترسيقا بحرها من رقعة الاسلام في أيام امين الدولة أمين الملة (١٠٨ ب) محمود بن سبكتكين رحمته الله. وفي هذا رغم انوف الباطنية والمجوس الجاماسبية الذين حكموا بعود الملك إليهم فذاقوا وبال أمرهم وكان عاقبة امانيتهم بوارا لهم بحمد الله ومثله. ثم ان الباطنية خرج منهم عبيد الله بن الحسن بناحية القيروان وخدع قوما من كتامه وقوما من المصامدة وشرذمة من أغنام بربر بحيل ونير نجات أظهرها لهم كروية الخيالات بالليل من خلف الرداء والازار وظن الاغمار أنها معجزة له فتبعوه لا جلها على بدعته فاستولى بهم على بلاد المغرب ثم خرج المعروف منهم بابي سعيد الحسين بن بھرام على أهل الأحساء والقطيف والبحرين فأتى باتباعه على اعدائه وسبي نساءهم

وذراريهم واحرق المصاحف والمساجد ثم استولى على هجر وقتل رجالها واستعبد ذراريهم ونساءهم. ثم ظهر المعروف منهم بالصناديقى باليمن وقتل الكثير من اهلها حتى قتل الاطفال والنساء وانضم إليه المعروف منهم بآبن الفضل فى اتباعه ثم ان الله تعالى سلط عليهما وعلى اتباعهما الاكلة والطاعون فماتوا بهما. ثم خرج بالشام حفيد لميمون بن ديسان يقال له ابو القاسم بن مهرويه وقالوا لمن تبعهما هذا وقت ملكنا. وكان ذلك سنة تسع وثمانين ومائتين فقصدهم سبك صاحب المعتضد فقتلوا سبكا فى الحرب ودخلوا مدينة الرصافة واحرقوا مسجدها الجامع وقصدوا بعد ذلك دمشق فاستقبلهم الحمأى غلام بن طيون وهزمهم الى الرقة فخرج إليهم محمد بن سليمان كاتب المكتفى فى جند من اجناد المكتفى فهزمهم وقتل منهم الالوف فانهمز الحسن بن زكريا بن مهرويه الى الرملة فقبض عليه والى الرملة فبعث به وبجماعة من اتباعه الى المكتفى فقتلهم ببغداد فى الشارع باشد عذاب. ثم انقطعت بقتلهم شوكة القرامطة الى سنة عشر وثلاثمائة. وظهر بعدها فتنة سليمان بن الحسن فى سنة احدى عشرة وثلاثمائة فانه كبس فيها البصرة وقتل اميرها سبكا المقلجى ونقل اموال البصرة الى البحرين. وفى سنة اثنتى عشرة وثلاثمائة وقع على الحجيج فى المتهيب لعشر بقين من المحرم

وقتل أكثر الحجيج وسبى الحرم والذراى. ثم دخل الكوفة فى سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة فقتل الناس وانتهب الاموال (١٠٩) وفى سنة خمس عشرة وثلاثمائة حارب ابن أبى الساج وأسره وهزم أصحابه وفى سنة سبع عشرة وثلاثمائة دخل مكة وقتل من وجدته فى الطواف. وقيل انه قتل بها ثلاثة آلاف وأخرج منها سبعمائة بكر واقتلع الحجر الاسود وحمله الى البحرين ثم ردها الى الكوفة ورد بعد ذلك من الكوفة إلى مكة على يد أبى إسحاق إبراهيم بن محمد ابن يحيى مزكى نيسابور فى سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وقصد سليمان ابن الحسن بغداد فى سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة فلما ورد هيت رمتة امرأة من سطحها بلبنة فقتلته وانقطعت بعد ذلك شوكة القرامطة وصاروا بعد قتل سليمان بن الحسن مبدقين للحجيج من الكوفة والبصرة الى مكة فحضاة. ومال مضمون لهم إلى ان غلبهم الأصغر العقيلي على بعض ديارهم. وكانت ولاية مصر واعمالها للاخشادية وانضم بعضهم الى ابن عبيد الله الباطنى الذى كان قد استولى على قىروان ودخلوا مصر فى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وابتنوا بها مدينة سموها القاهرة يسكنها اهل بدعته. واهل مصر ثابتون على السنة الى يومنا وان اطاعوا صاحب القاهرة فى اداء خراجهم إليه. وكان ابو شجاع فناخسرو بن بويه قد تأهب لقصد مصر وانتزاعها

من ايدي الباطنية وكتب على اعلامه بالسواد : بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين  
وصلى الله على محمد خاتم النبيين الطائع لله أمير المؤمنين ادخلوا مصر ان شاء الله آمين :  
وقال قصيدة أولها

أما ترى الاقدار لى طوائعا قواضيا لى بالعيان كالخبر  
ويشهد الانام لى بلى ذاك الذى يرجى وذاك المنتظر  
لنصرة الاسلام والداعي الى خليفة الله الإمام المفتخر  
فلما خرج مضاربه للخروج الى مصر غامضه الاجل فمضى لسبيله فلما قضى (١٠٩  
ب) فناخسرو نجبه طمع زعيم مصر فى ملوك نواحى الشرق فكاتبهم يدعوهم الى البيعة له  
فاجاب قابوس بن وشمكين عن كتابه بقوله. انى لا اذكرك الا على المستراح. وأجابه ناصر  
الدولة ابو الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور بان كتب على ظهر كتابه إليه ﴿يا أَيُّهَا  
الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (الكافرون ١ و ٢) الى آخر السورة واجابه نوح بن منصور  
والى خراسان بقتل دعائه الى بدعته. ودخل فى دعوته بعض ولاية الجرجانية من ارض خوارزم  
فكان دخوله فى دينه شؤما عليه فى ذهاب ملكه وقتله اصحابه. ثم استولى يمين الدولة وامين  
الملة محمود بن سبكتكين على ارضهم وقتل من كان بها من دعاة الباطنية. وكان ابو على بن  
سيمجور قد وافقهم فى السر فذاق وبال امره

في ذلك وقبض عليه والى خراسان نوح بن منصور وبعث به الى سبكتكين فقتل بناحية غزنه وكان ابو القسم الحسن بن عليّ الملقّب بدالشمند داعية ابي علي بن سيمجور الى مذهب الباطنية وظفر به بكقوزن صاحب جيش السامانية بنيسابور فقتله ودفن في مكان لا يعرف وكان اميرك الطوسي والي ناحية ثارويه قد دخل في دعوة الباطنية فأسر وحمل الى غزنه وقتل بها في الليلة التي قتل فيها ابو علي بن سيمجور. وكان اهل مولتان من ارض الهند داخلين في دعوة الباطنية فقصدهم محمود عليه السلام في عسكره وقتل منهم الالوف وقطع ايدي ألف منهم. وباد بذلك نصراء الباطنية من تلك الباطنية ومن هذا بيان شؤم الباطنية على متحليها فليعتبر بذلك المعتبرون. وقد اختلف المتكلمون في بيان اغراض الباطنية في دعوتها الى بدعتها فذهب اكثرهم الى ان غرض الباطنية الدعوة الى دين المجوس بالتأويلات التي يتأولون عليها القرآن والسنة واستدلوا على ذلك بان زعيمهم الاول ميمون بن دبصان كان مجوسيا من سبي الاهواز. ودعا ابنه عبد الله بن ميمون الناس الى دين ابيه واستدلوا أيضا بان داعيهم المعروف بالبزدهي قال في كتابه المعروف بالمحصول ان المبدع (١١٠) الأول أبدع النفس. ثم إن الأول والثاني مدبرا العالم بتدبير الكواكب

السبعة والطبائع الأربع وهذا في التحقيق معنى قول المجوس ان اليزدان خلق اهرمن وانه مع اهرمن مديران للعالم غير ان اليزدان فاعل الخيرات واهرمن فاعل الشرور. ومنهم من نسب الباطنية الى الصائبين الذين هم بحران واستدل على ذلك بان حمدان قرمط داعية الباطنية بعد ميمون بن ديسان كان من الصابئة الحرائية. واستدل أيضا بان صابئة حران يكتمون اديانهم ولا يظهرونها إلا لمن كان منهم. والباطنية أيضا لا يظهرون دينهم إلا لمن كان منهم بعد احلافهم اياه على ان لا يذكر اسرارهم لغيرهم. قال عبد القاهر الذي يصح عندي من دين الباطنية انهم دهرية زنادقة يقولون يقدم العالم وينكرون الرسل والشرائع كلها لميلها الى استباحة كل ما يميل إليه الطبع. والدليل على انهم كما ذكرناه ما قرأته في كتابهم المترجم بالسياسة والبلاغ الاكيد والناموس الاعظم وهي رسالة عبيد الله بن الحسن القيرواني الى سليمان بن الحسن بن سعيد الجناني اوصاه فيها بان قال له : ادع الناس بان تقترب إليهم بما يميلون إليه وأوهم كل واحد منهم بانك منهم فمن آنت منه رشدا فاكشف له الغطاء واذا ظفرت بالفلسفي فاحتفظ به فعلى الفلاسفة معولنا وانا وإياهم مجمعون على ان نواميس الأنبياء وعلى القول يقدم العالم لو ما ما يخالفنا فيه بعضهم

من ان للعالم مديرا لا يعرفه : وذكر في هذا الكتاب إبطال القول بالمعاد والعقاب وذكر فيها ان الجنة نعيم الدنيا وان العذاب انما هو اشتغال أصحاب الشرائع بالصلاة والصيام والحج والجهاد. وقال أيضا في هذه الرسالة. إن اهل الشرائع يعبدون إلها لا يعرفونه ولا يحصلون منه إلا على اسم بلا جسم : وقال فيها أيضا اكرم الدهرية فانهم منا ونحن منهم. وفي هذا تحقيق نسبة الباطنية الى الدهرية. والذي يؤكد هذا ان المجوس ( ١١٠ ب ) يدعون نبوة زرادشت ونزول الوحي عليه من الله تعالى والصائين يدعون نبوة هرمس وواليس ودور وتيوس وافلاطن وجماعة من الفلاسفة وسائر اصحاب الشرائع. كل صنف منهم مقرون بنزول الوحي من السماء على الذين اقروا بنبوتهم ويقولون ان ذلك الوحي شامل للامر والنهي والخير عن عاقبة بعد الموت وعن ثواب وعقاب وجنة ونار يكون فيها الجزاء عن الاعمال السالفة. والباطنية يرفضون المعجزات وينكرون نزول الملائكة من السماء بالوحي والامر والنهي بل ينكرون ان يكون في السماء ملك وانما يتأولون الملائكة على دعائهم الى بدعتهم ويتأولون الشياطين على مخالفيهم والأبالسة على مخالفيهم. ويزعمون ان الأنبياء قوم أحبوا الزعامة فساسوا العامة بالنواميس والحيل طلبا للزعامة بدعوى النبوة

والامامة. وكل واحد منهم صاحب دور مسبق اذا انقضى دوره سبعة تبعهم في دور آخر واذا ذكروا النبي والوحي قالوا ان النبي هو الناطق والوحي اساسه الفاتق والى الفاتق تأويل نطق الناطق على ما تراه يميل إليه هوواه فمن صار الى تأويله الباطن فهو من الملائكة البررة ومن عمل بالظاهر فهو من الشياطين الكفرة. ثم تأولوا لكل ركن من اركان الشريعة تأويلا يورث تضليلا فزعموا ان معنى الصلاة موالاة امامهم والحج زيارته وادمان خدمته. والمراد بالصوم الامساك عن افشاء سر الامام دون الامساك عن الطعام. والزنى عندهم افشاء سرهم بغير عهد وميثاق. وزعموا ان من عرف معنى العبادة سقط عنه فرضها وتأولوا في ذلك قوله ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر ٩٩) وحملوا اليقين على معرفة التأويل. وقد قال القيرواني في رسالته الى سليمان بن الحسن : انى اوصيك بتشكيك الناس في القرآن والتوراة والزبور والإنجيل وبدعوتهم الى ابطال الشرائع والى ابطال المعاد والنشور من القبور وابطال الملائكة في السماء وابطال الجن في الارض واوصيك (١١١) بان تدعوهم الى القول بانه قد كان قبل آدم بشر كثير فان ذلك عون لك على القول بقدم العالم. وفي هذا تحقيق دعوانا على الباطنية انهم دهرية يقولون بقدم العالم ويحددون الصانع. ويدل على



دعوانا عليهم القول بابطال الشرائع ان القيرواني قال أيضا في رسالته الى سليمان بن الحسن : وينبغي ان تحيط علما بمخاريق الأنبياء ومناقضاتهم في اقوالهم كعيسى بن مريم قال لليهود : لا ارفع شريعة موسى ثم رفعها بتحريم الاحد بدلا من السبت وابطاح العمل في السبت وابدل قبلة موسى بخلاف جهتها ولهذا قتلته البلاد لما اختلفت كلمته : ثم قال له : ولا تكن كصاحب الامة المنكوسة حين سألوه عن الروح فقال. الروح من امر ربى. لما لم يحضره جواب المسألة. ولا تكن كموسى في دعواه التى لم يكن له عليها برهان سوى المخارقة بحسن الحيلة والشعبذة ولما لم يجد الحق فى زمانه عنده برهانا قال له لئن اتخذت إلها غيرى. وقال لقومه انا ربكم الأعلى لأنه كان صاحب الزمان فى وقته : ثم قال فى آخر رسالته : وما العجب من شيء كالعجب من رجل يدعى العقل ثم يكون له اخت او بنت حسناء وليست له زوجة فى حسننها فيحرمها على نفسه وينكحها من اجنبى. ولو عقل الجاهل لعلم انه أحق باخته وبنته من الاجنبى ما وجه ذلك الا ان صاحبهم حرّم عليهم الطيبات وخوفهم بغائب لا يعقل وهو الاله الذى يزعمونه واخبرهم بكون ما لا يرونه ابدا من البعث من القبور والحساب والجنة والنار حتى استعبدتهم بذلك عاجلا وجعلهم له فى

حياته ولذريته بعد وفاته خولا واستباح بذلك اموالهم بقوله ﴿لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ (الشورى ٢٣) فكان امره معهم نقدا وأمرهم معه نسيئة. وقد استعجل منهم بدل أرواحهم واموالهم على انتظار موعود لا يكون. وهل الجنة إلا هذه الدنيا ونعيمها؟ وهل النار وعذابها إلا ما فيه اصحاب الشرائع من التعب والنصب فى الصلاة والصيام والجهاد والحج. ثم قال (١١١ ب) لسليمان بن الحسن فى هذه الرسالة. وانت واخوانك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس وفى هذه الدنيا ورثتم نعيمها ولذا تم الحزمة على الجاهلين المتمسكين بشرائع اصحاب النواميس فهنيئا لكم ما نلتهم من الراحة عن امرهم. وفى هذا الذى ذكرناه دلالة على ان غرض الباطنية القول بمذاهب الدهرية واستباحة المحرمات وترك العبادات. ثم ان الباطنية لهم فى اصطيد الاغنام ودعوتهم الى بدعتهم حيل على مراتب سموها التفرس والتأنيس والتشكيك والتعليق والربط والتدليس والتأسيس والمواثيق بالايمان والعهود وآخرها الخلع والسلخ. فاما التفرس فانهم قالوا من شرط الداعى الى بدعتهم ان يكون قويا على التلبس وعارفا بوجوه تأويل الظواهر ليردّها الى الباطن ويكون مع ذلك مخبرا بين من يجوز من يطمع فيه وفى اغوائه وبين من لا مطمع فيه. ولهذا

قالوا في وصاياهم للدعاة الى بدعتهم لا تتكلموا في بيت فيه سراج يعنون بالسراج من يعرف علم الكلام ووجوه النظر والمقاييس. وقالوا أيضا لدعاتهم لا تطرحوا بذكركم في ارض سبخة. وارادوا بذلك منع دعائهم عن اظهار بدعتهم عند من لا يؤثر فيهم بدعتهم كما لا يؤثر البذر في الارض السبخة شيئا. وسموا قلوب اتباعهم الاغنام ارضا زاكية لانها تقبل بدعتهم. وهذا المثل بالعكس اولى وذلك ان القلوب الزاكية هي القابلة للدين القويم والصراط المستقيم وهي التي لا تصدأ بشبه اهل الضلال كالذهب الا بريق الذي لا يصدأ في الماء ولا ييلى في التراب ولا ينقص في النار. والارض السبخة كقلوب الباطنية وسائر الزنادقة الذين لا يزجرهم عقل ولا يردعهم شرع منهم ارجاس أنجاس أموات غير أحياء ﴿إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾ (الفرقان ٤٤) وأقل حويلا (١١٢) قد قسم لهم الحظ من الرزق من قسم رزق الخنازير في مراعيها وأباح طعمة العنب في براريها ﴿لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾ (الأنبياء ٢٣) وقالوا أيضا من شرط الداعي الى مذهبهم ان يكون عارفا بالوجوه التي تدعى بها الاصناف. فليست دعوة الاصناف من وجه واحد بل لكل صنف من الناس وجه يدعى منه الى مذهب الباطن. فمن رآه الداعي مائلا

الى العبادات حملة على الزهد والعبادة. ثم سأله عن معاني العبادات وعلل الفرائض وشككه فيها. ومن رآه ذا مجون وخلاعة قال له العبادة بله وحماقة وانما الفطنة في نيل اللذات وتمثل له بقول الشاعر

من راقب الناس مات هــما      وفاز باللذة الجسـور  
ومن رآه شاكا في دينه او في المعاد والثواب والعقاب صرح له بنفى ذلك وحملة على استباحة المحرمات واستروح معه الى قول الشاعر الماجن

أترك لذة الصـهـباء صـرفـا      لما وعدوه من لحم وخمر  
حيـاة ثم مـوت ثم نشـر      حديث خرافة يا أم عمرو  
ومن رآه من غلاة الرافضة كالسبائية والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية لم يحتج معه الى تأويل الآيات والاحبار لأنهم يتأولونها معهم على وفق ضلالتهم. ومن رآه من الرافضة زيديا او اماميا مائلا الى الطعن في اخبار الصحابة دخل عليه من جهة شتم الصحابة وزين له بغض بنى تميم لان أبا بكر منهم وبغض بنى عدى. لان عمر بن الخطاب كان منهم. وحثه على بغض بنى أمية لانه كان منهم عثمان ومعاوية وربما استروح الباطني في عصرنا هذا الى قول اسماعيل بن عباد

دخول النار في حب الوصي      وفي تفضيل أولاد النـبي

أحبّ إليّ من جنات عدن      اخلّدها بتيم أو عدى

قال عبد القاهر قد أجبت هذا القائل بقولنا فيه

أتطمع في دخول جنات عدن      وأنت عدو تيم أو عدى

وهم تركوك أشقى من ثمود      وهم تركوك أفصح من دعى (١١٢ ب)

وفي نار الجحيم غدا ستصلى      إذا عاداك صديق النجى

ومن رآه الداعى مائلا الى أبى بكر وعمر مدحهما عنده وقال لهما حظّ في تأويل

الشريعة. ولهذا استصحب النبي أبا بكر الى الغار ثم الى المدينة وأفضى إليه في الغار تأويل

شريعته فاذا سأله الموالى لأبى بكر وعمر عن التأويل المذكور لأبى بكر وعمر أخذ عليه

العهود والمواثيق في كتمان ما يظهره له. ثم ذكر له على التدريج بعض التأويلات فان قبلها

منه اظهر له الباقي وان لم يقبل منه التأويل الاوّل ربطه في الباقي وكتمه عنه وشك الغر من

أجل ذلك في أركان الشريعة. والذي يروج عليهم مذهب الباطنية أصناف. احدها العامة

الذين قتلت بصائرهم بأصول العلم والنظر كالنبط والاكراد وأولاد الجوس. والصنف الثاني

الشعوبية الذين يرون تفضيل العجم على العرب ويتمنون عود الملك الى العجم. والصنف

الثالث اغنام بنى ربيعة من أجل غيظهم على

مضر لخروج النبي منهم. ولهذا قال عبد الله بن خازم السلمى فى خطبته بخراسان ان ربيعة لم تنزل غضابا على الله مذ بعث نبيّه من مضر. ومن أجل حسد ربيعة لمضر بايعت بنو حنيفة مسيلمة الكذاب طمعا فى أن يكون فى بنى ربيعة نبيّ كما كان من بنى مضر نبيّ. فاذا استأنس الاعجميّ الغرّ او الربعيّ الحاسد لمضر يقول الباطنى له قومك أحق بالملك من مضر سأله عن السبب فى عود الملك الى قومه فاذا سأله عن ذلك قال له ان الشريعة المضرية لها نهاية وقد دنا انقضاؤها وبعد انقضائها يعود الملك إليكم. ثم ذكر له تأويل إنكار شريعة الاسلام على التدريج. فاذا قبل ذلك منه صار ملحدا خرسا واستثقل العبادات واستطاب استحلال المحرمات. فهذا بيان درجة التفريّس منهم. ودرجة التأنيس قرية من درجة التفريّس عندهم وهى تزوين ما عليه الانسان من مذهبه فى عينه ثم سؤاله بعد ذلك عن تأويل ما هو عليه وتشكيكه اياه (١١٣) فى اصول دينه فاذا سأله المدعو عن ذلك قال. علم ذلك عند الامام ووصل بذلك منه الى درجة التشكيك حتى صار المدعو الى اعتقاد ان المراد بالظواهر والسنن غير مقتضاها فى اللغة وهان عليه بذلك ارتكاب المحظورات وترك العبادات. والربط عندهم تعليق نفس المدعو بطلب تأويل اركان

الشريعة. فإما ان يقبل منهم تأويلها على وجه يؤول الى رفعها وإما ان يبقى على الشك والحيرة فيها. ودرجة التدليس منهم قولهم للغرّ الجاهل بأصول النظر والاستدلال ان الظواهر عذاب وباطنها فيه الرحمة. وذكر له قوله في القرآن ﴿فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ يَسُورَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ﴾ (الحديد ١٣). فاذا سأهم الغرّ عن تأويل باطن الباب قالوا جرت سنة الله تعالى في أخذ العهد والميثاق على رسله. ولذلك قال ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقاً غَلِيظاً﴾ (الاحزاب ٧) وذكروا له قوله ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا﴾ (النحل ٩١) فاذا حلف الغرّ لهم بالايمان المغلظة وبالطلاق والعق وبسبيل الاموال فقد ربطوه بها. وذكروا له من تأويل الظواهر ما يؤدى الى رفعها بزعمهم فان قبل الاحمق ذلك منهم دخل في دين الزنادقة باطلا واستتر بالاسلام ظاهرا. وان نفر الحالف عن اعتقاد تأويلات الباطنية الزنادقة كتمها عليهم لانه قد حلف لهم على كتمان ما اظهروه لهم من اسرارهم. واذا قبلها منهم فقد حلفوه وسلخوه عن دين الاسلام وقالوا له حينئذ. ان الظاهر كالقشر والباطن كاللّب واللّب خير من القشر. قال عبد القاهر. حكى له بعض من

كان دخل في دعوة الباطنية. ثم وفقه الله تعالى (١١٣ ب) لرشده وهداه الى حل ايمانهم انهم لما وثقوا منه بايمانه قالوا له ان المسمين بالانبياء كنوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وكل من ادعى النبوة كانوا أصحاب نواميس ومخاريق احبوا الزعامة على العامة فخدعوهم بنيرنجات واستعبدوهم بشرائعهم. قال هذا الحاكي لى ثم ناقض الذي كشف لى هذا السر بأن قال له. ينبغي أن تعلم ان محمد بن اسماعيل بن جعفر هو الذي نادى موسى بن عمران من الشجرة فقال له ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ (طه ١٢) قال فقلت سخنت عينك تدعوني الى الكفر برب قديم الخالق للعالم ثم تدعوني مع ذلك الى الاقرار بربوبية انسان مخلوق وتزعم انه كان قبل ولادته إلها مرسلًا لموسى. فان كان موسى عندك رزاقا فالذى زعمت انه ارسله اكذب فقال لى انك لا تفلح أبدا وندم على افشاء أسرارهِ إليّ وتبت من بدعتهم. فهذا بيان وجه حيلهم على اتباعهم. وأما ايمانهم فان داعيهم يقول للحالف جعلت على نفسك عهد الله وميثاقه وذمته وذمة رسله وما أخذ الله تعالى من النبيين من عهد وميثاق انك تستر ما تسمعه متى وما تعلمه من أمرى ومن أمر الامام الذي هو صاحب زمانك وأمر أشياعه واتباعه في هذا البلد وفي سائر البلدان وامر المطيعين



له من الذكور والاناث فلا تظهر من ذلك قليلا ولا كثيرا ولا تظهر شيئا يدل عليه من كتابة او اشارة إلا ما أذن لك فيه الامام صاحب الزمان او أذن لك في اظهاره المأذون له في دعوته فتعمل في ذلك حينئذ بمقدار ما يؤذن لك فيه. وقد جعلت على نفسك الوفاء بذلك وألزمته نفسك في حالى الرضاء والغضب والرغبة والرغبة قال نعم. فاذا قال نعم. قال له. وجعلت على نفسك أن تمنعني وجميع من اسميه لك مما تمنع منه نفسك بعهد الله تعالى وميثاقه عليك (١١٤) وذمته وذمة رسله وتنصحهم نصحا ظاهرا وباطنا. وألا تخون الامام وأوليائه وأهل دعوته في أنفسهم ولا في أموالهم. وأنت لا تتأول في هذه الأيمان تأويلا ولا تعتقد ما يحلها. وإنك إن فعلت شيئا من ذلك فانت بريء من الله ورسله وملائكته ومن جميع ما أنزل الله تعالى من كتبه. وانك ان خالفت في شيء مما ذكرناه لك فله عليك ان تحج الى بيته مائة حجة ماشيا نذرا واجبا. وكل ما تملكه في الوقت الذي أنت فيه صدقة على الفقراء والمساكين. وكل مملوك يكون في ملكك يوم تخالف فيه او بعده يكون حرا. وكل امرأة لك الآن او يوم مخالفتك او تتزوجها بعد ذلك تكون طالقاً منك ثلاث طلاقات والله تعالى الشاهد على نيتك وعقد ضميرك فيما

حلفت به. فاذا قال نعم. قال له كفى بالله شهيدا بيننا وبينك فاذا حلف الغرّ بهذه الايمان ظن انه لا يمكن حلها. ولن يعلم الغرّ انه ليس لايمانهم عندهم مقدار ولا حرمة وانهم لا يرون فيها ولا في حلها إثما ولا كفارة ولا عارا ولا عقابا في الآخرة. وكيف يكون لليمين بالله وبكتبه ورسله عندهم حرمة؟ وهم لا يقرون بإله قديم بل يقرون بحدوث العالم ولا يثبتون كتابا منزلا من السماء ولا رسولا ينزل عليه الوحي من السماء. وكيف يكون لايمان المسلمين عندهم حرمة؟ ومن دينهم أن الله الرحمن الرحيم انما هو زعيمهم الذي يدعو إليه. ومن مال منهم الى دين المجوس زعم أن الإله نور بإزائه شيطان قد غلبه ونازعه في ملكه. وكيف يكون لنذر الحج والعمرة عندهم مقدار؟ وهم لا يرون للكعبة مقدارا ويسخرون بمن يحج ويعتمر. وكيف يكون للطلاق عندهم حرمة؟ وهم يستحلون كل امرأة من غير عقد. فهذا بيان حكم الايمان عندهم. فأما حكم الايمان عند المسلمين. فإننا نقول. كل يمين يحلف بها الحالف ابتداء بطوع نفسه فهو على نيته. وكل يمين (١١٤ ب) يحلف بها عند قاض او سلطان يحلفه ينظر فيها. فان كانت يميناً في دعوى مدع شيئاً على الحالف المنكر وكان المدعى ظالماً للمدعى عليه فيمين الحالف على نيته. وان كان المدعى محقاً والمنكر

ظالما للمدعى فيمين المنكر على نية القاضى او السلطان الذي أحلفه. ويكون الحالف خائنا فى يمينه. وإذا صحت هذه المقدمة فالباحث عن دين الباطنية اذا قصد اظهار بدعتهم للناس او اراد النقص عليهم معذور فى يمينه وتكون يمينه على نيته. فاذا استثنى بقلبه مشيئة الله تعالى فيها لم يعقد عليه ايمانه ولم يحث فيها باظهاره أسرار الباطنية للناس ولم تطلق نساؤه ولا تعتق ممالكه ولا تلزمه صدقة بذلك. وليس زعيم الباطنية عند المسلمين إماما. ومن اظهر سرّه لم يظهر سر امام وانما اظهر سر كافر زنديق. وقد جاء فى ذكر الحديث المأثور : اذكروا الفاسق بما فيه يحذره الناس : فهذا بيان حيلتهم على الأغمار <sup>(١)</sup> بالايمان. فاما احتيالهم على الأغمار بالتشكيك فمن جهة أنهم يسألونهم عن مسائل من أحكام الشريعة يوهمونهم فيها خلاف معانيها الظاهرة. وربما سألوهم عن مسائل فى المحسوسات يوهمون ان فيها علوما لا يحيط بها إلا زعيمهم فمن مسائلهم قول الداعى منهم للغرّ. لم صار للانسان أذنان ولسان واحد؟ ولم صار للرجل ذكر واحد وخصيتان؟ ولم صارت الأعصاب متصلة بالدماغ والاوراد متصلة بالكبد والشرابين متصلة بالقلب؟ ولم صار الانسان مخصوصا بنبات

---

(١) الأغمار. جمع غمر والغمر من لم يجرب الامور

الشعر على جفنيه الأعلى والاسفل؟ وسائر الحيوان ينبت الشعر على جفنه الأعلى دون الاسفل. ولم صار ثدى الانسان على صدره. وثدى البهائم على بطونها؟ ولما ذا لم يكن للفرس غدد<sup>(١)</sup> ولا كرش ولا كعب؟ وما الفرق بين الحيوان الذي يبيض ولا يلد ولا يبيض وبما ذا (١١٥) ا) يميز بين السمكة النهرية والسمكة البحرية. ونحو هذا كثير يوهمون ان العلم بذلك عند زعيمهم. ومن مسائلهم في القرآن سؤالهم عن معاني حروف الهجاء في أوائل السور كقوله الم وحم وطس ويس وطه وكهيعص. وربما قالوا ما معنى كل حرف من حروف الهجاء ولم صارت حروف الهجاء تسعة وعشرين حرفاً؟ ولم عجم بعضها بالنقط وخلا بعضها من النقط؟ ولم جاز وصل بعضها بما بعدها بحرف؟ وربما قالوا للغر. ما معنى قوله ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (الحاقة ١٧)؟ ولم جعل الله تعالى أبواب الجنة ثمانية وأبواب النار سبعة؟ وما معنى قوله ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ (المدثر ٣٠)؟ وما فائدة هذا العدد؟ وربما سألوا عن آيات اوهموا فيها التناقض وزعموا انه لا يعرف تأويلها الا زعيمهم كقوله ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ (الرحمن ٣٩) مع قوله في موضع آخر

(١) الغدد جمع غدة وهي كل عقدة في الجسد اطاف بها شحم

﴿فَوَرَبُّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر ٩٢) ومنها مسائلهم في أحكام الفقه كقولهم. لم صارت صلاة الصبح ركعتين والظهر اربعا والمغرب ثلاثا؟ ولم صار في كل ركعة ركوع واحد وسجدة ثان؟ ولم كان الوضوء على أربعة اعضاء والتميم على عضوين؟ ولم وجب الغسل من المني وهو عند أكثر المسلمين طاهر ولم يجب الغسل من البول مع نجاسته عند الجميع؟ ولم أعادت الحائض ما تركت من الصيام ولم تعد ما تركت من الصلاة؟ ولم كانت العقوبة في السرقة بقطع اليد وفي الزنى بالجلد؟ وهلا قطع الفرج الذي به زنى في الزنى كما قطعت اليد التي بها سرق في السرقة. فاذا سمع الغرّ منهم هذه الاسئلة ورجع إليهم في تأويلها قالوا له. علمها عند إمامنا وعند المأذون له في كشف أسرارنا فاذا تقرر عند الغر (١١٥ ب) ان امامهم. أو ما دونه هو العالم بتأويله اعتقد ان المراد بظواهر القرآن والسنة غير ظاهرها فأخرجوه بهذه الحيلة عن العمل باحكام الشريعة. فاذا اعتاد ترك العبادة واستحل المحرمات كشفوا له القناع وقالوا له. لو كان لنا إله قديم غنى عن كل شيء لم يكن له فائدة في ركوع العباد وسجودهم ولا في طوافهم حول بيت من حجر ولا في سعى بين جبليين. فاذا قبل منهم ذلك فقد انسلخ عن توحيد ربه وصار جاحدا له زنديقا. قال عبد القاهر. والكلام

عليهم في مسائلهم التي يسألون عنها عند قصدهم الى تشكيك الاغمار في اصول الدين من وجهين. أحدهما أن يقال لهم. أنكم لا تخلون من أحد امرين. اما أن تقرّوا بحدوث العالم وتثبتوا له صانعا قديما عالما حكيما يكون له تكليف عباده ما شاء كيف شاء. وإما ان تنكروا ذلك وتقولوا بقدّم العالم ونفى الصانع. فان اعتقدتم قدّم العالم ونفى الصانع فلا معنى لقولكم. لم فرض الله كذا ولم حرّم كذا ولم خلق كذا ولم جعل كذا على مقدار كذا؟ اذا لم تقرّوا باله فرض شيئا أو حرّمه أو خلق شيئا أو قدّره. ويصير الكلام بيننا وبينكم كالكلام بيننا وبين الدهرية في حدوث العالم. وإن أقررتم بحدوث العالم وتوحيد صانعه وأجرتم له تكليف عباده ما شاء من الاعمال كان جواز ذلك جوابا لكم عن قولكم لم فرض ولم حرّم كذا لاقراركم بجواز ذلك منه إن أقررتم به وبجواز تكليفه. وكذلك سؤالهم عن خاصية المحسوسات يطل إن أقرّوا بصانع أحدثها وان أنكروا الصانع فلا معنى لقولهم. لم خلق الله ذلك؟ مع انكارهم أن يكون لذلك صانع قديم. والوجه الثاني من الكلام عليهم فيما سألوا عنه من عجائب خلق الحيوان. أن يقال لهم. كيف يكون زعماء الباطنية مخصوصين بمعرفة علل ذلك. وقد ذكرته الاطباء والفلاسفة في كتبهم وصنف

(١١٦) ارسطاطاليس فى طبائع الحيوان كتابا وما ذكرت الفلاسفة من هذا النوع شيئا إلا مسروقا من حكماء العرب الذين كانوا قبل زمان الفلاسفة من العرب القحطانية والجرهمية والطسمية وسائر الاصناف الحميرية. وقد ذكرت العرب فى اشعارها وأمثالها جميع طبائع الحيوان ولم يكن فى زمانها باطنى ولا زعيم للباطنية. وإنما أخذ ارسطاطاليس الفرق بين ما يلد وما يبيض من قول العرب فى أمثالها : كل شرقاء ولود وكل صكاء بيوض : ولهذا كان الخفاش من الطير ولودا لا بيوضا لان لها أذنا شرقاء. وكل ذات أذن صكاء بيوض كالحية والضب<sup>(١)</sup> والطيور البائضة وذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى وعبد الملك بن قريش الأصمعيّ أن العرب قالت بتحريمها فى الجاهلية. أن كل حيوان لعينيه أهداب على الجفن الأعلى دون الاسفل إلا الانسان فان اهدابه على الجفن الأعلى والاسفل. وقالوا كل حيوان ألقى فى الماء يسبح فيه إلا الإنسان والقرد والفرس الاعسر فانه يغرق فيه إلا أن يتعلم الانسان السباحة. وقالوا فى الانسان انه اذا قطع رأسه وألقى فى الماء انتصب قائما فى وسط الماء. وقالوا كل طائر كف فى رجليه وكف الانسان والقرد فى اليد. وكل ذى أربع ركبتة فى يده.

---

(١) الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه كثير العقد ولذلك قالوا : أعقد من ذنب الضب :

وركبتا الانسان في رجليه. وقالوا ليس للفرس غدد ولا كرش ولا طحال ولا كعب. وليس للبعير مرارة. وليس للظليم مخّ. كذلك طير الماء وحيثان البحر ليس لها ألسن ولا أدمغة. وقد يكون حوت النهر ذا لسان ودماغ. وقالوا ان السموك كلها لا رئة لها كذلك ولا تتنفس. وقالت العرب من تجارها أنّ الضأن تضع في السنة مرّة وتفرد ولا تتيم. والماعز تضع في السنة مرتين وتضع الواحدة والاثنين والثلاثة. والعدد والنماء والبركة في الضأن أكثر منها في الماعز. وقالوا أيضا اذا رعت الضان نبتا وفصيلا نبت ولا ينبت ما يأكله الماعز لأن الضأن تقرضه بأسنانها والماعز تقلعه من أصله. وقالوا ان الماعز اذا حملت انزلت اللبن في (١١٦ ب) أول الحمل الى الضرع والضائية لا تنزل اللبن الا عند الولادة. وقالوا إن اصوات الذكور من كل جنس أجهر من اصوات الاناث الا المعزى فان اصوات اناثها اجهر من اصوات ذكورها. ومن امثال العرب في الحيوان فهو لهم كل ثور افطس وكل بعير اعلم وكل ذى ناب افرج. وقالوا بالتجربة ان الاسد لا يأكل شيئا حامضا ولا يدنو من النار ولا يدنو من الحامض وقالوا ان حمل الكلب ستون يوما فان وضعت حملها لأقل من ذلك لم تكد اولادها تعيش. وقالوا ان اناث الكلاب يحضن



لسبعة اشهر. ثم ان الكلبة تحيض في كل سبعة ايام. وعلامة حيضها ورم اثغارها <sup>(١)</sup> وقالوا في الكلب انه لا يلقي من اسنانه شيئا الا الثامن. وقالوا في الذئب انه ينام باحدى عينيه ويجترس بالاخري. ولذلك قال فيه حميد بن ثور

ينام باحدى مقلتيه ويتقى باخري المنايا فهو يقظان نائم  
والأرنب تنام مفتوحة العينين. وقالوا ليس في الحيوان ما لسانه مقلوب الا الفيل.  
وليس في ذوات الاربع ما ثديه على صدره الا الفيل. وقالوا ان الفيل تضع لسبع سنين  
والحمار لسنة والبقرة في ذلك كالمراة. وقالوا في قضيب الارنب والتعلب انه عظم. وقالوا كل  
ذى رجلين اذا انكسرت احدهما قام على الاخرى وعرج الا الظليم <sup>(٢)</sup> فانه اذا انكسرت  
احدى رجليه جثم في مكانه. ولهذا قال الشاعر في نفسه واخيه

فاني واياه كرجلى نعامة على ما بنا من ذى غنى وذى فقر  
يريد انه لا غنى لأحدهما <sup>(٣)</sup> عن صاحبه. وقالوا في النعامة أنها تبيض من ثلاثين بيضة  
الى اربعين لكنها تخرج ثلاثين منها تحضن عليها كخيط ممدود على الاستواء. وربما تركت  
بيضا وحضنت بيض غيرها. ولهذا قال فيها ابن هرمة

كتاركة بيضا بالعراء وملبسة بيض اخرى (١١٧ ا) جناحا

(١) اسناتها

(٢) الظليم الذكر من النعام

(٣) الاصل باحدهما

وقالوا في الفرج والفروج انهما يخلقان من البياض والصفرة غذاؤهما. وقالوا في القطا انها لا تضع الا فردا. وفي العقاب انها تضع ثلاث بيضات فتخرج بيضتين وتطرح واحدة فيخرجها الطير المعروف بكاسى العظام. ولهذا قيل في المثل : أبر من كاسى العظام : وقالوا في الضب انها تضع سبعين بيضة. ولكنها تأكل ما خرج من الحسولة عن البيض إلا الحسل<sup>(١)</sup> الذي يعدو ويهرب منها. ولهذا قالوا في المثل : أعق من ضب : والضب لا يرد الماء ولهذا قالوا في المثل : اروي من ضب : وقالوا في الضب إنه ذو ذكرين<sup>(٢)</sup> ولأنثى من الضباب فرجان من قبل. وقالوا في الحية لها لسانان ولسانها اسود على اختلاف الوان قشرها والحيات كلها تكره ريح السذاب<sup>(٣)</sup> والبنفسج وتعجب بريح التفاح والبطيخ والجرو<sup>(٤)</sup> والخردل واللبن والخمر. وقالوا في الضفادع انها لا تصيح الا وفي أفواهها الماء ولا تصيح في دجلة بحال وان صاحت في الفرات وسائر الأنهار. وقال الشاعر في الضفدع يدخل في الاشداق ما ينضغه<sup>(٥)</sup> حتى ينق والتقيق يتلفه

يعنى ان نقيقها يدل عليها الحية فتصيدها فتأكلها<sup>(٦)</sup>. وقالوا

(١) الحسل ولد الضب حين يخرج من بيضه

(٢) الاصل انه ذكرين

(٣) السذاب نبات

(٤) الجرو الصغير من القثاء والصغير من الحنظل والرمان

(٥) من نضغه اذا شرب جميع ما فيه

(٦) الاصل فتصيد فتأكله

ان الضفادع لا عظام لها وقالوا في الجعل <sup>(١)</sup> انه اذا دفن في الورد سكن كالميت فاذا اعيد الى الروث <sup>(٢)</sup> تحرك

فهذا وما جرى مجراه من خواص الحيوانات وغيرها قد عرفته العرب في جاهليتها بالتجارب من غير رجوع منها الى زعماء الباطنية. بل عرفوها قبل وجود الباطنية في الدنيا باحقاب كثيرة. وفي هذا بيان كذب الباطنية في دعواها أن زعماءها مخصصون بمعرفة أسرار الاشياء وخواصها وقد بينا خروجهم عن جميع فرق الاسلام بما فيه كفاية والحمد لله على ذلك

### الباب الخامس (١١٧ ب)

(من ابواب هذا الكتاب)

في بيان اوصاف الفرقة الناجية وتحقيق النجاة لها وبيان محاسنها

هذا باب يشتمل على فصول هذه ترجمتها. فصل في بيان اصناف فرق السنة والجماعة. فصل في بيان تحقيق النجاة لاهل السنة والجماعة. فصل في بيان الاصول التي اجتمع عليها اهل السنة والجماعة. فصل في بيان قول اهل السنة في السلف الصالح

---

(١) الجعل ضرب من الخنافس تضرب به ريح الورد

(٢) الروث زيل الفرس وكل ذي حافر

من الامة. فصل في بيان عصمة الله اهل السنة عن تكفير بعضهم بعضها. فصل في بيان فضائل اهل السنة وانواع علومهم وذكر أئمتهم. فصل في بيان آثار اهل السنة في الدين والدنيا وذكر مفاخرهم فيهما. فهذه فصول هذا الباب وسنذكر في كل منها مقتضاه <sup>(١)</sup> بعون الله وتوفيقه

## الفصل الاول

(من فصول هذا الباب)

في بيان اصناف اهل السنة والجماعة

اعلموا اسعدكم الله ان اهل السنة والجماعة ثمانية اصناف من الناس. صنف منهم احاطوا العلم بابواب التوحيد والنبوة واحكام الوعد والوعيد والثواب والعقاب وشروط الاجتهاد والامامة والزعامة وسلكوا في هذا النوع من العلم طرق الصفاتية من المتكلمين الذين تبرزوا من التشبيه والتعطيل ومن بدع الرافضة والخوارج والجهمية والنجارية وسائر اهل الاهواء الضالة. والصنف الثاني منهم ائمة الفقه من فريقى الراى والحديث من الذين اعتقدوا في اصول الدين مذاهب الصفاتية في الله وفي صفاته

---

(١) الاصل مقتضاها

الأزلية وتبرّءوا من القدر والاعتزال واثبتوا رؤية الله تعالى بالابصار من غير تشبيه ولا تعطيل واثبتوا الحشر من القبور مع اثبات السؤال في القبر ومع اثبات الحوض والصراط والشفاعة وغفران الذنوب التي دون الشرك. وقالوا بدوام نعيم الجنة (١١٨) على أهلها ودوام عذاب النار على الكفرة. وقالوا بامة ابي بكر وعمر وعثمان وعليّ واحسنوا الثناء على السلف الصالح من الامة ورأوا وجوب الجمعة خلف الأئمة الذين تبرّءوا من أهل الاهواء الضالة ورأوا وجوب استنباط احكام الشريعة من القرآن والسنة ومن إجماع الصحابة ورأوا جواز المسح على الخفين ووقوع الطلاق الثلاث ورأوا تحريم المتعة ورأوا وجوب طاعة السلطان فيما ليس بمعصية. ويدخل في هذه الجماعة اصحاب مالك والشافعي والأوزاعي والثوري وابي حنيفة وابن أبي ليلى واصحاب ابي ثور واصحاب احمد بن حنبل واهل الظاهر وسائر الفقهاء الذين اعتقدوا في الابواب العقلية اصول الصفتية ولم يخلطوا فقهه بشيء من بدع اهل الاهواء الضالة. والصنف الثالث منهم هم الذين أحاطوا علما بطرق الاخبار والسنن المأثورة عن النبي ﷺ وميزوا بين الصحيح والسقيم منها وعرفوا اسباب الجرح والتعديل ولم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع اهل الاهواء الضالة.

والصنف الرابع منهم قوم احاطوا علما باكثر ابواب الادب والنحو والتصريف وجروا على سمت <sup>(١)</sup> أئمة اللغة كالخليل وابى عمرو بن العلاء وسيبويه والفراء والاحفش والأصمعي والمازني وأبى عبيد وسائر أئمة النحو من الكوفيين والبصريين الذين لم يخلطوا علمهم بذلك بشيء من بدع القدرية او الرافضة او الخوارج. ومن مال منهم الى شيء من الاهواء الضالة لم يكن من اهل السنة ولا كان قوله حجة في اللغة والنحو. والصنف الخامس منهم هم الذين أحاطوا علما بوجوه قراءات القرآن وبوجوه تفسير آيات القرآن وتأويلها على وفق مذاهب اهل السنة دون تأويلات اهل الاهواء الضالة. والصنف السادس منهم الزهاد الصوفية (١١٨ ب) الذين ابصروا فأقصرُوا واختبروا فاعتبروا ورضوا بالمقدور وقنعوا بالميسور وعلموا ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك مسئول عن الخير والشر ومحاسب على مثاقيل الذر فاعدوا خير الاعتداد ليوم المعاد وجرى كلامهم في طريقي العبارة والاشارة على سمت اهل الحديث دون من يشتري لهو الحديث لا يعملون <sup>(٢)</sup> الخير رياء ولا يتركونه حياء. دينهم التوحيد ونفى التشبيه ومذهبهم التفويض الى الله تعالى والتوكل عليه والتسليم لامره والقناعة

---

(١) الست الطريق

(٢) الاصل يعلمون

بما رزقوا والإعراض عن الاعتراض عليه (ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم). (الحديد ٢١ والجمعة ٤) والصنف السابع منهم قوم مرابطون في ثغور المسلمين في وجوه الكفرة يجاهدون اعداء المسلمين ويحمون حمى المسلمين ويذبون عن حريمهم وديارهم ويظهرون في ثغورهم مذاهب أهل السنة والجماعة. وهم الذين انزل الله تعالى فيهم قوله ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ (العنكبوت ٦٩) زادهم الله تعالى توفيقا بفضله ومَنّهُ. والصنف الثامن منهم عامة البلدان التي غلب فيها شعائر أهل السنة دون عامة البقاع التي ظهر فيها شعار أهل الأهواء الضالة. وانما اردنا بهذا الصنف من العامة عامة اعتقدوا تصويب علماء السنة والجماعة في ابواب العدل والتوحيد والوعد والوعيد ورجعوا إليهم في معالم دينهم وقلدوهم في فروع الحلال والحرام. ولم يعتقدوا شيئا من بدع أهل الأهواء الضالة. وهؤلاء هم الذين سمتهم الصوفية حشو الجنة. فهؤلاء اصناف أهل السنة والجماعة. ومجموعهم اصحاب الدين القويم والصراط المستقيم. ثبتهم الله تعالى بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة انه بالإجابة جدير وعليها قدير

## الفصل الثاني

(من فصول هذا الباب (١١٩))

فى بيان تحقيق النجاة لاهل السنّة والجماعة

قد ذكرنا فى الباب الاول من هذا الكتاب ان النبي ﷺ لما ذكر افتراق امته بعدة ثلاثا وسبعين فرقة وأخبر ان فرقة واحدة منها ناجية سئل عن الفرقة الناجية وعن صفتها فأشار الى الذين هم على ما عليه هو واصحابه. ولسنا نجد اليوم من فرق الامة من هم على موافقة الصحابة رضى الله عنهم غير اهل فأشار الى الذين هم على ما عليه هو واصحابه. ولسنا نجد اليوم من فرق الامة من هم على موافقة الصحابة رضى الله عنهم غير اهل السنّة والجماعة من فقهاء الامة ومتكلميهم الصفاتية دون الرافضة والقدرية والخوارج والجهمية والنجارية والمشبهة والغلاة والحلولية. اما القدرية فكيف يكونون موافقين للصحابة وقد طعن زعيمهم النظام فى اكثر الصحابة وأسقط عدالة ابن مسعود ونسبه الى الضلال من اجل روايته عن النبي ﷺ (ان السعيد من سعد فى بطن أمه والشقى من شقى فى بطن أمه) وروايته انشقاق القمر وما ذاك منه الا لانكاره معجزات النبي ﷺ. وطعن فى فتاوى عمر رضى الله عنه من اجل انه حدّ فى الخمر ثمانين ونفي نصر بن الحجاج الى البصرة حين خاف فتنته



نساء المدينة به. وما هذا منه الا لقلّة غيرته على الحرم. وطعن في فتاوى عليّ رضي الله عنه لقوله في امهات الاولاد. ثم رأيت أنهنّ يبعن وقال. من هو حتى يحكم برأيه وثلب عثمان رضي الله عنه لقوله في الخرقا بقسم المال بين الجدّ والام والاخت ثلاثا بالسوية. ونسب أبا هريرة الى الكذب من اجل ان الكثير من رواياته على خلاف مذاهب القدرية. وطعن في فتاوى كل من افتي من الصحابة بالاجتهاد وقال ان ذلك منهم انما كان لأجل امرين. إما لجهلهم بان ذلك لا يحل لهم. وإما لانهم ارادوا ان يكونوا زعماء وارياب مذاهب تنسب إليهم. فنسب اخيار الصحابة الى الجهل او النفاق. والجاهل باحكام الدين عنده كافر والمتعمد للخلاف بلا حجة عنده منافق كافر او فاسق فاجر وكلاهما (١١٩ ب) من أهل النار على الخلود. فوجب بزعمه على أعلام الصحابة الخلود في النار التي هو بها أولى. ثم انه أبطل اجماع الصحابة ولم ير حجة وأجاز اجتماع الامة على الضلالة. فكيف يكون على سمت الصحابة مقتديا بهم من يرى مخالفة جميعهم واجبا اذا كان رأيه خلاف رأيهم. وكان زعيمهم واصل بن عطا الغزال يشك في عدالة عليّ وابنيه وابن عباس وطلحة والزبير وعائشة وكل من شهد حرب الجمل من الفريقين. ولذلك قال لو شهد عندي عليّ وطلحة على

بأقوة بقل لم احكم بشهادتهما لعلمي بان أحدهما فاسق ولا أعرفه بعينه. فجائز على أصله أن يكون عليّ واتباعه فاسقين مخلدين في النار. وجائز أن يكون الفريق الآخر الذين كانوا أصحاب الجمل في النار خالدين فشك في عدالة عليّ وطلحة والزبير مع شهادة النبي ﷺ لهؤلاء الثلاثة بالجنة ومع دخولهم في بيعة الرضوان وفي جملة الذين قال الله تعالى فيهم ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ (الفتح ١٨) وكان عمرو بن عبيد يقول بقول واصل في فريق الجمل وزاد عليه القول بالقطع على فسق كل فرقة من الفرقتين. وذلك ان واصلا إنما قطع بفسق أحد الفريقين ولم يحكم بشهادة رجلين أحدهما من أصحاب عليّ والآخر من أصحاب الجمل وقبل شهادة رجلين من أصحاب عليّ وشهادة رجلين من أصحاب الجمل. وقال عمرو بن عبيد لا أقبل شهادة الجماعة منهم سواء كانوا من أحد الفريقين وكان بعضهم من حزب عليّ وبعضهم من حزب الجمل فاعتقد فسق الفريقين جميعا. وواجب على أصله ان يكون عليّ وابناه وابن عباس وعمار وأبو أيوب الانصارى وخزيمة بن ثابت الانصارى الذي جعل رسول الله ﷺ شهادته بمنزلة شهادة رجلين عدلين وسائر أصحاب عليّ مع طلحة والزبير وعائشة

وسائر اصحاب الجمل فاسقين مخلصين (١٢٠) فى النار وفيهم من الصحابة ألوف. وقد كان مع على خمسة وعشرون بدرى واكثر اصحاب أحد وستمائة من الانصار وجماعة من المهاجرين الاولين. وقد كان أبو الهذيل والجاحظ واكثر القدرية فى هذا الباب على رأى اصل بن عطا فيهم. فكيف يكون مقتدى بالصحابة من يفسق اكثرهم ويراهم من أهل النار : ومن لا يرى شهادتهم مقبولة كيف يقبل روايتهم؟ ومن رد رواياتهم ورد شهاداتهم خرج عن سمتهم ومتابعتهم. وانما يقتدى بهم من يعمل برواياتهم ويقبل شهاداتهم كدأب أهل السنة والجماعة فى ذلك. واما الخوارج فقد اكفروا عليا وابنيه وابن عباس وأبا أيوب الانصارى. واكفروا أيضا عثمان وعائشة وطلحة والزبير واكفروا كل من لم يفارق عليا ومعاوية بعد التحكيم. واكفروا كل ذي ذنب من الامة. ولا يكون على سمت الصحابة من يقول بتكفير اكثرها. واما الغلاة من الروافض كالسبائية والبيانية والمغيرية والمنصورية والجناحية والخطائية وسائر الحلولية فقد بينا خروجهم عن فرق الاسلام وبيننا أنهم فى عداد عبدة الاصنام أو فى عداد الحلولية من النصارى. وليس لعبدة الاصنام ولا للنصارى وسائر الكفرة

بالصحابه اسوة ولا قدوة. واما الزيدية منهم. فالجارودية منهم يكفرون أبا بكر وعمر وعثمان وأكثر الصحابة. ولا يقتدى بهم من يكفر أكثرهم. والسليمانية والبشرية من الزيدية يكفرون عثمان أو يوقفون فيه ويفسّقون ناصريه ويكفّرون أكثر اصحاب الجمل. واما الامامية منهم فقد زعم أكثرهم أن الصحابة ارتدت بعد النبي ﷺ سوى عليّ وابنيه ومقدار ثلاثة عشر منهم وزعمت (١٢٠ ب) الكاملة منهم أن عليا أيضا ارتدّ وكفر بتركه قتالهم. فكيف يكون على سمت الصحابة من يقول بتكفيرهم؟ ثم نقول كيف يكون الرافضة والخوارج والقدرية والجهمية والنجارية والبكرية والضرارية موافقين للصحابة؟ وهم بأجمعهم لا يقبلون شيئا مما روى عن الصحابة في أحكام الشريعة لامتناعهم من قبول روايات الحديث والسير والمغازي من اجل تكفيرهم لأصحاب الحديث الذين هم نقلة الاخبار والآثار ورواة التواريخ والسير. ومن اجل تكفيرهم فقهاء الامة الذين ضبطوا آثار الصحابة وقاسوا فروعهم على فتاوى الصحابة. ولم يكن بحمد الله ومنه في الخوارج ولا في الروافض ولا في الجهمية ولا في القدرية ولا في المجسّمة ولا في سائر اهل الاهواء الضالة قط إمام في الفقه. ولا إمام في رواية الحديث. ولا إمام

فى اللغة والنحو . ولا موثوق به فى نقل المغازى والسير والتواريخ . ولا إمام فى الوعظ والتذكير . ولا إمام فى التأويل والتفسير . وإنما كان أئمة هذه العلوم على الخصوص والعموم من اهل السنة والجماعة . واهل الاهواء الضالة اذا ردّوا الروايات الواردة عن الصحابة فى احكامهم وسيرهم لم يصح اقتداؤهم بهم متى لم يشاهدوهم ولم يقبلوا رواية اهل الرواية عنهم . وبان من هذا أن المقتدين بالصحابة من يعمل بما قد صح بالرواية الصحيحة فى احكامهم وسيرهم . وذلك سنة اهل السنة دون ذوى السنة . وصح بصحة ما ذكرناه تحقيق نجاحهم كحكم النبي ﷺ بنجاة المقتدين باصحابه . والحمد لله على ذلك

### الفصل الثالث

(من فصول هذا الباب)

فى بيان الاصول ( ١٢١ ) التى اجتمع عليها اهل السنة

قد اتفق جمهور اهل السنة والجماعة على اصول من اركان الدين كل ركن منها يجب على كل عاقل بالغ معرفة حقيقته . ولكل ركن منها شعب وفي شعبها مسائل اتفق اهل السنة فيها على قول واحد وضللوا من خالفهم فيها . وأول الاركان التى رأوها من

اصول الدين اثبات الحقائق والعلوم على الخصوص والعموم. والركن الثاني هو العلم بحدوث العالم في اقسامه من اعراضه واجسامه. والركن الثالث في معرفة صانع العالم وصفات ذاته. والركن الرابع في معرفة صفاته الازلية. والركن الخامس في معرفة اسمائه واوصافه. والركن السادس في معرفة عدله وحكمته. والركن السابع في معرفة رسله وانبيائه. والركن الثامن في معرفة معجزات الأنبياء وكرامات الاولياء. والركن التاسع في معرفة ما أجمعت الامة عليه من اركان شريعة الاسلام. والركن العاشر في معرفة احكام الامر والنهي والتكليف. والركن الحادى عشر في معرفة الخلافة والامامة وشروط الزعامة. والركن الثالث عشر (كذا) في احكام الايمان والاسلام في الجملة. والركن الرابع عشر في معرفة احكام الاولياء ومراتب الأئمة الاتقياء. والركن الخامس عشر في معرفة احكام الاعداء من الكفرة واهل الاهواء فهذه اصول اتفق أهل السنّة على قواعدها وضلّلوا من خالفهم فيها. وفي كل ركن منها مسائل اصول ومسائل فروع وهم يجمعون على اصولها وربما اختلفوا في بعض فروعها اختلافًا لا يوجب تضليلاً ولا تفسيقاً

فأما الركن الاول في اثبات الحقائق والعلوم فقد اجمعوا

على اثبات العلوم معاني قائمة بالعلماء وقالوا بتضليل نفاة العلم وسائر الاعراض وبتجهيل السوفسطائية الذين (١٢١ ب) ينفون العلم وينفون حقائق الاشياء كلها وعدوهم معاندين لما قد علموه بالضرورة وكذلك السوفسطائية الذين شكوا في وجود الحقائق. وكذلك الذين قالوا منهم بان حقائق الاشياء تابعة للاعتقاد وصححوا جميع الاعتقادات مع تضادها وتنافيتها. وهذه الفرق الثلاث كلها كفره معاندة لموجبات العقول الضرورية. وقال أهل السنة ان علوم الناس وعلوم سائر الحيوانات ثلاثة أنواع. علم بديهي. وعلم حسّي. وعلم استدلالی. وقالوا من جحد العلوم البديهية او العلوم الحسية الواقعة من جهة الحواس الخمس فهو معاند. ومن انكر العلوم النظرية الواقعة عن النظر والاستدلال نظر فيه. فان كان من السمنية المنكرة للنظر في العلوم العقلية فهو كافر ملحد وحكمه حكم الدهرية لقوله معهم بقديم العالم وانكار الصانع مع زيادته عليهم القول بابطال الاديان كلها. وان كان ممن يقول بالنظر في العقلیات وينكر القياس في فروع الاحكام الشرعية كأهل الظاهر لم يكفر بانكار القياس الشرعی. وقالوا بان الحواس التي يدرك بها المحسوسات خمس وهي حاسة البصر لادراك المرئيات. وحاسة السمع لادراك المسموعات. وحاسة

الذوق لادراك الطعوم. وحاسة الشم لادراك الروائح. وحاسة اللمس لادراك الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة بها. وقالوا ان الادراكات الواقعة من جهة هذه الحواس معانى قائمة بالآلات التى تسمى حواس وضللوا أبا هاشم بن الجبائي في قوله ان الادراك ليس بمعنى ولا عرض ولا شيء سوى المدرك وقالوا ان الخبر المتواتر طريق العلم الضرورى بصحة ما تواتر عنه الخبر اذا كان (١٢٢) المخبر عنه مما يشاهد ويدرك بالحس والضرورة كالعلم بصحة وجود ما تواتر الخبر فيه من البلدان التى لم يدخلها السامع المخبر عنها وكعلمنا بوجود الأنبياء والملوك الذين كانوا قبلنا. فاما صحة دعاوى الأنبياء في النبوة فمعلوم لنا بالحجج النظرية. واكفروا من انكر من السمنية وقوع العلم من جهة التواتر. وقالوا ان الاخبار التى يلزمنا العمل بها ثلاثة انواع تواتر وآحاد ومتوسط بينهما مستفيض. فالخبر المتواتر الذى يستحيل التواطؤ على وضعه يوجب العلم الضرورى بصحة مخبره وبهذا النوع من الاخبار علمنا البلدان التى لم ندخلها وبها عرفنا الملوك والأنبياء والقرون الذين كانوا قبلنا. وبه يعرف الانسان والديه اللذين هو منسوب إليهما. وأما اخبار الآحاد فمتى صح اسنادها وكانت متونها غير مستحيلة في العقل كانت موجبة



موجبة للعمل بها دون العلم وكانت بمنزلة شهادة العدول عند الحاكم في انه يلزمه الحكم بها في الظاهر وان لم يعلم صدقهم في الشهادة. وبهذا النوع من الخبر اثبت الفقهاء اكثر فروع الاحكام الشرعية في العبادات والمعاملات وسائر ابواب الحلال والحرام وضللوا من اسقط وجوب العمل باخبار الآحاد في الجملة من الرافضة والخوارج وسائر اهل الاهواء. واما الخبر المستفيض المتوسط بين التواتر والآحاد فانه يشارك التواتر في ايجابه للعلم والعمل ويفارقه من حيث ان العلم الواقع عنه يكون علما مكتسبا نظريا والعلم الواقع عن التواتر يكون ضروريا غير مكتسب وهذا النوع من الخبر على اقسام منها اخبار الأنبياء في انفسهم وكذلك خبر من أخبر النبي عن صدقه يكون العلم لصدقه مكتسبا. ومنها الخبر المنتشر من بعض الناس اذا أخبر به بحضرة قوم لا يصح منهم التواطؤ على الكذب وادعى عليهم وقوع ما أخبر عنه (١٢٢ ب) بحضرتهم. فاذا لم ينكر عليه احد منهم علمنا صدقه فيه. وبهذا النوع من الاخبار علمنا معجزة نبينا ﷺ في انشقاق القمر وتسييح الحصى في يده وحنين الجذع إليه لما فارقه واشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير ونحو ذلك من معجزاته غير القرآن المعجز نظمته فان ثبوت القرآن وظهوره عليه وعجز

العرب والعجم عن المعارضة مثله معلوم بالتواتر الموجب للعلم الضروري. ومنها أخبار مستفيضة بين أئمة الحديث والفقهاء وهم مجتمعون على صحتها كالأخبار في الشفاعة والحساب والحوض والصراط والميزان وعذاب القبر وسؤال الملكين في القبر. وكذلك الأخبار المستفيضة في كثير من أحكام الفقه كنصب الزكاة وأخبار الهواء وحد الخمر في الجملة والأخبار في المسح على الخفين وفي الرجم وما أشبه ذلك مما أجمع الفقهاء على قبول الأخبار فيها وعلى العمل بمضمونها وضللوا من خالف فيها من أهل الأهواء كتضليل الخوارج في إنكارها الرجم. وتضليل من أنكر من النجدات حدّ الخمر. وتضليل من أنكر المسح على الخفين. وتكفير من أنكر الرؤية والحوض والشفاعة وعذاب القبر. وكذلك ضللوا الخوارج الذين قطعوا يد السارق في القليل والكثير من الحرز وغير الحرز كردهم الأخبار الصحاح في اعتبار النصاب والحرز في القطع. وكما ضللوا من ردّ الخبر المستفيض ضللوا من ثبت على حكم خبر اتفق الفقهاء من فريقين الرأي والحديث على نسخه كتضليل الرافضة في المتعة التي قد نسخت إباحتها واتفق أهل السنة على أن الله تعالى كلّف العباد معرفته وأمرهم بها وأنه أمرهم بمعرفة رسوله وكتابه والعمل بما يدل عليه الكتاب والسنة.

وأكفروا من زعم من القدرية والرافضة أن الله تعالى ما كلف أحدا معرفته كما ذهب إليه ثمانية (١٢٣) والجاحظ وطائفة من الرافضة. واتفقوا على أن كل علم كسبي نظري يجوز أن يجعلنا الله تعالى مضطرين إلى العلم بمعلومه. وأكفروا من زعم من المعتزلة أن المعرفة بالله عَجَلٌ في الآخرة مكتسبة من غير اضطرار إلى معرفته. واتفقوا على أن أصول أحكام الشريعة القرآن والسنة وإجماع السلف. وأكفروا من زعم من الرافضة أن لا حجة اليوم في القرآن والسنة لدعواه فيها أن الصحابة غيروا بعض القرآن وحرفوا بعضه. وأكفروا الخوارج الذين ردّوا جميع السنن التي رواها نقلة الاخبار لقولهم بتكفير ناقليها. وأكفروا النظام في انكاره حجة الاجماع وحجة التواتر وقوله بجواز اجتماع الامة على الضلالة وجواز تواطؤ أهل التواتر على وضع الكذب. فهذا بيان ما اتفق عليه أهل السنة من مسائل الركن الأول

وأما الركن الثاني وهو الكلام في حدوث العالم فقد أجمعوا على ان العالم كل شيء هو غير الله عَجَلٌ . وعلى ان كل ما هو غير الله تعالى وغير صفاته الازلية مخلوق مصنوع. وعلى أن صانعه ليس بمخلوق ولا مصنوع ولا هو من جنس العالم ولا من جنس شيء من اجزاء العالم. واجمعوا على ان اجزاء العالم قسمان

جواهر واعراض خلاف قول نفاة الاعراض في نفيها الاعراض. وأجمعوا على ان كل جوهر جزء لا يتجزأ. واكفروا النظام والفلاسفة الذين قالوا بانقسام كل جزء الى أجزاء بلا نهاية لان هذا يقتضي الا تكون اجزاؤها محصورة عند الله تعالى وفي هذا رد قوله ﴿وَأَخْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ (الجن ٢٨) وقالوا باثبات الملائكة والجنّ والشياطين في اجناس حيوانات العالم. واكفروا من أنكروهم من الفلاسفة والباطنية. وقالوا بتجانس الجواهر والاجسام. وقالوا إن اختلافها في الصور والالوان والطعوم والروائح انما هو لاختلاف الاعراض القائمة بها. وضلّلوا من قال باختلاف الاجسام لاختلاف الطبائع. وضلّلوا أيضا من قال من الفلاسفة بخمس طبائع وزعم ان الفلك طبيعة (١٢٣ ب) خامسة لا تقبل الكون والفساد كما ذهب إليه أرسطاطاليس. وضلّلوا من قال من الثنوية إن الاجسام نوعان نور وظلمة. وان الخير من النور والشر من الظلمة. وان فاعل الخير والصدق لا يفعل الشر والكذب. وفاعل الشر والكذب لا يفعل الخير والصدق. وسألناهم عن رجل قال. أنا شرير وظلمة من القائل لهذا القول. فان قالوا هو النور فقد كذب وان قالوا هو الظلمة فقد صدق. وفي هذا بطلان قولهم ان النور لا يكذب والظلام لا يصدق.

وهذا الزام لهم على اصولهم. فاما نحن فاننا لا نثبت النور والظلمة فاعلين قديمين. بل نقول انهما مخلوقان لا فعل لهما. واتفق أهل السنة على اختلاف اجناس الاعراض واكفروا النظام في قوله إن الاعراض كلها جنس واحد وانها كلها حركات لان هذا يوجب عليه ان يكون الايمان من جنس الكفر والعلم من جنس الجهل والقول من جنس السكوت. وان يكون فعل النبي ﷺ من جنس فعل الشيطان الرجيم. وينبغي له على هذا الاصل ألا يغضب على من لعنه وشتمه لان قول القائل. لعن الله النظام عنده من جنس قوله ﷺ. واتفقوا على حدوث الاعراض في الاجسام. واكفروا من زعم من الدهرية انها كامنة في الاجسام وانما يظهر بعضها عند كمون ضده في محله. واتفقوا على ان كل عرض حادث في محل وان العرض لا يقوم بنفسه. واكفروا من قال من المعتزلة البصرية بحدوث إرادة الله سبحانه لا في محل. وبحدوث فناء الاجسام لا في محل. واكفروا أبا الهذيل في قوله. ان قول الله عَزَّوَجَلَّ للشيء : كن : عرض حادث لا في محل. واتفقوا على أن الاجسام لا تخلو ولم تخل قط من الاعراض المتعاقبة عليها واكفروا من قال من أصحاب الهيولى ان الهيولى كانت في الازل

خالية من الاعراض ثم حدثت فيها الاعراض حتى صارت على صورة العالم. وهذا القول غاية في الاستحالة لان حلول العرض (١٢٤) في الجوهر يغير صفته ولا يزيد في عدده. فلو كان هيولى العالم جوهرًا واحدًا لم يصير جواهر كثيرة بحلول الاعراض فيها. وأجمعوا على وقوف الارض وسكونها. وان حركتها انما تكون بعارض يعرض لها من زلزلة ونحوها خلاف قول من زعم من الدهرية أن الارض تهوى أبدًا ولو كانت كذلك لوجب ألا يلحق الحجر الذي نلقيه من ايدينا الارض أبدًا. لان الخفيف لا يلحق ما هو أثقل منه في انحداره. وأجمعوا على أن الارض متناهية الأطراف من الجهات كلها. وكذلك السماء متناهية الاقطار من الجهات الست خلاف قول من زعم من الدهرية انه لا نهاية للارض من اسفل ولا عن اليمين واليسار ولا من خلف ولا من امام وانما نهايتها من الجهة التي تلاقى الهواء من فوقها. وزعموا ان السماء أيضا متناهية من تحتها ولا نهاية لها من خمس جهات سوى جهة السفلى. وبطلان قولهم ظاهر من جهة عود الشمس الى مشرقها كل يوم وقطعها جرم السماء وما فوق الارض في يوم وليلة. ولا يصح قطع ما لا نهاية لها من المسافة في الامكنة في زمان متناه. وأجمعوا على ان السماوات سبع سماوات طباق خلاف قول

من زعم من الفلاسفة والمنجمين انها تسع. واجمعوا انها ليست بكرية تدور حول الارض خلاف قول من زعم انها كرات بعضها في جوف بعض وان الارض في وسطها كمركز الكرة في جوفها ومن قال بهذا لم يثبت فوق السماوات عرشا ولا ملائكة ولا شيئا مما يثبت الموجودون فوق السماوات : وأجمعوا أيضا على جواز الفناء على العالم كله من طريق القدر والامكان. وانما قالوا بتأييد الجنة ونعيمها وتأييد جهنم وعذابها من طريق الشرع. واجازوا أيضا فناء بعض الاجسام دون بعض. واكفروا أبا الهذيل بقوله بانقطاع نعيم الجنة وعذاب النار. واكفروا من قال من الجهمية بفناء الجنة والنار. واكفروا الجبائي وابنه ابي هاشم في قولهما ان الله لا يقدر على افناء بعض الاجسام مع ابقاء بعضها. وانما يقدر على افناء جميعها بفناء يخلقه لا في محل

وقالوا في الركن الثالث (١٢٤ ب) وهو الكلام في صانع العالم وصفاته الذاتية التي استحقها لذاته. ان الحوادث كلها لا بد لها من محدث صانع. واكفروا ثمامة واتباعه من القدرية في قولهم ان الافعال المتولدة لا فاعل لها. وقالوا ان صانع العالم خالق الاجسام والاعراض. واكفروا معمر واتباعه من القدرية في قولهم ان الله تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض. وانما خلق

الاجسام. وان الاجسام هى الخالقة للاعراض في أنفسها. وقالوا ان الحوادث قبل حدوثها لم تكن أشياء ولا اعيانا ولا جواهر ولا اعراضا خلاف قول القدرية في دعواها ان المعدومات في حال عدمها اشياء. وقد زعم البصريون منهم ان الجواهر والاعراض كانت قبل حدوثها جواهر وأعراضا. وقول هؤلاء يؤدي الى القول بقدم العالم. والقول الذي يؤدي الى الكفر كفر في نفسه وقالوا ان صانع العالم قديم لم ينزل موجودا خلاف قول المجوس في قولهم بصانعين. احدهما شيطان محدث. وخلاف قول الغلاة من الروافض الذين قالوا في عليّ جوهر مخلوق محدث بانه صار إلها صانعا بحلول روح الإله فيه تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا. وقالوا بنفى النهاية والحدّ عن صانع العالم خلاف قول هشام بن الحكم الرافضى في دعواه ان معبوده سبعة اشبار بشير نفسه. وخلاف قول من زعم من الكرامية انه ذو نهاية من الجهة التي تلاقى منها العرش ولا نهاية له من خمس جهات سواها. واجمعوا على احواله وصفه بالصورة والاعضاء خلاف قول من زعم من غلاة الروافض ومن اتباع داود الحواري أنه على صورة الانسان وقد زعم هشام بن سالم الجواليقي واتباعه من الرافضة ان معبودهم (١٢٥ ا) على صورة الانسان وعلى رأسه وفرة سوداء وهو نور



اسود. وان نصفه الاعلى مجوّف ونصفه الاسفل مصمت وخلاف قول المغيرة من الرفضة في دعواهم أن اعضاء معبودهم على صورة حروف الهجاء. تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا. واجمعوا على انه لا يحويه مكان ولا يجرى عليه زمان خلاف قول من زعم من الهشامية والكرامية انه مماسّ لعرشه. وقد قال امير المؤمنين على رضى الله عنه. ان الله تعالى خلق العرش اظهارا لقدرته لا مكانا لذاته. وقال أيضا. قد كان ولا مكان وهو الآن على ما كان. واجمعوا على نفى الآفات والغموم والآلام واللذات عنه. وعلى نفى الحركة والسكون عنه خلاف قول الهشامية من الرفضة في قولها بجواز الحركة عليه وفي دعواهم ان مكانه حدوث من حركته. وخلاف قول من اجاز عليه التعب والراحة والغم والسرور والملالة كما حكى عن ابي شعيب الناسك. تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا. واجمعوا على ان الله تعالى غنى عن خلقه لا يجتلب بخلقه الى نفسه نفعا ولا يدفع بهم عن نفسه ضررا. وهذا خلاف قول المجوس في دعواهم ان الله انما خلق الملائكة ليدفع بهم عن نفسه أذى الشيطان وأذى اعدائه. واجمعوا على ان صانع العالم واحد. خلاف قول الثنوية بصانعين قديمين. أحدهما نور. والآخر ظلمة. وخلاف قول المجوس بصانعين. احدهما إله قديم

اسمه عندهم يزدان. والآخر شيطان رجيم اسمه أهرمن. وخلاف قول المفوضة من غلاة الروافض في أن الله تعالى فوض تدبير العالم الى عليّ فهو الخالق الثاني. وخلاف قول الحائطية من القدرية اتباع احمد بن حائط في قولهم. إن الله تعالى فوض تدبير العالم الى عيسى بن مريم وانه هو الخالق الثاني (١٢٥ ب) وقد استقصينا وجوه دلائل الموحدين على توحيد الصانع في كتاب الملل والنحل

وقالوا في الركن الرابع وهو الكلام في الصفات القائمة بالله عَزَّوَجَلَّ أَنَّ علم الله تعالى وقدرته وحياته وإرادته وسمعه وبصره وكلامه صفات له أزلية ونعوت له أبدية. وقد نفت المعتزلة عنه جميع الصفات الأزلية. وقالوا ليس له قدرة ولا علم ولا حياة ولا رؤية ولا ادراك للمسموعات. واثبتوا له كلاما محدثا. ونفى البغداديون عنه الإرادة .. وأثبت البصريون منهم له إرادة حادثة لا في محل. وقلنا لهم في نفى الصفة نفى الموصوف. كما أن في نفى الفعل نفى الفاعل. وفي نفى الكلام نفى المتكلم. واجمع اهل السنة على ان قدرة الله تعالى على المقدورات كلها قدرة واحدة يقدر بها على جميع المقدورات على طريق الاختراع دون الاكتساب خلاف قول الكرامية في دعواها أن الله تعالى انما يقدر بقدرته

على الحوادث التي تحدث في ذاته. فاما الحوادث الموجودة في العالم فانما خلقها الله تعالى باقواله لا بقدرته. وخلاف قول البصريين من القدريّة في دعواها ان الله سبحانه لا يقدر على مقدورات عباده ولا على مقدورات سائر الحيوانات. وأجمع اهل السنة على ان مقدورات الله تعالى لا تفنى. خلاف قول أبي الهذيل واتباعه من القدر في دعواه ان قدرة الله تعالى تنتهي الى حال تفنى بمقدوراته فيها. ولا يقدر بعدها على شيء ولا يملك حينئذ لاحد على ضر ولا نفع. وزعم ان اهل الجنة وأهل النار في تلك الحال يبقون جمودا في سكون ذاتهم. تعالى الله عن قولهم علوّا كبيرا. وقد زعم الاسوارى واتباعه من المعتزلة أن الله تعالى إنما يقدر على أن يفعل ما قد علم انه (١٢٦) يفعل. فاما ما علم أنه لا يفعله أو اخبر عن نفسه بانه لا يفعله فانه لا يقدر على فعله. تعالى الله عن قوله علوّا كبيرا. واجمع اهل السنة على أن علم الله تعالى واحد يعلم به جميع المعلومات على تفصيلها من غير حس ولا بديهة ولا استدلال عليه. وزعم معمر واتباعه من القدريّة أن الله تعالى لا يقال انه عالم بنفسه. ومن العجائب عالم بغيره ولا يكون عالما بنفسه. وزعم قوم من الرافضة ان الله تعالى لا يعلم الشيء قبل كونه. وزعم زرارة بن أعين واتباعه من الرافضة أن علم الله

تعالى وقدرته وحياته وسائر صفاته حوادث وأنه لم يكن حيا ولا قادرا ولا عالما حتى خلق لنفسه حياة وقدره وعلمه وإرادة وسمعا وبصرا وأجمعوا على أن سمعه وبصره محيطان بجميع المسموعات والمرئيات وأن الله تعالى لم يزل رائيا لنفسه وسماعا لكلام نفسه. وهذا خلاف قول القدرية البغدادية في دعواهم أن الله تعالى ليس براء ولا سامع على الحقيقة. وإنما يقال يرى ويسمع على معنى أنه يعلم المرئي والمسموع. وخلاف قول المعتزلة في دعواها أن الله تعالى يرى غيره ولا يرى نفسه. وخلاف قول الجبائي في فرقه بين السميع والسامع وبين البصير والمبصر حتى قال أنه كان في الأزل سميعا بصيرا. ولم يكن في الأزل سامعا ولا مبصرا. وهذا الفرق يمكن عكسه عليه فلا يجد من لزوم عكسه انفصالا. وأجمع أهل السنة على أن الله تعالى يكون مرئيا للمؤمنين في الآخرة. وقالوا بجواز رؤيته في كل حال ولكل حي من طريق العقل. ووجوب رؤيته للمؤمنين خاصة في الآخرة من طريق الخبر. وهذا خلاف قول من أحال رؤيته من القدرية والجهمية. وخلاف قول من زعم أنه يرى في الآخرة بحاسة سادسة. كما ذهب إليه ضرار بن (١٢٦ ب) عمرو. وخلاف قول من زعم أن الكفرة أيضا يرونه. كما قاله ابن سالم البصري. وقد استقصينا مسائل الرؤية في كتاب مفرد.

واجمع اهل السنة على ان إرادة الله تعالى مشيئته واختياره وعلى ان ارادته للشئ كراهة لعدمه. كما قالوا ان امره بالشئ نهي عن تركه. وقالوا أيضا. ان ارادته نافذة في جميع مراداته على حسب علمه بها. فما علم كونه منها اراد كونه في الوقت الذي علم انه يكون فيه. وما علم انه لا يكون اراد ألا يكون. وقالوا إنه لا يحدث في العالم شيء الا بإرادته ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. وزعمت القدرية البصرية. ان الله تعالى قد شاء ما لم يكن. وقد كان ما لم يشأ. وهذا القول يؤدي الى ان يكون مقهورا مكرها على حدوث ما كره حدوثه. تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا. واجمع أهل السنة على ان حياة الإله سبحانه بلا روح ولا اغتذاء وأن الارواح كلها مخلوقة خلاف قول النصارى في دعواها قدم أب وابن وروح. وأجمعوا على أن الحياة شرط في العلم والقدرة والإرادة والرؤية والسمع وان من ليس بحي لا يصح ان يكون عالما قادرا مريدا سامعا مبصرا. خلاف قول الصالحين واتباعه من القدرية في دعواهم جواز وجود العلم والقدرة والرؤية والإرادة في الميت. وأجمعوا على أن كلام الله عَزَّوَجَلَّ صفة له أزلية وانه غير مخلوق ولا محدث ولا حادث خلاف قول القدرية في دعواهم ان الله تعالى خلق كلامه في جسم من الاجسام وخلاف قول الكرامية في

دعواهم ان أقواله حادثة في ذاته خلاف قول أبي الهذيل. ان قوله للشئ كن لا في محل وسائر كلامه محدث في اجسام. وقلنا لا يجوز حدوث كلامه فيه. لانه ليس بمحل للحوادث ولا في غيره لانه يوجب ان يكون غيره به (١٢٧) متكلماً آمراً ناهياً. ولا في غير محل لان الصفة لا تقوم بنفسها فبطل حدوث كلامه وصح ان صفته له ازلية وقالوا في الركن الخامس وهو الكلام في اسماء الله تعالى وأوصافه ان مأخذ اسماء الله تعالى التوقيف عليها إما بالقرآن. وإما بالسنة الصحيحة. وإما باجماع الامة عليه. ولا يجوز اطلاق اسم عليه من طريق القياس. وهذا خلاف قول المعتزلة البصرية في اجازتها اطلاق الاسماء عليه بالقياس. وقد افترط الجبائي في هذا الباب حتى سمى الله مطيعاً لعبده اذا اعطاه مراده وسماه محبباً للنساء اذا خلق فيهنّ الحب وضلّته الامة في هذه الجسارة التي تورثه الخسارة. فقال اهل السنة قد جاءت السنة الصحيحة بان لله تعالى تسعة وتسعين اسماً وان من أحصاها دخل الجنة. ولم يرد باحصائها ذكر عددها والعبارة عنها. فان الكافر قد يذكرها حاكياً لها ولا يكون من اهل الجنة. وانما اراد باحصائها العلم بها واعتقاد معانيها من قولهم فلان ذو حصاة وأصاة (كذا)

إذا كان ذا علم وعقل. وقالوا ان اسماء الله تعالى على ثلاثة اقسام. قسم منها يدل على ذاته كالواحد والغنى والاوّل والاخر والجليل والجميل وسائر ما استحقه من الاوصاف لنفسه. وقسم منها يفيد صفاته الأزلية القائمة بذاته كالحَيّ والقادر والعالم والمريد والسميع والبصير وسائر الاوصاف المشتقة من صفاته القائمة بذاته. وهذا القسم من اسمائه مع القسم الذي قبله لم يزل الله تعالى بهما موصوفا. وكلاهما من اوصافه الأزلية. وقسم منها مشتق من افعاله كالخالق والرازق والعاقل ونحو ذلك. وكل اسم اشتق من فعله لم يكن موصوفا به قبل وجود أفعاله. وقد يكون من اسمائه ما يحتمل معنيين. أحدهما صفة أزلية. والآخر فعل له كالحكيم إن أخذناه من الحكمة التي هي العلم كان من أسمائه الأزلية. وإن أخذناه من احكام افعاله واتقانها كان مشتقا (١٢٧ ب) من فعله ولم يكن من أوصافه الأزلية

وقالوا في الركن السادس وهو الكلام في عدل الاله سبحانه وحكمته. ان الله سبحانه خالق الاجسام والاعراض خيبرها وشرها. وانه خالق اكساب العباد ولا خالق غير الله خلاف قول من زعم من القدرية أن الله تعالى لم يخلق شيئا من اكساب العباد وخلاف قول الجهمية ان العباد غير مكتسبين ولا قادرين

على اكسابهم. فمن زعم ان العباد خالقون لا كسابهم فهو قدرى مشرك بربه لدعواه ان العباد يخلقون مثل خلق الله من الاعراض التى هى الحركات والسكون فى العلوم والارادات والاقوال والاصوات. وقد قال الله عَزَّجَلَّ فى ذم اصحاب هذا القول ﴿أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ (الرعد ١٨) ومن زعم أن العبد لا استطاعة له على الكسب وليس هو معامل ولا مكتسب فهو جبرى والعدل خارج عن الخبر والقدر. ومن قال أن العبد مكتسب لعمله والله سبحانه خالق لكسبه فهو سنى عدلى منزّه عن الجبر والقدر. وأجمع اهل السنة على ابطال قول أصحاب التولد فى دعواهم ان الانسان قد يفعل فى نفسه شيئا يتولد منه فعل فى غيره خلاف قول اكثر القدرية بان الانسان قد يفعل فى غيره افعالا تتولد عن اسباب يفعلها فى نفسه. وخلاف قول من زعم من القدرية ان المتولدات افعال لا فاعل لها كما ذهب إليه ثمانية. وأجمعوا على ان الانسان يصح منه اكتساب الحركة والسكون والإرادة والقول والعلم والفكر وما يجرى مجرى هذه الاعراض التى ذكرناها. وعلى انه لا يصح منه اكتساب الالوان والطعوم والروائح والادراكات خلاف قول بشر بن المعتمر واتباعه



من (١٢٨) المعتزلة في دعواهم ان الانسان قد يفعل الالوان والطعوم والروائح على سبيل التولد. وزعموا أيضا انه يصح منه فعل الرؤية في العين وفعل ادراك المسموع في محل السمع. وأفحش من هذا قول معمر القدرى بان الله تعالى لم يخلق شيئا من الاعراض وان الاعراض كلها من افعال الاجسام وكفاه بهذه الضلالة خزيا. وقال اهل السنة ان الهداية من الله تعالى على وجهين. احدهما من جهة ابانة الحق والدعاء إليه ونصب الادلة عليه وعلى هذا الوجه يصح اضافة الهداية الى الرسل والى كل داع الى دين الله ﷻ لانهم يرشدون اهل التكليف الى الله تعالى. وهذا تأويل قول الله ﷻ في رسوله ﷺ ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (الشورى ٥٢) اى تدعو إليه. والوجه الثانى من هداية الله سبحانه لعباده خلق الاهتداء في قلوبهم كما ذكره في قوله ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ (الانعام ١٢٦) وهذا النوع من الهداية لا يقدر عليه الا الله تعالى. والهداية الاولى من الله تعالى شاملة لجميع المكلفين والهداية الثانية من خاصته للمهتدين. وفي تحقيق ذلك نزل قول الله تعالى ﴿وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي

**مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴿يونس ٢٥﴾ والاضلال من الله تعالى عند اهل السنّة على معنى خلق الضلال في قلوب اهل الضلال كقوله **﴿وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾** وقالوا من أضله الله فبعده. ومن هداه فبفضله. وهذا خلاف قول القدرية في دعواها ان الهداية من الله تعالى على معنى الارشاد والدعاء الى الحق وليس إليه من هداية القلوب شيء. وزعموا ان الاضلال منه على وجهين. احدهما التسمية بان يسمى الضلال ضلالا (١٢٨ ب) والثاني على معنى جزاء اهل الضلال على ضلالتهم. ولو صحّ ما قالوا لوجب أن يقال انه أضل الكافرين لانه سماهم ضالين ولوجب ان يقال ان ابليس أضل الأنبياء المؤمنين لانه سماهم ضالين ولزمهم ان يكون من أقام الحدود على الزناة والسارقين والمرتدين مضلّا لهم. لانه قد جازاهم على ضلالتهم. وهذا فاسد فما يؤدى إليه مثله. وقال أهل السنة في الآجال. ان كل من مات حتف انفه أو قتل فانما مات باجله الذي جعله الله أجلا لعمره. والله تعالى قادر على ابقائه والزيادة في عمره. لكنه متى لم يبقه الى مدة لم تكن المدة التي لم يبقه إليها أجلا له. وهذا كما ان المرأة التي يتزوجها قبل موته لم تكن امرأة له وان كان الله سبحانه قادرا على ان يزوجه من قبل موته. وهذا

خلاف قول من زعم من القدرية. ان المقتول مقطوع عليه اجله وخلاف قول من زعم منهم أن المقتول ليس بميت وجحد فائدة قول الله تعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (آل عمران ١٨٦ والأنبياء ٣٥ والعنكبوت ٥٧) وهذه بدعة ذهب إليها الكعبي وكفى بها خزيا. وقال اهل السنة في الارزاق بما هي عليه الآن وان كل من أكل شيئا او شربه فانما تناول رزقه حالا كان أو حراما خلاف قول من زعم من القدرية ان الانسان قد يأكل رزق غيره. وقالوا في ابتداء التكليف. ان الله تعالى لو لم يكلف عباده شيئا كان عدلا منه خلاف قول من زعم من القدرية. أنه لو لم يكلفهم لم يكن حكيما. وقالوا لو زاد في تكليف العباد على ما كلفهم او نقص بعض ما كلفهم كان جائزا خلاف قول من ابى ذلك من القدرية. وكذلك لو لم يخلق الخلق لم يلزمه بذلك خروج عن الحكمة وكان السابق حينئذ في علمه انه لا يخلق. وقالوا لو خلق الله تعالى الجمادات دون الاحياء جاز ذلك (١٢٩ ا) منه خلاف قول من قال من القدرية أنه لو لم يخلق الاحياء لم يكن حكيما. وقالوا لو خلق الله تعالى عباده كلهم في الجنة لكان ذلك فضلا منه. خلاف قول من زعم من القدرية انه لو فعل ذلك لم يكن حكيما. وهذا حجر منهم على الله سبحانه

ونحن لا نرى الحجر عليه بل نقول له الامر والنهي وله القضاء يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وقالوا في الركن السابع المفروض في النبوة والرسالة بانبات الرسل من الله تعالى الى خلقه خلاف قول البراهمة المنكرين لهم مع قولهم بتوحيد الصانع. وقالوا في الفرق بين الرسول والنبي ان كل من نزل عليه الوحي من الله تعالى على لسان ملك من الملائكة وكان مؤيدا بنوع من الكرامات الناقضة للعادات فهو نبي. ومن حصلت له هذه الصفة وخصّ أيضا بشرع جديد او بفسخ بعض احكام شريعة كانت قبله فهو رسول. وقالوا ان الانبياء كثير والرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر. واوّل الرسل أبو جميع البشر وهو آدم عليه السلام وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم خلاف قول المجوس في دعواهم ابو جميع البشر كيكومرت الملقب بكل شاة. وخلاف قولهم ان اجزاء الرسل زرادست. وخلاف قول من زعم من الخرمية ان الرسل تترى لا آخر لهم. وقالوا بنبوة موسى في زمانه. خلاف قول منكريه من البراهمة والمناوية الذين انكروه مع اقرار المناوية بعيسى عليه السلام. وقالوا بنبوة عيسى عليه السلام خلاف قول منكريه من اليهود والبراهمة. وانكروا قتل عيسى واثبتوا رفعه الى السماء. وقالوا انه ينزل الى الارض

بعد خروج الدجال فيقتل الدجال ويقتل الخنزير ويريق الخمر ويستقبل في صلاته الكعبة  
ويؤيد شريعة محمد ﷺ ويحيى ما احياه القرآن ويميت ما أماته (١٢٩ ب) القرآن. وقالوا  
بتكفير كل متنبّ سواء كان قبل الاسلام كزراذشت ويوداسف وماني وديصان ومزفيور ومزدك  
أو بعده كمسيلمة وستجارج والاسود ثم يزيد العنسى وسائر من كان بعدهم من المتنبيين.  
وقالوا بتكفير من ادعى للانبياء الإلهية او ادعى للأئمة الخلافة نبوة او الإلهية كالسبائية  
والبيانية والمغيرية والمنصورية والخطابية ومن جرى مجراهم. وقالوا بتفضيل الأنبياء على الملائكة  
خلاف قول الحسين بن الفضل مع اكثر القدرية بتفضيل الملائكة على الأنبياء وقالوا بتفضيل  
الأنبياء على الاولياء من امم الأنبياء خلاف قول من زعم ان في الاولياء من هو أفضل من  
الأنبياء وقالوا بعصمة الأنبياء عن الذنوب وتأولوا ما روى عنهم من زلاتهم على انها كانت  
قبل النبوة خلاف قول من أجاز عليهم الصغائر. وخلاف قول الهشامية من الروافض الذين  
أجازوا عليهم الذنوب مع قولهم بعصمة الامام من الذنوب  
وقالوا في الركن الثامن المضاف الى المعجزات والكرامات ان المعجزة أمر يظهر بخلاف  
العادة على يد مدعى النبوة مع تحديه

قومه بها ومع عجز قومه عن معارضته بمثلها على وجه يدل على صدقه في زمان التكليف. وقالوا لا بد للنبي من معجزة واحدة تدل على صدقه فاذا ظهرت عليه معجزة واحدة تدل على صدقه وعجزوا عن معارضته بمثلها فقد لزمتهم الحجة في وجوب تصديقه ووجوب طاعته فان طالبوه بمعجزة سواها فالأمر الى الله عَزَّوَجَلَّ إن شاء أيده بها وإن شاء عاقب المطالبين له بها لتركهم الايمان بمن قد ظهرت دلالة صدقه. وهذا خلاف قول من زعم من القدرية ان النبي ﷺ لا يحتاج الى معجزة أكثر من استقامة شريعته كما ذهب إليه ثمانية. وقالوا الصادق في دعوى النبوة يجوز ظهور معجزة التصديق عليه ولا يجوز ظهور معجزة التصديق على المتنبي في دعوى النبوة (١٣٠) ويجوز أن يظهر عليه معجزة تدل على كذبه كنطق شجرة أو عضو من أعضائه بتكذيبه. وقالوا يجوز ظهور الكرامات على الاولياء وجعلوها دلالة على الصدق في أحوالهم. كما كانت معجزات الأنبياء دلالة على صدقهم في دعاويهم. وقالوا على صاحب المعجزة إظهارها والتحدّي بها وصاحب الكرامات لا يتحدّى بها غيره وربما كتمها. وصاحب المعجزة مأمون العاقبة. وصاحب الكرامة لا يأمن تغيير عاقبته كما تغيّرت عاقبة بلعم بن باعورا بعد ظهور كراماته. وأنكرت

القدرية كرامات الاولياء لانهم لم يجدوا من فرقهم ذاكرامة. وقالوا باعجاز القرآن في نظمه خلاف قول من زعم من القدرية أن لا إعجاز في نظم القرآن كما ذهب إليه النظام. وقالوا في معجزات محمد ﷺ بانشقاق القمر وتسبيح الحصا في يده ونبوع الماء من بين أصابعه واشباعه الخلق الكثير من الطعام اليسير ونحو ذلك كثير وقد خالف النظام واتباعه من القدرية ذلك

وقالوا في الركن التاسع المضاف الى أركان شريعة الاسلام. إن الاسلام مبني على خمسة اركان. شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام. وقالوا من أسقط وجوب ركن من هذه الاركان الخمسة أو تأولها على معنى موالاة قوم كما تأولوا عليها المنصورية والجناحية من غلاة الرافضة فهو كافر. وقالوا في الصلوات المفروضة انها خمس. وأكفروا من أسقط وجوب بعضها. وكان مسيلمة الكذاب قد أسقط وجوب صلاتي الصبح والمغرب وجعل سقوطها مهرا لامراته سجاح المتنبية فكفر وألحد. وقالوا بوجوب عقد صلاة الجمعة. وأكفروا من الخوارج والروافض من قال لا (١) جمعة اليوم حتى يظهر (١٣٠ ب) إمامهم الذي

---

(١) من قال. ساقطة من الاصل

ينتظرونه. وقالوا بوجوب زكاة الاعيان في الذهب والورق والإبل والبقر والغنم اذا كانت هذه الاصناف الثلاثة من النعم سائمة. وأوجبوها في الحبوب المقتاتة التي يزرعها الناس ويتخذونها قوتاً. وأوجبوها في ثمار النخيل والأعناب. فمن قال لا زكاة في هذه الاشياء التي ذكرناها كفر. ومن أثبت زكاتها في الجملة وكان خلافه في نصبها على ما اختلف فيه فقهاء الامة لم يكفر وقالوا بوجوب صوم رمضان وحرموا الفطر فيه إلا بعذر صغر أو جنون أو مرض أو سفر أو نحو ذلك من الأعذار وقالوا باعتبار شهر الصيام من رؤية هلال رمضان أو بكمال شعبان ثلاثين يوماً. ولم يفطروا في آخره الا برؤية هلال شوال أو بكمال ايام رمضان ثلاثين يوماً. وضللوا من صام من الروافض قبل الهلال بيوم وافطر قبل الفطر بيوم. وقالوا بوجوب الحج في العمرة مرة واحدة على من استطاع إليه سبيلاً. واكفروا من أسقط وجوبها من الباطنية ولم يكفروا من أسقط وجوب العمرة لاختلاف الأمة في وجوبها. وقالوا من شرط صحة الصلوات الطهارة وستر العورة ودخول الوقت واستقبال القبلة على حسب الامكان. ومن اسقط اعتبار هذه الشروط أو اعتبار شيء منها مع الامكان كفر. وقالوا بوجوب الجهاد مع الاعداء للاسلام حتى يسلموا أو يؤدي الجزية



منهم من يجوز قبول الجزية منه. وقالوا بجواز البيع وتحريم الربا. وضللوا من اباح الربا في الجملة. وقالوا بان الفروج لا تستباح إلا بنكاح صحيح او ملك يمين. واكفروا المبعضية والمحمرة والخرمية الذين اباحوا الزنى. واكفروا أيضا من تأول المحرمات على قوم زعم ان موالاتهم حرام وقالوا بوجوب اقامة حدّ الزنى والسرقه والخمر والقذف (١٣١) واكفروا من اسقط حدّ الخمر والرجم من الخوارج. وقالوا اصول احكام الشريعة الكتاب والسنة واجماع السلف. واكفروا من لم ير اجماع الصحابة حجة. واكفروا الخوارج في ردهم حجج الاجماع والسنن واكفروا من قال من الروافض لا حجة في شيء من ذلك. وانما الحجة في قول الامام الذي ينتظرونه وهؤلاء اليوم حيارى في التيه وكفاهم بذلك خزيا

وقالوا في الركن العاشر المضاف الى الامر والنهى أن افعال المكلفين خمسة اقسام واجب ومحظور ومسنون ومكروه ومباح. فالواجب ما أمر الله تعالى به على وجه اللزوم وتاركه مستحق للعقاب على تركه. والمحظور ما نهى الله عنه وفاعله يستحق العقاب على فعله. والمسنون ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. والمكروه ما يثاب تاركه ولا يعاقب فاعله. والمباح ما ليس في فعله ثواب ولا عقاب وليس في تركه ثواب ولا عقاب. وهذا كله في افعال

المكلفين. فاما افعال البهائم والمجانين والاطفال فانها لا توصف بالإباحة والوجوب والحظر بحال. وقالوا ان كل ما وجب على المكلف من معرفة او قول او فعل فانما وجب عليه بامر الله تعالى اياه به. وكل ما حرم عليه فعله فبنهى الله تعالى اياه عنه ولو لم يرد الامر والنهى من الله تعالى على عباده لم يجب عليهم شيء ولم يحرم عليهم شيء. وهذا خلاف قول من زعم من البراهمة والقدرية أن التكليف يتوجه على العاقل بخاطرين يخطران بقلبه. احدهما من قبل الله سبحانه يدعوه به الى النظر والاستدلال والآخر من قبل الشيطان يدعوه به الى العصيان وينهاه به عن طاعة الخاطر الاول. وهذا يوجب عليهم ان يكون ذلك الشيطان مكلفا بخاطرين احدهما من قبل الله تعالى. والآخر من قبل شيطان آخر. ثم يكون القول في الشيطان الآخر كالقول في الاول حتى يتسلسل ذلك بشياطين لا الى نهاية. وهذا (١٣١) ب) محال وما يؤدي الى المحال محال

وقالوا في الركن الحادى عشر المضاف الى فناء العباد واحكامهم في المعاد ان الله سبحانه قادر على افناء جميع العالم جملة وعلى افناء بعض الاجسام مع بقاء بعضها خلاف قول من زعم من القدرية البصرية انه يقدر على افناء كل الاجسام بفناء يخلقه لا في محل

ولا يقدر على افناء بعض الاجسام مع بقاء بعضها. وقالوا ان الله عَزَّجَلَّ يعيد في الآخرة الناس وسائر الحيوانات التي ماتت في الدنيا خلاف قول من زعم أنه انما يعيد الناس دون الاحياء الباقين وقالوا بخلق الجنة والنار خلاف قول من زعم انهما غير مخلوقتين. وقالوا بدوام نعيم الجنة على اهلها ودوام عذاب النار على المشركين والمنافقين خلاف قول من زعم انهما يفنيان كما زعم جهنم وخلاف قول ابي الهذيل القدرى بفناء مقدورات الله تعالى فيهما وفي غيرهما وقالوا بان الخلود في النار لا يكون الا للكفرة خلاف قول القدرية والخوارج بتخليد كل من دخل النار فيها. وقالوا بان القدرية والخوارج يخلدون في النار ولا يخرجون منها وكيف يغفر الله تعالى لمن يقول ليس لله ان يغفر ويخرج من النار من دخلها؟ وقالوا باثبات السؤال في القبر وبعذاب القبر لأهل العذاب. وقطعوا بان المنكرين لعذاب القبر يعذبون في القبر. وقالوا بالحوض والصراط والميزان ومن انكر ذلك حرم الشرب من الحوض ودحضت (١) قدمه من الصراط الى نار جهنم. وقالوا باثبات الشفاعة من النبي صلى الله عليه وسلم ومن صلحاء امته للمذنبين من المسلمين ولمن كان في قلبه ذرة من الإيمان. والمنكرون للشفاعة

---

(١) دحضت رجله زلقت

## يحرمون الشفاعة

وقالوا في الركن الثاني عشر المضاف الى الخلافة والامامة ان الامامة فرض واجب على  
الامة لاجل إقامة الامام ينصب لهم القضاة والامناء (١٣٢) ويضبط ثغورهم ويغزى  
جيوشهم ويقسم الفيء بينهم ويتصرف لمظلومهم من ظالمهم. وقالوا بأن طريق عقد الامامة  
للإمام في هذه الامة الاختيار بالاجتهاد. وقالوا ليس من النبي ﷺ نصّ على إمامة واحد  
بعينه خلاف قول من زعم من الرافضة أنه نصّ على إمامة على رضى الله عنه نصا مقطوعا  
بصحته. ولو كان كما قالوه لنقل ذلك نقل مثله. ولا ينفصل من ادعى ذلك في عليّ مع  
عدم التواتر في نقله ممّن ادّعى مثله في أبي بكر او غيره مع عدم النقل فيه. وقالوا من شرط  
الامامة النسب من قريش وهم بنو النضر بن كنانة ابن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر  
بن نزار بن معدّ بن عدنان. خلاف قول من زعم من الضرارية أن الامامة تصلح في جميع  
أصناف العرب وفي الموالي والعجم. وخلاف قول الخوارج بامامة زعمائهم الذين كانوا من  
ربيعة وغيرهم كنافع بن الأزرق الحنفى ونجدة بن عامر الحنفى وعبد الله بن وهب الراسبي  
وحرقوص بن زهير النجلى وشيب بن يزيد الشيباني وأمثالهم عنادا منهم لقول

النبي ﷺ : الأئمة من قريش : وقالوا من شرط الامام العلم والعدالة والسياسة. وأوجبوا من العلم له مقدار ما يصير به من اهل الاجتهاد في الاحكام الشرعية. وأوجبوا من عدالته أن يكون ممن يجوز حكم الحاكم بشهادته. وذلك بأن يكون عدلا في دينه مصلحا لماله وحاله غير مرتكب لكبيرة ولا مصرّ على صغيرة ولا تارك للمروءة في جلّ اسبابه. وليس من شرطه العصمة من الذنوب كلها. خلاف قول من زعم من الامامية أن الامام يكون معصوما من الذنوب كلها. وقد اجازوا له في حال النقية أن يقول لست بامام وهو إمام. وقد أباحوا له الكذب في هذا مع قولهم بعصمته من الكذب. وقالوا ان الامامة تنعقد بمن يعقدها لمن يصلح للامامة اذا كان العاقد من أهل الاجتهاد والعدالة. وقالوا لا تصلح الامامة الا لواحد في جميع ارض الاسلام الا أن يكون بين الصقعين (١٣٢ ب) حاجز من بحر أو عدوّ لا يطاق ولم يقدر أهل كل واحد من الصقعين على نصره أهل الصقع الآخر فحيث يجرى لأهل صقع عقد الامامة لواحد يصلح لها منهم. وقالوا بامامة أبي بكر الصديق بعد النبي ﷺ خلاف قول من اثبتها لعليّ وحده من الرافضة وخلاف قول الروندية الذين أثبتوا إمامة العباس بعده.

وقالوا بتفضيل أبي بكر وعمر وعليّ من بعدهما وإنما اختلفوا في التفاضل بين عليّ وعثمان رضى الله عنهما. وقالوا بموالاة عثمان وتبرءوا ممن اكفره. وقالوا بامامة على في وقته. وقالوا بتصويب عليّ في حروبه بالبصرة وبصفين وبنهروان. وقالوا بان طلحة والزبير تابا ورجعا عن قتال عليّ لكن الزبير قتله عمرو بن حرمون بوادى السباع بعد منصرفه من الحرب. وطلحة لما همّ بالانصراف رماه مروان بن الحكم وكان مع أصحاب الجمل بسهم فقتله. وقالوا إن عائشة رضى الله عنها قصدت الاصلاح بعد الفريقين فغلبها بنو ضبة والأزد على رأيها وقاتلوا عليّا دون اذنها حتى كان من الأمر ما كان. وقالوا في صفين إن الصواب كان مع عليّ رضى الله عنه. وأن معاوية وأصحابه بغوا عليه بتأويل أخطئوا فيه ولم يكفروا بخطئهم. وقالوا إن عليا أصاب في التحكيم غير أن الحكمين أخطئا في خلع عليّ من غير سبب أوجب خلعه وخدع أحد الحكمين الآخر. وقالوا بمروق أهل النهروان عن الدين لان النبي ﷺ سماهم مارقين لانهم اكفروا عليا وعائشة وابن عباس وطلحة والزبير وسائر من تبع عليا بعد التحكيم. واكفروا كلّ ذى ذنب من المسلمين. ومن اكفر المسلمين واكفر أخيار الصحابة فهو الكافر منهم (١٣٣ ا)

وقالوا في الركن الثالث عشر المضاف الى الايمان والاسلام إن أصل الايمان المعرفة والتصديق بالقلب. وانما اختلفوا في تسمية الاقرار وطاعات الاعضاء الظاهرة ايماناً مع اتفاقهم على وجوب جميع الطاعات المفروضة وعلى استحباب النوافل المشروعة خلاف قول الكرامية الذين زعموا أن الايمان هو الاقرار الفرد سواء كان معه اخلاص او نفاق. وخلاف قول من زعم من القدرية والخوارج ان اسم المؤمن يزول عن مرتكبي الذنوب. وقالوا ان اسم الايمان لا يزول بذنب دون الكفر. ومن كان ذنبه دون الكفر فهو مؤمن وان فسق بمعصيته. وقالوا لا يحل قتل امرئ مسلم الا باحدى ثلاث من ردة او زنى بعد احصان او قصاص بمقتول هو كفره. وهذا خلاف قول الخوارج في إباحة قتل كل عاص لله تعالى. ولو كان المذنبون كلهم كفرة لكانوا مرتدّين عن الاسلام. ولو كانوا كذلك لكان الواجب قتلهم دون اقامة الحدود عليهم. ولم يكن لوجوب قطع يد <sup>(١)</sup> السارق وجلد القاذف ورجم الزاني المحصن فائدة لان المرتد ليس له حدّ الا القتل

وقالوا في الركن الرابع عشر المضاف الى الاولياء والأئمة أن

---

(١) يد ساقطة من الاصل

الملائكة معصومون عن الذنوب لقول الله تعالى فيهم ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحریم ٦). وقال اكثرهم بفضل الأنبياء على الملائكة خلاف قول من فضّل الملائكة على الأنبياء والتزم من اجل ذلك فضل الزبانية على اولى العزم من الرسل. وقالوا بفضل الأنبياء على الاولياء من الامم خلاف قول من فضّل بعض الاولياء على بعض الأنبياء من الكرامية. واختلف اهل السنة في إمامة المفضول فأباها شيخنا أبو الحسن الاشعري وأجازها القلانسي. وقالوا بموالاته العشرة من اصحاب النبي ﷺ. وقطعوا بأنهم من اهل الجنة وهم (١٣٣ ب) الخلفاء الاربعة وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن ثقیل وعبد الرحمن وأبو عبيدة ابن الجراح. وقالوا بموالاته كل من شهد بدرا مع النبي ﷺ وقطعوا بأنهم من اهل الجنة وكذلك القول فيمن شهد معه احدا إلا رجلا اسمه قرمان فانه قتل باحد جماعة من المشركين وقتل نفسه وكان ينسب الى النفاق. وكذلك كل من شهد بيعة الرضوان بالحديبية من اهل الجنة. وقالوا قد صح الخبر بان سبعين الفا من هذه الامة يدخلون الجنة بلا حساب. وان كل واحد منهم يشفع في سبعين ألفا وقد دخل في هذه الحملة



عكاشة بن محصن. وقالوا أيضا بموالاة كل من مات على دين الاسلام ولم يكن قبل موته على بدعة من ضلالات اهل الاهواء الضالة

وقالوا في الركن الخامس عشر المضاف الى احكام أعداء الدين أن أعداء دين الاسلام صنفان. صنف كانوا قبل ظهور دولة الاسلام. وصنف ظهروا في دولة الاسلام وتستروا بالاسلام في الظاهر وكادوا المسلمين وابتغوا غوائلهم. فالذين كانوا قبل الاسلام اصناف تختلف فيهم الاوصاف منهم عبدة الاصنام والوثان. ومنهم عبدة انسان مخصوص كالذين عبدوا جمشيد والذين عبدوا نمرود بن كنعان والذين عبدوا فرعون ومن جرى مجراهم. ومنهم الذين عبدوا كل ما استحسنوا من الصور على مذاهب الحلولية في دعواها حلول روح الإله بزعمهم في الصور الحسنة. ومنهم الذين عبدوا الشمس أو القمر أو الكواكب جملة أو بعض الكواكب خصوصا. ومنهم الذين عبدوا الملائكة (١٣٤) وسموها بنات الله. وفيهم نزل قول الله تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُؤْنَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْإِنْسِيِّ﴾ (النجم ٢٧). ومنهم من عبد شيطانا مريدا. ومنهم قوم عبدوا البقر. ومنهم الذين عبدوا النيران. وحكم جميع عبدة الاصنام والناس

والملائكة والنجوم والنيران تحريم ذبائهم ونكاح نسائهم على المسلمين. واختلفوا في قبول الجزية منهم. فقال الشافعي لا تقبل منهم الجزية. وانما يجوز قبولها من اهل الكتاب أو ممن له شبهة كتاب. وقال مالك وأبو حنيفة بجواز قبولها منهم. غير أن مالكا استثنى القرشي منهم. واستثنى أبو حنيفة العربي منهم. ومن أصناف الكفرة قبل الاسلام السوفسطائية المنكرة للحقائق ومنهم السمنية القائلون بقدوم العالم مع انكارهم للنظر والاستدلال ودعواهم انه لا يعلم شيء الا من طرق الحواس الخمس. ومنهم الدهرية القائلون بقدوم العالم. ومنهم القائلون بقدوم هيولى العالم مع اقرارهم بحدوث الأعراض منها. ومنهم الفلاسفة الذين قالوا بقدوم العالم وأنكروا الصانع. وبه قال منهم فيثاغورس وقاوذروس. ومنهم الفلاسفة الذين أقروا بصانع قديم. ولكنهم زعموا ان صنعه قديم معه. وقالوا بقدوم الصانع والمصنوع كما ذهب إليه ابن قلس. ومنهم الفلاسفة الذين قالوا بقدوم الطبائع الاربع والعناصر<sup>(١)</sup> الاربعة التي هي الارض والماء والنار والهواء. ومنهم الذين قالوا بقدوم هذه الاربعة وقدم الافلاك والكواكب معها وزعم ان الفلك طبيعة خامسة وانها لا تقبل الكون والفساد لا في الجملة ولا في التفصيل.

---

(١) الاصل والصاصي

وقد اجمع المسلمون على ان هؤلاء الاصناف الذين ذكرناهم لا يحل للمسلمين اكل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم. واختلفوا في قبول الجزية منهم فمن قبلها من اهل الاوثان قبلها منهم ومن لم يقبلها (١٣٤ ب) من اهل الاوثان لم يقبلها منهم. وبه قال الشافعي وأصحابه. وقالوا في المجوس انهم اربع فرق زروانية ومسخية وخرمدينية وبهافريديية. وذبائح جميعهم حرام. وكذلك نكاح نسائهم حرام. وقد اجمع الشافعي ومالك وأبو حنيفة والأوزاعي والثوري على جواز قبول الجزية من الروزانية والمسخية منهم. وانما اختلفوا في مقدار دياتهم. فقال الشافعي. دية المجوسى خمس دية اليهودى والنصرانى. ودية اليهودى والنصرانى ثلث دية المسلم. فدية المجوسى اذا خمس دية المسلم. وقال ابو حنيفة. دية المجوسى واليهودى والنصرانى كدية المسلم. واما المركدية من المجوس فلا يجوز قبول الجزية منهم لانهم فارقوا دين المجوس الاصلية باستباحة المحرمات كلها وبقولهم ان الناس كلهم شركاء فى الاموال والنساء. وفى سائر اللذات. وكذلك البه آفريديية لا يجوز قبول الجزية منهم وان كانوا احسن قولاً من المجوس الاصلية لان دينهم ظهر من زعيمهم به آفريد فى دولة الاسلام. وكل كفر ظهر بعد دولة الاسلام فلا يجوز اخذ الجزية من اهله. واختلف الفقهاء فى

الصائبين من الكفرة. فقال اكثرهم ان حكمهم في الذبيحة والنكاح والجزية كحكم النصارى في جواز ذلك كله. ومنهم من قال إن من قال من الصائبين بقدوم الهيولى فحكمه كحكم أصحاب الهيولى كما ذكرناه قبل هذا ومن قال منهم بحدوث العالم وكان الخلاف معه في صفات الصانع فحكمه حكم النصارى وبه نقول واجمع اصحاب الشافعى على ان البراهمة الذين ينكرون جميع الأنبياء والرسل لا تحل ذبائحهم ولا نكاح نسائهم وان وافقوا المسلمين في حدوث (١٣٥) العالم وتوحيد صانعه. والخلاف في قبول الجزية منهم كالخلاف في قبولها من اهل الاوثان. وأجمع فقهاء الاسلام على استباحة ذبائح اليهود والسامرة والنصارى وعلى جواز نكاح نسائهم وعلى جواز قبول الجزية منهم. وانما اختلفوا في مقدار الجزية. فقال الشافعى ان بذل كل حالم منهم دينارا واحدا حقن دمه. وقال ابو حنيفة على الموسر منهم ثمانية واربعون درهما وعلى المتوسط أربعة وعشرون وعلى الفقير اثنا عشر. واختلفوا في حدودهم. فقال الشافعى انها كحدود المسلمين ويرجم الزانى منهم اذا كان محصنا. وقال ابو حنيفة لا رجم عليهم. واختلفوا في دياتهم. فقال الشافعى. دية الرجل منهم ثلث دية المسلم. ودية المرأة منهم ثلث دية المرأة المسلمة. وقال مالك.

دية الكتابي نصف دية المسلم. وقال ابو حنيفة. كدية المسلم سواء. واختلفوا في جريان القصاص بينهم. فقال الشافعي. لا يقتل مؤمن بكافر بحال. وقال ابو حنيفة يقتل المسلم بالذمي ولا يقتل المستامن. واختلفوا أيضا في وجوب الجزية على الشيخ الفاني منهم. فأوجبها الشافعي ولم يوجبها ابو حنيفة إلا على من كان منهم ذا تدبير في الحروب. واختلفوا في الثنوية من المانوية والديسانية والمريونية الذين قالوا بقدوم النور والظلمة وزعموا أن العالم مركب منهما. وأن الخير والنفع من النور. وأن الشر والضرر من الظلام. فزعم بعض الفقهاء ان حكمهم كالجوس وابعاح اخذ الجزية منهم مع تحريم ذبائهم ونسائهم. والصحيح عندنا ان حكمهم (١٣٥ ب) في النكاح والذبيحة والجزية كحكم عبدة الاصنام والاوثان. وقد بينا ذلك قبل هذا. واما الكفرة الذين ظهروا في دولة الاسلام واستتروا بظاهر الاسلام واغتالوا المسلمين في السر كالغلاة من الرافضة السبائية والبيانية والمغيرية والمنصورية والجناحية والخطابية وسائر الحلولية والباطنية والمقنعية المبيضة بما وراء نهر جيحون والمحمرة بأذربيجان ومحمرة طبرستان والذين قالوا بتناسخ الارواح من اتباع ابن أبي العوجاء ومن قال بقول أحمد بن حائط من المعتزلة. ومن قال بقول اليزيدية من

الخوارج الذين زعموا أن شريعة الاسلام تنسخ بشرع نبي من العجم. ومن قال بقول الميمونية من الخوارج الذين أباحوا نكاح بنات البنين وبنات البنات. ومن قال بمذاهب العزاقرة من أهل بغداد وقال بقول الخلاجية الغلاة في مذهب الحلولية او قال بقول البركوكية او الرزامية المفرطة في أبي مسلم صاحب دولة بني العباس او قال بقول الكاملية الذين اكفروا الصحابة بتركها بيعة عليّ. واكفروا عليا بتركه قتالهم. فان حكم هذه الطوائف التي ذكرناها حكم المرتدين عن الدين ولا تحل ذبائهم ولا يحل نكاح المرأة منهم. ولا يجوز تقريرهم في دار الاسلام بالجزية. بل يجب استتابتهم فان تابوا والا وجب قتلهم واستغنام اموالهم. واختلفوا في استرقاق نسائهم وذراريهم. فأباح ذلك ابو حنيفة وطائفة من اصحاب الشافعي منهم ابو اسحاق المروزي صاحب الشرح. وأباح بعضهم ومن أباح ذلك استدلال بان خالد بن الوليد لما قاتل بني حنيفة وفرغ من قتل مسيلمة الكذاب صالح بن حنيفة على الصفراء والبيضاء وعلى (١٣٦) ريع السبي من النساء والذرية وانفذهم الى المدينة وكان منهم خولة أم محمد بن الحنيفة. وأما اهل الاهواء من الجارودية والهشامية والنجارية والجهمية والامامية الذين اكفروا أخيار الصحابة والقدرية المعتزلة

عن الحق والبكرية المنسوبة الى بكر ابن اخت عبد الواحد. والضرارية والمشبهة كلها والخوارج فاننا نكفرهم كما يكفرون اهل السنة ولا تجوز الصلاة عليهم عندنا ولا الصلاة خلفهم. واختلف أصحابنا في التوارث منهم فقال بعضهم نرثهم ولا يرثوننا وبناءه على قول معاذ بن جبل (ان المسلم يرث من الكافر والكافر لا يرث من المسلم). والصحيح عندنا ان أموالهم فيء ولا توارث بينهم وبين السني. وقد روى ان شيخنا أبا عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي يأخذ من ميراث ابيه شيئاً لان أباه كان قد ربا. وقد أشار الشافعي الى بطلان صلاة من صلى خلف من يقول بخلق القرآن ونفى الرؤية. وروى هشام بن عبد الله الرازي عن محمد ابن الحسن انه قال فيمن صلى خلف من يقول بخلق القرآن انه يعيد الصلاة. وروى يحيى بن اكثم ان أبا يوسف سئل عن المعتزلة فقال. هم الزنادقة وأشار الشافعي في كتاب الشهادات الى جواز شهادة اهل الاهواء إلا الخطابية الذين اجازوا شهادة الزور لموافقيهم على مخالفيهم. وأشار في كتاب القياس الى رجوعه عن قبول شهادة المعتزلة وسائر أهل الاهواء. وردّ مالك شهادة اهل الاهواء في رواية اشهب عن ابن القسم والحرث بن مسكين عن مالك انه قال في المعتزلة زنادقة لا يستتابون بل يقتلون. واما

المعاملة معهم بالبيع والشراء فحكم ذلك عند اهل السنة كحكم عقود (١٣٦ ب) المفاوضة بين المسلمين الذين في اطراف الثغور وبين اهل الحرب وان كان قتلهم مباحا. ولا يجوز ان يبيع المسلم منهم مصحفا ولا عبدا مسلما في الصحيح من مذهب الشافعي. واختلف اصحاب الشافعي في حكم القدرية المعتزلة عن الحق. فمنهم من قال. حكمهم حكم المجوس لقول النبي ﷺ في القدرية : انهم مجوس هذه الامة : فعلى هذا القول يجوز اخذ الجزية منهم. ومنهم من قال. حكمهم حكم المرتدين. وعلى هذا لا تؤخذ منهم الجزية بل يستتابون فان تابوا والا وجب على المسلمين قتلهم. وقد استقصينا بيان احكام اهل الاهواء في كتاب الملل والنحل. وذكرنا في هذا الكتاب طرفا من احكامهم عند اهل السنة وفيه كفاية والله اعلم

#### الفصل الرابع

(من فصول هذا الباب)

في قولنا في السلف الصالح من الامة

أجمع اهل السنة على ايمان المهاجرين والانصار من الصحابة. هذا خلاف قول من زعم من الرافضة أن الصحابة كفرت بتركها



بيعة عليّ وخلاف قول الكاملية في تكفير علي بتركه قتالهم. واجمع اهل السنة على أن الذين ارتدوا بعد وفاة النبي ﷺ من كندة وحنيفة وفزارة وبين أسد وبنى قشير وبنى بكر ابن وائل لم يكونوا من الانصار ولا من المهاجرين قبل فتح مكة ، وانما أطلق الشرع اسم المهاجرين على من هاجر الى النبي ﷺ قبل فتح مكة. واولئك بحمد الله ومنه درجوا على الدين القوم والصراط المستقيم. وأجمع اهل السنّة على أن من شهد مع رسول الله ﷺ بدرًا من اهل الجنة. وكذلك كل من شهد معه احدا غير قزمان الذي استثناه الخير. وكذلك كل من شهد معه بيعة الرضوان بالحديبية. وقالوا بما ورد به الخبر بان سبعين الفا من امة الاسلام يدخلون الجنة بلا حساب منهم عكاشة بن محصن. وأن كل واحد منهم (١٣٧) يشفع في سبعين الفا. وقالوا بموالاته اقوام وردت الاخبار بانهم من أهل الجنة وأن لهم الشفاعة في جماعة من الامة منهم اويس القرني. والخبر فيهم مشهور. وقالوا بتكفير كل من اكفر واحدا من العشرة الذين شهد لهم النبي ﷺ بالجنة. وقالوا بموالاته جميع ازواج رسول الله ﷺ. واكفروا من اكفروا أو اكفر بعضهم. وقالوا بموالاته الحسن والحسين

والمشهورين من اسباط رسول الله ﷺ كالحسن بن الحسن وعبد الله بن الحسن وعلي بن الحسين زين العابدين ومحمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر وهو الذي بلغه جابر بن عبد الله الانصاري سلام رسول الله ﷺ عليه وجعفر بن محمد المعروف بالصادق وموسى بن جعفر وعلي بن موسى الرضا. وكذلك قولهم في سائر اولاد علي من صلبه كالعباس وعمر ومحمد بن الحنفية وسائر من درج على سنن آبائه الطاهرين دون من مال منهم الى اعتزال او رفض ودون من انتسب إليهم وأسرف في عدوانه وظلمه كالبرقي الذي عدا على اهل البصرة ظلما وعدوانا. واكثر النسابين على أنه كان دعيا فيهم ولم يكن منهم. وقالوا بموالاة اعلام التابعين للصحابة باحسان وهم الذين قال الله تعالى فيهم ﴿يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (الحشر ١٠). وقالوا في كل من اظهر اصول اهل السنة وانما تبرءوا من اهل الملل الخارجة عن الاسلام ومن اهل الاهواء الضالة مع انتسابها الى الاسلام كالقدرية والمرجئة والرافضة والخوارج والجهمية والنجارية والمجسمة. وقد تقدم بيان تفصيل هذه الجملة في الفصل الذي قبل هذا الفصل بما فيه كفاية

## الفصل الخامس

(من فصول هذا الباب)

في بيان عصمة الله (١٣٧ ب)

الى هنا فرغت النسخة المنقول عنها أصل هذه الطبعة وهى النسخة الوحيدة في المكتبة

الملوكية ببرلين ولا نعرف نسخة اخرى من هذا الكتاب في مكتبة ما.

## فهرس الاعلام

بيان اسماء الرجال الوارد ذكرهم في هذا الكتاب

## هذا بيان أسماء الرجال الوارد ذكرهم في كتاب

(الفرق بين الفرق)

لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي

المتوفى سنة ٤٢٩ هجرية الموافقة سنة ١٠٣٧ ميلادية

مرتبة على ترتيب احرف الهجاء

| حرف الألف                              | أحمد بن الحسن بن عبد الله الجبار ٤   |
|----------------------------------------|--------------------------------------|
| ابراهيم الأباضي ٨٧ ، ٨٨                | أحمد بن حنبل ١٣٣ ، ٣٠١               |
| ابراهيم ابن أبي يحيى ٢١٦               | أحمد بن شميظ ٣٦                      |
| ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين | أحمد بن فهر ١٥٩                      |
| بن علي ٤٣ ، ٢٣١                        | أحمد بن نصر المروزي ١٥٩              |
| ابراهيم بن ملك الاشتر ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥     | الأحنف بن قيس ٣٦                     |
| ٣٦ ،                                   | الأخفش ٣٠٢                           |
| ابراهيم بن مهاجر ٢٠٤ ، ٢١٢ ،           | الأخنس ٨١                            |
| ٢١٣                                    | ادريس بن عبد الله ٤٣                 |
| ابراهيم بن النبي ﷺ ١٣١ ، ٢٠٩           | ارسطاطاليس ٢٩٥ ، ٣١٦                 |
| أبي بن كعب ٥ ، ٢٠٢                     | إسحاق بن ابراهيم أخو بابك الخزّي ٢٥١ |
| أحمد بن أيوب بن بانوش ٢٥٥ ، ٢٥٨        | ٢٦٨ ،                                |
| أحمد بن حائط ١١٤ ، ٢١٦ ، ٢٥٥ ،         | اسحاق بن سويد العبدي ٩٩ ، ٢٢٤        |
| ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣٢٣            | اسفار بن شرويه ٢٦٧                   |
| ٣٤٩ ،                                  | أسماء بن خارجة ٣٤ ، ٣٥               |
|                                        | اسماعيل بن ابراهيم الشيرازي ٢٠٠      |

|                                  |                                        |
|----------------------------------|----------------------------------------|
| إسماعيل بن جعفر ٤٦               | حرف الباء                              |
| إسماعيل بن عباد ٢٨٤              | بابك الخزى ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩       |
| إسماعيل بن عباس ٤                | البرقعى ٣٥٤                            |
| الأسواري ١١٤                     | البنزدهى ٢٧٧                           |
| الأسود بن زيد العنسي ١٤          | بشر المريسي ١٩٢                        |
| الأسود المتنبي ٣٣٣               | بشر بن مروان أخو عبد الملك بن مروان ٨٩ |
| أشرس بن عوف ٦١                   | بشر بن المعتمر ١١٢ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،       |
| الأشهب بن بشر العرنى ٦١          | ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٨٧ ،          |
| أشهب ٣٥١                         | ٣٢٨ ،                                  |
| الأصغر العقيلي ٢٧٥               | بشار بن برد ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢               |
| الأصمعي ٣٠٢ ، ٢٩٥                | بكر بن أخت عبد الواحد ١٦ ، ٢٠٠ ،       |
| الأصمّ من المعتزلة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٥٠ | ٢٣٣ ، ٣٥١                              |
| أعشى همدان ٣٧                    | بكفوزن صاحب جيش السامانية ٢٧٧          |
| الأفشين صاحب جيش المعتصم ٢٦٨ ،   | بلعم بن باعورا ٣٣٤                     |
| ٢٦٩                              | بها فريد صاحب مذهب البه أفريديّة ٣٤٧   |
| أفلاطون ٢٥٤ ، ٢٧٩                | بيان بن سمعان ٢٨ ، ٢١٤ ، ٢٢٧ ،         |
| أقلوطرخس ٢٥٣                     | ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥                  |
| أميرك الطوسي ٢٧٧                 |                                        |
| أنس بن مالك ٥ ، ١٥               |                                        |
| الأوزاعي ٥ ، ٢٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٧      |                                        |
| أويس القرني ٣٥٣                  |                                        |
| أيوب الأزرق ٦٦                   |                                        |

### حرف الثاء

ثعلبة بن مشكان ٨٠ ، ٨١

ثمالة بن أشرس النميري ٩٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣١٥ ، ٣١٩

، ٣٢٨ ، ٣٣٤

الثوري ٢٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٧

### حرف الجيم

جابر ٥

جابر بن عبد الله الانصاري ٤٥ ، ٣٥٤

جابر بن عبد الله ١٥

جابر بن يزيد الجعفي ٤٤ ، ٢٣٢

الجاحظ ٤٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٢٦ ،

١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢

، ١٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٥

الجبائي ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧

، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٧٠ ، ١٨٨ ، ٢١٨

، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

جبرائيل ٩

جاماسب ٢٧١

جحظة ١٦٢

الجعد بن درهم ١٤ ، ٢٦٢

جعفر بن حرب ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٨

جعفر بن جعفر بن حرب ١٥٣

جعفر بن محمد الصادق ٤٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٣٥٤

جعفر بن عمر ٣٢

جعفر بن مبشر ١٥٣ ، ١٥٤

جعفر المقتدر بالله ٢٤٨ ، ٢٧١

جعفر ٢٣٦

جميع بن جشم الكندي ٦٠

الجنيد ٢٤٧

جهم بن صفوان ١٦ ، ١٩ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠

جهيزة زوجة شبيب ٩٠ ، ٩١

جيويه بن معبد ٧٧

### حرف الحاء

حارث بن مزيد الاباضي ٨٤

حارثة بن بدر الفداني ٦٤

حامد بن العباس ٢٤٨

حبيب بن عاصم الاودي ٦٠

الحجاج بن يوسف الثقفي ٦٥ ، ٦٦

### حرف الثاء

ثعلبة بن مشكان ٨٠ ، ٨١

ثمالة بن أشرس النميري ٩٥ ، ١٥٧ ،

١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣١٥ ، ٣١٩ ،

٣٢٨ ، ٣٣٤ ،

الثوري ٢٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٧

### حرف الجيم

جابر ٥

جابر بن عبد الله الانصاري ٤٥ ، ٣٥٤

جابر بن عبد الله ١٥

جابر بن يزيد الجعفي ٤٤ ، ٢٣٢

الجاحظ ٤٩ ، ١٠١ ، ١١٤ ، ١٢٦ ،

١٣٣ ، ١٥٨ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،

١٦٣ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ،

الجبائي ٩٥ ، ١٠٢ ، ١١١ ، ١١٥ ،

١٤٤ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ،

١٦٨ ، ١٦٩ ، ٧٠ ، ١٨٨ ، ٢١٨ ،

٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،

جبرائيل ٩

جاماسب ٢٧١

جحظة ١٦٢

الجعد بن درهم ١٤ ، ٢٦٢

جعفر بن حرب ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٥٣ ،

١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٨٨ ،

جعفر بن جعفر بن حرب ١٥٣

جعفر بن محمد الصادق ٤٧ ، ٢٣٩ ،

٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦٦ ، ٣٥٤ ،

جعفر بن عمر ٣٢

جعفر بن مبشر ١٥٣ ، ١٥٤

جعفر المقتدر بالله ٢٤٨ ، ٢٧١ ،

جعفر ٢٣٦

جميع بن جشم الكندي ٦٠

الجنيد ٢٤٧

جهم بن صفوان ١٦ ، ١٩ ، ١٠٣ ،

١٠٥ ، ١٩٠ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ،

جهيزة زوجة شبيب ٩٠ ، ٩١ ،

جيويه بن معبد ٧٧

### حرف الحاء

حارث بن مزيد الاباضي ٨٤

حارثة بن بدر الفداني ٦٤

حامد بن العباس ٢٤٨

حبيب بن عاصم الاودي ٦٠

الحجاج بن يوسف الثقفي ٦٥ ، ٦٦ ،



|                                     |                                       |
|-------------------------------------|---------------------------------------|
| حفص بن أبي المقدام ٨٣               | ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢                          |
| حفص القرد ٢٠٢                       | الحريث بن مسكين ٣٥١                   |
| الحكم بن العاص ١٣٣                  | حرقوص بن زهير البجلي ٥٧ ، ٦٠ ، ٧١     |
| حمدان قرمط ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٧٨          | ٣٤٠ ،                                 |
| حمزة بن اكرك الخارجي ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، | الحسن البصري ١٥ ، ٥٦ ، ٩٧ ، ٩٨        |
| ٨٠ ، ٧٩                             | الحسن بن الحسن ٣٥٤                    |
| حماد عجرد ٤٢                        | الحسن بن علي ٢٢ ، ٢٣ ، ٤٥ ،           |
| الحمامي غلام بن طيون ٢٧٤            | ١٠٠ ، ٢٢٩ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٣٥٤           |
| حميد بن ثور ٢٩٧                     | الحسن بن صالح بن حي ٢٤                |
| حوثره بن وداع الاسدي ٦٢             | الحسن بن زكريا بن مهرويه ٢٧٤          |
| حوشب ١٠١                            | الحسين بن علي ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦       |
| حرف الخاء                           | ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٤٥ ، ١٠٠ ،        |
| خالد بن عبد الله القسري ٤ ، ٢٢٨ ،   | ٢٢٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ،               |
| ٢٦٢ ، ٢٣١                           | ٢٤٢ ، ٣٥٤                             |
| خالد بن الوليد ٣٥٠                  | الحسين بن محمد النجار ١٩٥ ، ١٩٦ ،     |
| الخالدي من المعتزلة ١٩ ، ٩٦         | ١٩٧ ، ٢٠١                             |
| خلف صاحب مذهب الخلفية ٧٥            | الحسين بن منصور المعروف بالحلاج       |
| الخليل صاحب كتاب العين ٣٠٢          | ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩                 |
| خولة أم محمد بن الحنفية ٣٥٠         | الحسين بن القسم من اتباع ابي العزاقير |
| حرف الدال الدجال ٢٦٦ ، ٣٢٣          | ٢٤٩ ، ٢٥٠                             |
| داود الحواري ٢١٦ ، ٣٢٠              | الحسين بن علي المروروذي ٢٦٧           |
|                                     | الحسين بن الفضل ٣٣٣                   |
|                                     | الحصين بن نمير السكوتي ٣١ ، ٣٣        |

- دويبة بن وبرة البجلي ٦٠  
ديصان المتنبي ٣٣٣  
حرف الذال  
ذو النونين ٢٩  
حرف الراء  
راشد الطويل ٦٦ ، ٦٩  
الراضى بن المقتدر ٢٤٩  
رافع بن ليث بن نصر بن سيمان ٧٩  
الرئيس أخو ابن قتيبة ٢٣١  
رشيد صاحب مذهب الرشيدية ٨٢  
رقانة بن وائل الارجي ٦٠  
روح بن زنباع ٩٠  
الراوندي ١٤٥  
حرف الزاى  
الزبير بن العوام ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
١٠١ ، ٢٠١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٥ ،  
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤  
زحاف بن رحر الطائي ٦٢ ، ٧١  
زرادشت ١٨٥ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ،  
زرارة بن أعين ١٧ ، ٥٢ ، ٢١٨ ،  
٣٢٣
- زرعة بن مسلم العامري ٧١  
الزعفراني صاحب مذهب الزعفرانية بالرى  
١٦ ، ١٩٧  
زرقان ٥٠ ، ٥١ ، ١٩٤  
زياد ابن أبيه ٦٢  
زياد بن الأصفر ٧٠  
زياد بن عبد الرحمن ٨١ ، ٨٢  
زيد بن على بن الحسين بن على أبي طالب  
١٦ ، ٢٥ ، ٢٦  
الزنديق ٢٥٠  
حرف السين  
سبك صاحب المعتضد ٢٧٤  
سجاح المتنبية ١٤ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥  
سراقة بن مرادس البارقى ٣٥  
سعد بن عبادة الخزرجى ١٣  
سعد بن قفل ٦١  
سعد بن مجالد السبيعي ٦٠  
سعد بن معاذ ٥٩  
سعد بن أبي وقاص ١٣ ، ٣٤٤  
سعيد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن  
ميمون بن ديصان القداح ٢٦٧

|                                 |                                    |
|---------------------------------|------------------------------------|
| سعيد بن زيد بن عمرو بن ثقيف ٣٤٤ | ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،      |
| سعيد بن العاص ١٣٤               | ٣٥٢                                |
| سعيد بن عمرو الحرش ٢٤٤          | شبت بن ربيع ٥٧                     |
| سعيد بن المسيب ١٣٢              | شبيب بن يزيد الشيباني (المكنى بأبي |
| سفينة بن الابرود الكلبي ٩١ ، ٦٦ | الصحاري) ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٣٤٠        |
| سقراط ٢٥٤                       | شريح بن الحرث ٢٠٠                  |
| سلم بن أجون المازني ٢٠٠         | الشريعي ٢٣٩                        |
| سليمان بن الحسن بن سعيد الجنائي | شروين ٢٥٢                          |
| ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١                 | الشعبي ١٥٤ ، ٢٢٥                   |
| سليمان بن الحسين القرمطي ٢٧٠ ،  | الشعراني ٢٦٧                       |
| ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥                 | شعيب ٧٤ ، ٧٥                       |
| سليمان بن جرير الزيدى ٢٣ ، ٢٤ ، | شيبان بن سلمة الخارجي ٨١           |
| ٢٣٢                             | شيطان الطاق ١٧ ، ٥٢                |
| سماك بن حرب ٢٤                  | حرف الصاد                          |
| سنان الجعفي ٢٦                  | صالح قبة المرجئ ١٨ ، ٩٣ ، ١٩٣      |
| سيبويه ٣٠٢                      | صالح بن مشرح الخارجي ٨٩            |
| السيد الحميري ٣٠                | الصالحى من المعتزلة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٦٤  |
| سهيل بن عمرو ٥٩                 | ١٩٤ ، ٣٢٥                          |
| حرف الشين                       | صفوان الانصاري ٣٩                  |
| شاركان ٩                        | صلت بن عثمان ٧٦                    |
| الشافعي ٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،  | صلت بن أبي الصلت ٧٦                |
| ١٥٤ ، ١٥٦ ، ٢٥٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٦ ،   |                                    |
| ،                               |                                    |

### حرف الضاد

العباس بن علي ٣٤١ ، ٣٥٤

عبد الله بن أباض ٨٢ ، ٨٤

عبد الله بن أبي ١٥

عبد الله بن جعفر ٥٢

عبد الله بن جوش الطائي ٦٢

عبد الله بن الحارث الخزاعي ٦٤

عبد الله بن حباب بن الأرت ٥٧ ، ٥٨

عبد الله بن الحسن بن الحسين ٤٣ ، ٣٥٤

عبد الله بن حماد الجهيزي ٦٠

عبد الله بن خازم السلمى ٢٨٦

عبد الله بن الزبير ٣١ ، ٣٢ ، ٣٨ ، ٦٤ ،

٩٢ ، ٦٥

عبد الله بن سبأ ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥

عبد الله بن السوداء ٢٢٥

عبد الله بن طاهر ٢٦٨

عبد الله بن علي السفاح ٢٤٢

عبد الله بن عمر ١٥

عبد الله بن عمرو بن حرب ٢٨ ، ٢٣٣ ،

٢٣٤

عبد الله بن عمرو بن العاص ٤ ، ٥

عبد الله بن كوا ٥٧

ضرار بن عمرو ١٣ ، ١٦ ، ٢٠١ ،

٣٢٤

### حرف الطاء

طارف بن عبد الله بن دجاجة ٣٧

طاهر بن الحسين ٧٩

طريف بن عبد الله بن دجاجة ٣٧ طلحة

٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٠١ ،

٢٦٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ،

طلحة بن فهد الشاعر ٧٧

طليحة المتنبي ١٣ ، ٧٣ ، ٢٢١

حرف العين عائشة أم المؤمنين ٩٢ ، ٩٩

١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٦٤ ، ٣٠٥ ،

٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢ ،

عامر بن شراحيل ٢٢٤

عامر بن وائلة الكنانى ٣٨

عباد بن أخضر التميمي ٧١

عباد بن الحصين الخيطي ٦٢

عباد بن سليمان العمرى ١٤٧ ، ١٤٨ ،

٢٦١ ،

- عبد الله بن مسلم بن قتيبة ١٣٦ ،  
١٥٨  
عبد الله بن مطيع العدوى ٣٢  
عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر  
٢١٥ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٥٥  
عبد الله بن ميمون بن ديصان ١٦ ،  
٢٧٧  
عبد الله بن ناجية ٤  
عبد الله بن الوضين ٦٣  
عبد الله بن وهب الراسبي ٥٧ ، ٦٠ ،  
٣٤٠ ، ٧١  
عبد الله بن يزيد الانصاري ٣١ ، ٣٢  
عبيد الله بن الحر ٣٢ ، ٣٦  
عبيد الله ابن زياد ٢٦ ، ٣١ ، ٣٣ ،  
٦٢ ، ٧١  
عبيد الله بن الحسن القيرواني ٢٧٣ ،  
٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١  
عبيد الله بن الحسن بن محمد بن  
اسماعيل بن جعفر الصادق ٢٦٧  
عبيد الله بن مأمون التميمي ٦٥  
عبيد الله بن معمر التيمي ٣٦  
عبد ربه الصغير ٦٣ ، ٦٦  
عبد ربه الكبير ٦٣ ، ٦٥ ، ٦٦  
عبد الرحمن بن زياد بن الفم ٤  
عبد الرحمن أخو عائشة أم المؤمنين ٩٢  
عبد الرحمن بن عوف ٣٤٤  
عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ٩٠  
عبد الرحمن بن ملجم ٤٥ ، ٧٢ ، ٨٤ ،  
٢٢٦  
عبد الرحمن النيسابوري ٧٩  
عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ٥ ،  
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٩ ، ٤٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ،  
٧٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١٥٥ ،  
٢٠٧ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ،  
٢٤٥ ، ٢٦١ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ،  
٢٩٣  
عبد القيس ١٠٢  
عبد الكريم بن عجرد ٧٢ ، ٧٤ ، ٨٠ ، عبد  
الكريم بن أبي العوجاء ٢٥٥ ، ٣٤٩  
عبد الملك بن مروان ٣٣ ، ٣٨ ، ٦٥ ، ٦٧ ،  
٧٠ ، ٨٩ ، ٩٠ ،

|                                         |                                    |
|-----------------------------------------|------------------------------------|
| ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ،      | عبد الواحد بن زياد ١٦              |
| ٨٣ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ،              | عبيد بن أبي المخارق المتنبي ٩٠     |
| ١٣٤ ، ١٥٠ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٤ ،           | عبيدة بن هلال اليشكري ٦٦           |
| ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩ ،           | عتبة بن عبید الخولاني ٦٠           |
| ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،           | عتاب بن ورقاء التميمي ٩٠           |
| ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٥٤ ، ٢٦٤ ، ٣٠١ ،           | عثمان بن عبيد الله بن معمر التميمي |
| ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢١ ،           | ٦٤                                 |
| ٥٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،           | عثمان بن عفان ١٤ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ،  |
| ٣٥٤ ،                                   | ٦١ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٨٣ ،           |
| علي بن الحسين زين العابدين ٢٨ ، ٤٥ ،    | ١٣٣ ، ١٤٩ ، ٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٤ ،      |
| ٣٥٤ ،                                   | ٣٠١ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ،            |
| علي بن عيسى بن هاديان ٧٨                | ٣٤٢                                |
| علي بن موسى الرضا ٤٧ ، ٣٥٤ ،            | عثمان بن مأمون ٦٥                  |
| علي بن ميثم ٥٢                          | عدى بن حاتم الطائي ٥٨              |
| عمرو بن حرمون قاتل الزبير بن العوام ١٠١ | عروة بن حدير أخو مرداس الخارجي ٥٦  |
| ٣٤٢ ،                                   | ٧١ ، ٧٢ ،                          |
| عمرو بن صاعد ٧٧                         | عطية الحنفى ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ،         |
| عمرو بن العاص ١٤ ، ٥٩ ، ٩٢ ، ١٢٥ ،      | عكاشة بن محسن ٣٤٥ ، ٣٥٣ ،          |
| عمرو بن عبيد بن باب ١٥ ، ٩٨ ، ٩٩ ،      | عقبة بن عامر الجهني ١٥             |
| ١٠٠ ، ١٠١ ، ٢٢٤ ، ٣٠٦ ،                 | عقيل بن أبي طالب ٢٦٦               |
| عمرو بن عثمان المكي ٢٤٧                 | على الأسوارى ١٨٦ ، ١٨٥ ،           |
| عمرو بن يزيد الأزدي ٧٨                  | على بن أبي طالب ٦ ، ١١ ، ١٤ ،      |
| عمر بن الخطاب ١٣ ، ١٤ ، ٢٣ ، ٢٤ ،       | ١٥ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ،      |
| ٢٥ ، ٢٩ ، ٨٣ ، ١٣٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،        | ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٧ ،      |
| ،                                       | ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ،                     |

- ٢٣٧ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٤  
 ٣٠٨ ، ٣٤٢  
 عمر بن سعد ٣٢  
 عمر بن عليّ ٣٥٤  
 عمران بن حطان السرويّسي ٧١ ، ٧٢  
 عمار بن ياسر ١٠٠ ، ٣٠٦  
 عمير بن بيان العجلي ٢٣٦  
 عيسى بن موسى صاحب جيش المنصور  
 ٤٣ ، ٤٤ ، ٢٣١  
**حرف الغين**  
 غزالة أم شبيب ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢  
 الغزال ٢٢٤  
 غسان المرجئي ١٩١  
 غيلان الدمشقي المرجئي ١٤ ، ٩٦ ،  
 ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤  
**حرف الفاء**  
 فاطمة بنت النبي (ص) ١٣٣ ، ٢٣٩ ،  
 ٢٤٢  
 الفراء اللغوي ٣٠٢  
 الفشين الحاجب ٢٥١  
 فضل الحداثي ١١٤ ، ٢٦١  
 الفياض بن خليل الأزدي ٦٠  
 فيثاغورس ٣٤٦  
**حرف القاف**  
 قابوس بن وشمكين ٢٧٦  
 قاسم الدمشقي من المعتزلة ١٨٥  
 قاوذكوس ٣٤٦  
 قتادة ٥  
 قريب بن مرة ٦٢ ، ٧١  
 قرمان ٣٤٤ ، ٣٥٣  
 قطريّ بن الفجاءة ٦٥ ، ٦٦  
 قروة بن نوفل الاشجعي ٦٢  
**حرف الكاف**  
 كثير الشاعر ٢٨ ، ٢٩  
 كثير التّواء الملقب بالأبتر صاحب مذهب  
 البتية ٢٤  
 الكعبي ٥٥ ، ٥٦ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ،  
 ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٣ ،  
 ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢٢٠ ،  
 ٣٣١ كيسوم بن سلمة الجهني ٦٠  
**حرف الميم**  
 المأمون ١٦ ، ٧٧ ، ٧٩ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،  
 ٢٦٨

- مأمون أخو حمدان قرمط ٢٦٧  
 مالك الإمام ٢٠ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ،  
 ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٥١  
 المازني ٣٠٢  
 مازيان صاحب المذهب ٢٥٢ ، ٢٦٨  
 ماني ٣٣٣  
 المتوكل ١٥٩  
 محمد بن أحمد القحطلي ٢٥٥ ، ٢٥٩  
 محمد بن أحمد النسفي ٢٦٧  
 محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق ٤٦  
 ، ٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨  
 محمد بن اسماعيل النجاري ٢٤  
 محمد بن الأشعث الكندي ٣٦ ، ٣٧  
 محمد بن الحسن سبط علي بن موسى  
 الرضا ٤٧ ، ١٥٦ ، ٣٥١  
 محمد بن الحنفية ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ،  
 ،  
 ٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٢٢٧  
 ،  
 ٢٤٢ ، ٣٥٤  
 محمد بن سليمان كاتب المكتفي ٢٧٤  
 محمد بن أبي شبيب البصري ١٩ ، ٩٦  
 ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٤  
 محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر ١٦  
 ، ٢٠٣ ،  
 محمد بن عبد الله الاسكافي ١١٥ ، ١٥٥ ،  
 ١٥٦ ، ١٨٨  
 محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن  
 الحسن بن علي ٢٣ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
 ٤٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ،  
 ٢٣٥  
 محمد بن علي بن الحسن المعروف بالباقر  
 ٤٥ ، ٣٥٤  
 محمد بن علي ٢٤٢  
 محمد بن علي السلقماني الملقب بابن أبي  
 العاذر ٢١٥ ، ٢٤١ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،  
 محمد بن عمر ٢٣  
 محمد بن عمرو ٤  
 محمد بن عيسى الملقب ببرغوث ١٩٧ محمد  
 بن القاسم ٢٣  
 محمد بن كرام صاحب مذهب الكرامية  
 ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢  
 محمد بن النعمان الرافض الملقب بشيطان  
 الطاق ٥٣  
 محمد بن يوسف الثغري ٢٥١ ، ٢٦٨  
 محمود بن سبكتكين ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧  
 المرداد راهب المعتزلة ١٠٢ ، ١٠٣ ،



|                                      |                                     |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| معاوية بن أبي سفيان ٢٦ ، ٥٦ ، ٥٨ ،   | ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٨٧               |
| ٥٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٥٠ ،       | مرداس الخارجي ٥٦ ، ٧٢               |
| ٢١١ ، ٢٨٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢                | مروان بن الحكم ١٠١                  |
| معاوية بن أبي طالب ١٤                | مزدك ٣٣٣                            |
| معبد ٨١                              | مزيور ٣٣٣                           |
| معبد الجهني ١٤ ، ٩٦ ، ٩٨             | المستورد بن علقمة التميمي ٦٢        |
| المعتصم ١٥٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨        | مسعود بن قيس ٧٨                     |
| المعتضد ٢٧٤                          | مسلم بن الحجاج ٢٤                   |
| معمّر من المعتزلة ٩٥ ، ٩٦ ، ١٠١ ،    | مسلم بن عقيل ٣١                     |
| ١١٥ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٨١ ،        | مسلم بن عيسى بن كريز بن حبيب ابن    |
| ٢٠٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٩                      | عبد شمس ٦٤                          |
| معن بن زائدة ٢٥٥                     | مسلم بن أخى المازني ٢٦              |
| المغيرة بن سعيد العجلي ٤٣ ، ٤٤ ، ٢١٤ | مسمع بن قذلى ٥٧                     |
| ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، المغيرة      | مسيلمة الكذاب ١٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٦ ،      |
| بن شعبة ٦٢                           | ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠                     |
| مفضل الصيرفي ٢٣٦                     | مصعب بن الزبير ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧         |
| مقلاص ٦٦                             | مضمون ٢٧٥                           |
| المقنع ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤               | معاذ بن جبل ٣٥١                     |
| المكتفي ٢٧١ ، ٢٧٤                    | معاذ بن جرير ٦٢                     |
| مكرم ٢٦١                             | معاذ بن مسلم صاحب جيش المهدي        |
| المنصور ٢٥٦                          | ابن المنصور ٢٤٤                     |
| المهدي بن المنصور ٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤     | معاوية بن اسحاق بن يزيد بن حارثة ٢٥ |
| المهدي المنتظر ١٧ ، ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ،   |                                     |

- ٣٨ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،  
المهلب بن أبي صفرة ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ،  
موسى بن جعفر ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٣ ،  
٣٥٤  
موسى بن شيطان الطاق ٥٣  
ميمون ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ،  
ميمون الخارجي ٢٦٤  
ميمون بن ديسان المعروف بالقداح  
٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،  
حرف النون  
نافع بن الأزرق الحنفى (المكنى أبا راشد)  
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ،  
٣٤٠  
نجدة بن عامر الحنفى ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،  
٣٤٠ ، ٧٠ ، ٦٩ ،  
نصر بن الحجاج ١٣٣ ، ٣٠٤ ،  
نصر بن بشار ٢٦ ، ٢٠٠ ،  
نصر بن حريمة العنسى ٢٥  
النظام ٥١ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٥ ،  
١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ،  
١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ،  
١٦٦ ، ١٨٥ ،
- ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ،  
٢١٨ ، ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١٥ ،  
٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٣٤ ،  
الشميرى من اتباع الشريعة ٢٣٩  
نوح بن منصور والى خراسان ٢٧٦ ، ٢٧٧ ،  
حرف الهاء  
هارون الرشيد ٧٧ ، ٧٩ ، ١٥٦ ، ٢٧٠ ،  
هارون بن سعد العجلي ٢٤٠  
هاشم الأوقص ١٠١  
هشام بن حكيم ٢٤٤  
هشام بن الحكم ١٧ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،  
٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٢٢ ،  
١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ٢١٥ ، ٣٢٠ ،  
هشام بن سالم الجواليقى ١٧ ، ٤٧ ، ٥١ ،  
٥٢ ، ٥٣ ، ٢١٦ ، ٣٢٠ ،  
هشام بن عبد الملك ١٦ ، ٢٥ ،  
هشام بن عبيد الله الرازى ١٥٦ ،  
٣٥١  
هشام بن عمر القوطى ١٤٥ ، ١٤٦ ،  
١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،  
الهيثم بن خارجة ٤

|                                    |                                      |
|------------------------------------|--------------------------------------|
| يزيد بن عاصم المحاربي ٥٦           | هيصم الشاري ٧٨                       |
| يزيد بن علي بن الحسين ٢٦           | حرف الواو                            |
| يزيد العنسي ٣٣٣                    | الواثق ١٥٧ ، ١٥٨                     |
| يزيد بن معاوية ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٧ ، | واثلة بن الاسقع ٥                    |
| ٧١ ، ٣٨                            | واصل بن عطا الغزال رأس المعتزلة ١٥ ، |
| يزيد بن المهلب ٦٦                  | ١٦ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،       |
| يعقوب صاحب مذهب اليعقوبية ٢٤       | ١٠١ ، ١٥٠ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،              |
| يعمر بن عبيد الله بن معمر ٧٠       | ٣٠٧                                  |
| يوداسف ٣٣٣                         | الوليد بن مسلمة ٥                    |
| يوسف بن عمر الثقفي ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٣٥   | الوليد بن عقبة ١٣٣                   |
| يونس بن عبد الرحمن القمي ١٧ ، ٤٦ ، | وهب بن بقية ٤                        |
| ٥٢ ، ٥٣ ، ٢١٦                      | حرف الياء                            |
| يونس بن عون ١٩١                    | يحيى بن اكثم ١٥٦ ، ٣٥١               |
|                                    | يحيى بن زيد ٢٥ ، ٢٦                  |
|                                    | يزيد بن أبي أنيسة الخارجي ٢٦٣        |

## باب الكنى

|                                  |                                      |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| ٢٧ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ | حرف الألف                            |
| ٣٧ ،                             | أبو اسحاق ابراهيم بن محمد بن يحيى    |
| أبو اسحاق المروزي صاحب الشرح ٣٥٠ | مركى نيسابور ٢٧٥                     |
| أبو أمامة ٥                      | أبو اسحاق المختار بن أبي عبيد الثقفي |

### حرف الجيم

أبو الجارود ٢١  
أبو جعفر بن محمد بن سليمان عامل  
المنصور ٢٥٦  
أبو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن  
علي المعروف بالباقر ٢٣٤  
أبو جعفر المنصور ٤٣ ، ٢٣١ ، ٢٤٣  
أبو الجلندي الشاعر ٧٧

### حرف الحاء

أبو حاتم ٢٦٧  
أبو الحسن ٥٥  
أبو الحسن الاشعري ٢٤ ، ٥١ ، ١١٥ ،  
١٤٤ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ،  
٢١٠ ، ٣٤٤  
أبو الحسن محمد بن ابراهيم بن سيمجور  
٢١٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧  
أبو الحسين الخياط ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،  
١٢٦ ، ١٤٥ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
١٦٥

أبو حلان الدمشقي ٢١٥ ، ٢٤٥  
أبو حنيفة الامام ١٠ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ١٢٩  
١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٩١ ، ٣٠١ ، ٣٤٦ ،

أبو أيوب الانصاري ١٠٠ ، ٣٠٦ ،

٣٠٧

ابن أبي زكريا الطامي ٢٧٠

ابن أبي الساج ٢٧٥

ابن أبي ليلى ٣٠١

ابن الاخشيد ١٨٠

ابن أروى ٢٩

### حرف الباء

أبو بكر بن داود ٢٤٧ ، ٤٨

أبو بكر الصديق ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ،

٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٨٣ ، ٨٧ ،

٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٨٤ ،

٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣٤٠ ،

٣٤١ ، ٣٤٢ أبو بكر محمد بن أبي

الطيب الاشعري ١١٥ ، ٢٤٧

أبو بكر بن محتاج والي نيسابور ٢٦٧

أبو بلال مرداس الخارجي ٧١

أبو بيهس هيصم بن عامر ٦٩ ، ٨٧

ابن بسام ١٦٢

### حرف الثاء

أبو ثوبان المرجئي ١٩٢

أبو ثور ٣٠١

### حرف الشين

- أبو شجاع فنا خسرو بن بويه ٢٧٥ ، ٢٧٦ ،  
أبو شعيب الناسك ٣٢١  
أبو الشمراخ ٦٩  
أبو شمر المرجئ ١٩ ، ١٤٤ ، ١٩٠ ،  
١٩٣ ، ١٩٤  
ابن شهاب ٣٤  
حرف العين أبو العباس بن سريح ٢٤٧ ،  
٢٥٠  
أبو العباس بن عطا ٢٤٧  
أبو العباس القلانسي ١١٥ ، ١٤٥ ، ٣٤٤  
أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي ٣٥١  
أبو عبد الله بن خفيف ٢٤٨  
أبو عبد الله العردى ٢٧١  
أبو عبيد اللغوى ٣٠٢  
أبو عبيدة بن الجراح ٣٤٤  
أبو عبيدة معمر بن المثنى ٢٩٥  
أبو عمرو بن العلاء اللغوى ٣٠٢  
أبو عمران ابراهيم بن محمد المنجم ٢٤٩  
أبو عون صاحب بن أبي العذاقر ٢٥٠

٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

ابن الحسين ٣٢

### حرف الخاء

- أبو الخطاب ٢٣٦  
أبو الخطاب الأسدى ١٥ ، ٢٤٢  
ابن الخطاب ٢٥٥  
ابن خولة ٣٠

### حرف الدال

- أبو الدرداء ٥  
أبو دلف العجلي ٢٥١ ، ٢٦٨  
ابن داود ١٥٩

### حرف الراء

ابن الراوندي ٤٩ ، ١٢٦ ، ١٩٣

### حرف الزاي

ابن الزيات ١٥٩

### حرف السين

- أبو سعيد الجناني ٢٦٧  
أبو سعيد الحسين بن بهرام ٢٧٣  
أبو سعيد الخدرى ٥  
أبو سلمة ٤  
أبو سهل بشر بن أحمد بن بشار  
الأسفرائيني ٤  
ابن سيارة ١٥

### حرف الميم

- أبو مالك الحضرمي ٥٢  
أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد  
السمندي ٤  
أبو محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ٢٨  
أبو مريم السعدي ٦١  
أبو مسعود ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٠٤  
أبو مسلم الحراني ٢٥٩  
أبو مسلم صاحب دولة بني العباس ٨١ ،  
٨٢ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٥٥ ، ٣٥٠  
أبو معاذ التومني ١٩٢  
أبو منصور العجلي ٢١٤ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥  
أبو موسى الاشعري ١٤ ، ١٢٥ ، ١٣٢  
ابن مسعود ٢٠٢  
ابن مبشر ١٩٣

### حرف الهاء

- أبو هاشم بن الجبائي ١٨ ، ٩٣ ، ٩٥ ،  
١١١ ، ١٤٤ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،  
١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ،  
٣١٢ ، ٣١٩

أبو عيسى الوزّاق ٤٩ ، ٥١

ابن عباد وزير آل بويه ١٦٩  
ابن عباس ١٥ ، ٣٨ ، ١٠٠ ، ٢٢٥ ،  
٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٤٢

ابن عبيد الله الباطني ٢٧٥

### حرف الفاء

أبو فديك ٦٩ ، ٧٠  
أبو الفرّج المالكي ٢٥٠  
ابن الفضل ٢٧٤

### حرف القاف

أبو القاسم الحسن بن علي الملقب  
بدالشمند ٢٧٧  
أبو القاسم الكعبي ٨ ، ٩  
أبو القاسم بن مهرويه ٢٧٤  
أبو القاسم النصرآبادي ٢٤٨  
أبو قديل ٦٦ ، ٧٧  
ابن قتيبة ٢٣١  
ابن القسم ٣٥١  
ابن قلّس ٣٤٦

### حرف الكاف

أبو كامل ١٧ ، ٣٩  
أبو كرب الضرير ٢٧  
ابن كرويه بن مهرويه الدنداني ٢٦٧

|                                      |                          |
|--------------------------------------|--------------------------|
| أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية | ابن هرمة ٢٩٧             |
| ٢٨ ، ٢٢٧ ، ٢٣٤ ، ٢٤٢                 | حرف الياء                |
| أبو الهذيل ٤٨ ، ٨٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،     | أبو يحيى يوسف بن بشار ٧٧ |
| ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،        | أبو يوسف ١٥٦ ، ٣٥١       |
| ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٣ ،              | أبو يوسف القاضي ١٩٢      |
| ١١٥ ، ١٢٧ ، ١٤٤ ، ١٥٢ ، ١٦٣ ،        | أبو يعقوب الأقطع ٢٤٧     |
| ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٣٠٧ ، ٣١٧ ،              | أبو يعقوب السجزي ٢٦٧     |
| ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٦ ، ٣٣٩ ،              | أبو يعقوب الشحام ١٦٣     |
| أبو هريرة ٤ ، ٥ ، ١٥ ، ١٣٣ ، ٣٠٥     | ابن يزيد بن أنيس ١٨      |

## الفهرست

بيان الابواب والفصول والفرق التي اشتمل عليها كتاب

(الفرق بين الفرق) لأبى منصور عبد القاهر

ابن طاهر بن محمد البغدادي

|                                                                                                            |    |
|------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----|
| خطبة المؤلف                                                                                                | 2  |
| الباب الاول فى بيان الحديث المأثور فى افتراق الامة                                                         | ٤  |
| الباب الثانى فى كيفية افتراق الامة ثلاثا وسبعين وفى ضمنه بيان الفرق الذين يجمعهم اسم ملة الاسلام فى الجملة | ٨  |
| الفصل الاول من الباب الثانى فى بيان المعنى الجامع للفرق المختلفة فى اسم ملة الاسلام على الجملة             | ٨  |
| الفصل الثانى من الباب الثانى فى بيان كيفية اختلاف الامة وتحصيل عدد فرقها الثلاث والسبعين                   | ١٢ |
| الروافض من السبائية                                                                                        | ١٥ |
| الزيدية من الرافضة                                                                                         | ١٦ |



|                                                                                    |    |
|------------------------------------------------------------------------------------|----|
| الامامية المفارقة للزيدية والكيسانية والغلاة . الخوارج                             | ١٧ |
| القدرية المعتزلة عن الحق                                                           | ١٨ |
| المرجئة                                                                            | ١٩ |
| الباب الثالث فى بيان تفصيل مقالات فرق الاهواء وبيان فضائح كل فرقة منها على التفصيل | ٢١ |
| الفصل الاول من الباب الثالث فى بيان مقالات فرق الرفض                               | ٢٢ |
| الجارودية من الزيدية                                                               | ٢٢ |
| السليمانية والحريرية                                                               | ٢٣ |
| البترية                                                                            | ٢٤ |
| الكيسانية من الرافضة                                                               | ٢٧ |
| الامامية من الرافضة                                                                | ٣٨ |
| المحمدية                                                                           | ٤٢ |
| الباقرية                                                                           | ٤٥ |
| الموسوية                                                                           | ٤٦ |
| المباركية . القطيعية . الهشامية                                                    | ٤٧ |
| الزرارية . اليونسية                                                                | ٥٢ |
| الشيطنانية                                                                         | ٥٣ |
| الفصل الثاني من الباب الثالث فى بيان مقالات فرق الخوارج                            | ٥٤ |
| المحكمة الاولى                                                                     | ٥٦ |
| الازارقة                                                                           | ٦٢ |
| النجداث                                                                            | ٦٦ |
| الصفيرية من الخوارج                                                                | ٧٠ |
| العجاردة من الخوارج                                                                | ٧٢ |

|                                                                   |     |
|-------------------------------------------------------------------|-----|
| الخازمية                                                          | ٧٣  |
| الشعبية                                                           | ٧٤  |
| الخلفية                                                           | ٧٥  |
| المعلومية والمجهولية . الصلتية . الحمزية                          | ٧٦  |
| الثعالبية                                                         | ٨٠  |
| الاحنسية . الشيبانية                                              | ٨١  |
| الرشيدية . المكرومية . الاباضية وفرقها                            | ٨٢  |
| الحفصية                                                           | ٨٣  |
| الحارثية . أصحاب طاعة لا يراد الله بها                            | ٨٤  |
| الشيبية                                                           | ٨٩  |
| الفصل الثالث من الباب الثالث في بيان مقالات فرق الضلال من القدرية | ٩٣  |
| المعتزلة عن الحق                                                  |     |
| الواصلية                                                          | ٩٦  |
| العمرية                                                           | ١٠٠ |
| الهديلية                                                          | ١٠٢ |
| النظامية                                                          | ١١٣ |
| البشرية                                                           | ١٤١ |
| الهشامية                                                          | ١٤٥ |
| الجعفرية                                                          | ١٥٣ |
| الاسكافية                                                         | ١٥٤ |
| الشمامية                                                          | ١٥٧ |
| الجاحظية                                                          | ١٦٠ |
| الشحامية . الخياطية                                               | ١٦٣ |

|                                                                                        |     |
|----------------------------------------------------------------------------------------|-----|
| الكعبية                                                                                | ١٦٥ |
| الجبائية                                                                               | ١٦٧ |
| البهشمية                                                                               | ١٦٩ |
| الفصل الرابع من الباب الثالث فى بيان فرق المرجئة وتفصيل مذاهبهم                        | ١٩٠ |
| اليونسية . الغسانية                                                                    | ١٩١ |
| التومنية . الثوبانية . المريسية                                                        | ١٩٢ |
| الفصل الخامس من الباب الثالث فى ذكر مقالات فرق النجارية                                | ١٩٥ |
| البرغوئية . الزعفرانية                                                                 | ١٩٧ |
| المستدركة                                                                              | ١٩٨ |
| الفصل السادس من الباب الثالث فى ذكر الجهمية والبكرية والضرارية وبيان مذاهبها . الجهمية | ١٩٩ |
| البكرية                                                                                | ٢٠٠ |
| الضرارية                                                                               | ٢٠١ |
| الفصل السابع من الباب الثالث فى ذكر مقالات الكرامية وبيان اوصافها                      | ٢٠٢ |
| الفصل الثامن من الباب الثالث فى بيان مذاهب المشبهة من أصناف شتى                        | ٢١٤ |
| الباب الرابع فى بيان الفرق التى انتسبت الى الاسلام وليست منها                          | ٢٢٠ |
| الفصل الاول من الباب الرابع فى ذكر قول السبائية وبيان خروجها عن ملة الاسلام            | ٢٢٣ |
| الفصل الثانى من الباب الرابع فى ذكر البيانية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام     | ٢٢٧ |

|     |                                                                                                   |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٢٩ | الفصل الثالث من الباب الرابع فى ذكر المغيرة من الغلاة وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام            |
| ٢٣٣ | الفصل الرابع من الباب الرابع فى ذكر الحرية وبيان خروجهم عن فرق الامة                              |
| ٢٣٤ | الفصل الخامس من الباب الرابع فى ذكر المنصورية وبيان خروجها عن جملة فرق الاسلام                    |
| ٢٣٥ | الفصل السادس من الباب الرابع فى ذكر الجناحية من الغلاة وبيان خروجها عن فرق الاسلام                |
| ٢٣٧ | الفصل السابع من الباب الرابع فى ذكر الغرابية والمفوضة والذمية وبيان خروجهم عن فرق الامة           |
| ٢٣٩ | الفصل الثامن من الباب الرابع فى ذكر الشريعية والنميرية من الرافضة                                 |
| ٢٤١ | الفصل التاسع من الباب الرابع فى ذكر اصناف الحلولية وبيان خروجها عن فرق الاسلام                    |
| ٢٥١ | الفصل الحادى عشر من الباب الرابع فى ذكر اصحاب الاباحة من الخرمية وبيان خروجهم عن جملة فرق الاسلام |
| ٢٥٣ | الفصل الثانى عشر من الباب الرابع فى ذكر اصحاب التناسخ من أهل الاهواء وبيان خروجهم عن فرق الاسلام  |
| ٢٥٤ | مذهب سقراط وافلاطون                                                                               |
| ٢٦٠ | الفصل الثالث عشر من الباب الرابع فى بيان ضلالات الحائطية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الامة     |
| ٢٦١ | الفصل الرابع عشر من الباب الرابع فى ذكر الحمارية من القدرية وبيان خروجهم عن فرق الامة             |

|     |                                                                                         |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٦٣ | الفصل الخامس عشر من الباب الرابع في ذكر اليزيدية من الخوارج وبيان خروجهم عن فرق الاسلام |
| ٢٦٤ | الفصل السادس عشر من الباب الرابع في ذكر الميمونة من الخوارج وبيان خروجهم عن فرق الاسلام |
| ٢٦٥ | الفصل السابع عشر من الباب الرابع في ذكر الباطنية وبيان خروجهم عن جميع فرق الاسلام       |
| ٢٩٩ | الباب الخامس في بيان اوصاف الفرقة الناجية وتحقيق النجاة لها وبيان محاسنها               |
| ٣٠٠ | الفصل الأول من الباب الخامس في بيان اصناف أهل السنة والجماعة                            |
| ٣٠٤ | الفصل الثاني من الباب الخامس في بيان تحقيق النجاة لاهل السنة والجماعة                   |
| ٣٠٩ | الفصل الثالث من الباب الخامس في بيان الاصول التي اجتمع عليها أهل السنة                  |
| ٣٥٢ | الفصل الرابع من الباب الخامس في قولنا في السلف الصالح من الأمة                          |
| ٣٥٥ | الفصل الخامس من الباب الخامس في بيان عصمة الله                                          |